

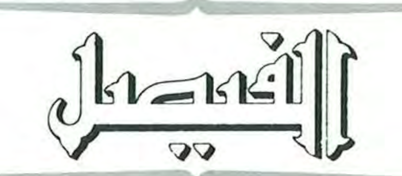
مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 25 JUNE, 1979.

العدد (٢٥) - رجب ١٣٩٩ هـ يونيو ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم



الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

تصدر عن

دار الفيصل الثقافية

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

العدد (٢٥) رجب ١٣٩٩ هـ — يونيو ١٩٧٩ م

هذا العدد



★ رحلة في تاريخ حائل القديم ، وصور من الحاضر .. استطلاع مصور بالألوان ننقله لقراء الفيصل ، نسلط من خلاله الأضواء على كثير من الجوانب (ص ٣٥) ★

★ الفلبين .. بلد ٧٠٠٠ جزيرة .. الحديث عنها .. ونشأتها جزء مما تحفل به من غرائب ومفارقات تثير دهشة الكاتب ، فينقل قارءه إلى أجواء بعيدة عن تراكمات الحياة ، ومتاعبها (ص ١١٠) ★





★ الحرب دمار .. وموت ، والكتابة عن الحرب ، وفي زمن الحرب ، خاصة حين تكون رصداً شاملاً لتاريخ طويل من الجراح ، والدمار ، والقتل الجماعي ، والوسائل المستخدمة شائك ، ومدمر للنفس .. والحرب من العصر الحجري إلى عصر الذرة رحلة الألم الإنساني التي بدأت ولما تنتهِ (ص ٩١) ★

من كتاب هذا العدد

من كتاب هذا العدد · من كتاب هذا العدد

عبد الله بن إدريس





● من مواليد بلدة «حرمة» في نجد بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٤٩ هـ .

● ليسانس في الشريعة واللغة العربية .

● عمل مفتشاً فنياً ، ثم مديراً للتفتيش والامتحانات ، فمديراً للتعليم الفني بوزارة المعارف .

● شغل منصب رئيس صحيفة «الدعوة» الأسبوعية ، ومديراً عاماً لمؤسستها .

● كما شغل منصب أمين عام المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب .

● يعمل حالياً مديراً للدراسات العليا والبعثات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

● من مؤلفاته المطبوعة كتاب «شعراء نجد المعاصرون» .

د. نبيلة إبراهيم سالم



● من مواليد قليوبية مصر عام ١٩٣٥ م .

● دكتوراه في الأدب المقارن .

● تجيد اللغتين الانجليزية والألمانية .

● عملت معيدة ، ثم مدرسة ، فاستاذ مساعد ، فاستاذ .

● اشتركت في عدد من المؤتمرات العالمية .

● لها عدد من الأعمال المطبوعة تأليفاً ، وترجمة عن الألمانية .

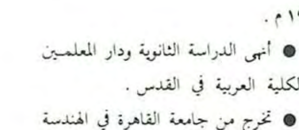
● تهتم بجمع التراث الشعبي ، وتصنيفه .

● تعمل حالياً «استاذ» بجامعة القاهرة .

عدنان النحوي







● من مواليد مدينة صفد سنة ١٩٢٨ م .

● أنهى الدراسة الثانوية ودار المعلمين في الكلية العربية في القدس .

● تخرج من جامعة القاهرة في الهندسة الإلكترونية .

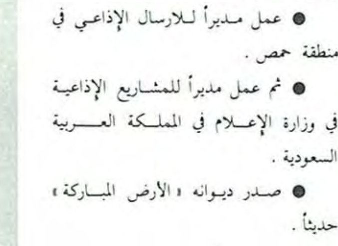
● عمل في التدريس عدة سنين في دمشق والكويت .

● عمل مديراً للارسال الإذاعي في منطقة حمص .

● ثم عمل مديراً للمشاريع الإذاعية في وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية .

● صدر ديوانه «الأرض المباركة» حديثاً .

● تفرغ حالياً للأعمال الحرة .



البروفيسور الدكتور شارل بيلا



● أتم دراسته الثانوية في المملكة المغربية ، ثم نال الليسانس من جامعة بوردو ، بفرنسا .

● حصل على التبريز على المستوى القومي الفرنسي .

● نال شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة باريس .

● ألف بالعربية دراسة عن الشاعر الأندلسي المعروف ، ابن شهيد .

● حقق «مروج الذهب» للمسعودي في خمسة مجلدات في العربية ، كما ترجمه إلى الفرنسية ونقّحه وصحح أخطاء من قام بنشر هذا السفر قبله .

● حقق عدة رسائل للجاحظ ، منها : «النبل والتنبل» و«ذم الكبر» و«رسالة في المعرفة» و«رسالة في الفتيا» .

● عين أستاذاً في معهد اللغات والدراسات الشرقية في باريس ، ثم عين أستاذ كرسي اللغة والحضارة العربيتين في جامعة السوربون حتى عام ١٩٧٨ م ، حيث طلب احالته للتقاعد .

● إلى جانب كونه أستاذ كرسي في السوربون ، عمل مديراً لمعهد الدراسات الإسلامية في جامعة باريس من عام ١٩٦٨ - ١٩٧١ م - ، ثم مديراً لقسم الدراسات العربية والإسلامية في السوربون نفسها من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٨ م .

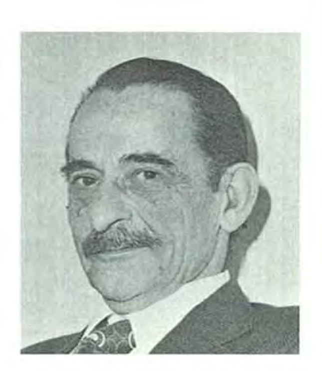
● مدير الطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية الصادرة بالانجليزية والفرنسية .

● عضو المجمع العلمي لعلوم ما وراء البحار .

● عضو مراسل للمجمع العلمي العربي في الهند في عليكرة .

● يستدعى دائماً لإلقاء محاضرات في جامعات العالم العربي ومنها جامعات المملكة العربية السعودية ، حيث ألقى عدة محاضرات ، عام ١٩٦٨ في جدة ، وعام ١٩٦٨ ، في جامعة الرياض ، وعام ١٩٧٠ م ، في جامعة الرياض أيضاً ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

● كتب موضوعه عن الشاعر الأندلسي ابن وهبون المنشور في هذا العدد خصيصاً لمجلة «الفيصل» .



* * من خلال هذا «الملف» سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من اصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومناسبات .. وأحداث ثقافية .. وادبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحاً شهرياً لمجريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» فحسب ، بل في «العالم» الانساني .

أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة لخدمة القارىء .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبونا ، والله الموفق **

- معرض للطب العربي في جدة .
- ندوة تاريخ الجزيرة العربية في الرياض .
- اكتشاف أثري في قرية «هورك» في سورية .
- أعضاء جدد في مجمع القاهرة اللغوي .
- إنشاء متحف جديد باسم «الإسكندر الكبير» في العراق .
- أول جامعة باسم «جامعة الخليج» في البحرين .

- وفاة الروائي الفرنسي جوهاندو .
- الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري في أميريكا .
- حلقة دراسية عن الشرق الأوسط .
- اللغة العربية رسمياً في إيران .
- معرض لآثار مصر القديمة في هولندا .

السعودية

معرض للطب العربي

في جدة أقيم بمركز الوسائل التعليمية **بجامعة الملك عبد العزيز** معرض **الطب العربي** ضم نبذة عن الطب العربي ، والمدارس الطبية التي تأثرت بالطب العربي ، ورواد الصيدلة العرب .

مسابقة دولية لتلاوة القرآن الكريم

نظمت **وزارة الحج والأوقاف** مسابقة دولية لتلاوة القرآن الكريم ، شاركت فيها **٣٤ دولة إسلامية** ، و ٤١ منظمة تمثل الجامعات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم ، وقد اشتركت كل دولة باثنين من مرتلي القرآن الكريم .

وفي ختام المسابقة وزعت الجوائز المالية على الفائزين . وتنظم هذه المسابقة لأول مرة في المملكة ، وسوف تنظم سنوياً .

إنشاء مرصد فلكي

المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا بالرياض سوف ينشىء مرصداً فلكياً في المملكة . . وسيقوم فريق متخصص برحلات إلى مناطق مختلفة من المملكة حول **الرياض ، وأبها والطائف** لاختيار الموقع المناسب لإنشاء هذا المرصد .

والمعروف أن المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا هو الجهة التي تتولى دعم وتشجيع البحث العلمي ، وتنسيق نشاطات مؤسسات ومراكز البحوث العلمية على مستوى المملكة .

المؤتمر العربي لعلوم وتكنولوجيا الأغذية

في الرياض عقد بمقر **كلية الزراعة بجامعة الرياض** المؤتمر العربي الثاني لعلوم وتكنولوجيا الأغذية .

وقد ناقش المؤتمر عدداً من البحوث المتعلقة بإنتاج الغذاء وتسويق المنتجات ودور الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس في التقييس الغذائي .

حصر المؤلفات والمخطوطات الإسلامية

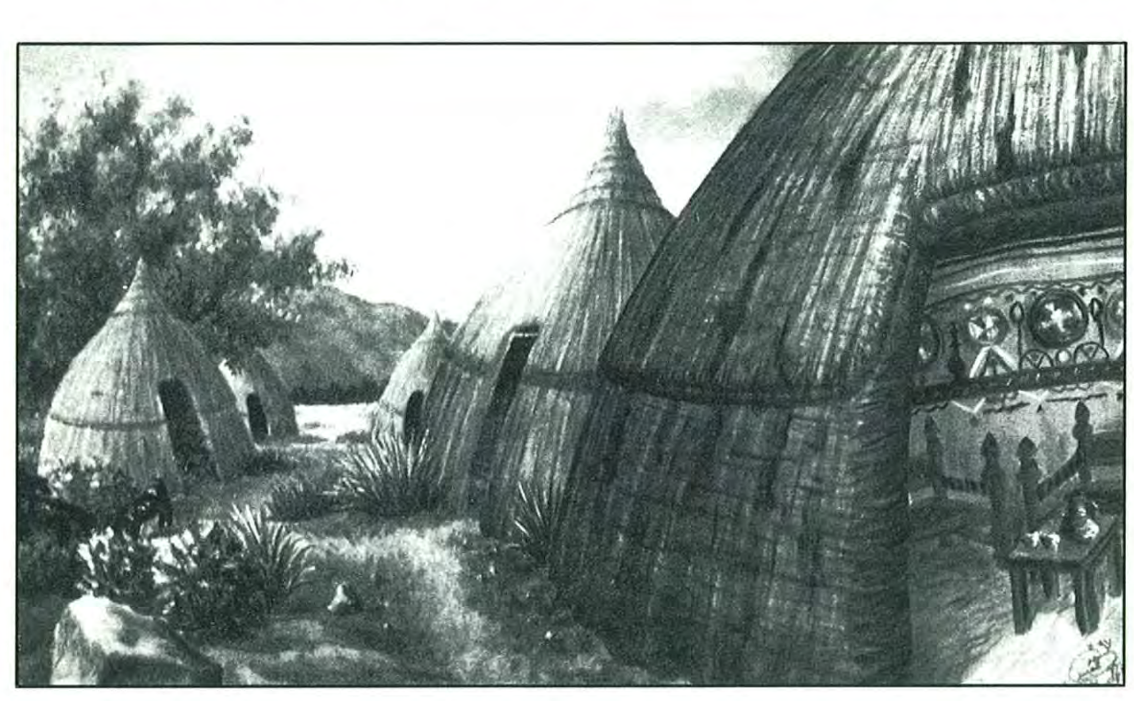
مركز إحياء التراث العلمي الإسلامي التابع للأمانة العامة للمجلس الأعلى للجامعات ، سوف يكون لجاناً تقوم بحصر كتب التراث العلمي الإسلامي من مؤلفات ومخطوطات علمية في داخل المملكة ، والوطن العربي والإسلامي ، والمتاحف العالمية ، والعمل على شراء ما يمكن شراؤه ، أو تصوير ما يمكن تصويره . . بحيث يصبح المركز مجمعاً للباحثين والمفكرين داخل المملكة وخارجها .

ندوة تاريخ الجزيرة العربية

نظمت **كلية الآداب بجامعة الرياض** الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية حضرها أكثر من ٨٠ عالماً من مختلف الأقطار العربية والإسلامية ، والأجنبية .

وقد اختصت هذه الندوة بدراسة تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ، واستعرض المنتدون أكثر من ٦٣ بحثاً تناولت مختلف الجوانب التاريخية .

وفي نهاية الندوة التي استمرت أسبوعاً صدرت التوصيات التي جسدت أهمية الدراسات التاريخية في الكشف الحضاري للجزيرة العربية .



★ إحدى لوحات الفنان السعودي سعد العبيد في معرضه الأخير الذي أقيم في الرياض ★

كلمة

عام جديد

فتح مدرسة أو جامعة أو معهد للعلم لا يعني إغلاق سجن فحسب ـ كما تشير الحكمة ـ وإنما فتح نافذة جديدة تشرق بالضياء .. وانحسار مساحة من الظلام المسيطر على صوى طريق العقل الإنساني تطلعاً إلى آفاق جديدة من الوعي والحياة الكريمة للإنسان .

وصدور **مجلة ثقافية تلتزم بقيم الخير** ، والفكر الإنساني المسكون بالصدق ، والموضوعية نموذج حي للمدرسة ، والجامعة ، والمعهد . فالمجلة الثقافية كالكتاب ، والمدرسة ، أو المعهد والجامعة ليست مجرد غرف وأسوار ، ومدرجات .. وإنما هي الكتاب بما يشتمل عليه من معارف إنسانية تسعى لاعادة صياغة تفكير الإنسان بشكل ايجابي منظم فعال لايجاد الإنسان الاجتماعي المتحضر فكراً وعملاً لبناء الحياة بشكل أفضل ، وتنظيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية بصورة منطلقاتها السعي لتوفير الأمن ، والرخاء ، والعدل ، والحرية للجماعة الإنسانية .

واستمرار صدور المجلة باقبال مضطرد الزيادة يعني نجاح هذه المجلة في إقامة جسور من العلاقات الطيبة بينها وبين مجموعة من الشرائح الاجتماعية القارئة .. كما يعني أن هناك قراء يتطلعون إلى آفاق جديدة من القراءات الجادة لاشباع حاجاتهم الذهنية .. كما يعني إن هذه المجلة استطاعت أن تكون رافداً لتطلعات هؤلاء القراء نحو ثقافة جادة بلا تجمد .. وفكر منفتح بلا تعصب .. وروح علمية بلا تقوقع .

ونحن ـ في هذه المجلة ـ حين نستقبل بهذا العدد عاماً جديداً ، هو العام الثالث من عمر **مجلة « الفيصل »** لا ندعي أننا الوحيدون في هذا الدرب الطويل الشاق ، وأننا أتينا بما لم تأت به الأوائل ، وإنما لنجدد عهدنا بالمسؤولية الضخمة التي حملنا أمانتها القارىء ، والتي أعلنا مبادءها في **أول عدد** صدر منها .. وأن نكون أوفياء لهذه الأمانة بصدق وإخلاص ، يشاركنا فيها حملة الأقلام ، وأرباب الفكر في بلادنا العربية والإسلامية الذين يسهرون معنا لخدمة الثقافة والفكر العربي والإسلامي .

إن أي نجاح تحققه هذه المجلة إنما يعني في جملة ما يعني تجسيد مسؤوليتنا ، وزيادة أعباء هذه المسؤولية .. فالنجاح بقدر ما يسعدنا ويساعدنا على نسيان متاعبنا هو أيضاً يضاعف من شعورنا بجسامة الدور الكبير الذي يجب أن تنهض به المجلة لخدمة القارىء العربي على اختلاف اهتماماته الثقافية ، وميوله الفكرية .

ونجاح أية مجلة ـ في رأينا ـ امتحان لقدرتها على الاحتفاظ بهذا النجاح ، وهو امتحان صعب .. فقد يكون سهلاً عليك أن تنجح ، لكن **الصعوبة أن تحافظ على النجاح .**

والنجاح ـ في رأينا أيضاً ـ لا يعني الانتشار ، والاستمرار ، وإنما الثبات على المبادىء النبيلة ، والقيم الخيرة التي صدرت المجلة من أجل الانتصار لها في مواجهة كل التحديات ، والمتغيرات المختلفة .

وكما أن النجاح لا يعني الانتشار ، والاستمرار فإنه لا يعني كذلك الوقوف عند نقطة معينة .. وإنما النجاح في القدرة على التجديد ، والرغبة في التجاوز مع الاحتفاظ بالأهداف السامية التي نتطلع إليها . والله الموفق .

المجلة

تبرع لنادي مكة الثقافي

تبرع الشيخ **سالم بن محفوظ** بمبلغ ثلاثة ملايين ريال لشراء مبنى مقر **نادي مكة المكرمة الثقافي** في حي « العزيزية » ليكون مقراً دائماً للنادي .. كما تبرع الشيخ **إبراهيم الجفالي** بمبلغ نصف مليون ريال للنادي نفسه .

منظمة للعواصم الإسلامية

عقد في مكة المكرمة **المؤتمر التحضيري لمنظمة العواصم الإسلامية** ، حيث تقرر اتخاذ مكة المكرمة مقراً للمنظمة .

وتهدف المنظمة إلى توثيق عرى المودة والاخاء وتوسيع نطاقها والعمل على تحقيق مخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم الإسلامية ورفع مستوى خدماتها .

مسابقة للأطفال

نظمت **جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض** مسابقة لأطفال المملكة حتى سن الخامسة عشر .

تشمل المسابقة كتابة المقالة والقصة والشعر بالفصحى أو العامية والرسم ، وقد رصدت جوائز قيمة للفائزين .

مسابقة تهامة

أقيم في مدينة جدة احتفال كبير في أحد الفنادق تم فيه إعلان أسماء الفائزين في **مسابقة تهامة الثقافية** ، بلغ مجموع قيمة الجوائز مليون ريال سعودي ، وكان الاحتفال تجمع كبير لوجوه الأدب والصحافة والفن والإعلام والمجتمع ، وخلاله وزع كتاب تضمن أفضل إجابات المتسابقين .

إنشاء معهد عربي لبحوث ودراسات الشرطة

تقرر إنشاء **معهد عربي لبحوث ودراسات الشرطة في المملكة** ، يأتي إنشاء هذا المعهد بناء على توصية **المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة** في مؤتمرها الثاني لقادة الشرطة العرب الذي عقد في **عمان** عام ١٣٩٤ هـ ، وقد أقر المشروع **المؤتمر الأول لوزراء الداخلية العرب** ، وأعلنت المملكة استعدادها لإقامة المعهد فوق أراضيها ، وعلى نفقتها .

قدرت التكاليف اللازمة لهذا المعهد بنحو ١٨١,٠٧٩,٤٢١ ريالا ، سيقام المعهد على مساحة ١٦٠ ألف متر مربع في **طريق خريص بالرياض .**

مجلة شعر وفكر

سوف تصدر في مدينة جدة مجلة شهرية جديدة باسم « **شعر وفكر** » ، وقد رشح لرئاسة تحريرها أديب شاب مارس العمل الصحفي فترة طويلة ، كما تولى مراكز صحفية قيادية .. ويعد القائمون عليها التخطيط لها استعداداً للصدور .

الأسبوع الثقافي المغربي

وفد كبير مثل قطاعات مختلفة **للثقافة والفنون المغربية** أقام في المملكة أسبوعاً ثقافياً في كل من مدن **الرياض ، وجدة ، والدمام .**

وقد اشتمل الأسبوع على معرض للكتاب المغربي ، وصور المخطوطات والرسم ، والصناعات التقليدية . . كما أحيت الفرقة الشعبية حفلات أبرزت من خلالها نماذج من الفنون المغربية كالأناشيد ، والرقصات ، والأغاني . . وإلى جانب ذلك شارك عدد من الفنانين المغاربة بوصلات غنائية .

هذا وقد ألقى **الدكتور عباس الجراري** رئيس الوفد والأستاذ **عبد الرحمن الفاسي** عدداً من المحاضرات ، إلى جانب أمسية شعرية .

ويأتي إحياء هذا الأسبوع تجاوباً مع الأسبوع الثقافي السعودي الذي نظم في المغرب .

هذا ، وتقف **الرئاسة العامة لرعاية الشباب** وراء إحياء مثل هذه الأسابيع لتوثيق الروابط ، والصلات إلى جانب تعرف الشعوب العربية على النشاطات الثقافية والفنية في كل بلد عربي . . وقد امتد هذا النشاط إلى خارج البلدان العربية ، حيث أقيم في **السويد** أسبوع ثقافي سعودي ، وسوف يقام أسبوع ثقافي سعودي في **ألمانيا الاتحادية .**

دائرة معارف إسلامية

تقوم **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** بإعداد **دائرة معارف إسلامية** ، تأتي هذه الخطوة بناء على الاقتراح المقدم للمجلس العلمي للجامعة .

مركز ثقافي بالدرعية

قرر المجلس الأعلى للآثار بالمملكة إنشاء مركز ثقافي خارج المنطقة الأثرية في **الدرعية** ، وتأتي هذه الخطوة ضمن مشروع متكامل لإحياء مدينة الدرعية القديمة .

ندوة التراث الشعبي

نظمت **جامعة الرياض** ندوة للتراث الشعبي قدمت خلالها عدد من قصائد **الشعر النبطي** ، وشعراء الرد ، كما قدمت فرق فنية عروضاً للألعاب ، هذا إلى جانب محاضرات ودراسات عن التراث الشعبي ، وهذه هي **الندوة الثالثة** التي تقام للعناية بالتراث الشعبي .

دراسات عليا للثقافة الإسلامية

المجلس الأعلى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وافق على إنشاء **دراسات عليا بقسم الثقافة الإسلامية في كلية الشريعة** بالرياض .

معرض العبيد

الفنان السعودي سعد العبيد أقام معرضه الشخصي الرابع بمدينة الرياض . . وقد عكست اللوحات المعروضة جوانب مختلفة للحياة في البيئة السعودية .

والمعروف أن الفن التشكيلي السعودي أثبت حضوره الجيد في مواكبة التطور التشكيلي في العالم العربي ، والعالمي ، وقد حاز فنانون سعوديون على جوائز في بعض المؤتمرات ، كان آخرها حصول الفنان **محمد السليم** على جائزة في المعرض السادس الذي أقيم أخيراً في الكويت ، واشترك فيه عدد من الفنانين السعوديين بلوحاتهم مثل **العبيد ، المغلوث ، والربيعي ، والدهام ، وباجودة .**

المسح الأثري في المملكة

إدارة الآثار والمتاحف الوطنية سوف تبدأ خطتها الثالثة بمشروع جديد عام ١٤٠١ هـ ، سوف تكون هذه الخطة آخر خطط المسح الأثري في المملكة حيث تغطي عدداً من مناطق المملكة ينتهي بعدها المسح ليبدأ التركيز على التنقيب عن الآثار الرئيسية والمدن القديمة مثل **تيماء ، وثاج ، والمنطقة الشرقية ، ونجران ، والعلا** ، وغيرها .

معرض للكتاب السعودي

بقاعة المكتبة المركزية **لمدارس الثغر النموذجية** أقيم أول معرض للكتاب السعودي ، ساهمت في إقامة المعرض إلى جانب مدارس الثغر ، **الدار السعودية للنشر والتوزيع** ، ويأتي هذا المعرض متميزاً لتخصصه في عرض تطور الكتاب السعودي .

كتب جديدة

- أول دليل للصناعات الوطنية في المملكة صدر بالتنسيق والتعاون بين **وكالة وزارة الصناعة والكهرباء لشؤون الصناعة ، ووكالة الطيار تاك . .** قدم للدليل **الدكتور غازي القصيبي** وزير الصناعة والكهرباء .
- « **المسيرة الخضراء** » رواية جديدة للأستاذ **غالب حمزة أبو الفرج .**
- « **يوم المطر** » ديوان جديد سوف يصدر للأديب الشاب **سليمان الحماد .**
- « **نافذة على القمر** » الديوان السابع عشر الذي صدر أخيراً للشاعر **طاهر زمخشري .**
- « **دليل المواصفات القياسية السعودية** » لعام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، تضمن معلومات عن الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ، نشأتها وأهدافها ، والخدمات التي تقدمها .
- « **الحافظة السعودية** » دليل أصدرته عدد من الشركات السعودية باللغة الانجليزية تضمن صوراً عن الحياة والعمران في المملكة ، إلى جانب المناظر التاريخية المختلفة ، والمشاهد الطبيعية . . كتب المقدمة صاحب السمو الملكي **الأمير سعود الفيصل .**
- « **دريد بن الصمة حياته وشعره** » تأليف مناحي ضاوي إصدار **نادي الطائف الأدبي .**




★ غالب حمزة أبو الفرج ★

★ طاهر زمخشري ★



سورية

اكتشاف أثري

في منطقة صخرية تحت الأرض في قرية «هورك» التي تبعد ٣٠ كلم شمالي مدينة **حلب** اكتشفت مدافن أثرية ترجع إلى العصر البرونزي (الألف الثالث قبل الميلاد)، كما عثر على مجموعة من الأواني الفخارية التي كانت تستعمل لوضع الأكل والشراب.

مجلة «التراث»

عن اتحاد الكتّاب العرب في دمشق، سوف تصدر مجلة جديدة بعنوان «**التراث**»، وهذه هي المجلة الثالثة التي يصدرها الاتحاد، فقد سبق أن صدرت عنه مجلتا «**الموقف الأدبي**»، و«**الآداب الأجنبية**». ومجلة التراث سوف تكون فصلية تهتم بالتراث العربي التاريخي والأدبي والفلسفي والعلمي والفني.

ندوة تاريخ العلوم عند العرب

أقيمت في جامعة حلب الندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب حضرها عدد من العلماء العرب والأجانب.

إنشاء مراكز ثقافية

تقرر إنشاء مركز ثقافي بحي الصاخور في مدينة **حلب**، وقد سبق أن بدء العمل في إنشاء مركزين ثقافيين في كل من منبج، واعزاز.

كتب جديدة

● «**أيام مع الأيام**» رواية الكاتبة **كوليت خوري**، سوف تقوم بإصدارها في كتاب بعد أن نشرتها على حلقات في إحدى المجلات العربية الأسبوعية.

● عن وزارة الثقافة السورية صدر ١٢ كتاباً للأطفال.

● «**الكتابة على شجر الليل**» ديوان شعري للشاعر محمد مصطفى درويش.

● «**الفلسفة.. ومعنى الكلمة**» دراسة من تأليف تيسير شيخ الأرض.

● مجموعة قصص خاصة بالأطفال، تحمل عنوان «**السوسنة الصغيرة الوردية**»، قام بترجمتها إلى العربية «إليان ديراني»، الناشر وزارة الثقافة، والقصص التي في المجموعة من دول متعددة، فرنسا، اليابان، روسيا، أيرلندة، مدغشقر، ألمانيا، وهي ذات طابع إنساني، يناسب الأطفال.



★ رسم تخطيطي لتركيب العين في إحدى رسائل حنين العشر في العين - صورة من تاريخ الطب العربي.. بمناسبة انعقاد معرض الطب العربي في جدة ★



مصر

أعضاء جدد في المجمع اللغوي

قرر المجمع اللغوي بالقاهرة ضم أربعة أعضاء جدد هم: **الدكتور مجدي وهبه، الشيخ أحمد هريدي، الدكتور أحمد السعيد سليمان، الدكتور الشيخ رفعت فتح الله.**

كتب جديدة

● «**النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام**» تأليف **الدكتور محمد إبراهيم نصر**، إصدار **دار الفكر العربي بالقاهرة.**

● «**تاريخ الفكر الاقتصادي**» تأليف **الدكتور لبيب شقير**، منشورات دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

● «**الأمن الغذائي**» تأليف **أحمد ضياء الدين فراج**، منشورات **الهيئة المصرية العامة للكتاب.**

● «**أبو الوفا.. رحلة الشعر والذكريات**» تأليف الشاعر **فتحي سعيد**، إصدار **دار المعارف بالقاهرة.**

● «**ازدهار وسقوط المسرح المصري**» تأليف **فاروق عبد القادر.**

● «**قضايا الشعر والفكر في النقد العربي القديم**» مجموعة مقالات تأليف **الدكتور عثمان موافي.**

● «**وإن طال السفر**» الرواية الثانية للكاتب الفلسطيني **أحمد عمر شاهين**، الناشر دار الثقافة الجديدة بالقاهرة.

● «**مصر التي في خاطري**» مجموعة مقالات تأليف أمين سلامة، إصدار **دار الفكر العربي، القاهرة.**

● «**الدكتور محمد كامل حسين.. عالماً ومفكراً وأديباً**» تأليف **محمد محمد الجواري**، إصدار **الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.**



مكتبـة الأوقـاف المـركـزية

وزارة الأوقاف العراقية شكلت لجنة خاصة لجمع المخطوطات والمطبـوعات التراثية من بقايا مكتبات **بابان** في الجـامع الكبير ، وفي **مسـجد المحــوي** ، ومسجد **الشيـخ محمد البرزنجي** ، وبعض المؤسسـات . وبعـد جـرد هــذه المخطوطات والمطبوعات سوف يتم تسجيلها ، وفهـرستها تمهيـداً لضـمها لمكتبـة الأوقاف المركزية التي سوف تفتتح في **محافظة السليمانية** .



★ ظهر في المكتبات في الأيام الأخيرة ، كتاب بعنـوان : « **دفـاع عـن الإسـلام** » للمستشرقة **الدكتورة لورا فيشيا فاكلـيري** Laura Veecia Vaqlieri **أستـاذة اللغـة العربية وتاريـخ الحضارة الإسلامية بجـامعة نـابولي بـإيطاليا** .. النـاشر : دار العلم للملايين .. تعريب منير البعلبكي .

يتضمن الكتاب سبعة فصول ، بالإضافة إلى مقدمتين ، الأولى **لمؤسسة ليلى خـالد التذكارية ببـيروت** ، وقد اعترفت فيها بفضل الـدكتورة « فــاكلــيري » والــدكتور « الدو كازيلي » Aldo Caselli الذي نقل الكتاب من الإيطالية إلى الإنجليزية . أمـا المقـدمة الثانية ، فهي بقلم السيد **ظفر الله خان** عضو محكمة العــدل الـدولية . وممـا جـاء في مقدمته : « .. إن كتاب دفاع عن الإسلام يجب أن يحظى بانتشار كبير . ولسـوف يثبت أنه ذو قيمة بالغة جداً في التفاهم الودي بين المسلمين والغـربيين ، وبـذلك يـدعم السـلم الدولي ... » .

أما فصول الكتاب فهي :

(١) سـرعـة انتشـار الإسـلام

ناقشت فيه المؤلفة سرعة انتشار الإسلام مـع الـرد على افــتراءات الشــيوعيين ، والصليبيين ، الموجهة ضد الإسلام ، مبينة أن هذه التهم ليست إلا أسـاطير وأوهــام لا تستند إلى أية دراسة علمية موضوعية ، بل إن أصحابها ليسوا إلا عميان ، أعماهم حقدهم على الإسلام .

صيـانة « الحـدبـاء »

المؤسسة العامة للآثار العراقية وقعت عقداً مـع إحـدى الشركات العـالمية لصيانة منارة « **الحدباء** » بمدينة الموصل ، هذه المنارة التي تعد أطـول منـارة في العراق ، وكان بناؤها منذ ٩٠٨ سنوات ، بناها نور الدين زنكي .

إنشـاء متحـف جـديـد

في مدينة **بابل** ، أنشأت المؤسسة العامة للآثار العراقية متحفاً دعته بـاسم « **الإسكندر الكبير** » ، سوف يضم مجموعة من الآثـار للعهـود الـتي تلـت العهد البابلي ، خاصة في عهد الإسكندر الكبير .

إنشاء معهد عربي للتصنيـع الغذائي

في بغداد سوف ينشأ معهد عربي للتصنيع الغذائي ، يأتي إنشاء هذا المعهد بناء على موافقة المؤتمر العربي لعلوم وتكنولوجيا الأغـذية الـذي عقـد **بـكلية الزراعة ـ جامعة الرياض** ، والمعهد يهدف إلى تخريج الفنيين المتخصصين في تصنيع المنتجات الغذائية .

(٢) بسـاطة العـقيدة الإسلامية

ترى المؤلفة ـ في هذا الفصل ـ أن بساطة العقيدة الإسلامية ، وسـهولتها ، ومخـاطبتها العقل ، هي السبب في سرعة انتشار الإسلام ، في القـرون الأولى وهـي السـبب كذلك في انتشاره السريع اليوم . كما ناقشت الكاتبة عدداً من القضايا ، من **أهمها** : « أسطورة بشرية القرآن » ؛ وأكدت المؤلفة ـ بالحجج القوية ـ استحالة هذه القضية ؛ موضحة أن القـرآن الكريم هو معجزة الإسلام العظمى .

(٣) معنـى الشعـائـر الإسـلامية

تحدثت المؤلفة ـ **في فصلها الثالث** ـ عن **الشعائر الإسلامية** ، مبرزة دورهـا في تطهير روح الإنسان ، ورفعه إلى مستوى عال من الســمو الـروحي ليـكون في مســتوى المسؤوليات المنوطة به في الحياة .

(٤) الأخـلاق الإسـلامية

هذا الفصل يتضمن تحليلاً عميقاً **للأخلاق الإسلامية** ، مع تفنيد لمزاعـم الغـربيين وشبهاتهم فيما يخص هذه القضية . وختمت المؤلفة ـ هذا الفصل ـ بقولها : « **إن الناس في حاجة إلى دين ، ولكنهم يريدون من هذا الـدين ، في الـوقت نفسـه ، أن يلبـي حاجاتهم ، وأن لا يكون قريباً إلى عـواطفهم فقـط ، بـل أن يقـدم إليهم ، أيضاً ، الطمأنينة والسلامة في هذه الحياة الحاضرة وفي الحياة الآخـرة معاً ، والواقع أن الإسلام يفي بهذه المطالب على الوجه الأكمـل ، لأنـه ليس مجرد عقيدة ولكنه ـ إلى جانب ذلك أيضاً ـ فلسفة حياة ...** » .

(٥) الحكـم الإسلامـي والحضـارة

من أهم القضايا التي تطرقت إليها المؤلفة ـ هنا ـ قضية **تعدد الـزوجات** ، وفـرية شهوانية الرسول ـ ﷺ ـ **والرق** . وقد تصدت الكاتبة بالرد على الأباطيل الموجهـة ضـد الإسلام ، وذلك بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة مبلورة أن الإسلام يتفق مـع الشرائـع التقدمية والحضارة .

معرض دولي للكتاب

أقامت **الجامعة المستنصرية** في بغداد معرض الكتاب الدولي الثاني ، اشترك فيه ٦٠ ناشراً عربياً وأجنبياً ، إلى جانب دور النشر والجامعات العراقية .

كتب جديدة

● « **فن الترجمة** » الجزء ٣٤ من السلسلة الشهرية التي تصدر في بغداد تحت عنوان « **الموسوعة الصغيرة** » ، وهو عبارة عن ثلاث مقالات لثلاثة كتّاب من **أرمينيا ، وبلغاريا ، وروسيا .**

كما صدر عن هذه السلسلة كتاب « **اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر** » تأليف **نهاد التكرلي** ، وهو الجزء ٣٦ .

● « **اليشن** » تأليف **جمعة اللامي** ، و « **ثقافة المتنبي وأثرها في شعره** » تأليف **هدى الأرناؤوطي ..** صدرا عن وزارة الثقافة والفنون في بغداد .

● « **دراسات في نظرية القصة** » تأليف **البروفسور فرانك كرومور** ، ترجمة **الدكتور عناد غزوان** ، إصدار وزارة الثقافة والفنون العراقية .

(٦) معنى التصوف في الإسلام

خرجت الكاتبة ـ من هنا ـ بنتيجة وهي أن الصوفية كانت مسؤولة عن انحطاط المسلمين ، إلا أنها ـ رغم ذلك ـ حافظت على الروح الإسلامية في أرض الإسلام .

(٧) الإسلام وصلته بالعلم

فندت الدكتورة فاكليري ، في **فصلها الختامي** دعاوى الحاقدين على الإسلام التي تقول : بتعارض الدين والعلم . ومن جملة أقوالها في ـ هذا الفصل ـ التي تعتبر منارات يهتدى بها :

— « .. إن ديناً يتخذ من التأمل العقلاني أساساً له ... ويأمر باصطناع جميع الملكات التي وهبها الله للإنسان ... مثل هذا الدين كيف يمكن أن يكون عقبة في طريق العلم والفلسفة ؟ » .

— « **.. كيف نستطيع أن نقول إن الإسلام عاق نمو الثقافة .. في القرون السالفة ونحن نعلم أن بلاطات الإسلام ومدارسه كانت آنذاك منارات ثقافة لأوروبا الغارقة في ظلمات القرون الوسطى ..** » .

— « .. فإلى الكتاب العزيز الذي لم يحرفه قط لا أعداؤه ولا أصدقاؤه ... ذلك الكتاب الذي لا يبليه الزمان .... إلى هذا المصدر الصافي سوف يرجع المسلمون . حتى إذا نهلوا مباشرة من معين هذا الكتاب المقدس ، فعندئذ يستعيدون قوتهم السابقة من غير ريب ... » .

وخلاصة القول إن الكتاب قيم وعميق ودقيق . سطرته مفكرة نزيهة ، ونسج أفكاره عقل تقيد بالعلمية والموضوعية وابتعد عما تهوى الأنفس ، كما هو شأن الكثير من الكتّاب المغرضين فيجدر به أن يحتل مكانه في المكتبة الإسلامية .

فتهنئة ، وألف شكر وتحية إسلامية للدكتورة « فاكليري » والدكتور « ألدو كازللي » وجميع من ساعد وقدم للكتاب .

الحسن الراجبي
مراكش ـ المغرب

تونس

الندوة الإسلامية الخامسة

في مدينة **القيروان** انعقدت **الندوة الإسلامية الخامسة** حول **دور مدينة القيروان في انتشار الإسلام** ، شارك في هذه الندوة عدد من الأساتذة والباحثين بعدد من الدراسات الإسلامية .

مهرجان المسرح التونسي الأول

أقيم في **تونس** مهرجان **المسرح التونسي** الأول حيث قدمت مجموعة من العروض لعشر مسرحيات قدمتها فرق مسرحية محترفة وعادية .

وهذا المهرجان الذي يقام لأول مرة يأتي في نطاق الاحتفال باليوم العالمي للمسرح .

مهرجان الشريط الخيالي

اللجنة الجهوية لولاية **سوسة** أقامت مهرجاناً للشريط الخيالي ، قدمت من خلاله عروضاً خيالية لعدة أشرطة تونسية .

تجديد الفن التشبيهي

أقيم بقاعة يحيى بالعاصمة التونسية بإشراف اللجنة الثقافية القومية ، وسفارة فرنسا بتونس أقيم معرض للفن التشكيلي الفرنسي تحت عنوان « **تجديد الفن التشبيهي** » ، ضم عدداً من اللوحات الفنية لأبرز الرسامين الفرنسيين .

كتب جديدة

● « **الفن الإسلامي** » تأليف المستشرق الفرنسي **بابا دوبولو** ، ترجمة **علي اللواتي** رئيس دائرة الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة في تونس ، إصدار مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .

● « **أدب المريد** » تأليف **محمود طرشونة ..** الكتاب دراسة في أعمال **محمود المسعدي** الفنية ، إصدار **الدار التونسية للنشر .**

● « **دهاليز الليل** » رواية جديدة من تأليف **حسن نصر** ، إصدار **دار الجديد في تونس .**

● « **التراث ودوره في البناء الحضاري المعاصر** » كتاب صدر عن **وزارة الشؤون الثقافية** ضم الدراسات التي قدمت للملتقى يحيى بن عمر الذي انعقد بمدينة سوسة عام ١٩٧٦ م .

● « **أدب العلماء : الرازي ، الحسن بن الهيثم وابن سينا** » جمع وتقديم **الدكتور محمود سويسي .**

● « **مصطفى خريف في الميزان** » تأليف **محمود صالح النهدي .**

● « **دقات الطبول** » تأليف **سليمان كشلاف .**

● « **كيف لا أحب النهار** » تأليف **محمد صالح الجابري .**

فلسطين

مجلة جديدة

تقرر أن تقوم مديرية التعليم والثقافة في مدينة **غزة** بإصدار مجلة شهرية تعنى بشؤون المدارس والطلاب، والدراسات التربوية والتعليمية تحمل اسم «**منار التربية والتعليم والثقافة**».

مجلة «الحصاد»

صدر في الشهر الماضي **العدد الأول** من مجلة «**الحصاد**» التي تصدر مرتين شهرياً.. صاحبها ورئيس تحريرها المحامي **حسين الشيوخي**.

إرحموا أهل الأرض

أصدرت دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس كراساً بعنوان «**إرحموا أهل الأرض**» من إعداد **سعيد صبري** خطيب المسجد الأقصى، ومدير الوعظ والإرشاد في الضفة الغربية.

لبنان

*كتب جديدة»

● «**التخلف العربي، والتحرر العربي**» تأليف **محمد حافظ**، الناشر **دار ابن خلدون في بيروت**.

● «**مسرح التغيير**» مجموعة مقالات في **مسرح بريخت** اختيار وإعداد **قيس الزبيدي**، إصدار **دار ابن رشد في بيروت**.

● «**سبعون جمرة**» مجموعة قصائد للشاعر **فؤاد كحل** الذي سبق أن صدرت له أربعة دواوين، إصدار **دار الطليعة**.

● «**الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة**» كتاب صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، تأليف **د. صالح أبو أصبع**.

● «**في نتائج العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان**» كتاب ضم مجموعة من الدراسات السياسية والاقتصادية والنفسية والتربوية التي تتناول أوضاع الجنوب اللبناني الحالية، إصدار **المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**.

● «**مسافرة في الجراح**» ديوان للشاعر **خالد محاديق**، إصدار **دار المسيرة - بيروت**.

● «**أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير**» تأليف **ريتا عوض**، إصدار **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**.

● «**العنبر رقم ١٢**» مجموعة قصص قصيرة تأليف **أدفيك جريديني**، إصدار **مؤسسة نوفل**.

● «**الإسلام وحركة التحرر العربي**» تأليف **منح الصلح**، إصدار **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**.

● «**إعدام السجان**» تأليف **عصمت سيف الدولة**، إصدار **دار المسيرة**.



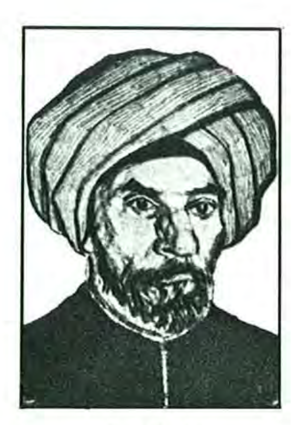
★ من آثار الدرعية ... ومشروع متكامل لأحياء المدينة القديمة ★



★ محمود أبو الوفا ★



★ كوليت خوري ★



★ الرازي ★

● «**إلى حفيدي إيلي**» تأليف فاضل سعيد عقل .

● «**الباب**» مجموعة قصصية للكاتب غسان كنفاني ، عن دار العودة ، التي أصدرت له من قبل «**رجال تحت الشمس** و«**القبعة**» .

● «**الأسد والغواص**» حكاية رمزية عربية من القرن الخامس الهجري ، الناشر دار الطليعة .

● «**هذا هو الماء .. هذا هو الحجر**» ديوان للشاعر طلال الحسيني .

المغرب

مهرجان للفن المعاصر

أسبوع للفن المعاصر ، سيقام في المغرب خلال هذا الشهر ، وسيكون في شكل «مهرجان» سيضم العديد من مختلف النماذج الفنية .

كتب جديدة

● كتاب عن تاريخ المغرب (١٤١٥ - ١٩٥٦م) من تأليف المؤرخ الفرنسي «شارل أندره جوليان ، الناشر دار جون أفريك .

البحرين

كتب جديدة

● «**الإسلام .. والوصاية على الأديان**» تأليف عبد الرحمن علي فلاح ، تقديم محمد العزب موسى .

جامعة الخليج

تقرر إنشاء **أول جامعة في البحرين** باسم **(جامعة الخليج)** . **ستبدأ الدراسة من العام القادم بكليات الطب والعلوم والتربية ..** هذه الخطوة تأتي نتيجة لقرار **وزراء التربية والتعليم** بدول الخليج .

مؤتمر لدراسة منع التآكل

في مدينة **المنامة** أقيم مؤتمر **لدراسة وسائل الحد من آثار التآكل** التي تسببها الرطوبة في منطقة الخليج ، استغرق المؤتمر أسبوعاً ، واشترك فيه نحو **مئة فني ومهندس عربي ، وبريطاني ، وأميريكي .**

ومن خلال دراسة أجريت في الولايات المتحدة وبريطانيا جاء أن التآكل قد تسبب في خسارة مالية تقدر بنحو ٢ ٪ من الدخل العام .

قطر

صحيفة «الراية»

صدرت في الدوحة صحيفة جديدة باسم «**الراية**» ، وهي صحيفة أسبوعية تصدر بصورة مؤقتة يتم خلالها الاستعداد لإصدارها يومياً .

الكويت

كتب جديدة

● «**بلا قناع**» كتاب يضم مجموعة من المقالات المختلفة ، تأليف **صالح الشايجي .**

الصومال

إنشاء مركز ثقافي عربي

كانت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** التابعة لجامعة الدول العربية قد أنشأت قبل عام مركزاً ثقافياً عربياً يعنى بالتراث العربي الصومالي ، هذا المركز الذي سيضم **مكتبة عربية عامة** ، ومكتبة **للأفلام السينمائية التسجيلية** ، ووحدة للإعلام الثقافي العربي .



★ صورة من الاسبوع الثقافي المغربي في المملكة - الصناعات التقليدية ★

العثور على نسخة خطية لأوبرا

في معهد بمدينة **ستراسبورج** الفرنسية عثر أحد أساتذة الموسيقى على نسخة خطية للأوبرا التي كتبها الشاعر الفرنسي **فرلان** عام ١٨٦٣م .

برج إيفل .. و ٩٠ عاماً

الأوساط الفنية في فرنسا احتفلت بمرور ٩٠ عاماً على إنشاء **برج إيفل** (تأسس عام ١٨٨٩م) .

والمعروف أن مهندس هذا البرج هو المهندس **غوستاف إيفل** (١٨٢٠ - ١٩٣٢م) ، وقد أطلق عليه اسمه ، وله منشآت أخرى منها **جسر جارابيت** .

يقدر عدد السياح الذين يشاهدون برج إيفل من مختلف بلدان العالم يبلغ ثلاثة ملايين سائح تقريباً .

أحدث الكتب

● « **الفلاح والأرض والمرأة : التنظيم الاجتماعي لقرية في جبل لبنان** » صدر عن **دار ميزنوف** في باريس ، تأليف **جرمانوس غزالي** ، تقديم **جان جيرار** الأستاذ في جامعة ليون الثانية .. القرية هي « **العاقورة** » اللبنانية الجبلية .

● « **الانتقال الكبير من مدرسة الأم إلى المدرسة الابتدائية** » كتاب جديد صدر في باريس ضم دراسة شملت ١٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة .

فرنسا :

وفاة جوهاندو

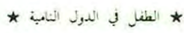
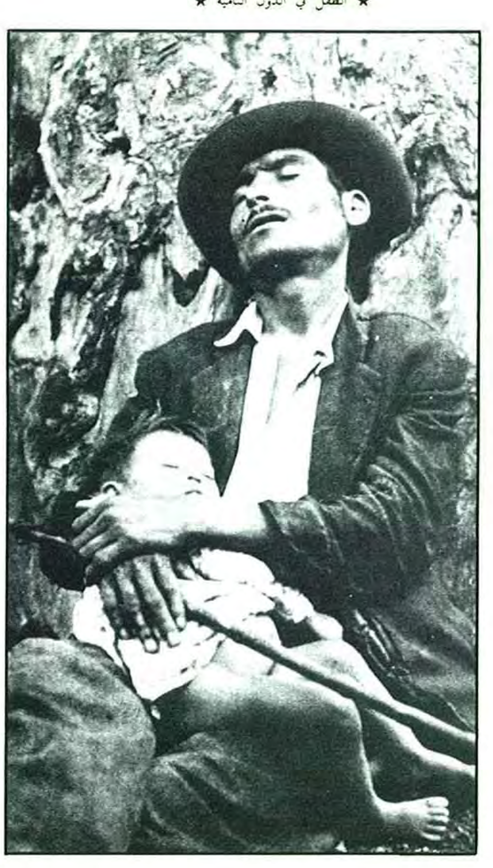
الروائي الفرنسي « **مارسيل جوهاندو** » توفي عن عمر ناهز التسعين عاماً (من مواليد ١٨٨٨م) ، تلقى تعليمه في جامعة **السوربون** ، كتب الفصول الأولى من روايته « **طفولة تيوفيل** » ، ثم كتب مذكراته الشخصية في ٢٦ جزء ، من أشهر أعماله « **جودو المتزوج** » ، و« **أفكار عن الشيخوخة والموت** » ، وقد شغل جوهاندو منصب أستاذ للأدب الفرنسي .. اعتبره النقاد **أندريه جيد** الثاني .

الفن الهندي

في باريس أقيم معرض شامل للفن الهندي ، حيث عرضت ٢٥ منحوتة برونزية و١١٢ لوحة و١٨ محفورة .




★ الطفل في الدول المتقدمة ★



★ الطفل في الدول النامية ★



★ بيير فوشو
مصمم الغلافات ★

● «الحركات الفنية من الرومانسية إلى الرمزية» تأليف **روتيه جوليان**.

● «**رسم الغلاف**» كتاب صدر لمصمم الغلافات الفنان الفرنسي **بيير فوشو** الذي نشرت مجلة «**الفيصل**» حواراً مطولا معه في العدد (٢٢).

● «**قوة إلقاء التحية**» مجموعة قصائد شعرية للشاعر المصري الراحل **جورج حنين** ـ إصدار دار «**لاديفرانس**».

أمريكا

الاحتفال بالقرن ١٥ الهجري

في واشنطن اجتمع **مجلس المحافظين للمركز الإسلامي**، هذا المجلس الذي يتألف من جميع **سفراء الدول العربية والإسلامية**، يأتي هذا الاجتماع للبحث في موضوع الاحتفالات التي ستنظم في مختلف أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة **القرن الخامس عشر الهجري**.

العائلة المسلمة في أمريكا

في مدينة نيوأرك بولاية **نيوجيرسي** عقد **الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية** في الولايات المتحدة **وكندا** ندوته النصف سنوية الثالثة.
وكان موضوع (**العائلة المسلمة في أمريكا والتحديات التي تواجهها والحلول المناسبة لها**)، هو الموضوع الرئيسي في تلك الندوة.

دراسات عن الشرق الأوسط

في واشنطن تنظم **رابطة الأمريكيين العرب الوطنية** في الولايات المتحدة، حلقة دراسية كبرى تحت عنوان (**الشرق الأوسط في وجهات نظر عالمية**)، يشترك في هذه الدراسات مجموعة من رجال الفكر والسياسة والاقتصاد والصحافة.

* أحدث الكتب *

● «**هجرة الطيور، وتوازن البيئة**» أحد الكتب الجديدة التي صدرت في **واشنطن**.

نافذة

شعور الأوفياء

★ «من تاريخ هذه الرسالة قد يتصور القارىء أنها وصلت متأخرة إلى المجلة.. وحقيقة الأمر أنها وردت إلينا بعد صدور العدد الأول من السنة الثانية للمجلة مباشرة، وبقيت طوال هذه المدة لدينا في التحرير أملاً في استئذان صاحبها في النشر.

وإن كنا قد دأبنا منذ صدور العدد المذكور على نشر كل نقد يوجه إلى المجلة، والعزوف عن نشر ما قد يتصوره القارىء دعاية للمجلة، إلا أن مثل هذه الرسالة بما تحمله من مشاعر صادقة من رجل إعلام وأدب كان في يوم من الأيام أحد الأعلام في المملكة، وما زال إلى اليوم يسهم بملاحم شعره الأصيل في الحركة الأدبية، تجعلنا نتخلى عما اعتدناه وننشرها رغم ما تحمله من ثناء عاطر يصدر من العقل والعاطفة معاً، ليس للدعاية، ولكن للاعتزاز برأي إنسان نحترمه علماً، وعملاً، وأدباً هو **الشيخ عبد الله بلخير**، الذي أرسى قواعد الإعلام في بلادنا.

ونشرنا لهذه الرسالة اعتراف بفضله.. ونستميحه العذر إذا كنا لم نوفق في الاتصال به، واستئذانه في النشر.

ونحن حين ننشر مثل هذه الرسائل، إنما ننشرها لا حباً في الدعاية، كما يعلم الله، وإنما لأنها تحسسنا بمسؤوليتنا الكبيرة وتستشعرنا بالدور الذي يجب أن تضطلع به هذه المجلة.. سائلين الله التوفيق والسداد.. وهو من وراء القصد» ★

(التحرير)

الأستاذ علوي الصافي رئيس تحرير مجلة «الفيصل» حفظه الله.

أريد أن أعبر بكلماتي هذه عن سروري وعميق شعوري، للوثبة المحلقة التي وثبت بها «**مجلة الفيصل**» في دنيا الصحافة، فإذا بها تصدر في عددها الأخير لشهر رجب ٩٨، من دارها **بالرياض** قلب جزيرة العرب ودار الإسلام، في حلتها الفاخرة الآخذة بمجامع القلوب والأنظار، لا يسبقها في الدنيا العربية والإسلامية سواها علماً وفناً ورونقاً وإخراجاً، فتعيد للجزيرة العربية القيادة والريادة.

وإنها لفرحة مشرقة أن يتحقق هذا كله تحت اسم (**الفيصل العظيم**) وذكراه، فحمل هذا الاسم أمانة يحافظ عليها الأمناء. وأصحاب السمو الملكي أبناء (الفيصل) وبينهم المشرف على المجلة **الأمير خالد الفيصل** جديرون بأطيب التهاني والتبريك على هذه اللفتة البارة والوثبة السارة. ونحن العرب والمسلمين نرفع بهذه المبرة هاماتنا تحمل للأجيال الناهضة الضياء والمحبة والنور.

فتقبل أيها الأستاذ أنت ومن معك، أصدق التهاني على ما تقومون به من جهد وكفاح وعمل لتشرق المجلة مع هلال كل شهر وهي قرة عيون المخلصين جديرة بحمل ذلك الاسم الخالد. والله يتولاكم برعايته وتوفيقه ويمنه.

الرياض ١٠ شعبان ١٣٩٨هـ

عبد الله بلخير
وزير الإعلام السعودي الأسبق

إيطاليا :

منظمة المدن العالمية

عقد **مجلس منظمة المدن العالمية** في مدينة ميلانو اجتماعاً حضره ممثلون من مختلف بلدان العالم تحت شعار «**الطفل والمدينة**» بمناسبة العام الدولي للطفل .

وقد ناقش المجلس خلال اجتماعاته عدداً من الموضوعات المتصلة بالطفولة ، من بينها التوسع في إنشاء **المتنزهات والأنشطة المهنية ، والألعاب** ، والابتكار لدى الأطفال .

كما ناقش السياسة **الصحية والاجتماعية** والخدمات الوقائية للطفولة ، والعناية **بالطرق المنهجية** في التعليم والتدريب الدائم للإخصائيين الاجتماعيين .

كتب جديدة

● «**النجوم تغتسل في العاصفة**» ديوان جديد ، للشاعر السوداني **محمد الفيتوري** .

● صدر في روما كتاب «**الوقت والمساحة والفن المعماري**» تأليف **سيجفريد جيريون** .

ألمانيا :

احتفلت مدينة **دوسلدورف** بألمانيا الغربية في مهرجان كبير بالكاتب الروسي **أنطون تشيكوف** ، تضمن المهرجان إلقاء محاضرات عن أعمال الكاتب إلى جانب معرض لأعماله وبعض ممتلكاته الخاصة .



★ أنطوان تشيكوف ★

بريطانيا :

معرض سلطنة عمان

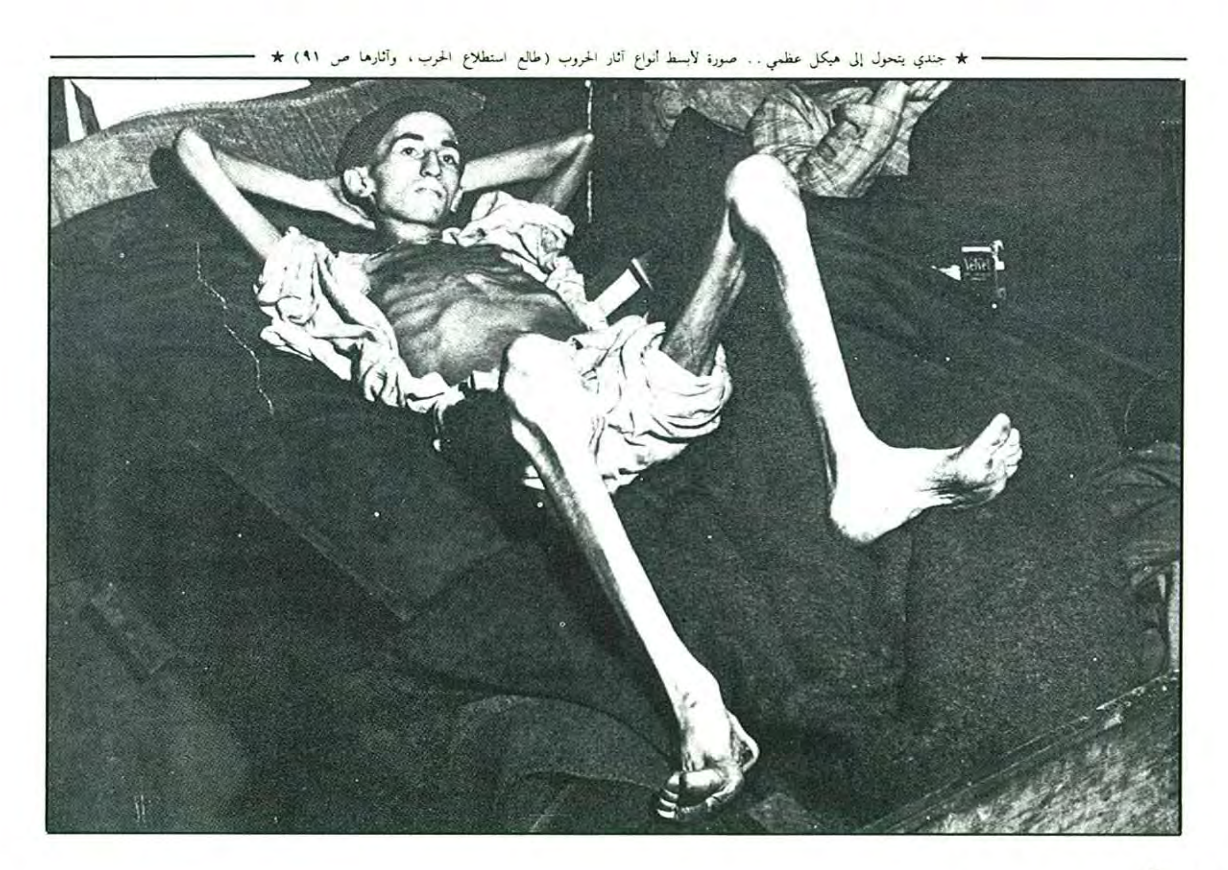
في قاعة «**المتحف**» **بلندن** ، سوف يقام في الفترة الواقعة بين ١٧ - ٢٨ يونيو/ حزيران القادم ، **معرض للوحات والأعمال الفنية لسلطنة عمان** .. وقد اختار المتحف مجموعة من الفنانين المعاصرين ، وسوف تباع اللوحات بأسعار معقولة نسبياً . . وتقوم بعض الورش المتخصصة في سلطنة عمان بحفر البراويز التقليدية المناسبة لعرض اللوحات .

المعرض سوف يضم لوحات لعدد من الفنانين أمثال **تيرنس جلبرت ، جوردون دريدل ، جون فريزر** ، الذين سوف يعرضون لوحاتهم التي تمثل صوراً مختلفة لمظاهر الحياة في سلطنة عمان .

كتب جديدة

● في لندن صدرت رواية «ميرامار» **لنجيب محفوظ** مترجمة إلى اللغة الانجليزية .. قامت بالترجمة **الدكتورة فاطمة موسى** .

★ جندي يتحول إلى هيكل عظمي .. صورة لأبسط أنواع آثار الحروب (طالع استطلاع الحرب ، وآثارها ص ٩١) ★



إيــــران :

اللـغة العـربية

الحكومة الإيرانية تدرس بصورة جـدية إمـكانية **استخدام اللغـة العربية كلغة رئيسية في إيران** بدلا من اللغة **الفارسية** ، أو اعتبـارها اللغة الثانية على الأقل .

الهـنـد :

وفـاة مفكر إسلامي

انتقل إلى رحمة الله السيد **محبوب الرضوي** عن عمر بلـغ ٧٠ عـاماً ، وقد كان أحد العاملين في دار العلـوم ديبـوبند ـ **بـالجامعة الإسـلامية بالهند** ـ وكتب عدداً من المؤلفات باللغة الاردية التاريخية منها والدينية ، وقد أعد تقويماً حاول فيه تخريج التاريخ الميلادي الموافق للتاريخ الهجري منذ السـنة الهجرية الأولى حتى القرن الرابع عشر ، التقويم سوف تقوم الجامعة الإسـلامية بالهند بطباعته بمناسبة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري .

المكسيك :

مؤتمر للمـواد المـائية

عقد في العاصمة المكسيكية **المؤتمـر الـدولي الثـالث للمـواد المائية** .. ناقش خلاله المؤتمرون سبل تـطوير اسـتقلال الموارد المائيـة ، وتنميتها ، وحمايتها من التلوث .

هولنـدا :

معرض لآثار مصر القديمة

في مدينة **روتردام** أقيم **معرض لآثار مصر القديمة** ، وسوف يستمر المعرض لمدة شهرين ، وقد ضـم مجمـوعة نـادرة مـن آثـار المتحف المصري **بالقاهرة** ، والمتحف اليوناني والروماني **بـالإسكندريـة** ، بلغـت القـطع المعروضة ١١٨ قطعة .

السويـد :

مؤتمر تطوير السكك الحديـدية

عقد في استوكهولم **مؤتمر عالمي لمناقشة تطوير السكك الحـديدية في العالم** ، ومدى إمكانية استغلال وسائل الطاقة الحديثة في تسييرها .

حضر المؤتمر ٤٠٠ ممثل عـن ٨٤ إدارة تشرف على السـكك الحـديدية في مختلف دول العالم .

سويسرا :

متحف دولي للسـاعـات

في مدينة **جنيف** أفتتح **معرض دولي للساعات** ، ضـم مـا يقـارب ثلاثة آلاف ساعة ، تظهر من خلالها التطور الذي حققـه الإنسـان في صـناعة الساعات .. كما ضم المعرض مجموعة من الساعات النادرة التي يرجع تاريخها إلى عام ١٨٣٠م .



دواء جديـد لعـلاج الملاريا

● الدكتور المصري مصطفى الشيخ ، الباحث بمعمل كيمياء المنتجات الطبيعية بالمركز القـومي للبحوث ، توصل إلى تخليق دواء جديد لعلاج الملاريا ، بعد أبحـاث عـديدة أجـراها في قسـم الكيمياء بكلية علوم جامعة ويسكنسون الأمريكية .

حـاسبـات الـكترونية مصغرة

● بدأ في يوغوسلافيا ، إنتاج الحاسبات الالكترونية المصغرة على نـطاق تجـاري خـلال هـذا العام ، وذلك بعد أن تم إنتاج أول حاسب من هذا النوع من العام الماضي .

والحاسبات الالكترونية المصغرة هي التي يُركز عليها الإنتـاج اليـوغوسلافي الـتي تسـتعمل في معدات الاتصال السلكية واللاسلكية .

حـواجـز للطـرق

● إحدى الشركات تمكنت من إنتاج نوع من حواجز الطرق ، يمكن نصبها خـلال لحـظات ، وهي مكونة من قطع الألمنيوم ويمكن وضعها في أي مكان ، وتمتد مسافة ٢١ قدماً .. وهذا الحاجز يشبه « الأوكورديون » في تصميمه يمكن أن يحمل في علبة صغيرة بطول حوالي قدمين وارتفـاع قـدم ونصف فقط وما يقارب الثلاث بوصات في العرض .

عربة بدون قائد للبحث في قاع المحيطات

● العلماء الايرلنديون ، توصلوا إلى تصميم « عربة بحوث » آلية ، تسير في قـاع المحيـط بـدون قائد ، وذلك من أجل جمع المعلومات والبيانات العلمية ، والعربة يمكنها السـير في قـاع المحيـط بسهولة ، على ستة عجلات مملوءة بالماء ، كما تحمل كاميرات تلفزيونية لتصوير كل ما يـدور تحت سطح الماء ، كما أن للعربة ـ أيضاً ـ أذرع ميكانيكية ، من خلالها يمكن جمع العينات ، ويبلغ وزن العربة ستة أطنان .

مـركـز جـديـد للـغطس

● أنشيء مركز جديد لاستخدام الغطس الصناعي والأعمال تحت البحر بفرنسا بمـرسيليا ، وذلك بالتعاون مع غرفة التجارة والمركز الوطني لاستغلال البحار والنقابات المهنيـة ، حيـث يقـوم المركز بالاشراف على إعداد وتعليم تجهيزات الغطس ، وسلامة عملية الغطس بواسطة الهـواء حتى عمق ٦٠ متراً .. وتكوين مجموعة « الغطس العميق » على متن مـركب طوله ١٤ مـتراً وعـرضه ١٠ أمتار .. على أن يكون الغطس على عمق ٢٠ متراً ، وتجهيز زورقين حتى عمق ٩٠ متراً .

أعلـى نسبة لتوليد الطاقة الشمسية

● علماء الطاقة الشمسية في أمريكا ، أعلنوا أنه قد أصبح من الممكن **نظريـاً** الـوصول إلى خلايا لتوليد الكهرباء من أشعة الشمـس ، وتعمل بكفاءة نسـبتها ٣٠ ٪ .. والمعـروف أن أقصى تقدير **نظري** لكفاءة هذه الخلايا كان يتطلع إليه العلماء هو نسبة ٢٢ ٪ .. وقد أعلنت معـامل « سانديا » وهي من أكبر الجهات التي تعمل في هذا المجـال في العـالم .. أن تلك النسـبة ، قـد أمكن التوصل إليها عن طريق أحد الاقتراحات الذي يقضي **بدمج** خليتين شمسيتين لتكونا خليـة واحدة مركبة .

دواء جديد لعـلاج الذبحة الصدرية

● بعض العلماء السودانيين والمصريين توصلوا إلى دواء جديد لعلاج الذبحة الصدرية وخفض ضغط الدم المرتفع ، وقد تم استخلاص هذا العقار من حيـوانات المراعـي في السـودان .. وقـد أثبتت التجارب أن هذا الدواء يوسع الشرايين ، وخاصة الشرايين التاجية إلى جانب خفض ضغط الدم .

وقد بدأ مستشفى كلية الطب بجامعة « فان كوبر » بكندا في تجربة هـذا الـدواء على الإنسـان ، حيث يتم ذلك تحت اشراف مجموعة من الأطباء برئاسة الدكتور « مـايكل ووكر » أستاذ الأمـراض الباطنية .

أفكار منشورة أفكار منشورة

● الأسباب الرئيسية في تخلف أدب الأطفال هي :

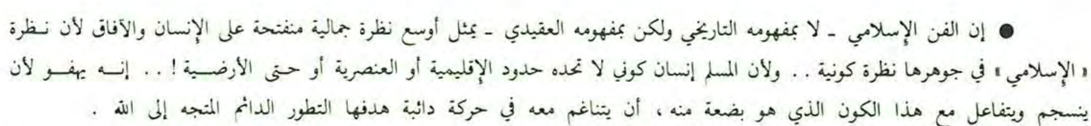
ـ غياب الفنان الذي يرسم للأطفال في عفوية ومحبة ، تماماً كما هي حال الأديب .

ـ فقدان دور النشر التي تحتضن أدب الأطفال الجيد ، وتسخو في الرسوم والألوان والإخراج وإرضاء الأديب بدل الاكتفاء بمردودها المادي .

ادفيك جريديني شيبوب ـ جريدة (النهار) اللبنانية



★ د. بنت الشاطئ ★

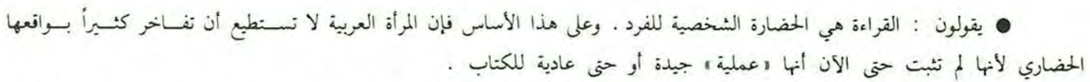


● إن الفن الإسلامي ـ لا بمفهومه التاريخي ولكن بمفهومه العقيدي ـ يمثل أوسع نظرة جمالية منفتحة على الإنسان والآفاق لأن نظرة « الإسلامي » في جوهرها نظرة كونية . . ولأن المسلم إنسان كوني لا تحده حدود الإقليمية أو العنصرية أو حتى الأرضية ! . . إنه يهفو لأن ينسجم ويتفاعل مع هذا الكون الذي هو بضعة منه ، أن يتناغم معه في حركة دائبة هدفها التطور الدائم المتجه إلى الله .

مجلة (الفنون) المغربية



★ نازك الملائكة ★



● يقولون : القراءة هي الحضارة الشخصية للفرد . وعلى هذا الأساس فإن المرأة العربية لا تستطيع أن تفاخر كثيراً بواقعها الحضاري لأنها لم تثبت حتى الآن أنها « عملية » جيدة أو حتى عادية للكتاب .

هذا ما سمعته ذات يوم من غادة السمان وكنت قد سمعته قبلاً من نازك الملائكة ، وكانت الدكتورة بنت الشاطىء قد بح صوتها وهي تدعو المرأة العربية إلى غسل النفس بواسطة القراءة ، لكن الدعوة ، على ما يبدو ظلت صرخة في واد .

وها إني أتجول في مكتبات عربية : في بيروت والقاهرة وبغداد وغيرها ، وأسأل : هل هناك إقبال نسائي على الكتاب ؟ والجواب يكاد يكون واحداً في كل العواصم العربية . فالمرأة لا تقبل على شراء الكتب وإذا ما حاولت ذلك فإنها تشتري المؤلفات التي تضج برائحة المراهقة . والكتابة عندنا عن هذه المرحلة من العمر غالباً ما تقترن بالابتذال .



★ غادة السمان ★

وإنه لمشهد يومي أن ترى السيدة وقد علقت في أصابعها العشرة أكياس النايلون وحشرت في حقيبتها المعلقة بالكتف وفي جيوبها أكياساً أخرى ، وإذا ما كنت على درجة من الجراة تسمح لك بالكشف على محتوى تلك الأكياس لتبين لك أنها تحتوي على آخر مبتكرات البزابيت آردن من مستحضرات التجميل وآخر ما أنجزه بيار كاردان في « علم الأزياء » وهذا بالطبع تضاف إليه الحلى الزائفة والأحذية التي يجب أن تتبدل تبعاً لحركة الليل والنهار والصباح والمساء والسهرة والظهيرة . المهم أنها تخرج بموسوعة تزينية تقتصر علاقتها على الجسم الخارجي ، أما تغذية العقل فتبقى رهناً على مدى سرعة اللسان في التعبير عن حالات مفهومة أو غير مفهومة .

المرأة العربية إذن لا تقرأ ، وهي تلقي بمسؤولية عجزها النفسي على الرجل . والواقع أن الرجل هو شريك في المسؤولية وضحية أيضاً ، لكن المرأة مدعوة إلى تغيير نمط حياتها بحيث تركز على الثراء الثقافي والاكتساب الخلاق للرؤية .

وأصحاب المكتبات لا ينفون أن ثمة نساء يقرأن ، وإذا ما أخذ منك الفضول مأخذاً واستوضحت عن نوع الكتاب الذي يقرأنه لأطلقوا ابتسامات ذات معنى وعددوا لك بعضاً من الكتب التي لا علاقة لها بتنمية العقل ، هذا فضلاً عن اقتناء المجلات المصورة التي تتعامل مع المرأة على أنها طفل يبحث عن المغامرة أو عن الضوء بأي ثمن .



★ وفاء العبد الله ★

وفاء العبد الله ـ مجلة (اليقظة) الكويتية

● الشاعر الملتزم ، هو الشاعر القادر على الابتكار ، هذا هو المعيار الأساسي ، وما عدا ذلك فهو حاشية . والابتكار هنا ليس سهلاً . إنه نمط من التمثل العميق لشاعر الكون في صبوات الإنسان إلى الرضى والعدالة ، والحنان . لذلك . . فالشاعر العظيم ، كالمخترع العظيم ، كلاهما نادر الوجود .

الشاعر محمد علي شمس الدين ـ مجلة (العروبة)



★ محمد علي شمس الدين ★

● إن الذي يريد أن يضع فيلماً عن المعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية ، عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أن جميع العرب الذين لم يجر استئصالهم من فلسطين ، هم معتقلون في زنزانة كتب على بوابتها الحديدية اسم « إسرائيل » !

روبير ليبونسكي ـ مخرج فرنسي ـ مجلة (فلسطين)

الرعاية الإسلامية للأطفال



بمناسبة عام الطفل

بقلم: د. زيدان عبد الباقي

الأطفال هم فلذات أكبادنا، هم المستقبل المشرق الذي نرجوه ... هم الزهور والورود وأشعة الضوء في حياتنا ... بسماتهم هي النغمات التي نرتاح إليها ونسعد بها. هي العالم المليء بالبراءة والطهر والنقاء. هؤلاء الأطفال ماذا أعددنا لهم نحن المسلمين في العام العالمي للطفل ؟

لقد بدأ العالم الغربي يفي بما يجب عليه نحو الأطفال، فبعد التقدم التكنولوجي الواسع المدى، وخروج المرأة إلى العمل وتمسكها بصيحات التحرر والأنانية، واتجاه روابط الأسرة إلى التفكك في **أوروبا وأميريكا**، وانشغال الأم عن أطفالها في تلك المجتمعات، بدأت هذه المجتمعات تراجع مواقفها نحو الأطفال.

وبالنسبة لمجتمعاتنا العربية، فإننا نشاهد انشغال المرأة العربية عن أطفالها، لكثرة عددهم ولإلقاء الآباء لتبعات تربية الأطفال على الأمهات، بجوار تبعات المنازل، وعجزهن عن توفير مختلف حاجات الطفل العاطفية والوجدانية والتربوية. وكل ما تستطيعه مثل هذه الأم هو توفير المأكل والمشرب والملبس للطفل على أفضل الأحوال ... وهذه - بالتأكيد - ليست كل حاجاته، فهو بحاجة إلى الحب والتقدير والإنتماء والمعرفة والنجاح والشعور بالمسؤولية، وكلها حاجات نفسية واجتماعية وتربوية لا يمكن لأب وأم منشغلين ومرهقين توفيرها.

وكم هي ملحة هذه الحاجات، لأن اشباعها هو الذي تتشكل على أساسه شخصية الطفل وموقفه من نفسه ومن أسرته ومن مدرسته ومن بيئته الاجتماعية. وحيال جوانب التقصير هذه بدأ العالم في الاستعداد للتغلب على جوانب القصور هذه. **وعلينا في الدول العربية أن نفكر في أطفالنا، وألا نأخذ الأمر على سبيل المحاكاة أو التقليد**، بل علينا أن نفكر في أطفالنا بصورة أكثر جدية من مجرد عقد مؤتمرات وتشكيل لجان وإصدار قائمة بالتوصيات التي لا يهتم بها أحد بعد حفل العشاء الختامي للمؤتمر. علينا أن نعمل وأن نقتصر في الأحاديث، علينا - أي على كل مؤسسات المجتمع العربي: جامعات، مدارس، مصانع، شركات، وزارات، مصالح، وهيئات - البدء على الفور في

إنشاء أندية وحدائق وحضانات تتيح للأطفال فرصة تنمية أجسامهم ومدركاتهم ، بجوار توفير الرعاية الصحية والتربوية والرياضية والنفسية التي تلائم هذه الدور تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين متخصصين في رعاية الطفولة .

فإذا كان **عدد سكان العالم العربي** طبقاً لإحصاءات سنة ١٩٧٥ م ، نحو ١٤٤,٣١٨,٠٠٠ نسمة [١] ، وطبقاً لتقديرات سنة ١٩٧٨ م ، فقد ارتفع هذا العدد إلى حوالي **١٦٠ مليون نسمة** ، منهم حوالي ٣٣ ٪ في سن الطفولة أو ١٥ سنة فأقل . أي إن **مجموع الأطفال في الدول العربية حوالي ٤٨ مليون طفل** . هذا العدد الكبير من الأطفال الذين سوف يتحملون مسؤولية بناء وقيادة الوطن العربي في المستقبل القريب . . من حقهم علينا أن نوفر لهم العناية والرعاية والمستقبل الآمن . . وأن نجنبهم مشاعر الخوف والقلق والصراع التي لا نستطيع أن نتحملها نحن الكبار . . . وواجبنا جميعاً : الدول العربية بمختلف مؤسساتها الاجتماعية وجماعاتها وأفرادها ، أن نحول واجباتنا نحو عالم الأطفال ، إلى عمل متصل من أجلهم ، وخاصة الاهتمام بحدائقهم وألعابهم وتكوين الفرق الفنية لهم ، مثل مسارح الأطفال ، وجوقة الأطفال ، وموسيقى الأطفال وسينما الأطفال ، وتنظيم ندوات للحديث عن كيفية اختيار اللعب التربوية لهم ، وليست اللعب العدوانية التدميرية ، مثل البنادق والمسدسات والمدافع الرشاشة والطائرات والدبابات وما إلى ذلك ، فهذه لعب تشجع الطفل على العدوان ، ولا تدفعه إلى التفكير العقلاني في كيفية التغلب على مشاكله . وعلينا كذلك إقامة ندوات لتوجيه الآباء والأطفال إلى أسس التربية السليمة .

وفي هذه الدراسة سوف نتناول مختلف فئات الأطفال ، وكذلك تطور الاهتمام بهم . سواء على مستوى العالم كله أو على مستوى العالم العربي . وكذلك موقف الإسلام من رعاية الطفولة . لا سيما وأن مسؤولية العناية بالأطفال مسؤولية مشتركة تقوم على أسس بينها الشرع وفصلتها أحكام الإسلام .

ومن هذه المسؤولية رعاية المجتمع لبعض أفراده الذين لا يستطيعون العمل ، أو أعوزتهم الظروف القاسية إلى رعاية المجتمع لهم . ومن أمثلة ذلك رعاية الصغار ورعاية اليتامى واللقطاء والمشردين والعجزة وغيرهم مما سوف نتناوله في هذه الدراسة .

لقد نالت رعاية الطفولة أكبر قدر من الاهتمام في القرن الحالي . وقد بلغت درجة هذا الاهتمام قمتها عندما أصدرت **الجمعية العام للأمم المتحدة** في دور انعقادها العادي الرابع عشر بتاريخ العشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٩ م ، القرار رقم ١٣٨٦ بشأن « **إعلان حقوق الطفل** » ، وقد تضمن هذا الإعلان عشرة بنود ، نصت المادة الأولى منه على « أن يتمتع كل طفل ، دون استثناء ، بجميع الحقوق المقررة في هذا الإعلان دون أي تمييز أو تفرقة بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد السياسي أو غيره ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو النسب أو غيره من الأسباب القائمة لديه ولدى أسرته » ، ونصت مادة أخرى على « أن يتمتع الطفل بالتعليم مجاناً وإلزامياً على الأقل في مراحله الأولى ، وحمايته من جميع صور الاهمال والقسوة والاستغلال ، وحظر استرقاق الطفل والاتجار به بأية صورة من جميع الأساليب التي تعمل على التمييز العنصري والديني » .

ولم يمض وقت طويل ، وبمناسبة الاحتفال في **المكسيك** سنة ١٩٧٧ م ، بمرور حوالي عشرين عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الطفل ، استقر الرأي على أن يكون عام ١٩٧٩ م ، عاماً عالمياً للطفل ، وقد استجابت كل دول العالم تقريباً لهذا الرأي . وأخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلة في شخص سكرتيرها العام الدكتور « **كورت فالدهايم** » مسؤولية رعاية احتفالات العام العالمي للطفل .

هذا وقد تبلورت المبادىء والأسس التي تقوم عليها الأساليب العلمية لرعاية الأطفال ، ولا سيما بعد اجتيازها لكثير من عمليات الاختبار والتجريب . وبالتالي أصبح التقدم الاجتماعي في أي مجتمع يقاس بمقدار اهتمام هذا المجتمع أو ذاك برعاية الطفولة .

ويرجع هذا الاهتمام إلى أن شخصية الإنسان تتحدد ملامحها وسماتها في السنوات العشر الأولى من عمره . بمعنى أن **الخصائص** المتوافرة لدى أحد الوالدين أو كلاهما تنقل بالوراثة منذ لحظة تكوين الطفل (**الجنين**) في بطن أمه ، وحتى نراه بعد ولادته . ومن ثم فإن الصفات الموروثة لا حيلة للإنسان فيها ، ولا مجال لاستبدالها ، وكذلك لا مجال لتعديلها ، إلا في حدود القدرات المحدودة لجراحة التجميل .

على حين أن **السمات والخصائص الاجتماعية** يكتسبها الطفل من المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية مثل : **الأسرة ، المدرسة ، النادي ، والبيئة الاجتماعية** . ولكي تكون هذه السمات ايجابية لضمان سلامة شخصية الطفل ، فإن الأمر يتطلب اشباع مختلف الحاجات الاجتماعية للطفل ، من حيث اشباع الحاجات البيولوجية والإنتمائية . . . الخ .

ولكي تتحقق للطفل **الصحة النفسية** الأساسية ، يتطلب الأمر ، أن يحظى في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية بمختلف مصادر الاشباع العاطفي والانفعالي الذي يمكن أن يصل إليه من خلال المعاملات الطيبة والعلاقات السليمة معه . وسلامتها تأتي من قيامها على الفهم السليم لنفسية الطفل ، وللأسس التربوية والطرق المؤدية إلى تكوين المشاعر الايجابية المتعاونة والضرورية لتوفير الاتزان النفسي المنشود . ومن أمثلة هذه المعاملة الطيبة حب الوالدين وحمايتها للطفل والاعتزاز به واشباع حاجاته إلى التقدير والتفوق والنجاح . . . الخ .

ومن الناحية الدينية فقد أوجب **الإسلام** رعاية الصغار ، وتوفير الرضاعة والنفقات لهم ، وإحسان تربيتهم ، بل وجعل ذلك حقاً على آبائهم وأولياء أمورهم ، وعلى مجتمعهم لقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين**

آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ (التحريم، الآية ٦)، وأضاف إلى ذلك رسول الله ﷺ قوله: «**من حق الولد على والده، أن يحسن اسمه، ويحسن موضعه، ويحسن أدبه**» (رواه أبو داوود)، وقد روي عن **علي كرم الله وجهه** عن قوله تعالى: ﴿ **قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** ﴾ أنه قال: «**علموا أنفسكم وأهليكم الخير**»، وقال **الحسن رضي الله عنه**: «تعلمهم وتأمرهم وتنهاهم» وشرح ذلك **أبو بكر الجصاص** بقوله: «وهذا يدلنا على أن علينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الآداب» وهو مثل قوله تعالى: ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها** ﴾، وكذلك قوله تعالى للنبي ﷺ: ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾، بمعنى أن للأقرب فالأقرب منا، مزية في لزومنا تعليمهم وأمرهم بطاعة الله تعالى.

وبالرغم من أن الإسلام قد أكد للأطفال تلك الرعاية الاجتماعية منذ ألف وأربعمئة عام. فإن الاهتمام بالأطفال في العالم الذي يوصف بأنه «متحضر» لم يبدأ إلا منذ مؤتمر البيت الأبيض للطفولة، الذي عقد سنة ١٩٠٩م. في مدينة واشنطن، حيث احتوت نتائج وتوصيات هذا المؤتمر على مجموعة من القواعد لعل من أهمها:

١ - حياة الأسرة هي أرقى وأفضل ما أنتجته الحضارة الاجتماعية، ولا يجب حرمان الأطفال منها، إلا في حالات الضرورة القاهرة.

٢ - انتزاع الطفل من أسرته بسبب الفقر فحسب، أمر غير مقبول.

٣ - ضرورة حياة الأطفال في بيوت حاضنة (أسر بديلة) إذا حتمت الظروف رعايتهم بعيداً عن أسرهم.

٤ - توفر للأطفال الذين يودعون في مؤسسات رعاية الأطفال - إذا كان ذلك لمصلحتهم - الأجواء التي تحاكي جو الأسرة، أي بتوزيعهم في شكل مجموعات صغيرة، وأن يكون لكل مجموعة كوخ خاص، وأم بديلة لهم وحدهم.

وسارت بقية التوصيات بعد ذلك إلى تناول كل ما يؤدي إلى صحة وسلامة الجوانب الشخصية الأساسية للطفل. وهي الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية الضرورية لنمو شخصية الطفل واتزانه الاجتماعي والنفسي.

هذا وقد أصبحت رعاية الأطفال حقوقاً ثابتة لهم، وأصبح من واجب كل مجتمع أن يهيىء للأطفال ما ييسر لهم النمو والتقدم، وما يجعل الحياة في جيلهم أفضل من الحياة في جيل آبائهم.. وقد وضعت هذه الحقوق والواجبات في شكل دستور.

دستور حقوق وحاجات الأطفال

لم يأت هذا الدستور وليد مجموعة من الخواطر والتأملات وإنما جاء نتيجة دراسات وبحوث اجتماعية ونفسية ميدانية حول ما يحتاجه - وما لا يحتاجه الطفل - ومن ثم فهي حقوق لا تقبل الجدل، وإنما تحتاج إلى التنفيذ فحسب. وهذه الحقوق والحاجات هي:

(ا) حق الطفل في **الرعاية الصحية والنمو الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.**

(ب) حاجة الطفل إلى **التربية الصحية** لتنمية مختلف قدراته وتحويلها إلى مهارات واستعدادات إنتاجية.

(ج) حاجته إلى **التربية الدينية والتزود بالقيم الاجتماعية الايجابية.**

(د) حقه في **الاستمتاع بمختلف الفرص التي تكفل له ممارسة مختلف الهوايات** في حرية، ومع زملاء متجانسين معه.

(هـ) حقه في **الحماية من الأعمال التي لا تتفق مع عمره**، أو مع قواه الجسمانية أو مع ميوله المهنية.

تلك هي الحقوق والواجبات الضرورية للأطفال، كما حددتها الدراسات الميدانية في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية في السنوات الخمسين الماضي. **ولكن ما هي إسهامات الخدمة الاجتماعية بمفهومها الإسلامي في هذا المجال؟**

إن الإجابة على هذا السؤال يمكن الوصول إليها من خلال استعراض أدوار المجتمعات والمؤسسات والأفراد والجماعات التي تحيط بالأطفال، وذلك على النحو التالي:

١ - دور المجتمع في رعاية الأطفال

لقد أوجب الإسلام على الأمة أن تهتم بالأطفال، وأن تنشىء من أجلهم دور الحضانة أو دور الأحداث، والملاجىء، وأن تهيىء لهم وسائل التمتع البريء من النوادي والحمامات للسباحة والملاعب لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وأن تمكنهم من اكتساب العلم والثقافة والتوجيه والإرشاد ومختلف القواعد الدينية والاجتماعية، وتعويدهم الصلاة في المسجد والتردد عليه، وإنشاء مراكز ثقافية ملحقة بالمساجد، وكذلك إنشاء المكتبات الثقافية العامة لهم وتشجيعهم على المطالعة. وأن يتحقق ذلك كله تحت رعاية مشرفين تتوافر فيهم الأمانة وحسن الخلق والدين وسعة الصدر والتخصص (مثل الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين في خدمة الفرد) حتى ينشأ الصغار وقد انزرعت فيهم العقيدة الطيبة، وتأصل فيهم الإيمان القوي، وتحلوا بالخلق الطيب، وتهيأوا ليكونوا رجالا ونساء للأمة، وعدتهم في الملمات، وأفراد المجتمع العاملين على تسانده وتكامله وقوته.

٢ - دور الأسرة في حياة الطفل

لما كانت الأسرة بمثابة الجهة الاجتماعية الأولى التي تتلق الطفل، وبدونها لا يستطيع الحصول على ما يشبع مختلف حاجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية، بل بدونها يفقد حياته كلها. فإنه من هنا

أصبحت الأسرة حقاً أساسياً من حقوق الطفل ، كما جاء في الدستور السالف الذكر ، لا سيما وأن التنشئة الاجتماعية السليمة لا تتحقق بصورة طيبة إلا من خلال الأسرة الطبيعية . ويقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية التفاعل التي يتم من خلالها تشكيل الوليد البشري تشكيلاً اجتماعياً ، والتي يتم من خلالها أيضاً ، امتصاص القيم والمبادىء والمعايير الاجتماعية ، واتخاذه لمكان معين في نظام الأدوار الاجتماعية ، ويكتسب شخصية ذات سمات محددة ، أو هي العملية التي تيسر للطفل الإحساس بالمؤثرات الاجتماعية المحيطة به ، والإحساس بالتزاماته حيال جماعته ، وما تمارسه هذه الجماعة من عادات وأعراف وتقاليد ، وتساعده على اختيار للأنماط السلوكية التي تتفق مع آداب هذا المجتمع . وبعبارة موجزة هي العملية التي يصير الطفل بها كائناً اجتماعياً .

والأسرة الطبيعية المشار إليها هنا ، هي الأسرة المتحابة وغير الناقصة ، أي الأسرة التي تتكون من أب وأم وأبناء متحابين . . . وتليها في الملاءمة للحياة الاجتماعية للطفل ، مثل هذه الأسرة إذا كانت بدون الأب أو الأم ، وبدون الزواج من آخر . . . ثم تليها الأسرة التي لها عائل واحد وأكثر من زوجة ، ثم التي تعيش فيها الأم وأبناؤها مع زوج آخر ، أو الرجل وأبناؤه مع زوجة أخرى .

وأخيراً ـ وليس آخراً ـ **الأسرة الصناعية** ، وهي عبارة عن وضع كل مجموعة لا تزيد عن خمسة أطفال في كوخ ، ومعهم « أم بديلة » وتضم كل مجموعة الأكواخ ، مساحة فسيحة داخل سور ، وتحت إشراف عام متخصص بواسطة متخصص في الخدمة الاجتماعية ، فرع خدمة الفرد .

هذا وقد أكدت الدراسات التي قام بها وجمعها « **بولبي** » في كتابه بعنوان « **العناية الأمومية والصحة النفسية** » إلى أن حدوث أية تغيرات في البيئة المباشرة المحيطة بالطفل في الشهور الأولى من السنوات الأولى من عمره ، من شأنها أن تعطل إلى حد كبير ارتقاءه النفسي الاجتماعي بوجه عام . ومن شأنها أيضاً أن تعطل ارتقاء كثير من وظائفه وقدراته كالذكاء وكالوظيفة اللغوية . ففي حالات الأطفال الذين لا تمكنهم ظروف حياتهم من النشأة في أسرة تحت رعاية الأب والأم كالأطفال اللقطاء أو الذين يتعرضون لسبب أو لآخر ، مثل انفصال الأبوين أو اليتم ، أو لوفاة أحد الأبوين ، أو لوفاة أحدهما وزواج الآخر ، وانقطاع الأطفال عن بقية أفراد الأسرة الكبار . وتضطر السلطات الحكومية إلى رعايتهم في الملاجىء ، فإن الرعاية التي يلقونها في هذه الملاجىء لا تتساوى مطلقاً مع الرعاية التي يلقاها الطفل بين يدي أمه وأبيه إذا كانا متفاهمين ومتحابين . ولذلك فإننا **إذا لاحظنا خصائص أطفال الملاجىء ، فإننا نجد أن سمات شخصياتهم ليست ثابتة ، كثبات سمات الطفل الذي نشأ داخل أسرته** ، لأن المربية Nurse في الملجأ ، قد تنقل إلى عمل آخر ، وتأتي أخرى بدلا منها ، وبالتالي فإن هذا يتبعه عدم ثبات في أنماط الخدمات والمعاملات والتوجيهات التي تقدم للطفل ، لأن تصرف كل مربية يختلف عن تصرف الأخرى[٢] .

هذا وقد فرض الإسلام **النفقة للأطفال** ـ إذا لم يكن لهم مال ـ على الآباء والأقرب فالأقرب لهم ، ولا ينظر لاستحقاق **الإرث** في نفقة الصبيان . فقد أوجب الله النفقة على المولود في قوله تعالى : ﴿ **وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٣٣) ، والولد هنا مشتق من الولادة ، أي الجزئية والبعضية باعتبار التوالد والتفرع عنه . على حين أن الصغار من ذوي الأرحام ، فالنفقة واجبة بحسب استحقاق الميراث منهم فيما لو كان لهم مال[٣] .



★ الأم . . دورها في تنشئة الطفل أساسي ، وحنانها لا يعوض ★

٣ ـ دور الأم في حياة الطفل

الوليد البشري كائن إنساني لا حول له ولا قوة ، ومن ثم يعتمد اعتماداً كلياً على الآخرين ، كما أن هذا الوليد يأتي إلى هذا العالم ولديه إمكانات هائلة للاكتساب ، وبعض أجهزته تكون على أتم استعداد للعمل المباشر للمحافظة على حياته ، والبعض الآخر ما زال أمامه بعض الوقت لكي يقوم بوظائفه على الوجه الأكمل . ولا يستطيع الوليد البشري إحداث أي تعديل في بيئته لاشباع حاجاته البيولوجية ، إلا عن طريق الأم . ومن هنا كانت وظيفة الأمومة ضرورية لبقائه . . وبذلك أصبح دور الأم من أهم الأدوار في تنشئة الطفل ـ كما قدمنا ـ لأن اختلاف جو أو أسلوب التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى اختلاف السلوك لدى الوليد البشري . والدليل على ذلك هو تشابه سلوك الوليد أو الرضيع في مختلف

الثقافات ، فالوليد في **الولايات المتحدة الأمريكية** مثل أترابه في **المملكة العربية السعودية** أو في **مصر** أو في **أندونيسيا** . . . فكل منهم يتغذى بنفس الطريقة (**الرضاعة**) وعلى نفس الغذاء (**لبن الأم**) وكل منهم يتحدث نفس اللغة (صياح ، صراخ ، أصوات وحركات عشوائية ومناغاة) ، وما إلى ذلك . غير أنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يختلف كل طفل عن الآخر ، فيأكل كل منهم طعاماً مفضلاً وبطريقة مختلفة ، ويتحدث كل منهم لغة أو لهجة قومه . . . الخ .

ويتلخص دور الأم حيال وليدها في أنها تكون بالنسبة له مصدراً لقدر كبير من المساعدة لاشباع مختلف حاجاته . وفي نفس الوقت تكون بالنسبة مصدراً - أيضاً - لكثير من خبرات الحرمان التي تؤثر فيه تأثيراً عميقاً .

ويلاحظ أن مساعدات العطاء والحرمان التي تقدمها الأم البشرية لوليدها تفوق كثيراً في مقدارها وفي عمقها وفي تأثيرها ، أية مساعدات تقدمها الأم لوليدها في أي مستوى حيواني آخر . وهذه النتيجة منطقية لشدة عجز هذا الوليد ، ولشدة حاجته إلى المساعدة التي تتناسب وهذا العجز حتى يستطيع أن يبقى على حياته . . . ومن جهة أخرى فإن مسؤوليات الأم نحو سائر أفراد الأسرة مثل الزوج والأبناء تضطرها من حين إلى آخر إلى التخلي - مؤقتاً - عن وليدها وحرمانه من بعض المساعدات التي قد يحتاج إليها في هذه اللحظات . . . ويرجع التأثير الشديد لخبرات الحرمان على نفسية الطفل إلى أنه لا يمارس وظيفتي **التذكر والتوقع** كما نمارسها نحن الكبار . وسنرى كيف يساهم الاشباع والحرمان في الارتقاء النفسي للطفل . أي أن هذا النوع من العمليات التي تدور بينه وبين أمه تغذي لديه شعبتي الارتقاء النفسي والاجتماعي وهما :

(ا) شعبة الإندماج من الجماعة .

(ب) شعبة استقلال الشخصية والشعور بالذات المستقلة .

واشباع هاتين الشعبتين وتنميتهما وتطويرهما له أهمية خاصة بالنسبة للصحة النفسية والاجتماعية للطفل .

٤ - دور بقية أفراد الأسرة في حياة الطفل

وبالنسبة لأدوار سائر أفراد الأسرة ، يلاحظ أن السمات التي سنذكرها على أنها سمات رئيسية تتوافر في سلوك سائر أفراد الأسرة - ما عدا الأم - نحو هذا الوليد متوافرة - أيضاً - لدى الأم . ومعنى ذلك أن ما سنؤكده عن هذا الجزء من البيئة الاجتماعية يصدق على الأم ، ولكن ما ذكرناه عن الأم لا يصدق على بقية أفراد الأسرة إلا بنسبة ضئيلة في السنوات الأولى من عمر الطفل . غير أنه **عندما يبلغ الطفل الخامسة من عمره يتساوى دور الأب مع دور الأم في التأثير على حياة الطفل الاجتماعية .** ويلزم الإسلام الآباء بحسن اختيار أسماء أبنائهم على اعتبار أنهم **سينادون** يوم القيامة بأسمائهم وأسماء أبنائهم ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال : « **إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء أبنائكم ، فأحسنوا أسماءهم** »[٤] (أخرجه أبو داوود) .

ومن جهة أخرى ، فقد بلغت رعاية الإسلام بالأطفال حد منع الآباء أن ينفقوا أموالهم في حياتهم ، سواء في المباح أو غير المباح ، بحيث يتركون أولادهم من بعدهم فقراء . فقد أراد **أبو سعد بن أبي وقاص** أن يوصي بكل ماله للفقراء ، ويحرم وريثته الوحيدة ، وكانت طفلة صغيرة ، فقال له عليه الصلاة والسلام : « **إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم يتكففون الناس** »[٥] ، ثم أشار عليه أن يوصي بثلث ماله ، ويبقي الباقي لورثته ليكفيهم مؤنة سؤال الناس .

ومن ألوان الرعاية الأخرى - أيضاً - أن يحسن إليهم في المعاملة والكلمة الطيبة ، ولا يرهقهم بالعمل والضرب . ولقد كانت العلاقة بين الرسول عليه الصلاة والسلام وحفيديه (الحسن والحسين) نموذجاً لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الكبار والأطفال[٦] .

وقد بلغ من رفق رسول الله ﷺ ورعايته للصغار ، ما جعلهم يجترئون عليه كلما قدم من سفر ، إذ يتلقونه ، فيقف عليهم ، ثم يأمر بهم فيرفعون بين يديه ومن خلفه . وكان يأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم ، وكان الصبيان يتفاخرون بذلك[٧] .

هذا ويمتاز سلوك سائر أفراد الأسرة بميزتين رئيسيتين هما :

(ا) الاستقرار أو الثبات :

فمن جهة ميزة الاستقرار أو الثبات ، فإنه يلاحظ أنها تتوافر في عناصر مختلفة تتكون منها هذه البيئة . فالأب والأم - على سبيل المثال - لا يتغيران في هذا الشهر أو في الشهر الذي يليه ، وإلى ما شاء الله . وكذلك الحال بالنسبة للإخوة والأخوات . كما أن هذه الصفة تتمثل في أنماط السلوك الصادرة عن هؤلاء الأفراد ، سواء أكانت تصدر في شكل خدمات موجهة إلى هذا الوليد ، أم كانت تصدر كمجرد محاكاة سلوكية تنتشر حوله . وبالطبع فإن هذه الحقيقة نعرفها من الدراسات المختلفة لمدى ثبات بعض سماتنا الشخصية كدرجة الإنطواء أو الإنبساط ودرجة التصور والمرونة ، ودرجة الاتزان الوجداني . ومما يزيد في ثبات أنماط السلوك هذه أنها منظمة عند أفراد أي مجتمع من المجتمعات طبقاً لمجموعة من القيم الاجتماعية والعادات والأعراف والتقاليد . وترجع أهمية هذا الثبات والاستقرار في البيئة الاجتماعية إلى ضرورته في عمليتي الاكتساب والتعلم بأكبر قدر ممكن .

(ب) التوقع :

من المعروف أن الوليد البشري لا يمارس - في الشهور الأولى من عمره - وظيفتي التذكر والتوقع بالصورة التي نمارسها بها نحن الراشدين . ومعنى ذلك أنه لا يستطيع اعتبار لحظة الحرمان من مساعدات الأم من

اللحظات المؤقتة ، وسيعقبها بعد ذلك لحظات من الاشباع ، ومن هنا فإن الاستقرار والثبات المتوافر في البيئة الاجتماعية المحيطة به ، يساعده على تنمية ذاكرته وقدراته على التوقع ، وما إلى ذلك مما يدخل في مجال الارتقاء النفسي الاجتماعي .

وبنمو الذاكرة وظهور وظيفة التوقع لدى الطفل يزداد ارتباط الطفل بأبيه وأشقائه وتقل درجة ارتباطه الشديد بالأم ، بحيث تتعادل ـ أو تقترب من درجة التعادل ـ درجة ارتباطه بالأم ، وارتباطه بالأب في المستوى ، ولا سيما عندما تنشغل الأم بطفل جديد . ذلك أن الوضع الطبيعي أن ينشأ كل طفل في كنف أب يرعاه ويبادله الحب ويوفر له القدرة في ذاته ، ويحقق له الاتزان الانفعالي في علاقاته مع بقية أفراد الأسرة . وهذا على أساس أن وظائف الأب في الأسرة تجعله مسؤولا عن الإعالة ، وعن النمو العقلي للطفل ، واشباع مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية وما إلى ذلك ، مما يتصل بجوانب التربية الاجتماعية للأطفال . كما أن الأب والأم من أهم جوانب المقارنة والتباهي بين الطفل والآخر ، بمعنى أن كل طفل كثيراً ما يتحدث بفخر عن أبيه وعن أمه وما يقدمانه له من مأكولات وما يشتريانه له من ملابس ولعب . . . وقد ظهرت أهمية وجود الأب من دراسات أجريت على أطفال أيتام في المدارس ، حيث كان كل منهم يشعر بالأسى والحزن عندما يتحدث كل من زملائه عن أبيه أو أمه ولا يجد هو من يتحدث عنه ، الأمر الذي دفع ببعضهم إلى احتراف بعض الأنماط السلوكية العدوانية ضد المجتمع .

ومن جهة أخرى فقد **أكدت الدراسات الاجتماعية الميدانية أن التصدع الأسري من أهم أسباب جنوح الأحداث** . وهذا التصدع قد يحدث في حالة وجود الأبوين أو غياب أحدهما أو غيابهما معاً أو انفصالهما وزواج كل منهما وترك الأطفال . . . الخ ، ويمكن تصنيف الذين لهم مشكلات في الفئات التالية :

(ا) أطفال فقدوا آباءهم بسبب الحروب أو بسبب الحوادث أو بسبب الزلازل والبراكين والأوبئة .

(ب) أطفال مات أحد أبويها أو كلاهما .

(ج) أطفال انفصل أبواهم بسبب الهجر أو الانفصال أو الطلاق ، دون القيام بأية ترتيبات لرعايتهم بعد هذا الانفصال أو الطلاق أو الهجر .

(د) أطفال حرموا من أحد آبائهم ، إما بسبب ارتكاب الجرائم ودخول السجن ، أو بسبب الإصابة بالأمراض الذهانية أو دخول إحدى المصحات النفسية .

(هـ) أطفال ولدوا بطريقة غير شرعية ويعيشون في الملاجىء .

(و) أطفال يعجز آباؤهم عن توفير الجو التربوي السليم ، إما بسبب الجهل أو المرض أو الفقر ، أو سوء التوافق بين الأبوين .

والفئة الأخيرة يتطلب الأمر قبل انتزاع الطفل من منزل أبويه ، قيام **الإحصائية الاجتماعية** ببحث أسباب الخلاف بين الأبوين . وإذا تبين لها أن الخلاف يمكن تسويته ، فعليها القيام بدور المصلح الاجتماعي . أما إذا كانت الحياة الزوجية قد استحالت بينهما ، وأصبح من المحتم إيواء الطفل أو الأطفال في **بيوت الحضانة** ، فمن الضروري اعتبار الأطفال والأبوين في عملية تعاونية ، هدفها صالح الأسرة من خلال صالح الأطفال ، ولا بد من اشتراك الوالدين في تحمل بعض المسؤوليات أو التكاليف المتعلقة ببيوت الحضانة في حدود قدراتهم المادية والمعنوية ، حتى لا يستمرئوا المرعى ، ويعتبروا أنفسهم ، وقد أصبحوا في حل من هؤلاء الأطفال . الأمر الذي قد يدفعهم إلى إنجاب الأطفال أكثر مما لديهم ، ما دام غيرهم سيتولى الانفاق عليهم .

هذا ولما كانت أساليب العلاج الطبي في بعض البلدان العربية غير اجتماعية ، بمعنى عدم وجود بطاقة صحية مع كل مواطن منذ لحظة ميلاده وحتى وفاته بحيث تدون فيها كل الأمراض التي أصيب بها ونتائج العلاج ، فمن الضروري الاستفادة من استمرار اتصال الأبوين ببيت الحضانة للوقوف منها على تاريخه المرضي ، وعلى إشعار الطفل بأنه ـ نتاج أسرة ـ وإن كانت مفككة . وكذلك إشعار الأبوين بالإحساس المستمر بالمسؤولية عن هذا الطفل .

وإذا عادت العلاقات الطيبة بين الأبوين ، كانا لهما الحق في استرداد طفلهما أو أطفالهما . . . أما إذا تفرقا ، وصارت لكل منهما حياة جديدة ، فمن الضروري إعداد الطفل للعلاقة الدائمة مع الحاضنين وتشجيعه على تقبل واتجاه والديه نحوه ، سواء أكان هذا الاتجاه ناتجاً عن العجز ، أو تهدم الأسرة .

وإذا كنا قد سلمنا بأن الأسرة بمثابة الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع ، وبمثابة البيئة الطبيعية الأساسية لتربية الأطفال ، ولما كان حرمان الأطفال من هذه البيئة الطبيعية من أخطر الأمور على التنشئة الاجتماعية للطفل ، فقد أخذت مختلف الدول ببعض النظم والأفكار التي تحل محل الأسرة مثل :

رعاية الأطفال في الحضانات التي تقوم على توفير الرعاية الأسرية للأطفال في غير بيوت آبائهم الأصليين ، إما بعض الوقت ـ أو كل الوقت ـ وهي ثلاثة أنواع . وهذه الأنواع ستكون بمشيئة الله موضوع مقال آخر .

الهوامش

١ ـ الدكتور زيدان عبد الباقي : أسس علم السكان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٨م ، صفحة ٢٩٧ .

٢ ـ Bowllby J. : «Maternall Care and Mental Health» 1951 (World Health Organiztion, Geneva) 2 nd ed. 7 th impr. 1954.

٣ ـ عبد الله بن محمود الموصلي : الاختيار لتعليل المختار ٣/١٧ .

٤ ـ ابن الأثير : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤط ، مكتبة دار البيان ج ١ صفحة ٣٥٧ حديث ١٤٥ ، القاهرة ، ١٣٦٩ هجرية .

٥ ـ رواه مسلم في كتاب الوصايا .

٦ ـ البركة من فضل السعي والحركة للوصابي الحبشي ، صفحة ٩٣ .

٧ ـ رواه البخاري ومسلم .





★ ابن خلدون ، أفرد في مقدمته فصولا تناول فيها مناهج التعلم والكتب المدرسية وأساليب التربية ★



★ ابن طفيل ، حاول أن يكشف في قصته الفلسفية «حي بن يقظان» ، أغوار الطبيعة البشرية في مرحلة الطفولة وقدرتها على الإدراك ★

الصغار في ذاكرة الكبار

بقلم : محمد العربي الخطابي

الطفولة بذرة الحياة الإنسانية ودليل تطورها واستمرارها ، وهي رمز الابتسام والبراءة ، فيها يتمثل الربيع بخضرة أعشابه وتفتح براعمه وجريان مائه في أعطاف الجذوع وأخاديد الصخور .

والطفولة هي الصوت الذي ينطلق رقيقاً عذباً ممزوجاً بصفاء الفطرة فيبدد بعض الكآبة والرعونة والخشونة التي تطبع عالم الكبار فتحيل دنياهم إلى عنت وجفاف وصراع .

تشهد ذاكرة الزمن أن للأطفال فضلاً في دفع عجلة التطور إلى الأمام بما ابتدعوه من أشياء جميلة صافية قريبة من الفطرة الأولى ، والمرجح أنهم هم الذين ابتكروا الكلام والحب والبراءة والغناء والإيناس واللعب وروح الاجتماع ، فعلوا ذلك بوحي من غرائزهم الصافية ، وعفويتهم المتدفقة وخيالهم النقي الخصيب .

وكان الأطفال ، فضلاً عن ذلك وراء اختراع العلم والتعليم ومختلف الحرف اليدوية الجميلة ، إذ لولاهم لما كان للإنسانية حاجة إلى ذلك .

وقد ألهم الأطفال كثيراً من نوابغ الفكر والأدب والفن والعلم فأبدعوا ما أبدعوه من قصص وحكايات وشعر وغناء وموسيقى وصور وتماثيل تمجيداً للطفولة وتكريماً لها ، وكان ما كان من نظريات وآراء وسنن مختلفة في التربية وعلم النفس والاجتماع والتشريع .

وهذا المقال محاولة للغوص في ذاكرة الكبار لرؤية بعض ما يرتسم فيها من صور مكرسة للطفولة والأطفال ولا سيما في الفكر والأدب والفن .

بيت الألواح

كشفت الحفريات في **العراق** ، على نهر الفرات ، أنقاضاً دلت على أن **السومريين** ـ الذين اخترعوا الكتابة ـ كانت لهم مدارس يعلمون فيها الصبيان قواعد النحو والإنشاء والحساب ومسك الدفاتر والفلك والعلوم الطبيعية والأشكال الهندسية ، وكانت هذه المدارس تسمى عندهم **بيوت الألواح** .

وقد فك علماء الآثار رموز الألواح المكتشفة فوجدوا في لوح منها فرضاً



★ د. سهير القلماوي، في دراستها لحكايات «ألف ليلة وليلة» أكدت صلتها بالطفولة العربية في جميع العصور ★



★ أحمد شوقي، خص الأطفال بحكايات وأناشيد صاغها شعراً ★



★ «جول فيرن» نبغ في القصص العلمي الخيالي وكان رائداً في هذا الصنف من الأدب ★

مدرسياً كتبه أحد التلاميذ ونصه :

«- يا بن بيت الألواح (أي التلميذ) أين تذهب منذ أيام بعيدة ؟

- أذهب إلى بيت الألواح .

- وماذا صنعت في بيت الألواح ؟

- قرأت لوحي وتناولت غدائي، حررت لوحي وملأته علامات، أكملت عملي، وحينما أوصدوا بيت الألواح رجعت إلى المنزل حيث عرضت درسي على والدي، قرأت عليه لوحي فارتاح إلى ذلك .

وحين نهضت في الصباح باكراً نظرت إلى أمي وقلت لها : ناوليني فطوري فإنني أريد أن أذهب إلى بيت الألواح .

أعطتني أمي رغيفين أتت بهما من الفرن ورويت عطشي وهي تنظر إلي . ثم قلت لأمي : ناوليني غدائي، ثم ذهبت إلى بيت الألواح .

وفي بيت الألواح قال لي الناظر :

- لماذا وصلت متأخراً ؟

تملكني الخوف وأخذ قلبي يدق .

وحين مثلت بين يدي المعلم أراني مقعدي ثم قرأ لوحي فاغتاظ وضربني» .

الأطفال في الإسلام

أولى الإسلام للطفولة عناية كبيرة تجلت فيما شرعه **القرآن والسنّة** من أحكام وفيما أبداه العلماء والمفكرون من اهتمام بتربية الأطفال وتعليمهم وتهذيبهم وصيانة حقوقهم في الأسرة والمجتمع .

حرم القرآن الكريم **وأد البنات**، وكانت بعض قبائل العرب تقترف هذا الإثم الشنيع في حق الطفولة، **ودعا الإسلام إلى البر بالأطفال والشفقة عليهم كما أمر برعاية الأيتام منهم وحفظ حقوقهم** . وكان **الرسول** ﷺ يحب الأطفال ويحنو عليهم، وقد أمرنا عليه الصلاة السلام أن **«اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»**، والعدل في الأولاد يتيح لهم نمواً نفسياً وعقلياً سوياً ويحقق سلامة المجتمع .

هذا وقد أعطانا القرآن الكريم، فيما قصه علينا من قصص، أمثلة حية من طفولة بعض أنبيائه وأصفيائه **كإبراهيم ويوسف وموسى وعيسى ومحمد**، ونجد في **وصية لقمان لابنه** مثالا كريماً من عطف الأب وحرصه على تربية ابنه واصلاح حاله ومآله .

وإذا كانت القوانين الأوروبية لم تعترف بشخصية الأطفال إلا في القرن التاسع عشر، فإن الإسلام قد ضمن حقوقهم وجعل لهم مكاناً في التشريع والأحكام، وحسبنا أن نشير إلى ما سنّه الإسلام من نظم محكمة تتعلق بالأطفال ولا سيما في مسائل **الحضانة والنفقة واللقطاء والإرث** وحفظ حقوق الأيتام، لنرى أن الأحكام المتعلقة بذلك لا تقتصر على النواحي المادية، بل إنها تهتم أيضاً بالتهذيب والتربية والتعليم وصيانة الأخلاق وحماية المجتمع .

ابن خلدون وتعليم الأطفال

اهتم المفكر **عبد الرحمن بن خلدون** بتربية النشء وتعليمه وأفرد لذلك في مقدمته فصولا تناول فيها مناهج التعليم والكتب المدرسية وأساليب التربية وأثرها في المجتمع .

ففيما يخص مناهج التعليم قال ابن خلدون : «إن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً، يلقي عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه»، ويلح ابن خلدون على وجوب مراعاة الطاقة الذهنية للمتعلم في مختلف مراحل التعليم مع التدرج به من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب دون ارهاق لأنه «إذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم» .

وفي باب **التربية** ينكر ابن خلدون على المربين انتهاج الشدة على المتعلمين، لأن ذلك مضر بهم ومسيء إلى ملكاتهم «ومن كان مرباه بالعسف والقهر على المتعلمين . . . سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه ذلك إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه» .

ويخلص ابن خلدون من هذه النظرية إلى تبيان الأضرار التي تصيب المجتمع الإنساني كله من جراء الشدة والقهر على المتعلمين؛ لأنهم يتعلمون المكر والخديعة، وتموت في نفوسهم الحمية والرغبة في اكتساب الفضائل والخلق الجميل، «وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف» .

ابن طفيل وطفله الحكيم

نظر بعض الفلاسفة العرب في الطفولة نظرة مشرقة بالحكمة مشبعة بالتأمل . فهذا **أبو بكر محمد بن طفيل** يحاول في قصته الفلسفية **(حي ابن يقظان)** أن يكشف لنا عن أغوار الطبيعة البشرية ، في مرحلة الطفولة ، وقدرتها على إدراك كثير من حقائق الكون والوجود بالفطرة والتأمل الدؤوب .

فحي بن يقظان طفل « طوحت به الأقدار إلى جزيرة خالية من السكان فاحتضنته ظبية وأرضعته وربته ، فلما بلغ السابعة من عمره أخذ يبحث عن حقائق الأشياء المحيطة به ويستفسر نفسه عن بعض الظواهر التي يشاهدها مبتدئاً باستعمال حواسه ثم ولج باب الاستنتاج والتجربة العملية حتى انتهى إلى التدبر والتأمل الفلسفي فبانت له ، وهو شاب ، حقيقة التوحيد وأدرك مرتبة الوصول بعقله وفطرته وحواسه وقوة ملاحظته .

بدأ الطفل حي بن يقظان بمحاكاة أصوات الظباء والطيور وأنواع سائر الحيوانات « فألفته الوحوش وألفها ، فلما ثبت في نفسه أمثلة الأشياء بعد مغيبها عن مشاهدته حدث له نزوع إلى بعضها وكراهية لبعض » .

وبالمقارنة بين حاله وحال الوحوش التي تحيط به اكتشف أنه لا بد له من لباس يستر جسده وعصي « يهش بها على الوحوش المنازعة له ، فيحمل على الضعيف منها ويقاوم القوي » فصنع لباساً من أوراق الشجر العريضة ، واتخذ من أغصانها عصياً « وسوّى أطرافها وعدل متنها » ثم اكتشف أن جلود بعض الحيوانات أمتن لباساً فاتخذها .

ولما ماتت الظبية ، مربيته التي لم يعرف له أماً سواها « جزع جزعاً شديداً وكادت نفسه تفيض أسفاً عليها » ، وحاول أن يعرف سر سكونها « فلما نظر إلى جميع أعضائها الظاهرة ولم ير فيها آفة ظاهرة . . . وقع في خاطره أن الآفة التي نزلت بها إنما هي عضو غائب عن العيان . . . . فعزم على شق صدرها وتفتيش ما فيه » ، وبتشريح الجثة أدرك بعد طول بحث وتساؤل « أن أمه التي عطفت عليه وأرضعته إنما كانت ذلك الشيء المرتحل ، وعنه كانت تصدر تلك الأفعال كلها ، لا في هذا الجسد العاطل . . . » ، « وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصرف للجسد ولا يدري ما هو » .

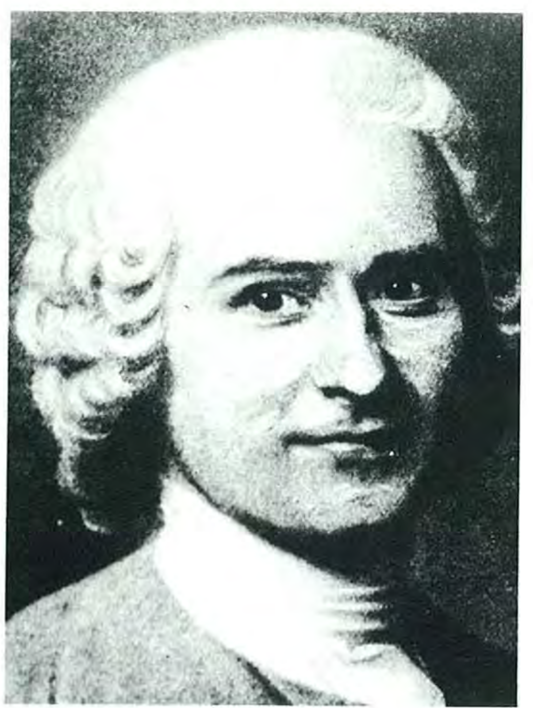
وما زال يبحث ويقارن ويتأمل ويستنتج حتى أدرك أن في أجساد الأحياء أرواحاً هي مصدر حياتها وتحركها .

وبمشاهدة ظواهر الطبيعة اكتشف حي بن يقظان **النار** فاستأنسها وانتفع بها في معاشه ، كما اهتدى إلى بناء **مسكنه** وتحسين ملبسه وصنع **سلاحه** « واتخذ **الدواجن** لينتفع ببيضها وفراخها » **واستأنس** بعض الحيوانات النافعة .

وكانت مرحلة الطفولة واليفاعة هادية لحي بن يقظان وحافزة له على المضي في البحث والتأمل والتفكير في طور شبابه ، وما زال كذلك حتى أصبح عالماً بالفطرة والتجربة وأدرك أن للكون محدثاً منزهاً عن النقص متصفاً بالقدرة والبقاء والعلم وبجميع صفات الكمال .

وبغض النظر عما في قصة حي بن يقظان من جوانب تتصل بالفلسفة ومبادىء العلوم الطبيعية ، فإن قيمتها الأدبية ونسيجها الخيالي كان لهما الأثر البعيد في الفكر والأدب العالميين ، حيث ترجمت إلى عدة لغات وألهمت أدباء من أمثال **دانيال دي فو** صاحب (روبنسون كروزو) **وروديار كينلغ** مؤلف (كتاب الأدغال) **وإدغار رايس بروز** (١٨٧٥ - ١٩٥٠ م) ، مبتكر قصص طرزان .

وقد ذكرناها نحن لصلتها بالطفولة من جانب خاص وطريف ، ولكونها قد ألهمت في نظرنا بعض مفكري الغرب الذين اهتموا بموضوع الصلة بين



★ جان جاك روسو :
« إن أكثر الناس حكمة
يبحثون عن
الرجل في الطفولة » ★



★ قطاع من لوحة « الفقراء الشاكرون » للفنان الأمريكي « هنري تانير »
تصور العلاقة بين الطفل وأبيه في مواجهة متاعب الحياة عام ١٨٩٤ م★

الطبيعة وتربية الأطفال ، ومن أبرز هؤلاء المفكرين **جان جاك روسو** (١٧١٢ ـ ١٧٧٨ م) ، الذي تأثر أيضاً **بالفلسفة الصينية القديمة .**

روسو وبستالوتزي

في القرن الثامن عشر الميلادي أعلن جان جاك روسو في كتابه **(إميل)** : « أننا لا نعرف الطفولة » ؛ وقد ذهبت **(إيزابيل جان)** ، أستاذة أدب الأطفال بجامعة باريس ، أن هذه الصيحة التي أطلقها روسو فتحت في أوروبا عهداً جديداً ، ذلك أن الطفولة لم يكن لها في ضمائر الناس وجود في أوروبا العصور الوسطى وفي العالم الكلاسيكي ، ولذلك اعتبرت (إزابيل جان) آراء روسو في الطفولة بمثابة ثورة مطلقة شاملة لا تقل شأناً عن ثورة (كوبرنيك) .

فماذا قال روسو في (إميل) ، هذه القصة التربوية التي أنجزها مؤلفها في وقت واحد مع كتاب **(العقد الاجتماعي)** ؟ قال : **« إن أكثر الناس حكمة يبحثون عن الرجل في الطفولة من غير أن يفكروا فيما كان عليه الرجل قبل أن يصبح رجلاً »** ، ودعا روسو إلى محبة الطفولة والاحتفاء بألعابها ومتعها وغرائزها الودودة ، وكان من رأيه أن المدنية قد زيفت الإنسان الطبيعي فغدا لزاماً أن يعاد بناؤه .

وناشد روسو المربين أن يثيروا انتباه تلاميذهم إلى الظواهر الطبيعية وأن يُغذُّوا فضولهم من غير أن يتعجلوا ترضية هذا الفضول ، وقال : « إن الطفل لا يكون شريراً إلا إذا كان ضعيفاً ، فلنجعله قوياً يصبح طيباً . وأول شيء يجب أن يتعلمه الطفل هو معاناة الألم ، وإنه عوضاً من أن نتركه يغفو في هواء فاسد داخل حجرة ، فلننطلق به كل يوم إلى وسط المروج ولنتركه هنالك يجري ويرتع ، وليسقط مئة مرة في اليوم ، فهذا خير له إذ سوف يتعلم منه كيف ينهض » .

وجوهر تعاليم روسو هو العمل على ألا يحشى دماغ الطفل إلا بالأفكار العادلة الواضحة . **فالمهم ليس هو تعليم الطفل أشياء كثيرة ولا تلقينه العلوم ، بل جعله يكتسب ذوقاً يحببها إليه ومناهج تيسر له تعلمها .**

والتربية الأولى يجب أن تكون ـ في نظر روسو ـ سلبية خالصة وقوامها ألا نعلم الطفل الفضيلة والحق بل أن نحصن قلبه ليتقي الرذيلة وأن نجنبه روح الخطأ .

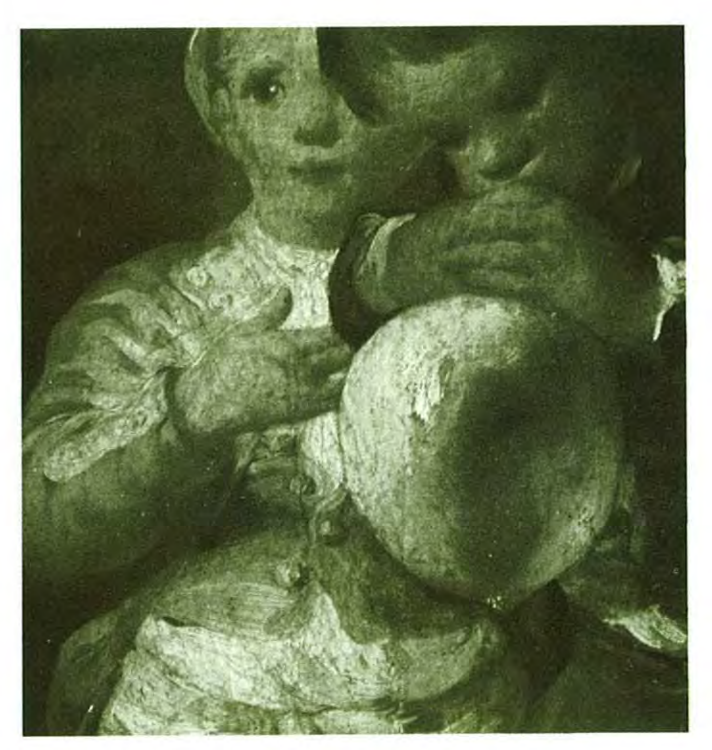
والحياة ـ عند روسو ـ ليست هي التنفس والحركة بل استخدام أعضائنا وحواسنا وملكتنا وجميع جوارحنا التي تهبنا الإحساس بالوجود .

ويلح مؤلف (إميل) على مراقبة الطبيعة وسلوك السبل التي ترسمها لنا ، لأن الطبيعة تمرن الأطفال وتقوي طباعهم بشتى ضروب الامتحان ، وتعلمهم العناء والألم في وقت مبكر .

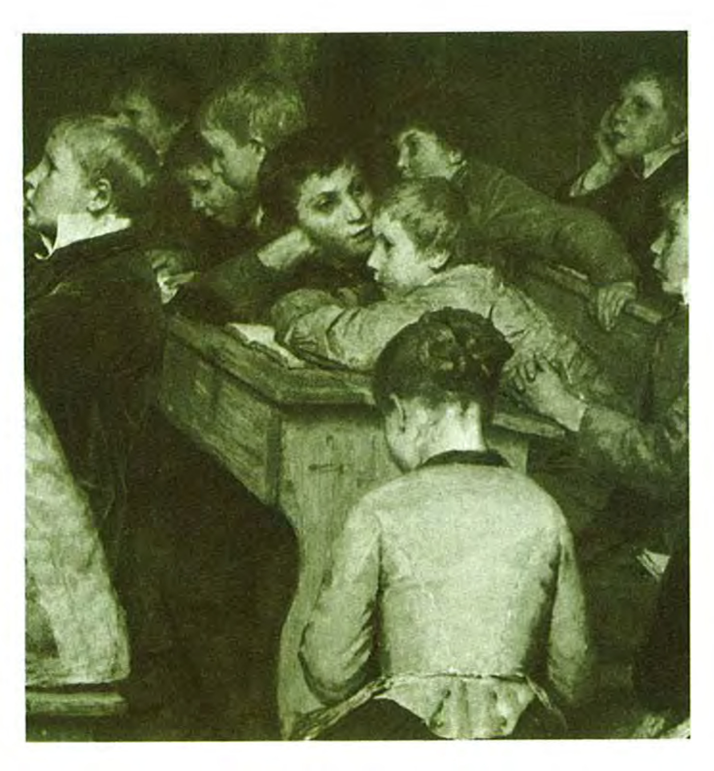
ويريد روسو من الطفل أن يتعلم حرفة ولو متواضعة ، ويقول : **« وبعد أن نصنع من الطفل كائناً فعالا ومفكراً فإنه لا يبقى علينا إلا أن نجعل منه كائناً ودوداً مرهف الحس ، أي أن نقوم العقل بالشعور ، وبهذا يكتمل الإنسان »** .

ويقول صاحب (إميل) ملخصاً رأيه : **« دعوا الطفولة تنمو في الأطفال . . . »** .

وقد أحدثت آراء روسو أثراً عميقاً في الفكر والأدب والفن ، وظهرت مذاهب تربوية استلهمت روح إميل ، وحسبنا أن نذكر المربي السويسري **هنري**



★ جزء من لوحة للفنان الإسباني « فرانسيسكو جويا » لطفل بنفخ بالونه ، عام ١٧٧٨ م ★



★ جزء من لوحة « مدرسة القرية » للفنان السويسري « ألبرت أنكار » عام ١٨٩٦ م ★

بستالوتزي (١٧٤٦ - ١٨٢٧ م)، مؤلف القصة التربوية (ليونارد وجرترود). ومن الطريف أن بستالوتزي، حينما قرأ لأول مرة قصة (إميل) قال عنها: «إنه كتاب أحلام مجرد من كل معنى عملي» إلا أن هذا الكتاب أثار في نفسه حماساً كبيراً فقام بإنشاء معهد تربوي لتطبيق آرائه التربوية المستلهمة من (إميل)، وقوام هذه الآراء أن التجربة والممارسة هما أساس كل معرفة، إذ أن المعرفة تأتي من المشاهدة والتجربة، والناس إنما يتعلمون من أجل الحياة، والمدرسة ليست غاية في حد ذاتها بل إنها مجرد وسيلة. وقيمة العلم أن يؤدي إلى حصول الملكة، أما التعليم فيجب أن يؤدي إلى حصول المهارة، وعلى التلاميذ أن يعولوا على التجارب العملية وأن يستعملوا حواسهم.

الحكايات الشعبية

ما زالت الحكايات الشعبية المنقولة بطريق الرواية، من شفة إلى أذن، تسعد الأطفال وتذكي خيالهم، وقد عرفتها الشعوب منذ قديم الزمان.

فالخرافات التي تنطق فيها الطيور والوحوش، والأساطير التي تتحدث عن الحوريات والأغوال وكل المخلوقات الوهمية، وقصص الأبطال والمغامرين والظرفاء، وجدت، وما زالت تجد، جمهوراً عريضاً من الأطفال على اختلاف أعمارهم، تملأ عالمهم الصغير أنساً ومتاعاً، وربما يحصل لهم من بعضها فائدة وتهذيب.

وقد غذت هذه الحكايات الشعبية الآداب العالمية وزودتها بمادة حية ومثيرة.

وما فتيء أطفال العالم العربي يجدون متعة كبيرة فيما ترويه لهم الأمهات والجدات، أو تنقله إلى أبصارهم وأسماعهم وسائل الإعلام المختلفة، من أقاصيص وخرافات تناقلتها الأجيال بالسماع، على أن الكثير منها تم تدوينه بلغته الشعبية الأصلية أو بلغة أدبية جديدة كما هو الشأن في قصص (**ألف ليلة وليلة**) التي بسط بعضها أدباء يذكر في مقدمتهم **كامل كيلاني**، هذا الرائد الذي اقتبس كثيراً من الحكايات عن الأدب الشعبي فهذب لغتها وصاغها بأسلوب سهل جميل فوضع بذلك لبنة في بناء أدب الطفولة في عالمنا العربي المعاصر. ومن قبله حاول **أحمد شوقي** أن يخص الأطفال بحكايات وأناشيد صاغها شعراً.

وقد أصبح أشخاص بعض الحكايات الشعبية العربية أبطالا قوميين في العالم العربي تتحدث عن مغامراتهم وشجاعتهم الأجيال أو تتفكه بنوادرهم وحيلتهم، ومن هؤلاء الأشخاص: **جحا، والسندباد البحري، وعلاء الدين، وعنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن.**

وكان للحكايات العربية، ولا سيما مجموعة ألف ليلة وليلة، تأثير واضح في الآداب العالمية بعد أن ترجمت إلى معظم اللغات فألهمت كثيراً من أدباء الغرب وفي طليعتهم (**هانس كريستيان أندرسن**) الدانمركي الذي يعد في طليعة رواد أدب الطفولة.

وإذا كانت الأديبة العربية **الدكتورة سهير القلماوي** قد أفردت لحكايات (ألف ليلة وليلة) دراسة علمية تحمد عليها، فإن مجال العناية بهذه الحكايات، من حيث صلتها بالطفولة العربية في جميع العصور وتأثيرها في تكوين شخصيتهم، ما يزال شاسعاً ينتظر من مؤرخي الأدب وعلماء النفس والاجتماع، أن يجلوا آفاقه ويكشفوا عن غوامضه، خدمة للطفولة العربية.

ولا بد من القول إن **الوسائل السمعية البصرية** في العالم العربي، قد بدأت تنقل حكايات من أدبنا الشعبي إلى المذياع والشاشة الصغيرة، امتاعاً للأطفال وتهذيباً لمشاعرهم وشحذاً لخيالهم، بوسائل جديدة ومريحة ونافذة.

أدب الناشئة في الغرب

يحتل أدب الطفولة في دول الغرب حيزاً كبيراً من اهتمام المربين والأدباء وذوي الخيال الخصيب من العلماء.

وأعني هنا بأدب الطفولة ما كتب - نثراً وشعراً - خصيصاً للأطفال، وكذلك المؤلفات التي لقيت إقبالا من جمهور الناشئة حتى ولو لم تكن قد كتبت خصيصاً للأطفال.

وفي أدب الطفولة هذا: الشعر الساذج، وقصص الحوريات، والحكايات الأخلاقية، وقصص المغامرات، وقصص الخيال العلمي.

وقد نضيف إلى ذلك كتب السير والتراجم الميسرة فضلاً عن حكايات الحيوان. وفي كل فن من هذه الفنون نبغ أدباء وعلماء ومربون مرموقون ذاعت شهرتهم وقرأ مؤلفاتهم أطفال ينتمون إلى مختلف شعوب العالم. ونقتصر فيما يلي على ذكر بعض هؤلاء المشاهير الذين اكترعوا من ينبوع الطفولة الفياض وملأوا دنيا الناشئة أنساً وفائدة ومتاعاً:

●● **شارل بيرو** (١٦٢٨ - ١٧٠٣ م)، وهو **كاتب فرنسي** من بيت علم وأدب، كان عضواً في **الأكاديمية الفرنسية**. من أشهر مؤلفاته الشعرية (**حكاية جلد الحمار**) والنثرية (**حكايات الزمن الغابر**) و(**حكايات أمي**)، ومن بين قصصه المشهورة في العالم (**الحسناء النائمة في الغابة**).

●● **الشقيقان غريم، يعقوب** (١٧٥٨ - ١٨٣٦ م)، **وفلهلم** (١٧٨٦ - ١٨٥٩ م)، وهما **ألمانيان** من علماء اللغة، ألفا معاً كتاب (**الحكايات**) ومن ضمنها (**بياض الثلج**) و(**الخياط الصغير الشهم**).

●● **هانس كريستيان أندرسن** (١٨٠٥ - ١٨٧٥ م)، **كاتب دانمركي** نشأ فقيراً ومال في صباه إلى المسرح وبدأ حياته الأدبية بقصيدة شعرية بعنوان (**الطفل المحتضر**)، ثم كتب مسرحيات وقصصاً وكتب رحلات، إلا أن موهبته الحقيقية تجلت في الحكايات التي كتبها للأطفال وأصدر أول مجموعة منها سنة ١٨٧٥ م، ومن أشهر حكاياته (**ملكة الثلوج**) و(**البطة الصغيرة الشهم**) و(**شجرة الصنوبر**) و(**الفراشة**) و(**الفتاة بائعة الثقاب**) و(**البجع البري**). وكتب **أندرسن** ترجمته الذاتية بعنوان (**حكاية حياتي**) وفيها يقول: «حياتي حكاية جميلة، حينما كنت ما أزال طفلاً فقيراً ووحيداً التقيت في طريقي بحورية ذات سطوة كبيرة، فقالت لي: اختر مهنتك، ماذا تريد أن تصير؟ إنني سوف أنصحك وأقود خطواتك... إن حكاية حياتي سوف تعلم العالم ما علمتني إياه أنا نفسي».

●● **وليم بلايك** (١٨٢٨ - ١٨٩٧ م)، **شاعر ورسام انجليزي** من أعماله: (**أغاني البراءة**) و(**أغاني التجربة**).

●● **لويزا ماي ألكوت** (١٨٢٣ - ١٨٨٨ م)، **أديبة أميريكية**، كان أبوها فيلسوفاً مربياً، تلقت ارشادات من ثلاثة مفكرين هم: **ثورو وإيرسن وپاركر**؛ كتبت مجموعة من قصص الأطفال أشهرها (**بنات**

الدكتور مارش الأربع) و (**فتاة من الطراز القديم)** و (**الفتيان)** . وقد أفادت لويزا من تجربتها في حقل التعليم ومن معارفها في علم النفس ، فلاقت مؤلفاتها نجاحاً عالمياً كبيراً .

●● **لويس كارول** (١٨٣٢ ـ ١٨٩٦ م) ، **كاتب وشاعر انجليزي** من أشهر مؤلفاته (**مغامرات أليس في بلاد العجائب)** .

●● **كولودي** (١٨٢٦ ـ ١٨٩٠ م) ، صحافي وأديب إيطالي ، كتب للأطفال حكاية (**بنوتشيو)** الشهيرة التي قدمها **والت ديزني** في السينما بالصور المتحركة .

●● **جول فيرن** (١٨٢٨ ـ ١٩٠٥ م) ، **كاتب وصحافي فرنسي** ، نبغ في القصص العلمي وكان رائداً في هذا الصنف من الأدب ، لاقت مؤلفاته شهرة عالمية واسعة واقتبست السينما كثيراً منها ؛ من قصصه الذائعة : **(خمسة أسابيع في منطاد)** و **(رحلة في باطن الأرض)** و **(من الأرض إلى القمر)** و **(عشرون ألف فرسخ تحت البحر)** و **(جولة حول العالم في ثمانين يوماً)** .

●● **جورج كولومب كريستوف** (١٨٥٦ ـ ١٩٤٥ م) ، **عالم وكاتب ساخر فرنسي** ، كان أستاذاً للعلوم الطبيعية في **جامعة السوربون** ، وكان أيضاً رساماً موهوباً ، وهو يعتبر أب الأشرطة المصورة التي أصبحت تستهوي قلوب الأطفال في جميع أنحاء العالم . ومن مؤلفاته **(أسرة فينويار)** و **(العالم كوزينوس)** .

●● **آنيا بارطو** ، شاعرة روسية موهوبة ولدت في **موسكو** سنة ١٩٠٦ م ، وكرست كل أعمالها للأطفال .

هذا ، وهناك عشرات وعشرات من الأدباء الموهوبين ، لم نذكر أسماءهم ، وكانوا من الذين استحوذ عليهم عالم الطفولة الرحيب ، فقدموا له خير ما عندهم من إبداع وخيال . وهناك أيضاً كتَّاب وشعراء مشهورون لم يذع صيتهم في الآفاق بما كتبوه خصيصاً للأطفال فحسب ، بل بأعمال أدبية رائعة ما فتئت تستهوي الكبار الراشدين ، ومن أمثال هؤلاء : **لافونتين ، وهوجو ، وليون تلستوي ، وشارل ديكنز ، ومارك توين ، ومارسيل إيمي ، وخوان رامون خيمينس ، وفرانسوا موريياك** الذين كتبوا ـ إلى جانب روائعهم الأدبية الكبرى ـ قصصاً وأشعاراً للطفولة مستجيبين بذلك لندائهم في قلوبهم .

في عالم الفنون

وفي دنيا **الفنون الجميلة** لقيت الطفولة أيضاً تكريماً حافلاً يتجلى في لوحات وتماثيل رائعة وفي ألحان موسيقية ملهمة ، كما يتجلى في أعمال سينمائية عظيمة .

في مجال التصوير والنحت نذكر **(روبنز)** ولوحته الزيتية الرائعة **(أطفال يحملون أكاليل من الزهور)** ؛ والنحات **(بوشردان)** ورائعته **(الصيف)** المنحوتة على نافورة بأحد شوارع باريس ، وتمثل أطفالا يحصدون وطفلاً مخلداً للراحة والنوم ؛ ونذكر **(غبريال ملسو)** بلوحته **(الطفل المريض)** ، والمصور **(ريبرا)** بلوحته التي تمثل طفلاً أبكم أعرج يبتسم للحياة في ثقة وتحد ويحمل عكازته على كتفه وهو يمشي حافياً ، ونذكر **(موريو)** وأطفاله الفقراء أنصاف العراة المثبتين في بعض لوحاته ؛ و **(أوغست رونوار)** ، الذي أبدع مجموعة من الرسوم تمثل أطفالا سعداء ، ذكوراً وإناثاً ، على وجوههم الصغيرة آثار النعمة ، تارة يقرأون ، وأخرى يعزفون على البيانو أو يداعبون هرة وديعة . ولا ننسى **بيكاسو** في عهده الأول الأزرق إذ صور أطفالا منهم ابنه **بول** يرتدي ملابس البهلوان أو يمتطي جحشاً ظريفاً طيعاً ، وصور طفلة تحمل بين يديها قطاة . ونذكر أخيراً **(خوان ميرو)** الذي نظر بعين الأطفال واستلهم معظم أعماله من دنياهم السحرية الساذجة .

ومن عباقرة الموسيقى الذين اكترعوا من نبع الطفولة وألهمتهم براءتها ونداوتها : **جورج هاندل ، وجوزيف هايدن ، وولفغانغ موتسارت** كلهم نبغوا وهم في عمر الزهور . وقد ألف هايدن **(سمفونية اللقب)** ؛ وأرهفت الطفولة قلب **بتهوفن** فأوحت إليه بإحدى مرثياته الموسيقية المؤثرة . واستلهم **تشايكوفسكي** حكايات من عالم الطفولة فصورها ألحاناً ، ومن هذه الحكايات : **(الحسناء النائمة في الغابة)** ؛ وأبدع **(سيرج بروكفييف)** سمفونيته **(بطرس والذئب)** التي تتكلم فيها الآلات الموسيقية والألحان بأصوات الحيوانات والأشجار .

وفي عالم الفن السينمائي يكفي أن نذكر أحد أعلامه هو **(والت ديزني)** الذي أصغى إلى صوت الطفولة المنبعث من أعماقه فأبدع أفلاماً بالصور المتحركة وابتكر « أشخاصاً » أحبهم الأطفال في جميع أنحاء العالم . ومن منا لا يتذكر « **ميكي** » الفأر الظريف الذي يجمع بين البساطة والمكر واتساع الحيلة وحب الصراع مع حسن النية والتفاؤل واحترام الأعراف ؟ ومن منا لم يعش لحظات من المتعة العميقة والانفعال الموصول مع **(دونالد)** الجريء ، بذي اللسان الذي لا يرعوي ولا يرتدع ؟

وقد شاهد أطفال العالم ، ومعهم الكبار ، قصة (بياض الثلج والأقزام السبعة) على شاشة السينما ، كما شاهدوا حكاية **(بامبي)** الظبي الاتلع الأحور المفتون بما حوله ، الرشيق في حركاته ، وهما عملان أكدا نبوغ والت ديزني وموهبته في الاستحواذ على قلوب الأطفال ومشاعرهم بالرسوم المتحركة وبالأفلام التي يشخصها أفراد حقيقيون من جنس الإنسان والحيوان .

بعد هذا العرض يحق لنا أن نقول كلمة موجزة نحيي فيها أطفال عالمنا المعاصر ، تحية فيها من الفرحة بقدر ما فيها من التعاسة .

الفرحة : بسبب ما يستمتع به أطفال كثيرون في العالم من رعاية وحنان ، وما يتاح لهم من فرص التعليم والثقافة والمتع البريئة والأمن الاجتماعي والاقتصادي .

والتعاسة : بسبب أطفال ، هم الكثرة الغالبة ، ما زالوا يعانون البؤس والعسف والحرمان ، أطفال ينقصهم الغذاء ، واللباس والدواء ، والتعليم بقدر ما تعوزهم الرعاية والدفء والحنان والبسمة .

والمعنى الوحيد الذي نعطيه للسنة العالمية للطفل هو الأمل في أن تتضافر جهود الناس في جميع أنحاء المعمور من أجل ألا يبقى فيها أطفال تعساء محرومون ، ومن أجل أن ينال كل طفل في العالم حظه من الحنو والرعاية ، ونصيبه من طعام وثوب وسقف وفراش ودواء وكتاب ومقعد في المدرسة ودور الترفيه ، وبقعة في الهواء الطلق للعب والترويح .

نقول هذا ، وفي قلوبنا **نحن العرب** ، جرح سببه **أطفالنا الفلسطينيون المشردون** ، وفي عيوننا بصيص من أمل العودة ، فينتهي بذلك عهد من الاغتراب والتيه قد طال ، فشب الأطفال وشاخ الشباب ، ثم نشأ جيلاً مناضلاً مؤمناً بالخلاص والأوبة .

أثر الرّحالة المسلمين في تعريف المجتمعات الإسلامية

بقلم: د. عطية عودة أبوسرحان

اتسعت دولة الاسلام في شرقي وجنوبي وغربي العالم القديم . وشملت مساحات شاسعة . وامتد انتشار الاسلام شرقا إلى الهند وأندونيسيا والملايو وبلغ سواحل الصين . ومن الناحية الشمالية وصل حدود بلاد أرمينيا ونهري جيحون وسيحون . ونفذ عبر البحر المتوسط إلى جزر قبرص وكريت ومالطة . وفي إفريقيا انتشر الاسلام في حوض النيل . وواصل تقدمه غربا ، عبر شمال إفريقيا إلى الأندلس فأطراف فرنسا .

وأدى هذا التوسع إلى زيادة أهمية المعلومات عن أطراف العالم الإسلامي ، والوقوف على أحوال البلاد والسكان . لا سيما وقد تشعبت السلطة السياسية بين الملوك والأمراء ، حين تصدعت الوحدة السياسية . وظهرت دويلات وإمارات عديدة قسمت المجتمع الواحد إلى مجموعة من المجتمعات المحلية . ورافق ذلك ولوع العرب بالأسفار والتنقل ، فقام الرحالة بجوب البلاد الإسلامية ، وتجاوزوا بصورة ملحوظة حدود العالم كما عرفه اليونان . فلم تمنعهم صعوبة المواصلات ، أو بعد المسافات عن الوصول إلى أهدافهم ، فأثروا التراث الإنساني بوصفهم للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

أنواع الرحلات وأسبابها

كثرت الرحلات ، وتنوعت تبعاً لتنوع الغايات المقصودة ، فكان منها :

١ ـ الرحلات السياسية

في عصور الازدهار السياسي ، كانت الدولة الإسلامية دولة شاسعة المساحة ، فأصبح من الضروري وجود مهام إدارية سياسية متنوعة . وتطلب النظام الإداري المركزي شق طرق للمواصلات ، وتعداد المراحل ومنازل البريد ، وتحديد المسافات بينها . ولزم أيضاً « جمع المعلومات الدقيقة من ولايات الدولة وتقسيماتها الإدارية ، والوقوف على أحوال البلاد التي فتحت حديثاً » .

أما شؤون المال والخراج فاقتضت معرفة الأماكن المأهولة عن الأقاليم ونوع الاقتصاد السائد كالمحاصيل الزراعية والصناعية والنشاط التجاري ، وتقدير قيمة الخراج والزكاة ، عينية كانت أم نقدية بنسبة ذلك .

وأثرت السياسة في الرحلات من ناحية أخرى ، حيث احتاجت الدولة سواء في **أيام الحرب أو السلم** إلى معلومات دقيقة عن الدول الأخرى خاصة المجاورة لها ، فأوفدت **السفارات** وتبادلتها مع الدول ذات العلاقة ، وعاد **أسرى الحرب** ، إلى بلادهم ، وجمع هؤلاء وأولئك معلومات نافعة للدولة ، كالذي نجده من أخبار عن **بيزنطة** وجيرانها **الصقالبة** .

وحين ضعفت السلطة المركزية ، وظهرت أنواع من الإمارات المستقلة وشبه المستقلة ، ظهر نوع من الرحلات الرسمية بهدف توثيق الصلة وتحقيق التعاون بين الحكام والأمراء ليتمكنوا من مقارعة الأعداء ، وقمع ما يحدث من الفتن . وهذا الضرب من الرحلات ضيق النطاق ، محدود الفائدة .




★ المسعودي، خرج للسياحة وهو في العشرين من عمره ★

٢ ـ الرحلات العلمية

عني الإسلام عناية فائقة بالعلم، وحض على طلبه والسعي إليه، وأصبح الارتحال لذلك منذ فجر الإسلام في طلب العلم ضرورة لازمة، كالذي رواه **البخاري** (المتوفي عام ٢٥٦ هـ) من أن **جابر بن عبد الله** رحل مسيرة شهر إلى **عبد الله بن أنيس** في طلب حديث واحد. والبخاري نفسه مثال رائد للعلماء الرحالة. ولم يقتصر الأمر على هذين المحدثين، بل إن كثيراً منهم كان يقطع الفيافي جرياً وراء تصحيح حديث أو معرفة سنده. ذلك أن **الصحابة العلماء** تفرقوا في الأمصار وأنشأوا حركة علمية في كل مصر، وكونوا مدارس، فتوافد عليهم طالبو العلم يأخذون عنهم.

كانت الرحلة في طلب العلم أمرا مألوفا، ولم تقتصر على بلد معين، ونجد أمثلة للعديد من العلماء المشارقة الذين رحلوا إلى المغرب والأندلس، ولعلماء من الأندلس رحلوا إلى المشرق ولتكوين فكرة عن ضخامة مثل هذه الرحلات نذكر مثلاً أن **المقري** (المتوفي عام ١٠٤١ هـ) قد أورد أسماء ما يزيد على مائتين وثمانين شخصاً رحلوا إلى المشرق في طلب العلم وحده، وليس لغرض التجارة أو الحج.

وبجانب الهدف الرئيسي للرحلة في طلب العلم، كانت تتحقق أهداف أخرى في التعرف على أحوال البلاد السياسية ومراكز الحياة العلمية، ومشاهدة الطرق والمسالك وحياة الناس من عادات وأخلاق.

فكانت الرحلات، ولا تزال، السبب الأقرب في تثقيف العقل والنبوغ في العلم، متى كان الراحل مجداً غير هازل. وفي هذا الصدد نظم **الامام الشافعي** (المتوفي عام ٢٠٤ هـ) أبياتاً منها:

إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب

الأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب

٣ ـ الرحلات الدينية

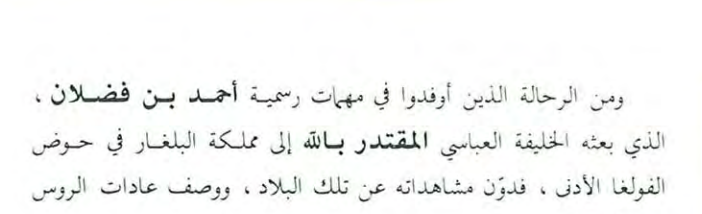
وبجانب اهتمام الدين الإسلامي بالعلم، فقد ساهم بفعالية في توسيع مدى الأسفار والرحلات، إذ إن حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً أتاح لكثير من قصاد بيت الله الحرام، وصف مشاهداتهم في طريقهم لتأدية فريضة الحج. فالدين الإسلامي كان وما زال عاملاً له أهميته في زيادة التعارف بين المسلمين، وتبادل المعلومات منذ أن أصبحت **مكة المكرمة**، بعد انتشار الإسلام، ملتقى لآلاف الحجاج، يأتون إليها من كل الجهات من أجناس مختلفة ولكل منهم بيئته الطبيعية والاجتماعية، ومن ثم **كان الحج للدارسين أشبه بالمؤتمرات في عصرنا الحديث، يرحلون إليها ويشتركون فيها، فيفيدون ويستفيدون معرفة بالمجتمعات الاسلامية، سواء في طريقهم إلى الحجاز، أو في اللقاءات على أرضها بين المشرق والمغرب، وما يتم خلال ذلك من تبادل الأفكار والثقافات والتقاليد الحضارية.**

وقد أثمر هذا النمط من الرحلات كتباً وصف فيها أصحابها ما شاهدوه من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع والأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية، وعني بعضهم عناية خاصة بوصف النواحي الدينية، وكل ذلك بشكل دقيق مسهب يدل على دقة الملاحظة وسعة العلم.

٤ ـ الرحلات التجارية

وقد راجت **التجارة** في فترات مختلفة من عصور دول الإسلام، فكانت تجارة تربط الأقاليم الإسلامية ببعضها البعض داخل حدود الدولة، وتجارة أخرى تجاوزت تلك الحدود وصل بها التجار أواسط إفريقيا وشمالي شرقي أوروبا وجنوب شرقي آسيا.



★ ابن بطوطة ، من أبرز الرحالة المسلمين ★

والحق أن العرب قد عرفوا التجارة الخارجية مع الأقوام المجاورة قبل الاسلام ، ولعبت بلادهم دور الوسيط في التبادل التجاري بين الهند وإفريقيا الشرقية من ناحية ، وبلاد دجلة والفرات وإمبراطورية الروم من ناحية أخرى . ثم أضاف الاسلام ظروفا جديدة شجعت التجار ، ونمت التجارة .

ولم يقتصر دور العرب على الوساطة التجارية فحسب بل كانوا يتجرون بغلات بلادهم ذات الرواج الاقتصادي كالبخور وسواه . وسلكوا طرق البر والبحر في تجارتهم مع الأقوام المجاورة . وبلغت بلاد العرب شهرة تجارية دعت البعض إلى القول إن قريشاً سميت بهذا الاسم لاشتغالها بالتجارة ، إذ كانوا أهل تجارة ، ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع . من قولهم فلان يتقرش المال : أي يجمعه .

وقد اقتضت الأوضاع التجارية أن يضع الجغرافيون كتب الدليل لهذه الرحلات ، فذكرت الأماكن ، وموارد المياه ، والجبال وبينت المسافات وأخلاق الأمم وعادات الناس وما عندهم من السلع والمصنوعات والحاصلات الزراعية ، وما اعتادوه من المكاييل والموازين والمقاييس .

وجاب التجار البلدان ونقلوا ما سمعوه من أخبار ، وما شاهدوه من أحوال الناس . إلا أنهم - فيما وصل إلينا من رواياتهم - لم يتحروا الحقيقة دائماً ، فجاءت بعض أخبارهم مزيجاً من الحقيقة والخيال .

مشاهير الرحالة

بعد أن تعرفنا على أبرز نماذج **الرحلات الاسلامية** ، يجدر بنا أن نشير إلى بعض مشاهير أصحاب تلك الرحلات ، وهؤلاء **كاليعقوبي** (المتوفي عام ٢٨٤ هـ) ، الذي طاف بالعراق والجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي والأندلس وبلاد فارس والهند وأرمينيا . ثم وضع مؤلفه الجغرافي : **(كتاب البلدان)** .

أما **المسعودي** (المتوفي عام ٣٤٦ هـ) ، فقد خرج للسياحة ، وهو في العشرين من عمره ، فزار بلاد فارس والهند وسرنديب ومدغشقر وأذربيجان وجرجان والأناضول ومعظم البلاد العربية كالشام والجزيرة العربية ومصر ، ودوّن كتاب « **مروج الذهب** » الذي يعد كتاباً موسوعاً .

ومن الرحالة الذين أوفدوا في مهمات رسمية **أحمد بن فضلان** ، الذي بعثه الخليفة العباسي **المقتدر بالله** إلى مملكة البلغار في حوض الفولغا الأدنى ، فدوّن مشاهداته عن تلك البلاد ، ووصف عادات الروس والصقالبة .

وخرج **ابن جبير** (المتوفي عام ٦١٤ هـ) ، من الأندلس لتأدية فريضة الحج ، ودوّن أثناء ذلك مشاهداته عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبلدان شمالي إفريقيا ومصر والحجاز وبلاد الشام والعراق وبعض جزر البحر المتوسط ، وأشار إلى المعالم الجغرافية في البلدان التي زارها .

وكان **ياقوت الحموي الرومي** (المتوفي عام ٦٢٦ هـ) ، تاجراً يرحل للتجارة ، ولم تنقطع رحلاته التجارية إلا قبيل وفاته بسنتين . وكتابه « **معجم البلدان** » من الكتب الجغرافية القيمة .

وأبرز الرحالة المسلمين جميعاً **ابن بطوطة** (المتوفي عام ٧٧٩ هـ) ، الذي قطع ما يربو على خمسة وسبعين ألف ميل في رحلاته وقضى فيها أكثر من ربع قرن بعيداً عن أهله ووطنه .

وقد شجعته على قطع تلك المسافات ، وساعدته على القيام برحلاته ، الظروف الملائمة ، إذ كانت طبيعة العالم الإسلامي على عهده ، تتسم بالبساطة في العيش والتقوى والصلاح ، وما رافق ذلك من مظاهر تكفل للمسافر الطمأنينة كحركة القوافل التجارية ، فكان يسافر إلى كل مكان يريده مندمجاً في ركب تجاري أو مع قافلة حجاج متجنباً بذلك ضلال الطريق . كما أن السكان المحليين كانوا يرحبون بإخوانهم الذاهبين إلى الأراضي المقدسة . ويحبسون الحبوس للإنفاق على الغرباء من الرحالة والمسلمين المسافرين . فنعم ابن بطوطة بثمار الأخوة التي سادت بلاد العالم الإسلامي ، رغم ما فقدته في تلك الفترة من الوحدة السياسية .

ورحلة ابن بطوطة المسماة « **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** » تنبض بالحياة الاجتماعية للبلاد التي زارها ، وتحوي كثيراً من طريف الأخبار وعجائب المخلوقات ونادر الحكايات والمعلومات الجغرافية . ومما يزيد في أهمية الرحلة أن ابن بطوطة جاب أكثر ما عرف في زمانه من بلاد عدا القسم الأوروبي .



أثر الرحلات في تعريف المجتمعات الاسلامية

أدى تباين الظروف المناخية في بلدان العالم الإسلامي - بجانب عوامل أخرى - إلى تنوع الصور الحياتية والحضارية في البيئات المختلفة. إلا أن نمو العلاقات والتبادل بين هذه الثقافات الحضارية، كالذي تم عن طريق الرحلات، جعلها تلتقي في تيار حضاري رئيسي، ميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات المعاصرة له في تلك الآونة، ومن الحقائق الثابتة أن العلاقات المتبادلة بين الأقوام والجماعات هي من أكبر عوامل الرقي، فتتم عمليات الامتزاج الحضاري عن طريق المشاهدة والاندماج بين الناس فيأخذون عن بعضهم، ويضيفون إلى ثقافتهم من تجارب الآخرين.

وإذا كانت كتب الرحالة المسلمين تمثل مرحلة بارزة في تاريخ الفكر الجغرافي وتطوره، فإن الجانب الآخر لرحلات أولئك الرحالة وأثرهم في تعريف المجتمعات الاسلامية بعضها ببعض، هو الذي يعنينا بالدرجة الأولى في هذا المقام.

فإلى جانب المعلومات الجغرافية الوصفية التي حفلت بها كتب الرحلات ووصف المدن والأقطار، فقد حدثوا الناس - كما فعل ابن بطوطة في بلاط السلطان أبي عنان - بما رأوه من عجائب الأسفار في الممالك المختلفة مما عرفوه وشاهدوه، لا سيما وقد عايشوا أهلها وسمعوا منهم وحدثوهم ونقلوا من مؤلفات المؤلفين منهم. فكانت عملية تأثر وتأثير في آن واحد.

ففي **الجانب الاجتماعي** حفلت الرحلات كما أشرنا، بالأخبار الاجتماعية كعادات السكان وأخلاقهم وتقاليدهم في حياتهم اليومية ونشاطهم الاقتصادي ومستواهم الثقافي وأزيائهم، وأوضاعهم السياسية كذكر الحروب والفتن ونوع الحكم السائد في البلاد، ومراسيم البلاطات الأجنبية وأثر ذلك على السكان، وتجد مثالا لذلك في رحلة ابن بطوطة عما أصاب الناس من خنوع تحت حكم السلاطين المغول في العراق وكيف أن ذلك صرفهم إلى شؤون الدين فصاروا أكثر اهتماماً بالخلافات المذهبية على زمنه.

ومما ساعد الرحالة في تناولهم للظواهر الاجتماعية في البلدان التي زاروها تعدد نواحي ثقافتهم وقوة ملاحظاتهم التي تدعو إلى الاعجاب.

وقد شجع انتشار تلك المعلومات على الهجرة والاختلاط بين المجتمعات، ومعرفة كل مجتمع للمجتمعات الأخرى، هذا إلى جانب أن الرحلات كانت سببا في تقدم المجتمعات المتأخرة بما نقل إليها من علوم ومعارف المجتمعات المتقدمة.

ولم يقتصر الأمر على عملية الامتزاج الاجتماعي والثقافي، بل عرفت خيرات كل بلد للآخر، وحفلت كتابات الرحالة **بالمعلومات الاقتصادية**: كثروات البلدان المعدنية وانتاجها الزراعي، والحرف الصناعية، والأطعمة والأغذية، وأنواع السلع والأسواق التجارية. وبينت المسافات وأوصاف الطرق والخانات بين الأقاليم والصعوبات التي واجهها الرحالة. وذلك في قالب أدبي يفيض بالحيوية والنشاط. فأفادت الرحلات المجتمعات الإسلامية ووسعت مدارك الناس.

ولم يقتصر اهتمام الرحالة على جوانب حياة الإنسان الاجتماعية والدينية والاقتصادية بل نجد أن بعضهم، **كالقزويني** (المتوفى عام ٦٨٢ هـ)، قد **عني بعجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، مما نبه إلى الاهتمام بدراسة الحيوانات وخصائصها.

وبعد، فإن الرحالة من أسلافنا قد أفادوا مجتمعاتهم وأدوا دورهم، وجمعوا معلومات قيمة عن البلدان التي زاروها. فحدث الاتصال والتآلف بين أفراد وجماعات العالم الإسلامي، وما أحرانا اليوم أن نحذو حذوهم ونقتدي بفعلهم، لا سيما وأن صعوبات رحلات اليوم لا تقارن بمثيلاتها بالأمس، فنستفيد معرفة وتجارب جديدة، ونوطد صلات المحبة والاخاء في بلادنا العربية، التي لا يعرف بعضنا سوى أسمائها.



مراجع البحث

١ - أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى: مذهب رحلة ابن بطوطة، القاهرة ١٩٣٤م.

٢ - أغناطيوس كراتشوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، ترجمة صلاح الدين هاشم، القاهرة ١٩٦٣م.

٣ - البخاري: الصحيح، الجزء الأول، كتاب العلم، دار الشعب المصري.

٤ - ابن جبير: رحلة ابن جبير، بيروت ١٩٦٤م.

٥ - خير الدين الزركلي: الإعلام، بيروت ١٩٦٩م.

٦ - دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية إبراهيم زكي خورشيد، ١٩٣٣م.

٧ - د. شاكر خصباك: ابن بطوطة ورحلته، النجف ١٩٧١م.

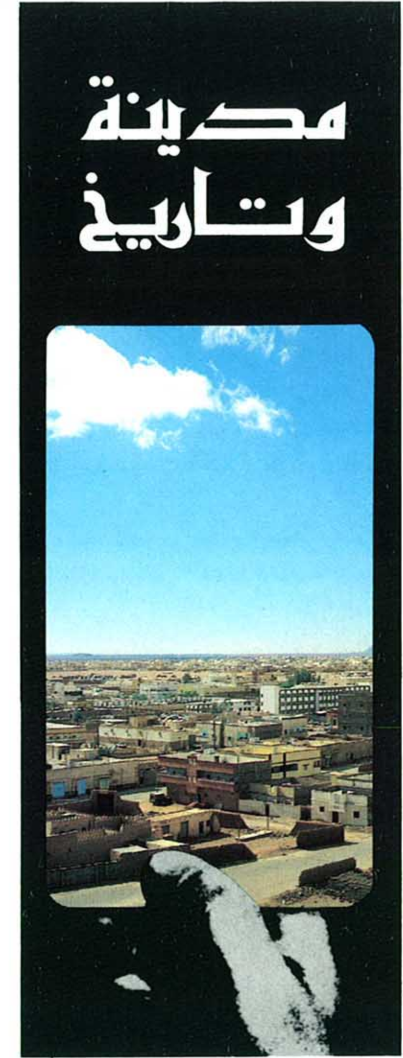
٨ - د. محمود زيادة: المجتمع الإسلامي، القاهرة ١٩٥٩م.

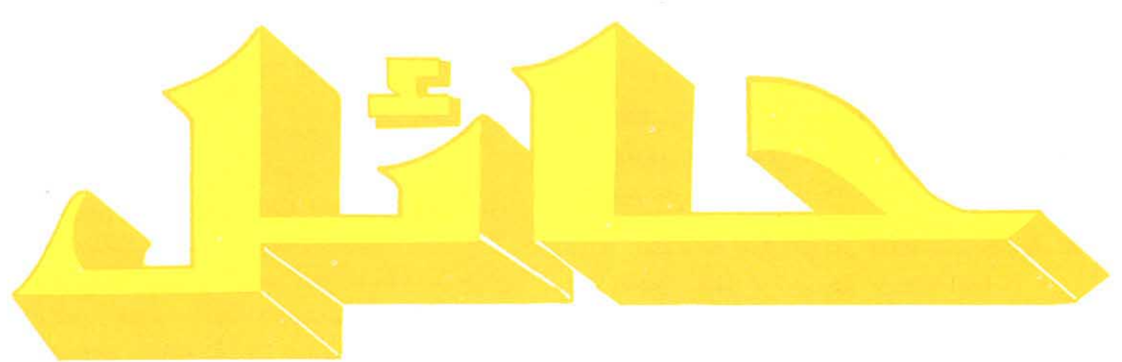
٩ - المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب المجلدان الثاني والثالث، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩م.

١٠ - The New Encyclopaedia Britannica, London, 1974.



★ واحد من الشوارع الحديثة في حائل ★





حائل مفتاح الصحراء العربية

بقلم : د. محمد سعد الشويعر

★ يرتبط تاريخ الأماكن بما سجله الأولون عنها من حوادث تاريخية أو علمية ، وبما ارتبط به مجدها من أمور ذات بال في حياة أبنائها أو من يحيط بها .

والذي تفتقر إليه بلادنا هو الرصد التاريخي ، والبحث المستمر في استخلاص حضارتها الماضية ، واستنباطها من المراجع العلمية ، ولم ما تفرق من شتات عن كل موضع وبلد .. ليجتمع شمل هذه المعلومات في نسق يفيد الباحث ، ويزيد حصيلة المتعلم ، ويبعث الحماس في نفوس راغبي زيادة المعرفة للاستقصاء ونشدان الكمال ★

ذلك أن تراث أي أمة لا يبعثه غير أبنائها ، وتحري الحقيقة مع تحسس مظانها لا يكون إلا بوجود خلفيات ترجع الأمور إلى مواطنها ، وتبعد ما يثير اللبس ، ويوجب التندر .

ولئن كانت بلادنا وهي موطن الشعراء ، ومنبع الأصالة العربية ، ومنها شعت أنوار الرسالة المحمدية ، قد أضاءت للعالم بأسره سبيل الخير ، بنشر هذا الدين ، وتوسيع دائرته في الآفاق ، وجهاد أبنائها في سبيل ذلك . فإن رجالها قد نسوا تاريخهم السابق لظهور الإسلام ، أو تناسوه بانضمامهم لصفوف الجيوش المنتشرة في كل صقع ، ومن ثم استيطانهم البلاد المفتوحة . ولم يسجلوا من تاريخ أمتهم ، إلا ما ظهر عرضاً في بعض الأشعار ، أو ما تغنوا به من توجد لحياة سابقة ، لا تعدو أن تكون ذكريات يتلهى بها الشاعر ، وتسجل همسات خفية كانت راسخة في أعماقه البعيدة .

ولم يكن لديهم من الاهتمام الكامل برصد تاريخ تلك الأماكن ، أو تحديد أولوية من استوطن ذلك النجع .

هذه الهمسات الواهنة ، كانت هي بارقة الأمل أمام أناس أرادوا أن يتحفوا المكتبة العربية بمعلومات عن الأماكن التي تناقلها الشعراء الجاهليون ، والإسلاميون التي أودعوها أشعارهم ، وما بذلوه في هذا السبيل من جهود تقدر لهم ، ويذكرها لهم الباحثون بالفضل والعرفان ، رغم ما في هذه الجهود من فجوات ، وما يكتنف ثمار عملهم من هنات .

ومن هؤلاء الذين لقيت منهم جزيرة العرب اهتماماً بالغاً ، علماء عاشوا في **العصر العباسي** ، مثل **الأصمعي** (١٢٢ - ٢١٦ هـ) ، في كتابيه مياه العرب ، وجزيرة العرب . **وأبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني** (٢٨٠ - ٣٣٤ هـ) ، في كتابه صفة جزيرة العرب ، **والحسن بن عبد الله الأصفهاني** (... - ٣١٠ هـ) ، في كتابه بلاد العرب ، **وأبو علي الهجري** (آخر القرن الثالث - أول القرن الرابع الهجري) ، في أبحاثه في تحديد المواضع .. **وياقوت الحموي** (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) ، في معجم البلدان ، **والبكري** (... - ٤٧٨ هـ) ، في معجم ما استعجم ، **والسمهودي** (٨٤٤ - ٩١١ هـ) ، في وفاء الوفاء ، **والسكري** (٢١٢ - ٢٧٥ هـ) ، في المناهل والقرى ، **والبلاذري** (... - ٢٧٩ هـ) ، في البلدان الكبير والصغير .. وغيرهم .

فقد كانت هذه الكتب هي بارقة الأمل لكل باحث ومتتبع ، ثم ما زاده علماء أجلاء من هذه الديار كالشيخ **محمد بن بليهد** (... - ١٣٧٨ هـ) ، رحمه الله في كتابه صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، والشيخ **حمد الجاسر** أمد الله في عمره ، وما هدف إليه من بعث لتراث هذه الجزيرة ، بجهوده المتواصلة في مجلته المتخصصة « **العرب** » ، مع بحثه الدؤوب في أعماق كتب التراث حيث أتحف المكتبة العربية والمحلية بجديد بين وقت وآخر .

ومنطقة **أجا وسلمى** : ذانك الجبلان اللذان ارتبط اسمهما تاريخياً **بقبيلة طي** ، هذه المنطقة لها أهمية تاريخية عريقة ، قبل الإسلام وبعده .

وإن الحديث عنها ليقتضي من الدارس والمتتبع وقتاً طويلاً ليتمعن ويدقق ويقف بنفسه في استقصاء للأسماء وتحديد للأماكن ، ومقارنة بالشواهد والعلامات .

ذلك أن الأسماء في **جزيرة العرب** تتشابه ، كما هو الواقع بالنسبة لمسمى حائل الذي سيمر بنا هنا أن له تحديدان مختلفان : أحدهما : المدينة الحالية في شمالي المملكة ، والآخر موضع يقع في منطقة الوشم بوسط نجد وقد وهم ياقوت فأطلقه على مواضع متعددة .

أهمية حائل

وأهمية هذه المنطقة ، أو ما يسمى الآن بمنطقة حائل يعود لنواحي ذات اعتبارات تاريخية :

أولا : قبل الإسلام

لا يشك كثير من الباحثين والمهتمين بالدراسة العلمية أن هذه المنطقة قد تأثرت بالحضارات القريبة منها : في أرض الرافدين كالحضارة **البابلية والآشورية** ، أو حضارات **أرض الشام وفلسطين** .

كما كانت ذات علاقة وطيدة بأرض الجزيرة ودولة **المناذرة** في الحيرة ، هذه الأسرة العربية التي كانت رداء للفرس تتقي بها هجمات العرب من داخل الجزيرة ، وتقف خط دفاع أول ضد **الجيوش الرومانية** من الناحية الغربية .

ولئن كانت البلاد المتاخمة للشام حيث موطن الديانات ومنبع كثير من الحضارات ، قد تأثرت بتلك المظاهر ، مثلما يتراءى للعيان جلياً في **الأردن** مثلاً .

فإن الزمن كفيل بابراز آثار الحضارات السابقة للإسلام في شمالي المملكة ، وبالأخص في منطقة حائل ، بعد أن يتوفر الجهد والبحث ، ذلك أن **أهم مقومات الحضارة ، والعنصر المحرك لها : الماء** .. وهذه المنطقة قد كانت جميع الدراسات القديمة عنها تتفق على وفرة المياه ، وحسن الموقع ، وطيب الهواء ، تلك السمة التي تشارك حائل فيها منطقة **نجد** بصفة عامة ، كما شهد بذلك الرحالون في وصفهم لنجد في كتاباتهم .

وصلة هذه المنطقة بالحضارات في **العراق والشام** جاء من قربها منهما ، وتشابهها معهما في المناخ ، وتجد المسافة بينها وبين كل منهما متقاربة إن لم تتساو ، على طريق القوافل القديم[1] .

ولذا كانت الصلة بينها قوية ، واعتبرت هذه المنطقة هي **مفتاح الصحراء العربية** على هاتين الحضارتين ، كما مر مع هذه المنطقة فحول شعراء الجاهلية **كالنابغة الذبياني** (... نحو ١٨ ق هـ) ، **وعبيد بن الأبرص** (... نحو ٢٥ ق هـ) ، **وامرؤ القيس** (نحو ١٣٠ - ٨٠ ق هـ) ، وغيرهم ، أثناء اتجاههم **للنعمان** ، ودولة المناذرة لمدحهم ، وأخذ الصلات منهم ، وفي مسيرهم للشام لمدح **الغساسنة** . كما استوطنها امرؤ القيس الشاعر الجاهلي فترة من الزمن بعدما قتل بنو أسد والده .. كما بان من شعره .

وفي نظري أن جهود البحث عن المعالم الحضارية في المنطقة كفيلة بابراز أصالة حضارية نابعة من موطن البيئة للأسباب التالية :

١ - أن المنطقة قريبة من الحضارات السابقة للإسلام ، كما أن سكانها على صلة وطيدة بالغساسنة والمناذرة ، وهذه الصلة كفيلة بإحداث أثر يبق ، وجذور تتأصل ، لأن الله سبحانه وتعالى ، قد أودع في النفس البشرية حب التقليد والاحتذاء .

٢ - أن التراث العربي قد أثبت لنا أسماء كثير من الطائيين ، والتميميين ، من سكان هذه المنطقة ، ارتبطوا بدولتي **فارس والروم** ، بواسطة الواجهة العربية هناك - **المناذرة والغساسنة** - وإن كان الارتباط بدولة فارس أكثر ، **كعدي بن زيد التميمي** (... - نحو ٣٥ ق هـ) ، الذي تطاول على **النعمان بن المنذر** (... - نحو ٢٨ ق هـ) ، في زعامته .

٣ - أن موقعها يهيىء لها أن تكون همزة وصل ، وممر قوافل **للحضارة الفينيقية ، التي دلت بعض الأبحاث التاريخية ، على أصالتها في منطقة الخليج العربي ، وفي منطقتي الأحساء والقطيف** بالذات ، والتي تتصل بالطرف الثاني من مركز الفينيقيين في **صيدا** ببلاد الشام[2] .

فكانت هذه القوافل التي تنقل تجارة الهند وتوابلها إلى المغرب وأوروبا ، **ذات اتجاهين** ، يتخلل كل منها جزءاً من بلادنا الغالية :

أ - الاتجاه الجنوبي إلى البحر الأحمر وخليج عدن ، ويمر بمنطقة الأفلاج .

ب - الاتجاه الشمالي إلى سواحل البحر الأبيض الشرقية (بحر الروم) ، ويمر بمنطقة حائل .

٤ - أن المنطقة غنية بمصادر المياه ، والماء عنصر حيوي في الأثر الحضاري ، ودعامة رئيسية للاستيطان ، وترسيخ قواعد الحضارة ، وصدق الله الكريم إذ يقول :

﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ .

وأن البحث العلمي ، والتنقيب الأثري ، واكتشاف مخطوطات جديدة لم تر النور ، هذه الأشياء كفيلة بازاحة الستار عن أشياء تربط هذه المواقع بماضيها العريق ، الذي هو جزء من الصفحات المطوية في تاريخ هذه البلاد ، وما لها من مكانة عريقة في الحياة الإنسانية .

٥ - أن هذه المنطقة قد ارتبطت بسيرة **حاتم الطائي** (... - ٤٦ ق هـ) ، والبحث في مواقعها مرتبط بحياته ، وشعره ، وموضع قبره الذي أثار خلافاً بين الباحثين وحاتم الطائي له شهرته الأدبية ، وصيته الاجتماعي ، وخاصة الكرم الذي ضرب به المثل .

ثانياً : بعد الإسلام

لقد سارت الجيوش الإسلامية من **المدينة المنورة** ميممة الشمال الغربي ، والشمال الشرقي للجزيرة العربية ـ الشام ، والعراق ـ ومن هذين الاتجاهين امتد التوسع الإسلامي . فلا بد أن ينضم لهذه الجيوش رجالات القبائل المؤمنة بربها ، والحريصة على نشر دين الله .

فكان سكان هذه المنطقة من بين المنضمين في صفوف هذه الجيوش . ولذا نستطيع حصر الأهمية فيما يلي :

١ ـ أن منطقة حائل ممر للجيوش الإسلامية المنطلقة من مركز اشعاع الرسالة النبوية ، والمتجهة للعراق وبلاد فارس ، وما وراء النهر ، ثم الهند والسند والصين .

٢ ـ أن هذه المنطقة قد زادت أهميتها عندما كانت ممراً آخر للحج ، ومستراحاً للحجاج الوافدين من العراق وما وراءها .

فتجاوزتها الطرق المتعددة : **كطريق زبيدة** المشهور ، والمتجه من بغداد فالكوفة ، ماراً بأطراف المنطقة الشمالية الغربية .

وطريق البصرة المدينة ، وطريق خراسان الكوفة المدينة .

وقد ذكرها كثير من الرحالين في وصفهم لرحلات الحج **كابن جبير** (٥٤٠ ـ ٦١٤هـ) ، في رحلته التي بدأها من **الأندلس إلى مكة المكرمة** ، عن طريق **مصر** ، وعاد عن طريق البصرة ، ثم الشام ماراً ببلدتي **سميرا** ، **وفيد** ، والمعروفتين حالياً في منطقة حائل ، وتبعد الأولى التي ورد لها ذكر كثير في الكتب والرحلات حالياً عن مدينة حائل ، بما يقرب من ٨٥كم ، من الجهة الجنوبية ، والثانية بـ ١٠٠كم من الجهة الشرقية .

وقد أعطى ابن جبير نبذة عن أهمية هذين الموقعين[٣] .

٣ ـ أنها ممر للقبائل العربية النازحة من الجنوب : من اليمن وسط الجزيرة وجنوبها وغربها ، في العصر العباسي ، حيث مقر الخلافة العباسية ، ورغبة في استيطان الأماكن المفتوحة التي تتوفر فيها الخيرات ، والخصب ، والنماء ، والعلم ، والثقافة ، ومقومات الحضارة ، وقد كانت السمة الظاهرة أن كل وال ، أو قائد جيش ، يستقطب قبيلته ، ويلتئم شمله بعصبته ، لأنه يرى فيهم سنده القوي ، ودعامته المتينة ، فيقطعهم الأراضي ، ويحبب لهم التجمع ، والبقاء في كنفه .

٤ ـ وفي العصر العباسي زاد الاهتمام بالتأليف ، ولم شتات العرب المتفرق ، بعدما فسدت الألسن ، واستحكمت العجمة .

فكان لزاماً على طالبي المعرفة ، أن يبحثوا عنها في مظانها ، فانتجع بعضهم مضارب البادية ، وتتبعوا موارد العشب ، والكلأ في الصحراء ، وأشعروا قراءهم بإيغالهم في الجزيرة ، وأغلبهم لم يتجاوز حدود هذه المنطقة حسب الاصطلاح الحديث عنها .

٥ ـ وفي العصر الحديث ، عندما انفتح الغرب على البلاد العربية ، كان كل من يأتي بمعلومات عن جزيرة العرب ، يعتبر سباقاً إلى اكتشافات جديدة ، لا تقل عن اكتشافات **كولومبس ، وماجلان** ، في رحلتيهما .

فقدم بعض الرحالين ، والمهتمين بالدراسات الشرقية ، لرصد معلومات عن الجزيرة العربية ، والعرب وعاداتهم قبل استتباب الأمن في الجزيرة ، وتوحيدها على يد المغفور له **الملك عبد العزيز رحمه الله .**

يبين نموذج هذا الأثر في كتب بعض الرحالين مثل : **موزل** ، وظهرت في كتبه : شمال نجد ، شمال الحجاز ، صحارى بلاد العرب ، عادات وتقاليد الرولا ، **والليدي آن بلنت** في عام ١٨٧٩م ـ ١٢٩٧هـ ، التي أوضحتها في كتابها حج إلى نجد ، وظهر جزء من هذه الرحلة في كتاب صدر عن **دار اليمامة بالرياض** باسم رحلة إلى نجد ، **وعبد الله فيلبي** في مثل كتبه : قلب جزيرة العرب ، بلاد الوهابيين ، تاريخ بلاد العرب ، أرض الأنبياء ، تاريخ نجد ، وغيرها .

الأهمية التاريخية

بعد هذه النظرة الخاطفة عن هذه المنطقة كجزء مهم من بلادنا يتبادر السؤال التقليدي : ما الأهمية التاريخية لهذه المنطقة ؟

وفي نظري أن الناحية التاريخية لهذه المنطقة كغيرها من مناطق بلادنا ، جزء متمم لتاريخ الأمة بأسرها .

فبلادنا التي حباها الله تعالى بموقع هام « **استراتيجي** » على الخارطة الدولية ، قد جعل لها مركزاً قيادياً يتمثل في تبليغ رسالة الله : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ .

واختيار الله تعالى لهذه الأمة ، يتمثل في نواحي : **لغة القرآن الكريم العربية ، الرسول محمد** ﷺ عربي ، الأماكن المقدسة عند المسلمين هنا وقد حفظها الله تعالى وصانها عن تدنيس المستعمرين ، القيادات الإسلامية في جيوش الإسلام من هذه الجزيرة .

من هنا يتبين أن تاريخ كل أمة يرتبط حاضره بماضيه ومن لا ماضي له ، فلا حاضر له .

هذا على المستوى العام ، أما المستوى المحلي لهذه المنطقة ، فإنه وإن كان يرتبط بالأمجاد الحضارية للأمة ، إلا أنه يعطي طابعاً عن المستوى العلمي ، والثقافي ، والحضاري لهذا الموضع بالذات .

ذلك أننا عندما نجد أثراً حضارياً ، ونقدر زمنه وعمره ، فإننا نعطي أهمية هذا الموقع ، وما وصل إليه من مكانة .

وتكبر هذه الأهمية كلما تقدم الزمن لهذا الأثر ، أو سجل مظهراً حضارياً يدل على الاستيطان والاستقرار ، في عصر من العصور .

ذلك أن الغالب على بعض الأذهان ، أن جزيرة العرب ، يسكنها عرب رحل ، يجمعهم الغيث والكلأ ، ويفرقهم القحط والمحل ، لا استقرار لهم ، ولا يعرفون مكاناً يتجمعون فيه ، ولذا فإنه لا حضارة لهم يسجلها التاريخ ، إلا ما حصل في الشام والعراق وغيرهما بعد قيام دولة الإسلام ، وما ترتب على ذلك من مظاهر حضارية في المدن العربية القائمة في الجزيرة ذلك الوقت كالمدينة المنورة ومكة المكرمة والبحرين والطائف . هذه النظرة تنقشع من الأذهان عندما يبحث ، ويستقصي أبناء المنطقة أنفسهم في سجلات حياة أمتهم ، ويحرصون على متابعة وتطبيق مواطن تلك المعلومات المرصودة على واقع الطبيعة والأرض .

ويستشفون من بعض المظاهر الحضارية نوعاً معيناً من الوضع الاجتماعي : خذ على ذلك مثلاً النموذج الذي ذكره **عباس المكي** في زيارته لحائل عام ١١٣١هـ ، إذ وصفها بالخصب وتنوع الفواكه[٤] ، وما ذكره **والان الفنلندي** عندما زارها عام ١٢٦٢هـ ، عن أسواقها[٥] ، والليدي آن بلنت عندما زارتها في عام ١٢٩٧هـ ، وموزل في عام ١٣٣٤هـ .

فجميع آراء المتحدثين عن أي موقع يستشف منه المتتبع جانباً مهماً يسلط الضوء على جوانب الحياة المختلفة ، والتي يستفيد منها لاعطاء حكم معين . من هنا تتبدل المعايير ، وتتغير الآراء المرصودة ، وترسخ بحقيقة ثابتة لا تقبل المراء والجدل .

مدينة حائل

ولعل من الارتباط التاريخي لهذه المدينة :

١ ـ معرفة **مدلول هذا الاسم ، وأصله لغوياً** ، وإن كانت الأسماء لا تعلل ، إلا أن العرب قد درج أفرادهم في تسمياتهم ـ غالباً ـ للأماكن والمواضع اختيار ما له مدلول معين ، تتراءى معالمه للناظر ، ويستدل بها على العلم الذي قصدت به التسمية .

٢ ـ استعراض ما قيل فيها من **شواهد شعرية** ، مرت على ألسنة الشعراء ، وتناقلها الرواة ، ومنها يستدل أيضاً على العمر الزمني لهذا الموضع .

٣ ـ اعطاء لمحة عن **الأماكن التي تشارك مدينة حائل في الاسم** ، وبيان مواقعها .

٤ ـ تعريف **بقبيلة طي** التي ارتبط اسمها باسم هذه المنطقة قديماً وحديثاً .

٥ ـ اعطاء لمحة عن **آراء الذين زاروا حائل من مستشرقين وغيرهم ،** ووصفهم لها وانطباعاتهم الشخصية .

ومع اعتذاري عن ايفاء الموضوع حقه ، ذلك أنني متطفل على منطقة أجدني من أجهل الناس بها .

فلم أقطعها بالسبر ، أو أتجول في أنحائها ، شأني في ذلك شأن كثير من الكتّاب ، الذين



★ جبل جانيّن أحد المعالم الأثرية حيث اكتشفت به كتابات قديمة ★

يستقون معلوماتهم من بطون الكتب ، وهذا الأسلوب قد يكون نقاط ضعف ، تكمن في عدم الاستدلال بالواقع المترائي للعيان .

فلعل فيما أقع فيه من أخطاء بارقة أمل ، ومثيرة حماس ، لاستقصاء المعلومات المتناثرة ، وجمع ما تفرق من تاريخ ، يكون مصدراً يستقي منه الباحث ، ويتزود منه الراغب ، ويعيد المنقب عن الآثار ، بتحديد الزمن ، الذي تشير إليه الصور والمعالم .

المدلول اللغوي

أعادت كتب اللغة كلمة حائل : إلى حول التي تنبيء عن مدلولات عديدة : منها أن **الحائل المتغير اللون** ، يقال رماد حائل ، ونبات حائل ، ورجل حائل اللون ، إذا كان متغيراً ، وفي حديث **ابن أبي ليلى** : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، أي غيرت ثلاثة تغييرات ، أو حولت ثلاثة تحويلات ، وفي حديث **ابن أشيم** : رأيت خدق النيل أخضر محيلاً أي متغيراً ، ومنه الحديث : نهى أن يستنجي بعظم حائل أي متغير ، قد غيره البلى ، وكل متغير حائل ، فإذا أتت عليه السنة فهو محيل ، كأنه مأخوذ من الحول : السنة .

والحائل كل شيء تحرك في مكانه ، وقد حال يحول ، واستحال الشخص ، نظر إليه هل يتحرك ، وكذلك النخل .

وناقة حائل حمل عليها ، فلم تلقح ، وقيل هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنوات . وكذلك كل حامل ، ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات ، حتى تحمل ، والجمع حيال وحول وحول .

وحائل حول ، وأحوال وحولل أي حائل ، وقيل هو على المبالغة كقولك رجل رجال . وقيل إذا حمل عليها سنة فلم تلقح سنة ، فهي حائل ، فإن لم تحمل سنتين ، فهي حائل حول وحولل .

والحائل الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع ، وشاة حائل ، ونخلة حائل ، وحالت النخلة إذا حملت عاماً ولم تحمل آخر .

قال **الجوهري : الحائل الأنثى من ولد الناقة ، لأنه إذا نتج ووقع عليه اسم تذكير وتأنيث** ، فإن الذكر سقب ، والأنثى حائل ، يقال : نتجت الناقة حائلاً حسنة ويقال : لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل ، ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها



★ رسوم على جبل جانّين ترجع إلى ما قبل الإسلام ★

إذا كانت أنثى حائل، وأمها أم حائل قال :

فتلك الـتي لا يـبرح القلـب حبهـا
ولا ذكرهـا مـا أرزمـت أم حـائل

والجمع حول وحوائل .

واحولت الأرض إذا أخضرت، واستوى نباتها، ومنه نزلوا في مثل حولاء الناقة، يريدون الخصب، وكثرة الماء والخضرة[٦] .

وقد ذكر **الزبيدي** أن الحائل موضع بجبل طي، عن **ابن الكلبي**، قال **امرؤ القيس :**

يـا دار مـاويـة بـالحائل
فـالفرد فـالجبتين مـن عـاقل

وقال :

تبيت لبـوني بـالقريـة آمنـاً
وأسرحها غبـاً بـأكنـاف حـائل

والحائل أيضاً موضع بنجد[٧] .

ورغم قناعة السابقين لنا في البحث بأن الأسماء لا تعلل إلا أن هذه الكلمة لا تأتي على اطلاقها، لذا يحسن بنا أن نلتمس لتسمية حائل مبرراً من هذه التعريفات اللغوية ذلك أن العرب في الغالب قد درجوا على وضع مدلول يعود إلى أصل معين .

فالناظر إلى طبيعة هذه الأرض بعد الغيث يميل إلى أن التسمية جاءت من الخصب والنماء، والخضرة وكثرة الماء، فهي تتحول بعد الغيث إلى بساط أخضر يجود بشتى النباتات التي يجري خلفها العربي بمواشيه .

ولا أميل إلى أنها مسماة على أنثى الإبل من ولد الناقة، إلا إذا كان الهدف ارتباط المسمى بهذه البقعة، كارتباطه بأنثى الإبل التي هي رمز ثروته، ومكانته في العشيرة بما يملكه من الإبل، أو أن إحدى نياقه قد وضعت ولدها الأنثى في هذا المكان .

ذلك أن الأناثى كلما كثرت في إبل الأعرابي تفاءل بنمائها وزيادة عددها . وعدم ترجيحي هذا المدلول للتسمية، هو نفسه السبب الذي لا أميل معه إلى أن أصل التسمية جاء من أن كل متغير حائل، ومن أن الناقة الحائل هي التي حمل عليها ولم تلقح . ذلك

أن هذه الحالات تمر بالعربي في كل مكان ، وهي من أحاسيسه المتعلقة بأرضه وما يملك من ذود ، ولم يكن ليختار هذا الموضع لهذه التسمية منفردة عن غيرها . فالأرض تتغير كلما أجدبت ، وتأخر عنها المطر ، والأنائل من الإبل يعشقها العربي ، ويحرص عليها ، ويتغنى بها .

وكل صاحب إبل ونعم يعرف أن بعضها حول أي تتجاوز الحمل سنة أو أكثر . لكن الأرض عندما تكون طيبة التربة ، خصبة النماء ، تخضر من المطر القليل ، فإنها تستجلب انتباه هذا العربي ، الذي يفكر أول ما يفكر في المرتع الحسن ، والمرعى الخصيب لماشيته .

لكنه قد يبدو للناظر سبب آخر للتسمية له وجه من الدلالة ، وهو أنه مأخوذ من حال دونه ، أي جعل بينه وبينه حاجز ، وهنا يحسن بنا أن نمعن النظر في هذا الاستدلال :

فهل المراد أن هذه المنطقة حائل بين بلاد العرب ـ وسط الجزيرة وجنوبها ـ وبين أرض السواد ـ العراق وما وراء النهرين ـ فإن كانت التسمية مأخوذة من هذا المدلول فالأولى أن تطلق على جبلي أجأ وسلمى .

أو أن تكون حائلاً بين ديار العرب ، وأرض الروم وبلاد الأنباط في الشام ، فالأولى أن تطلق على النفود الكبرى . ولم يقل بذلك أحد من الأقدمين ، فيما وقع عليه بصري . أو أنها حائل بين جبلي أجأ وسلمى نفسهما ، ولا يصح هذا لأنهما منخفضة عنها . ولأن التسمية مطلقة على الوادي ، والحائل لا يكون إلا فيما يشعر بالحجز ، إلا إذا كانت من الحيال وهو المقابلة .

وقد تكون التسمية مطلقة من التحرك ، بأن يكون الموقع ذا شجر يتحرك في مكانه ، فأطلقت التسمية عليه ، ثم أصبحت علماً على الموضع نفسه .

أو أن المكان قد غيرته صروف الدهر من المحل والقحط أو انتابت سكانه حروب ، ومطاحنات ، كما هي العادة بين العرب في جاهليتهم ، فأصبح موحشاً بعد أنس بعد أن صار متغير الملامح والسمات .

قدم المدينة

تأتي تسمية حائل مهموزة ، وأحياناً مسهلة ـ بالياء ـ حسبما تجري في ألسنة الناس حالياً . كما تأتي الهمزة في أجأ كذلك مهموزة ، أو مسهلة ـ بدون همز ـ وبمد من باب التخفيف . **وعلى العموم فإن تسمية حائل تسمية جاهلية سبقت الإسلام بزمن .**

ورغم أنه لم يتحدد العمر الزمني ، ولا أول من ابتدعها ، وأعطاها هذه التسمية ، ولا عن المدلول الذي قصده الواضع لهذا الاسم ، ذلك أن مثل هذه الثغرة وما تنبىء عنه من مفهوم مفقودة في بلادنا بوجه عام ، لغلبة الأمية ، وعدم الاهتمام بالرصد التاريخي في وقت متقدم والبعد بين وقت التسمية ، وزمن البحث ، وكلما وجد من تحليل ما هو الاستنتاج وتحليل تخميني من الباحثين ـ في الأعم الأغلب ـ .

وهذه الحالة تجعل المستقصي في حيرة ، إذ لا يجد أمامه إلا الاستدلال بما يتراءى أمامه من شواهد .

ومما يعين الباحث عن مدينة حائل ، وتحديد اسمها ، وزمن التسمية ، أنها قامت على أنقاض بلد يعرف **بالسويفلة** ، إذ قال الشيخ حمد الجاسر نقلاً عن موزل : **إن قرية حاتم كانت هي السويفلة ، فقامت مدينة حائل مقامها ، فبعد أن كانت تدعى قرية حائل نسبة للوادي ، حذفت كلمة قرية ، وبقي اسم حائل** [٨] .

وعندما نجيل الطرف في المراجع العربية : نجد أن اسم حائل أول ما ورد ـ كعلم لموضع ـ على لسان امرىء القيس (١٣٠ ـ ٨٠ هـ) ، الشاعر الجاهلي .. مما يدل على أن هذا الموضع قد عرف بهذه التسمية منذ أمد طويل .

ولما كان العرب رعاة متنقلين ، لا يضمهم البنيان ، ولا يرضون بالاستيطان ، فقد كان اهتمامهم بهذا الموضع الذي كان بادىء أمره وادياً ثم أصبح مدينة عظيمة [٩] .

وقد حدده **أبو علي الهجري** : بأنه واد يغلق بين الرمل وأجأ ، ليس واد غيره يصب في الحزن [١٠] .

لكن ياقوت الحموي (٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ) ، كما هي عادته في عدم الدقة في تحديد المواضع ، ينقل عن الكلبي : بأن حائل واد في جبلي طي ، ثم يستشهد بقول امرىء القيس :

[illegible]

ذلك أن بين جبلي طي : أجأ وسلمى ، مسافة يدركها سكان المنطقة ، والوادي لا ينحدر إلا من أحدهما ، وأقربهما لموضع حائل حالياً هو جبل أجأ المجاور لها .

وقد أوضحت الليدي آن بلنت في رحلتها إلى بلاد نجد ، عندما زارت حائل عام ١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م ، أن موقع مدينة حائل في الجنوب الشرقي من سلسلة جبال أجأ مبنية على مرتفع وعر قرب الطرف الشرقي ، أمام هذه السلسلة ، ويبدو الأفق الشمالي ممتداً امتداداً فسيحاً أمام الناظر [١٢] .

إلا أن **ضاري بن فهيد بن رشيد** (... ـ ١٣٣١ هـ) ، يزيد الأمر وضوحاً في تعريفه لمدينة حائل حينما قال : «بأنها تقع في سفح جبل طي المسمى أجأ ، من جهة الشرق مقدار ساعة إلا ربعاً ، واسم حائل قد كان على واد يمر قريباً من البلد ، والبلد كان على جانبه الغربي ، ومنه قسم ليس بكبير على الجانب الشرقي في أسفل الوادي» .

وقد كان الجبل من زمن حاتم ، إلى الآن ، ما تولى عليهم أجنبي ـ وجاء بشاهد شعري ـ ثم قال : والشاهد على أن حائل اسم للوادي قول بعضهم :

ولما أتينا السفح من بطن حايل
بحيث نلاقي طلحها وسيالها [١٣]

ومن باب الاستنتاج ، فقد تكون هذه التسمية أطلقت من باب التخفيف لأن العرب تطلق الكل ، وتريد الجزء حسب الاصطلاح البلاغي . فإن القرية عندما سميت كان لا بد من تقييدها بما يميزها ، ولا تميز إلا باقترانها بالوادي كأن يقال : قرية وادي حائل أو القرية الواقعة على وادي حائل ، وهذه التسمية طويلة في النطق .

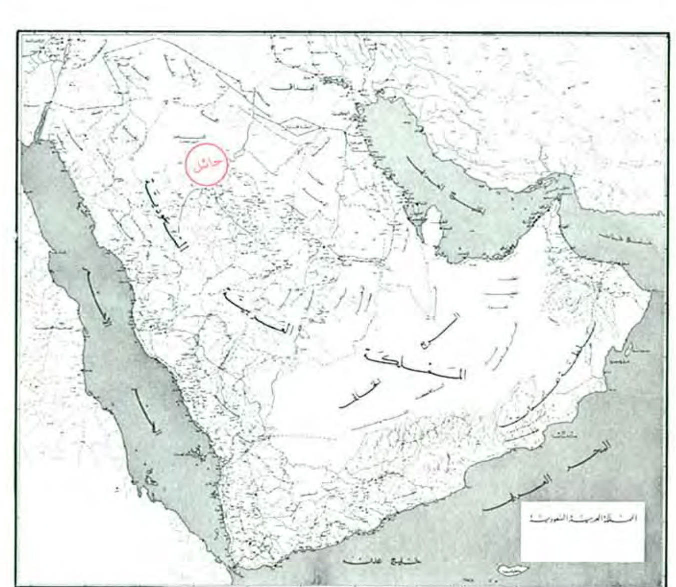
أما بيت امرىء القيس :

يا دار ماية بالحائل
فالسهب فالخبتين من عاقل

فإن الشيخ محمد بن بلهيد : يشكك في اطلاقه على حائل الواقعة في جبل طي ،



★ جبل الدنان ـ من معالم المدينة ★



★ موقع حائل على خريطة المملكة ★

مدللاً على ذلك بأن السهب موضع معروف، تصب فيه أودية اليمامة، ويقال لها اليوم «**السهباء**» أسفل بلد الخرج [١٤].

وقد نقل **فؤاد حمزة** (١٣١٧ - ١٣٧١ هـ): وصفاً جغرافياً للمنطقة نقله عن موزل في كتابه شمال نجد، وأبان **مدينة حائل عاصمة جبل شمر** تقع في سفح جبل أجأ، وعلى بعد لا يزيد عن ميلين [١٥].

وفي موضع آخر: يأتي برأي عن تكوين منطقة نجد جيولوجياً، أسهب فيه وأبان بأن المنطقة كانت تكسوها مياه البحر، وأوضح - ترجيحاً - بأن **الدوادمي وحائل، والقاعية**، كانت على ساحل ذلك البحر القديم [١٦].

تعددت الأسماء.. واختلفت المواقع

من عادات العرب تكرار بعض المسميات، لمواضع متعددة، إما لتشابه هذا الموضع في بعض العلامات، أو لاقترانه بحدث تعددت وقائعه في أكثر من مكان، مما يوقع الباحث البعيد عن المنطقة، أو الذي احتجبت عنه بعض المعالم المميزة: في لبس وحيرة.

ومسمى حائل قد عرف عند المتتبعين لأسماء الأماكن في بلاد العرب: لأكثر من موضع.

فالهمداني (... - ٣٣٤ هـ)، في وصفه لديار العرب، يقول عن **ديار باهلة**: وعن يمين سواد باهلة إلى **قبة وصقب بطن حائل**، وهو بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار، في وسط رميلة يقال لها: **رملة الأطهار**، وفي أعلاه سوقتين، ويحفه رمل جراد، وهو منقطع، وحده بين **المروت** وبين **جراد** [١٧].

لكن **ياقوت الحموي** (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ)، يجعل هذا الموقع لا يختص بمكان واحد، بل هو مواضع مختلفة، فيقول: قال **الحفصي**: حائل موضع باليمامة لبني نمير، وبني حمان، من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قشير، وهو واد أصله من الدهنا، وقد ذكر في الدهناء.

وقال **أبو زياد**: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، أرض واسعة قريبة من سوقه، وهي قارة هناك معروفة.

وحائل أيضاً: ماء في بطن المروت من أرض يربوع، قاله **أبو عبيدة، وأبو زياد** وأنشد أبو عبيدة:

★ منزل طيني في حائل ★

إذا قطعن حائلاً والمروت
فأبعد الله السويق الملتوت [١٨]

لكن الشيخ حمد الجاسر في تحشيته لكتاب بلاد العرب للحسن الأصفهاني، يعلق على قوله: فإذا جزت جراد في مكان من حائل، يقال له: الهلباء. وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم، قال: ويلاحظ التفريق بين حائل هذه، وحائل الواقعة في شمالي نجد، قاعدة جبل شمر، حائل هذه تقع غربي السر في جنوبه أسفل عرض شمام وشماله، وقال **نصر بن عبد الرحمن الاسكندري**: موضع قريب من أجا، وأيضاً في ديار باهلة قريب من سرفة (سوقة)، وهي قارة معروفة هناك أيضاً: ماء في بطن المروت. أ. هـ. فجعل هذا الموضع ماء وموضعاً، وهو واحد موضع فيه ماء [١٩].

لكن الشيخ حمد عاد في مكان آخر ليقول عن هذا الموضع: بأنه رمل وأرض جنوبي **الوشم** بقرب المروت على طريق حاج اليمامة قديماً [٢٠]، ثم علق في الحاشية في مكان آخر بقوله يظهر من تحديد حائل هذه أنها بين نفودي قنيفذة والسر [٢١].

وهذا الكلام فيه توضيح أكثر من قوله الأول، لأنه في المرة الأولى جعله من منطقة السر وهذه المرة من منطقة الوشم، ومنطقة الوشم يعتبرها بعض الباحثين من اليمامة، وهي مساكن باهلة.

ويزيد هذا الرأي رسوخاً أن الشيخ **عبد الله بن خميس**، تتبع ذلك وحدد موضع المروت وحائل هذه في كتابه «**المجاز بين اليمامة والحجاز**»، في تحليل رده على **سعد الجنيدل**، حيث ترجح عنده أن حائلاً والمروت متقابلتين، ثم حدد موضع المروت بالرسم التقريبي وجعلها جنوبي الوشم، وغربي صفرانه، ما بين درجتي ٢٥°، ٤٥° [٢٢].

وهو في رأيه هذا يختلف عن تحديد الشيخ ابن بليهد (... - ١٣٧٨ هـ)، في كتابه صحيح الأخبار، الذي هو في نظره جنوبي قريتي **خف، والحفيفية**، وغربي نفود السر، ويوافق رأى الشيخ حمد الجاسر الأول [٢٣].

أما ما ذكره ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ): من أن بدوياً دخل إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال:

لعمري لنور الأقحوان بحائل
ونور الخزامى في ألاء وعرفج
أحب إلينا يا حميد بن مالك
من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرابيع وضب وأرنب
أحب إلينا من سماني وتدرج



★ بقية من قصر قديم ، عمره أكثر من مئة عام ، البعض يقول إنه قلعة «عريف» ★

ونص القــلاص الصــهب تــدمي أنــوفها
يجبن بنا مــا بــين قــو ومنعــج
أحب إلينـــا مـــن ســفين بـــدجلة
ودرب متى مـــا يــظلم الليـــل يــرتج[٢٤]

فهي محتملة لحائل الموقع الذي في منطقة الوشم ، كما أشار إليه الشيخ حمد الجاسر ، وللموقع الذي أصبح مدينة في العصر الحاضر ، وإن كنت أميل إلى الأول :

— لأن قو من ديار بكر ، وديار تميم أيضاً[٢٥] .

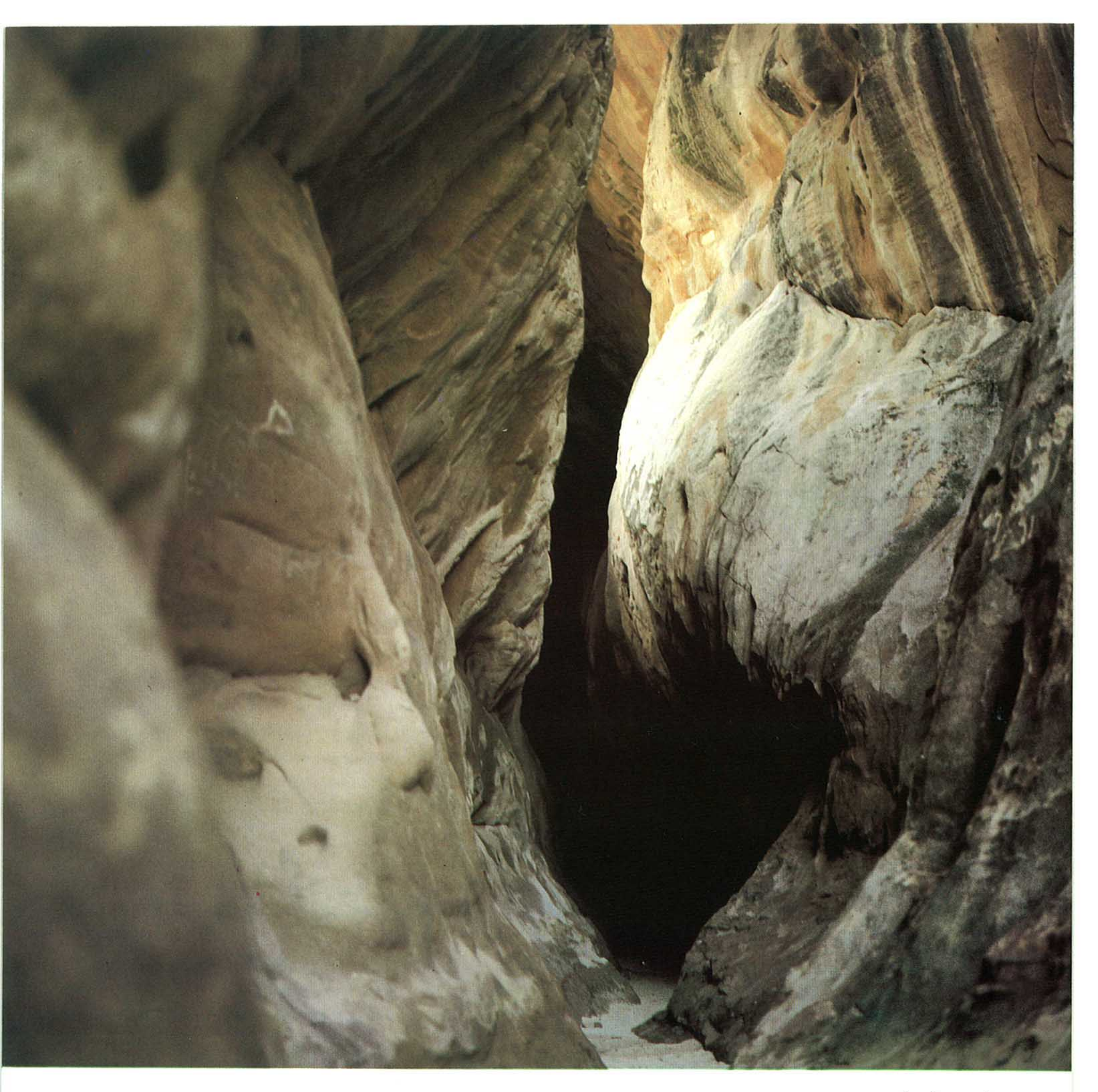
— أما منعج فقد أوضحها الشيخ حمد الجاسر بأنها **وادي خزاز ، وادي دخنة** حالياً ، في تعليقه على قول الأصفهاني : بأن لبني أبان بن جرير ماء يسمى منعج[٢٦] ، ودخنة بلدة في القصيم قرب الرس .

— أن منطقة الوشم التي بها حائل والمروت هي موطن خصب العرفج والخزامى ، والأقحوان عند اهتزاز الأرض بعد الربيع .

— أن عادة بعض الشعراء التدرج في الحديث عن الأماكن ووصف الطريق ، ابتداء من نقطة البداية إلى النهاية في تسلسل منتظم .

هذه الترجيحات قد يزيدها تزكية معرفة اسم الشاعر الذي لم يشر إليه ياقوت ، وإلا لوجدنا من نسبه وموطن قبيلته ، ما يحدد لنا الموضع باليقين .

ولم يتضح للشيخ حمد الجاسر في بحثه الدؤوب عن مدينة حائل[٢٧] ، أو في تحقيقه لمكان قبر حاتم الطائي[٢٨] ، متى أطلق هذا الاسم على المدينة الحالية ، أو أول من سكنها ، بل لعل أقدم ما رآه هو ما تعرض له



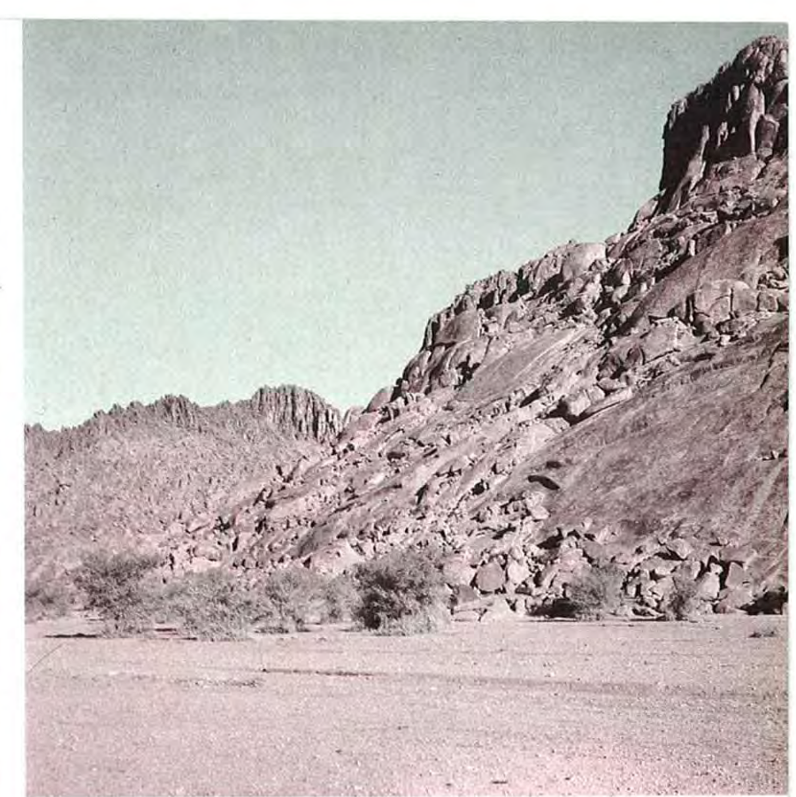
★ مغارة في جبل «جانّين» ★

العصامي في سمط النجوم العوالي : فقد ذكر أن شريف مكة خرج غازياً سنة ٩٢٦هـ ، نحو شمر ، وهربوا إلى رؤوس الجبال ، فقصد منازلهم ، وخرب شمر المذكور لأنه من أمنع مواطنهم[٢٩] .

وفي بحثي في بعض كتب التاريخ رأيت **ابن بشر** (١٢١٠ - ١٢٨٨هـ) ، لم يتعرض لها في تاريخه إلا في زمن متأخر ، فقد كانت أول سنة يمر ذكرها عنده هي سنة ١٢٠٥هـ ، عندما ذكر «**وقعة العدوة**» بين أتباع الشريف غالب بن مساعد الذين انفردوا عنه ، ومجموعة من البوادي من قبائل شمر ومطير وبين الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد ، وأوضح أن العدوة مزرع لشمر قرب حائل[٣٠] .

وعند استعراضه لأمراء **الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود** (١١٣٢ - ١٢١٨هـ) ، ذكر أن أميره على جبل شمر **محمد بن عبد المحسن بن فائز** في بلد حائل[٣١] .

أما عبد الله فيلبي ١٣٠٣ - ١٣٨١هـ - ١٨٨٥ - ١٩٦٠م ، في كتابه تاريخ نجد ، فإنه ذكر حائل لأول مرة في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد (١١٣٢ - ١٢١٨هـ) ، في حدود عام ١١٩٧هـ ، عندما قال : كان **حجيلان بن حمد** أمير القصيم ، نظم حملة على جبل شمر بموافقة عبد العزيز ، الذي لم يكن قد زحف على تلك الجهة بعد ، فأوقف جند حجيلان قافلة موسوقة قادمة من العراق إلى حائل ، وسلبوا كل ما تحمله ، وأسرع حجيلان إلى بلاده يحمل الغنيمة ، قبل أن يكر عليه الأعداء ، ويطارده ، ولكن هؤلاء سرعان ما انتقموا[٣٢] .



★ جانب من جبل «أجا» ★



★ مبنى حديث في حائل لإدارة التعليم ★

وعندما نعود إلى تساؤل الشيخ حمد عن قدم حائل نراه يرجح أن مدينة حائل تقع على الضفة الغربية لوادي حائل ، بينه وبين السفوح المنحدرة من أجا ، الذي دلت النصوص التاريخية على أن التسمية تطلق عليه وكانت في عهد لا يتجاوز زمانه مئة سنة في القدم[٣٣] ، تقع على ضفتي الوادي الغربية والشرقية ، أسفل من مكانها الآن في مكان لا تزال آثار البناء القديم باقية فيه ، كما يوجد فيه بعض السكان ، في مكان تكثر فيه النخيل ، يدعى السافلة ، وفيه سكان الآن ، وفيه مدرسة[٣٤] .

ويقول في موضع آخر : **إن حائل فيما أعلم لم يطلق اسمها على البلدة الحالية ، إلا في عصر متأخر ، وكانت الشهرة إلى ما قبل قرنين من الزمن لبلدة قفار ، الواقعة جنوب قرية حائل ، التي كانت قرية صغيرة شرق موقع المدينة الآن[٤٥]** .

ومن رأي الشيخ حمد هذا يتضح أن مدينة حائل الحالية لم تكن المدينة التي زارها الموسوي سنة ١١٣١هـ ، بل هي مبتدعة بعد خراب السابقة ، إلا أنهما تجتمعان في الموقع ، والارتباط بسفح الجبل والوادي ، الذي تعود التسمية إليه .

وليس من المستبعد أن يكون هذا الوادي مليء بالقرى ، وموارد المياه ، ذلك أن وصف المنطقة بالخصب ، دليل على وفرة أهم مقومات الحضارة والاستقرار ، وهو الماء ، فقد ذكر **ابن جبير** (٥٤٠ ـ ٦١٤هـ) ، في رحلته عام ٥٨٠هـ : أن سميرا غنية بالمياه ، والمستنقعات ، وأن فيد وافر المياه ، وآباره قريبة العمق[٣٦]

كما وصفها مؤلف **كتاب لمع الشهاب** ـ وهو مجهول الاسم ـ حيث ألفه في عام ١٢٣٣هـ ، وهو عام سقوط الدرعية في يد إبراهيم باشا (١٢٠٤ ـ ١٢٦٤هـ) ، بقوله : وأرض طي كثيرة الخير من المزارع ، والفواكه ، لذلك تسمى عند أهل نجد قاطبة : شام نجد[٣٧] .

قبيلة طي

لم تكن قبيلة طي هي القبيلة الوحيدة التي تنفرد بهذه المنطقة ، بل قد سكنها معهم قبائل متعددة[٣٨] .

ولكن ارتباط حاتم الطائي (... ـ ٤٦ ق هـ) ، بهذه المنطقة ، واعتصامه بأجا لحصانته ضد الغساسنة في الشام ، واحتماء قبيلة طي في العصر الجاهلي بجبلي **أجا وسلمى** ضد من يريد السيطرة عليهم ، ومناعة هذين الجبلين ، لارتفاعهما ومشقة اجتيازهما ، هذا الأمر دفع بالمؤرخين قديماً ، إلى نسبة هذين الجبلين إلى طي .

وفي العصور المتأخرة عندما تغلب **الجذم الكبير** لقبيلة طي ، وهو شمر واستحوذ بالمنطقة وهاجرت الأفخاذ الأخرى إلى الشام والعراق ، وغيرهما ، تغيرت النسبة إلى جبلي شمر بدل جبلي طي ، وإن كان للتسمية السابقة رسوخ عميق لدى الباحثين .

ولعل من نافلة القول أن نتحدث عن هذه القبيلة : أصولها وفروعها ، ذلك أن التوسع والاستطراد في ذلك يقتضي مقاماً أطول .

ولكن يكفينا هنا ، كما درجنا في كل موضوع لم نحط بجوانبه المختلفة ، أن نذكر هذه القبيلة ، والوقت التقريبي الذي انفردت فيه شمر بالشهرة في المنطقة ، بعد أن طغى اسم الفرع على الأصل ، وهذا ما يتلاءم مع المثل العربي : حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق .

ذكر **المغيري** : أن قبيلة طي ترجع في نسبها إلى طي بن أدد بن عريب بن يشجب ابن أدد بن زيد بن كهلان[٣٩] .

وفي **سبائك الذهب** جاء فيه : أن طي تعود إلى طي بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان[٤٠] .

فهي منحدرة من **قحطان** ، وكانت منازلهم **اليمن** فخرجوا منه على أثر خروج **الأزد** منه ، ونزلوا **سميراء وفيد** ، في جوار **بني أسد** ، ثم غلبوهم على **أجا وسلمى** ، وهما جبلان من بلادهم ، فاستقروا بهما ، ثم ورثت طي من بني أسد بلادهم ، فيما وراء **الكرخ** ، ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد[٤١] .

وقد انتشرت هذه القبيلة فيما بعد في الشام والعراق وشمالي الجزيرة ، ولهم مواقف مشهورة في الحروب الإسلامية ، منذ أن دخلوا الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة على يد **علي بن أبي طالب** (٢٣ق هـ ـ ٤٠هـ) رضي الله عنه[٤٢] .

وفي قتالهم المرتدين ، وقتلهم في العراق مع **المثنى بن حارثة** (... ـ ١٤هـ) ، ثم الخارجين على علي رضي الله عنه كانت لهم مواقف بطولية[٤٣] .

أما شمر فهي أكبر أفخاذ طي ، ترجع في النسب إلى شمر بن عبد بن جذيمة بن زهير



★ قرية «فيد» ★

★ مزارع مع أطفاله وسط مزرعته ★

ابن ثعلبة بن سلامان، بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٤٤).

وقد سكنت هذه القبيلة من بدو وحضر مدينة حائل (٤٥)، منذ تكونت هذه المدينة. وقد ذكر أقسام هذه القبيلة وأفخاذها فؤاد حمزة (١٣١٧ - ١٣٧١ هـ)، في كتابه قلب جزيرة العرب، وأفاض في تعداد تقسيمات الأفخاذ (٤٦).

وقدر **شرف بن عبد المحسن البركاتي** في كتابه «**الرحلة اليمانية**» الذي ألفه عام ١٣٢٩ هـ، عددهم بأكثر من ثلاثمئة ألف نسمة (٤٧).

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر نقلاً عن **سليمان الدخيل** (١٢٩٠ - ١٣٦٤ هـ)، أن شمر الذي عرفت به القبيلة لما مات دفن في توارن بجبل فيه قبر حاتم الطائي المشهور بالكرم. وإنما دفن هناك، لأنه أتى في وقته بمآثر كمآثر حاتم في العرب (٤٩).

من زار حائل من الباحثين وآراؤهم فيها

يأتي اهتمام الباحثين والراغبين في استقصاء الأبعاد لكل بلد، بما بلغته من شهرة وسمعة.

وعندما نأخذ بالاعتبار منطقة نجد عموماً، نجد السجل التاريخي خال من رصد أحداثها منذ أن انتقلت الدولة الإسلامية إلى دمشق في عهد الأمويين، وبغداد في عهد العباسيين، وما نجده من لفتات بسيطة ما هي إلا تسجيل لبعض الحوادث المهمة في المنطقة، كقيام **دولة الأخيضريين** بين عام ٢٥٣ هـ، وعام ٣١٧ هـ، **ودولة القرامطة** (٣١٧ - ٤٧٠ هـ)، وما فعلته من أعمال مشينة بالمقدسات الدينية وقتل **الحجاج** ونقل **الحجر الأسود**.

أما بعد ذلك فقد أسدل التاريخ ستراً كثيفاً وقاتماً، على المنطقة عموماً حتى انبثقت **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب** (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ) رحمه الله، الاصلاحية فواكبتها **الدولة السعودية** الأولى في **الدرعية**.

من هنا بدأ الاهتمام بالمنطقة، وبدأ التاريخ يسجل، وزاد اهتمام المتتبعين والمستشرقين، فوفدوا على المنطقة وتناقلوا أخبارها، وأبدوا آراءهم فيما ظهر فيها من أحداث وتحركات.

ومدينة حائل التي أصبحت قاعدة لمنطقة شمر (٤٩)، لم نجد لها ذكر يلفت النظر في التاريخ الحديث لبلادنا أو القديم قبل عام ١٢٠٥ هـ، عندما ذكر ابن بشر (١٢١٠ - ١٢٩٠ هـ)، أن أمير جبل شمر للإمام عبد العزيز بن محمد (١١٣٧ - ١٢١٨ هـ)، هو محمد بن عبد المحسن بن فائز في بلد حائل (٥٠).

ثم ذكر في موضع آخر أن **القاضي عبد الله بن عبيد** توفي في **جلاجل** سنة ١٢٤١ هـ، وكان قبل ذلك قاضياً **للإمام سعود بن عبد العزيز** (١١٦٣ - ١٢٢٩ هـ)، في جبل شمر، فلما خربت الدرعية، أقبل من الجبل إلى بلد جلاجل وسكنها (٥١).

وفي حوادث عام ١٢٥٨ هـ، قال إن **الإمام فيصل** ظهر من مصر بعد أن هرب من حبسه وقصد جبل شمر وأرسل ومن معه إلى **عبد الله بن رشيد**، يخبرونه بمجيئهم فتلقاهم بالرجال، والرحائل، ودخلوا بلدة حائل، فقابلهم بالتكريم والاكرام (٥٢).

ويذكر فؤاد حمزة (١٣١٧ - ١٣٧١ هـ)، أن نزاعاً نشب بين عبد الله بن رشيد، ومحمد بن عبد المحسن بن علي عام ١٢٣٦ هـ، ١٨٢١ م، فالتجأ عبد الله إلى **الحلة** بالعراق، ثم إلى **الرياض**، حيث عقدت بين فيصل بن تركي، وعبد الله بن رشيد صداقة، كان من نتيجتها استفزاز **تركي بن عبد الله آل سعود**، للاستيلاء على حائل والانتصار لصديقه عبد الله بن رشيد على خصمه محمد بن علي (٥٣).

ثم يذكر الخلاف الذي استمر بين الرجلين، مما دفع عبد الله لاغتنام مجيء قوة عسكرية إلى جبل شمر عام ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨ م، برئاسة **خورشيد باشا** (... - ١٢٦٥ هـ)، وقدم له الهدايا الوفيرة، فوافق على مناصرته واجلاسه على كرسي الإمارة (٥٤)، إلا أن **ضاري بن فهيد** (... - ١٣٣١ هـ)، ذكر أن سبب تمكين ابن رشيد في حائل هو موقفه مع الإمام فيصل بن تركي (... - ١٢٨٢ هـ)، عندما قتل والده عام ١٢٥٠ هـ (٥٥)، وهذا هو ما أشار إليه ابن بشر (١٢١٠ - ١٢٩٠ هـ)، أيضاً (٥٦).

ومن هذا، وبالبحث لم أجد لحائل شيء يذكر قبل هذه الحقبة من الزمن، فهذا **الجبرتي** (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ)، في تاريخه، وتتبعه المنصف - نوعاً ما - للدولة السعودية الأولى، ودور الدولة العثمانية في القضاء عليها بحملاتها المتعددة التي انتهت بسقوط الدرعية عام ١٢٣٣ هـ، على يد إبراهيم باشا (١٢٠٤ - ١٢٦٤ هـ)، لم يتعرض لحائل أو يشيد بأهميتها.

ولهذا فإن أسرة آل رشيد لم تستأثر بالسلطة هناك، إلا بعدما دب الخلاف بين أبناء



★ من القلاع القديمة بالمدينة .. وكان مركزاً للإمارة ★

فيصل بن تركي (... - ١٢٨٢ هـ)، شأنهم في ذلك شأن بقية أجزاء البلاد التي تفككت عن الأصل، بعد أن ضعفت السلطة القيادية للدولة.

لكنها عادت للانضمام إلى الأصل، بعد خروج **الملك عبد العزيز رحمه الله** (١٢٩٧ - ١٣٧٣ هـ)، واستعادته ملك آبائه وأجداده، وتوحيده المملكة ابتداء من استعادة الرياض عام ١٣١٩ هـ.

لقد استقطبت أخبار نجد، أذهان الكتّاب والساسة منذ قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)، بدعوته الإصلاحية.

فكان الصدى الذي تناقله الكتّاب والرحالون عن حائل امتداد للاهتمام العام بنجد، من جهة ومن أخرى، فلقربها من الشام حيث يكون الاتصال سهلاً.

ولن نستعرض هذه الزيارات أو تحليلها، ونقل جميع ما ذكره الكاتبون، بل يكفينا هنا الاشارة للمصادر التي تهم الباحث المستقصي.

١ - زار حائل **عباس مكي الموسوي** في عام ١١٣١ هـ، وقال: فأتينا إلى جبل شمر، والكل منا لذيل الانشراح قد شمر، وهناك قرية تسمى حائل، ضرب الأنس بينها وبين الهموم بحائل، ذات نخيل وأشجار، وعيون وآبار، وطيور وأزهار، وبساتين واسعة وثمار، وكأنها روضة من رياض الجنان، فيها من كل فاكهة زوجان، وأهلها عرب كرام، شمل كرمهم الخاص والعام، لم تلق فيهم غير شجاع عظيم، وجواد كريم - ثم يفيض في وصف حسانها[٥٧].

٢ - وزارها **والان الفنلندي** عام ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م، فقال عنها: وتقوم حائل في واد مسطح، ومنخفض يمتد تقريباً من الشرق إلى الغرب في سفح جبل سمرا حائل، وفي طرفه الشرقي نبع وحيد، ماؤه فاتر ضارب إلى الملوحة، ويبدو أن الأكواخ الطينية الأولى بنيت حوله، وهناك آثار مهدمة، أحدث منها عهداً، أما اليوم فالبئر مهجورة بعد أن انتقل السكان تدريجياً إلى محلة أعلى باتجاه الغرب، حيث سهل **البطين الفسيح**، الذي تكثر فيه الجداول الداخلية. (ثم يفيض في وصف البيوت والبساتين والأسواق، والبيع والشراء، ويقدر منازلها بـ ٢١٠ منازل تضم مثلها من العائلات)[٥٨].

٣ - زارها **بلجريف** عام ١٢٧٩ هـ، ١٨٦٢ م، متخفياً ووصف مقابلته **لطلال ابن رشيد**، ولم يتعرض لوصف المدينة[٥٩].



★ مسجد الزيارة، أحد المساجد الحديثة بحائل ★

٤ - وزارها **الرحالة الايطالي كارل غوارما** في عام ١٢٨١ هـ - ١٨٦٤ م، وكان أول ما لفت نظره جثة يهودي عجمي ادعى الإسلام، ولكنه أبى تأدية الشهادتين حين افتضح أمره، وكان جاء نجداً لشراء خيل للشاه فقضت عليه الجماهير[٦٠].

٥ - وزارتها **النبيلة الانجليزية الليدي آن بلنت** عام ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م، فهي أثناء الرحلة قلقة على استقبالها ومن معها في هذه السفرة في حائل إذ تقول: إنه لم يتوغل أوروبي واحد، ولا مسيحي من أي جنس قبلنا، كما توغلنا في جبل شمر، وكل ما عرفناه عن الناس والبلاد كان استحضاراً لتقرير المستر بلجريف، عن زيارته تلك البقاع، متخفياً منذ ستة عشر عاماً[٦١].

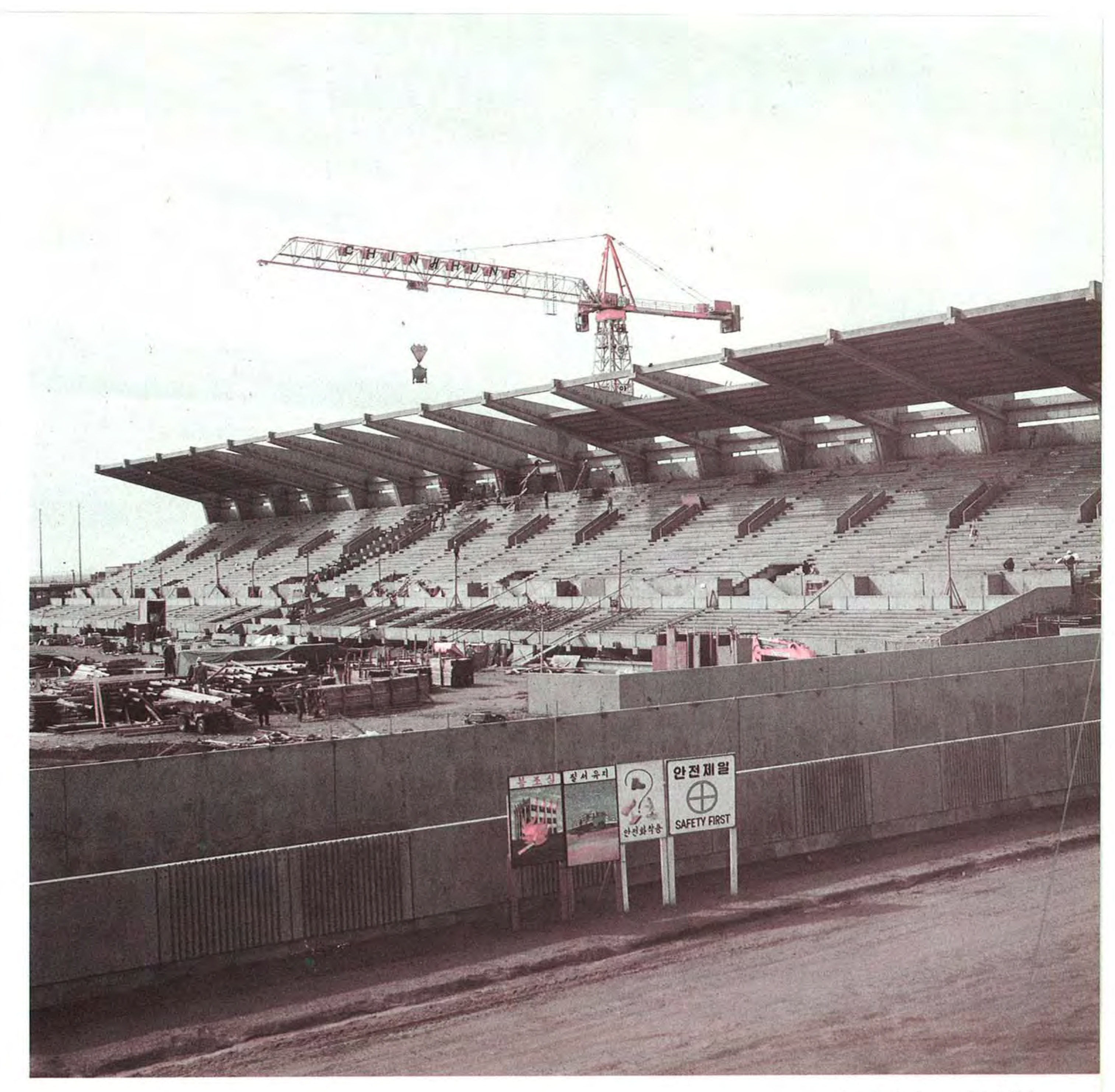
ثم تصف المنطقة وصفاً كاملاً اجتماعياً وعمرانياً، وجغرافياً، وسياسياً، في ثنايا كتابها، وترد على بلجريف في بعض آرائه، ثم غادرت حائل مع قوافل حجاج الفرس العائدين لبلادهم، أثناء مرورهم بحائل، إذ كان كتابها - الذي لم يطبع إلا ما يختص منه بنجد - يعتبر وصفاً ممتعاً لرحلة طويلة، تحدثت فيها كثيراً عن حائل، ووصفتها وصفاً دقيقاً.

٦ - ووصفها **سليمان بن صالح الدخيل** (١٢٩٠ - ١٣٦٤ هـ)، في كتابه القول السديد، ورسمها رسماً تقريبياً في عام ١٣٣٠ هـ[٦٢].

٧ - وزارها **المستشرق لويس موزل** عام ١٣٣٤ هـ، ١٩١٤ م، وألف في ذلك كتاباً لا يزال باللغة الانجليزية ولم يترجم سماه: شمال نجد، كان مرجعاً لكثير من الباحثين كالشيخ حمد الجاسر[٦٣]، وفؤاد حمزة في كتابه الذي طبع لأول مرة عام ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م، قلب جزيرة العرب، وقد جاء فيه أن بيوتها عندما زارها كانت تبلغ «٤٠٠٠» بيت[٦٤].

٨ - وحرص **الشيخ حمد الجاسر** كعادته في لم ما تفرق من شتات تراث بلادنا، فتحدث كثيراً عن هذه المنطقة وعن مدينة حائل، بالذات في كتبه، وفي **مجلة العرب**. كما أن كثيراً من الكتّاب المحدثين الذين كتبوا في جغرافية وتاريخ بلادنا تعرضوا في مواطن مختلفة لحائل، وجبل شمر في كتاباتهم، ولكنهم لم يأتوا بجديد يستحق الذكر عما ذكره الأقدمون، وإنما هي معلومات تتكرر.

وفي نظري أن المنطقة كغيرها من أجزاء بلادنا الغالية تحتاج إلى دراسة



★ الاستاد الرياضي من معالم حائل الحديثة ★

شاملة ، ومسح جغرافي وعلمي ، وأثري وتاريخي .. وتجميع عما تشتت عنها من دراسات في مكتبات العالم ، حتى نخرج بدراسة متكاملة عن كل موضع .

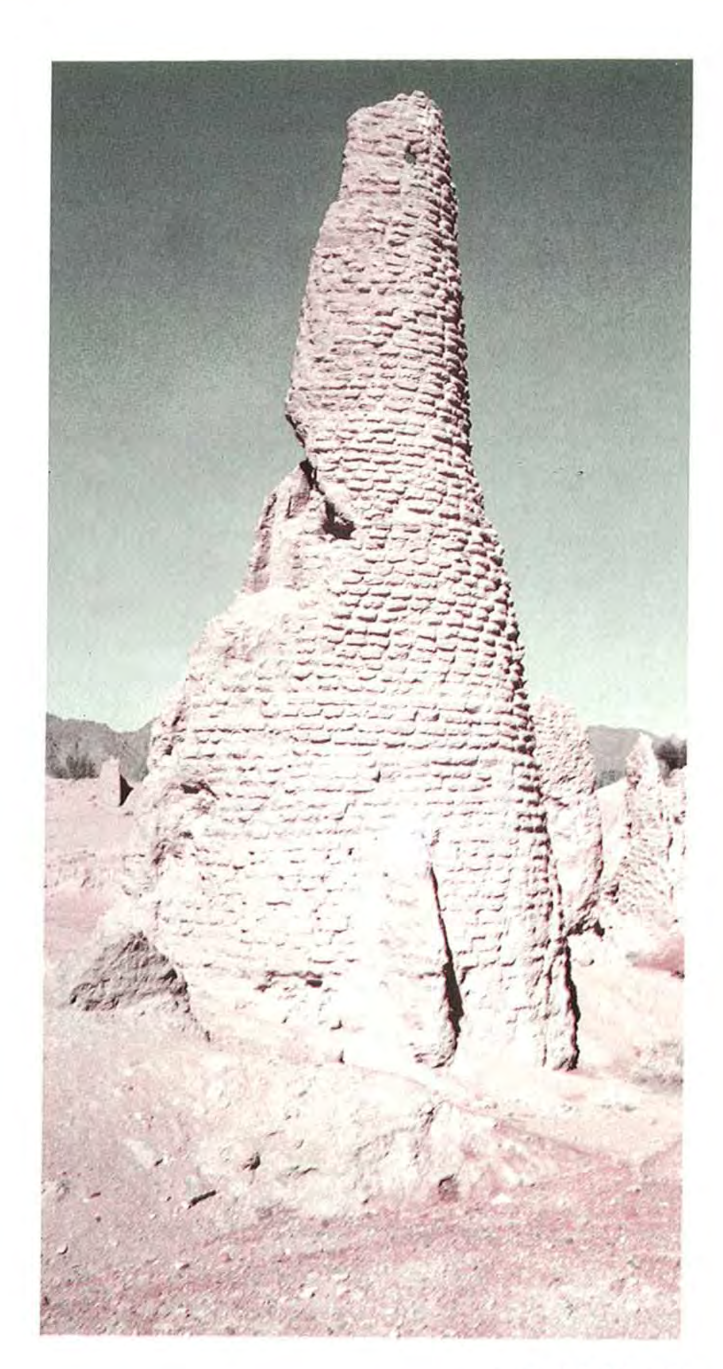
وفي نظري أن أجدر من يقوم بهذه المهمة **الجامعات** في تكليفها للشباب بحصر رسائلهم العلمية ، وقصرها على موضوعات ذات علاقة بالبلاد من النواحي المختلفة ، عندها تبدأ الدراسة تعطي ثمارها ، وتستكمل الحلقات بالجهود المتواصلة .

وكأنموذج لذلك بحث **الدكتور محمد السواحلي** الذي نشر في مجلة العرب ، وأبان فيه أن تراثاً جيداً في **مخطوطات مكتبة استانبول** بتركيا تتحدث عن جزيرة العرب بصفة عامة (٦٥) .

ولا بد أن هذه المخطوطات ستتمخض عن شيء ، لم تعرفه مكتبتنا العربية بعد . وبعد : فهذه دراسة مجملة عن مدينة حائل ، حاولت فيها الابتعاد عن التعريف بوضعها الحالي ، لأن ذلك مما يوسع الموضوع الذي لا يتحمله الزمن المحدد .. ومن ناحية أخرى فهناك دراسات إحصائية متكاملة ، قامت بها جهات حكومية مختلفة ، ومن نافلة القول الخوض في ذلك .

ثم إنني أهيب بالشباب المهتمين بالتسلسل التاريخي ، بأن يرصدوا كل ما علق بأذهانهم من وصف البلد ، وطرقها ومساحتها ، وبداية التعليم فيها .. وما إلى ذلك لأن التغير السريع في بلادنا قد يترتب عليه تغيير ملامح البلد ، كما هو واقع الحال في المدن الرئيسية قاطبة .

الأمر الذي يجعل الباحث مستقبلاً لا يجد مصدراً يقارن به حالة بحالة ، إذا لم يكن الاهتمام قد أخذ بالحسبان ، لتجد الأجيال المقبلة ما ينبيء عن اهتمام يرصد كل حالة ، ويصور واقعاً قد يكون مألوفاً الآن ، ولكنه يثير أهمية لدى الباحثين ، مثلما أثارت النتف الصغيرة من أقوال الأقدمين اهتمام المتأخرين ، وتناولوها بالتحليل والتخمين .. والله الموفق .



★ برج «غياض» بقرية قفار ★

هــوامــش

(١) راجع رحلة إلى بلاد نجد تأليف الليدي آن بلنت لمعرفة مقدار المسافة حسب رحلتها .
(٢) راجع على سبيل المثال مجلة العرب ج ١١ ، ١٢ س ١٢ ص ٨٠٦ - ٨٣٧ مقال الآثار في المنطقة الشرقية للكاتب : ب كورنوال .
(٣) راجع رحلة ابن جبير تحقيق د . حسين نصار ص ١٩١ - ١٩٤ ، وعن تحديد المسافة مجلة إدارة التعليم بحائل لعام ١٣٩٨هـ ، ص ٣٦ ، ٣٩ .
(٤) المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر القسم الأول ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .
(٥) المصدر السابق ص ٣٨٧ .
(٦) راجع مادة حول في لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ١٩٥ - ٢٠٧ .
وتاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٢٩٣ - ٣٩٨ .
والقاموس المحيط للفيروزأبادي ج ٣ ص ٢٦٣ - ٣٦٥ .
(٧) تاج العروس ج ٧ ص ٢٩٥ .
(٨) مجلة العرب مقال للشيخ حمد الجاسر ج ١ ، ٢ س ١٣ ص ٩٤ .
(٩) راجع بلاد العرب للأصفهاني في تعليق الشيخ حمد الجاسر ص ٢٤١ الحاشية .
(١٠) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع للشيخ حمد الجاسر ص ١٨٣ .
(١١) أنظر معجم الأدباء ج ٢ ص ٢١٠ .
(١٢) أنظر رحلة إلى بلاد نجد ص ١٦٩ - ١٧٠ .
(١٣) نبذة تاريخية عن نجد ص ٥٨ - ٥٩ .
(١٤) صحيح الأخبار ج ١ ص ٩١ - ٩٢ .
(١٥) أنظر كتابه قلب جزيرة العرب ص ٢٠ - ٢٢ .
(١٦) راجع قلب جزيرة العرب الفصل الثالث ص ٤٢ - ٤٦ .
(١٧) صفة جزيرة العرب ص ١٤٨ .
(١٨) معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٠ .
(١٩) أنظر بلاد العرب تحقيق الشيخ حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ص ٣٦٧ ، مع الحاشية .
وهذا هو رأي ابن بلهيد في كتابه صحيح الأخبار ج ٢ ص ١١٠ ، ص ١٦٥ .
(٢٠) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة القسم الأول للشيخ حمد الجاسر ص ٣٨٥ .
(٢١) الحاشية ص ٢٤٢ .
(٢٢) انظر الأراء والترجيحات في كتابه المجاز بين اليمامة والحجاز ص ٣٥٨ - ٣٦٥ ، وانظر موقع المروت التوضيحي عنده في ص ٣٧٠ .
(٢٣) انظر صحيح الأخبار ج ٢ ص ١١٠ ، ص ١٦٥ .
(٢٤) معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٠ .
(٢٥) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٣١ ، ص ١٨١ .
(٢٦) بلاد العرب للأصفهاني ص ٣٨٤ الحاشية .
(٢٧) انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة القسم الأول ص ٣٧٩ - ٣٩٤ .
(٢٨) انظر مجلة العرب ج ١٢ س ٢ ص ١٠٥٧ - ١٠٦٦ ، ومجلة العرب ج ١ ، ٢ س ١٣ ص ٧٢ - ٩٦ .
(٢٩) المعجم الجغرافي ص ٣٨٥ .
(٣٠) راجع عنوان المجد في تاريخ نجد ص ٧٩ ج ١ .
(٣١) السابق ص ١٢٥ .
(٣٢) ص ٧٨ .
(٣٣) كان هذا ضمن مقال نشره الشيخ حمد في عام ١٣٨٨هـ .
(٣٤) راجع مجلة العرب - مقال : مرابع حاتم الطائي مجلة العرب ج ١٢ م ٢ ص ١٠٥٧ - ١٠٦٦ .
(٣٥) المعجم الجغرافي ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .
(٣٦) انظر رحلة ابن جبير ص ١٩١ - ١٩٣ .
(٣٧) لمع الشهاب ص ١٤٧ .
(٣٨) لمعرفة أسماء القبائل التي تقيم في المنطقة ، ولأخذ معلومات شاملة عن إمارة حائل حالياً يحسن بالقارىء الرجوع للمقال المنشور في مجلة العرب ج ١٢ م ٦ تحت عنوان إمارة حائل ص ٩١٣ - ٩٣٤ .
(٣٩) انظر الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب للمغيري ص ٧٧ .
(٤٠) انظر ص ١٦ - ٣٤ .
(٤١) معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة قبيلة طي ج ٢ ص ٦٨٩ .
(٤٢) لمعرفة مساكن طي راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٣١ .
(٤٣) انظر المرجع السابق من ص ٦٨٨ - ٦٩١ .
(٤٤) انظر الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب للمغيري ص ٨٣ .
(٤٥) انظر لمع الشهاب ص ١٤٦ .
(٤٦) ص ١٩٦ - ١٧٤ .
(٤٧) انظر ص ١٥٥ .
(٤٨) العرب ج ١ ، ٢ س ١٣ ص ٩٥ ، وقال بأن توارن الآن اسم واد يبعد عن حائل ٤٩ كم أسفل الوادي .
(٤٩) يطلق شرف البركاتي في كتابه الرحلة اليمانية جبل شمر على أجا منفرداً انظر رحلته ص ١٥٥ .
(٥٠) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٢٥ .
(٥١) نفس المصدر ص ٢٥٩ .
(٥٢) نفس المصدر ص ٣٤٣ .
(٥٣) انظر قلب جزيرة العرب ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ، وقد يكون في العبارة تداخل ، فابن بشر يذكر خروج فيصل في عام ١٢٥٨هـ ، وهو صديق لابن رشيد ، ونظرة أخرى فإن تركي لم يخرج لاستعادة ملك آبائه إلا في عام ١٢٤٤هـ ، وكلام حمزة يسبق هذا التاريخ .
(٥٤) نفس المصدر ص ٣٥٠ .
(٥٥) راجع نبذة تاريخية عن نجد لضاري بن فهيد ص ٤١ - ٥١ .
(٥٦) راجع عنوان المجد ص ٢٩١ - ٣١٦ .
(٥٧) راجع المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر القسم الأول ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .
(٥٨) راجع المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر القسم الأول ص ٣٨٦ - ٣٨٨ .
(٥٩) المصدر السابق ص ٣٨٨ ، وراجع رحلة إلى بلاد نجد تأليف الليدي آن بلنت ص ١٥٦ .
(٦٠) المعجم الجغرافي ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .
(٦١) راجع كتابها ص ١٥٥ - ١٥٦ : رحلة إلى بلاد نجد .
(٦٢) انظر المعجم الجغرافي - القسم الأول ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .
وراجع ما طبع من كتاب القول السديد ص ١٣٣ - ١٦٤ .
(٦٣) راجع المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر ص ٣٩١ - ٣٩٣ .
(٦٤) راجع الصفحات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ .
(٦٥) مجلة العرب ج ١ ، ٢ سنة ١٢ ص ١٢٣ - ١٤٧ . . ولعل في مثل البحث الذي جاء في مجلة العربية عن اتصال سفير فرنسا - مندوب بونابرت - بالدولة السعودية الأولى في الدرعية ما يعطي نوعاً من الدراسات الجديدة عن بلادنا : انظر المجلة العربية السنة الثانية العدد ١٠ ، ١١ ص ٨ - ١٢ .

عبد الجليل ابن وهبون المرسي

شاعر أندلسي متشائم

بقلم المستشرق د. شارل بيلا

معلوم أن الملك العربي كان يجتذب إلى بلاطه من الشعراء والأدباء المبتدىء المنتجع أرضاً مكلأة والمنتهي الحريص على اكتساب الجاه إن استغنى عن المال، فإن كان الملك نفسه شاعراً خبيراً بالشعر ربما كان السبيل إليه أوعر والنجاح عنده أنفع، فلذلك كان قصر **المعتمد ابن عباد** (٤٣١ - ٤٨٧)، بإشبيلية ملتقى شعراء الأندلس وأدباؤها وخطبائها، لأن الشعر يحرض على الشعر تحريضاً، والأدب يحضض على الأدب تحضيضاً، فكان يجتمع إليه جم غفير من فحول الشعراء الأندلسيين وغير الأندلسيين، منهم **ابن عمار وابن زيدون وابن اللبانة وابن حمديس الصقلي** وغيرهم كثير، بصرف النظر عمن أقام ببابه السنين الطوال ورجع مكسور الجناحين من الشعراء القاصرين والأدباء المحرومين.

وإن لم تطل إقامة **أبي محمد عبد الجليل بن وهبون** مع أهل الباب، فلأسباب طارئة وفرص سعيدة أحدثها نبوغه وفضله وساعدته على انتهازها روابطه المتينة ببعض الكبراء وصداقته الوثيقة لبعض الرؤساء، والدليل على شاعريته وقيمة منظوماته المطلقة أن **ابن بسام** صاحب « **الذخيرة** » رأى أن يميزه عن زملائه فجمع أشعاره في ديوان خاص وسمه بـ « **الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل** »، فمن سوء الحظ لقد ضاع هذا الديوان ومن حسنه أفرد ابن بسام لابن وهبون فصلاً رائعاً من ذخيرته في الجزء الثاني الذي لم ينشر بعد، ثم خصص له **الفتح ابن خاقان** عدة صفحات من « **قلائد العقيان** » إلا أنه ألح على ما قاله الشاعر في مختلف اللذات ، ومع ذلك روى في قسم آخر من مجموعته قطعة مهمة من قصيدة له تدور حول **وقعة** « **الزلاقة** » الشهيرة، وإلى جانب ذلك ربما يعثر الباحث على أبيات له متفرقة في المجموعات المتأخرة كـ « **المطرب** » **لابن دحية** و« **مسالك الأبصار** » **لابن فضل الله العمري** و« **خريدة القصر** » **للعماد الأصفهاني** و« **بدائع البدائة** » **لابن ظافر**، أو في كتب الأدب والتاريخ مثل « **المعجب** » **للمراكشي** و« **أعمال الأعلام** » **للسان الدين بن الخطيب** و« **نفح الطيب** » **للمقري**، ومما يلفت الانتباه أن المقري لا يروي أشعاراً غير واردة في المصادر المتقدمة حتى جاز أن يقال إن « الإكليل » قد أكل عليه الدهر وشرب، فأمسى شيئاً منسياً بعد وفاة ابن بسام بقليل، فلقد حاولت أن أجمع في ديوان صغير منظومات ابن وهبون المبعثرة في الكتب والمخطوطات المومأ إليها، ولم يتسن لي إلى حد الآن أن أقوم بعمل مرض، فلذلك سأقتصر على لمح من حياة الشاعر ومنتخبات من أشعاره دون أن أرمي إلى القيام بدراسة جامعة مانعة .

لا نعلم بالضبط السنة التي فيها ولد عبد الجليل ولا الموضع الذي فيه سقط رأسه وإنما **يغلب على الظن أنه ينتمي إلى عائلة وضيعة من المولدين كانت تقيم بمرسية** أو بنواحيها ، وأن تاريخ ولادته يقع بين ٤٢٠ و ٤٣٠ هـ، ومع أن المصادر المحفوظة لا تخبرنا عن دراساته في وطنه، فمن المحتمل أنه أخذ عن شيوخ بلده العلوم الإسلامية والشعر والأدب وجعل يقول الشعر قبل أن يرتحل إلى **إشبيلية** ليلتحق بخاصة المعتمد ويعد في عداد شعرائه المنعم عليهم، فمن الرجحان أنه أقام ببابه مدة ثم « استخدم » في بعض المصالح إذ نلفيه من خدام الملك في خبر سنورده فيما بعد، والأكيد أنه حضر حلقة **الأعلم الشنتمري** وأخذ عنه وعاش تحت جناحه مدة من الزمان، فكان الأعلم يؤدب أولاد المعتمد ويعتني خاصة بديوان **المتنبي**، وسوف نرى أن ابن وهبون تأثر بشاعر **سيف الدولة** وحذا حذوه

ونسج على منواله ، واتصل عبد الجليل أيضاً بالوزير الشاعر ابن عمار راجياً منه أن يعرفه إلى الملك ويساعده على تحقيق آماله ، فلا نستطيع أن نستخلص مما لدينا من الروايات المتضاربة المتناقضة الأحوال التي فيها بلغ غايته من الوصول إلى المعتمد والدخول عليه والالتحاق بخاصته ، إذ ذكر ابن بسام أنه اتصل بالملك للمرة الأولى سنة ٤٧٦ هـ ، عند وفاة الأعلم الشنتمري ، حيث رثى معلمه المرحوم بمرثية أنشدها بين يدي ابن عبّاد ، فلا يخلو هذا الخبر من أن يكون موضع الشك ، لأن ابن عمار كان في تلك السنة قد خرج على المعتمد حتى يستبعد أن يكون صاحب إشبيلية قرب ابن وهبون وأكرمه وهو يعلم أنه صديق لوزيره المتمرد ، ثم يأتي ابن بسام برواية ثانية مفادها أن **أبا مروان ابن سراج** أنشد المعتمد بائية يعرض فيها بالأعلم ، فنظم ابن وهبون عندئذ رداً على **ابن سراج** ودفاعاً عن معلمه قصيدة أعجب بها الملك فأذن له بإنشادها إياه وجعله من جملة شعرائه ، وبما أن ابن بسام يقول إن ابن عمار كان حاضراً عند إنشاده القصيدة وجب أن يكون ذلك الحادث قد حدث قبل خروج الوزير سنة ٤٧١ هـ ، وهناك رواية ثالثة رواها المراكشي فقال : « أنشد يوماً بين يدي المعتمد بعض الحاضرين بيتين لعبد الجليل بن وهبون هذا قالها قديماً قبل وصوله إلى المعتمد ، وهما :

قل الوفاء فما تلقاه في أحد ... ولا يمر لمخلوق على بال
وصار عندهم عنقاء مغربة ... أو مثل ما حدثوا عن ألف مثقال

فأعجب المعتمد بها وقال : « لمن هذان البيتان ؟ - فقالوا : هما لعبد الجليل بن وهبون أحد خدم مولانا ، فقال المعتمد عند ذلك : هذا والله اللؤم البحت ! رجل من خدامنا والمنقطعين إلينا يقول : أو مثل ما حدثوا عن ألف مثقال ! وهل يتحدث أحد عنا بأسوأ من هذه الأحدوثة ؟ » وأمر له بألف مثقال ، فلما دخل عليه يتشكر له قال له : « يا أبا محمد ، هل عاد الخبر عياناً ؟ - قال : إي والله يا مولاي ! » ودعا له بطول البقاء ، فلما همّ بالانصراف قال له : « يا عبد الجليل ، الآن حدّثْ بها لا عنها ! » يعني ألف مثال » (هـ) ؟ ويستنتج من رواية المقري أن ابن وهبون نفسه أنشد المعتمد البيتين حتى أشكل علينا الأمر فلا يمكننا أن نبلغ غرضنا من الدقة والصحة في سرد الحوادث ، فإن كانت رواية المراكشي هي الصحيحة لم يبعد أن يكون ابن عمار هو الذي أنشد البيتين حيلة لكي يأمر الملك باحضار الشاعر ، رغماً عما زعم ابن خاقان .

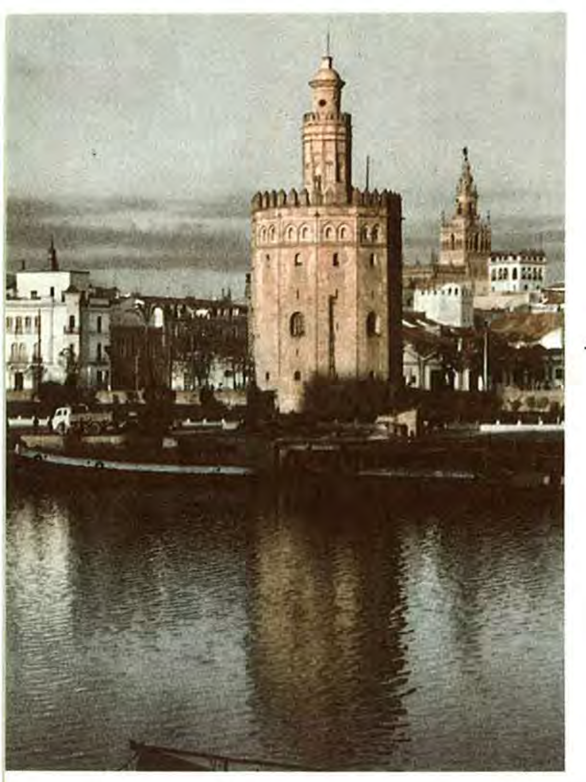
ومهما يكن من أمر فلم يلبث ابن وهبون أن صار من خاصة المعتمد ومن المقربين من الشعراء ، ومما يدل على منزلته منه زلة ابن الخطيب واستدراكه حيث يقول : « وفي ذلك يقول **شاعره ، بل** بعض شعرائه عبد الجليل بن وهبون . . . » .

فلما بلغ غايته وحقق منيته جعل يمدح المعتمد وابنه الرشيد في قصائد لا تثير الإعجاب جملة وإنما تشتمل على أبيات قد تكون لها قيمة فائقة من حيث المبنى والمعنى ، كما أنها تنم عن نفسية الشاعر ، وإلى جانب ذلك ، **كان ابن وهبون كغيره من شعراء الأندلس يحسن الارتجال** ، فمن بدائع بدائهه بيتان قالها للمعتمد يوماً من الأيام في مجلس دار الحديث فيه حول شعر المتنبي ، فلما ردد الملك بيت أبي الطيب المشهور :

إن ظفرتْ منك العيونُ بنظرةٍ ... أثابَ بها مُعيِي المطيِّ ورازمُه

قال ابن وهبون مرتجلاً :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما ... تجيد العطايا واللها تفتح اللها



★ مدينة إشبيلية
كان قصر المعتمد بن عباد فيها ملتقى شعراء الأندلس ومنهم ابن وهبون ★

ثم خشي أن يغتاظ المعتمد لأنه لا يستحق مثل هذا الذم المستور مع ما كان يغدق على الشاعر من العطايا والجوائز ، فاستدرك حالا وأضاف إلى ذلك بيتاً أعده من أمدح ما قالته العرب وأظرفه :

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى ... بأنك تروي شعره لتألها

فلا أزال أروج هذا البيت العجيب وأنشده أصدقائي لكي أبرز إبداع الشاعر وبراعته ، ومما يبرر اعجابي به أن **الشقندي** صاحب الرسالة في فضل الأندلس اقتصر على رواية هذين البيتين دلالة على نبوغ ابن وهبون ، والحق أنه لو لم يقل إلا البيت الثاني لكفى على تفوقه شاهداً وعلى بديهته دليلاً ، هذا من حيث الشكل والمعنى معاً ، ثم نتبين من خلال البيت الأول خصلة سنرى لها ظواهر أخرى وهي الطمع والحرص على المال والاعتقاد بأن الشاعر العربي لا يتعاطى الفن لمجرد الفن ، ومع ذلك تضطرني مراعاة الحق إلى الاعتراف بأن عبد الجليل لم ينكر عرفان من أحسن إليه : فرثى الأعلم الشنتمري سنة ٤٧٦ هـ ، ومدح بعض الوزراء أمثال أبي بكر ابن القُبطُرنه وابن عمار وغيرهما ، ومن المحتمل أنه حاول أن يشفع لصديقه الوزير الثائر لما سجنه المعتمد ولعله أشار إليه في بيتين ضمنهما قصيدة يمدح بها صاحب إشبيلية :

إذا أسرتم فما في أسركم قنط ... إذا عفوتم فما في عفوكم جلل
يقبل الغل مرتاحاً أسيركم ... وهو البشير له أن تسحب الحلل

فلما قتل ابن عمار لم يتجاسر أحد من الشعراء على رثائه إلا ابن وهبون ، فرثاه ببيت مفرد جعله **ابن الأبار** في « **الحلة السيراء** » برهاناً على أن المعتمد باشر قتله بنفسه :

عجباً لمن أبكيه ملء مدامعي ... وأقول : لا شلت يمين القاتل

فقد وفق الشاعر إلى رثاء القتيل وذكر القاتل دون أن يخاطر بنفسه ويثير غضب الملك .

يتميز أيضاً شعر عبد الجليل بكثرة الأوصاف وحسنها كوصف صيد وأسطول وحرشفة وفرن وباز وشمعتين ينعكس نورهما ، وغير ذلك مما لا نحتاج إلى تفصيله ، **وأما ما نراه جديراً بالذكر فإن بعض مدائحه تحتوي على أوصاف دقيقة للقصور الشاهقة كالمبارك والزاهي وتتضمن تفاصيل معمارية ذات قيمة قد يمكن خبراء الفن الإسلامي أن يستفيدوا منها** ، يقول مثلاً في الزاهي :

سَماءٌ ترتَمي بعُباب تِبْرٍ
كأنَّ بها آكاماً أو تلالا
وللبَهْو البهيِّ سماءُ نورٍ
يمثِّل شكله خَلْقاً وحالا
مُزَخْرَفَةٌ كأنَّ الوشْيَ ألقى
عليها من طرائقه خيالا

ولبعض مدائح ابن وهبون فائدة أخرى إذ يشير فيها إلى حوادث تأريخية ويأتي بأخبار تؤكد ما ورد في كتب المؤرخين وربما تساعدنا على تصويب بعض الأخطاء ؛ فمن ذلك أن ابن الخطيب يقول إن المعتمد « خاطب **يوسف بن تاشفين** غرة جمادى الأولى من سنة ٤٧٨ هـ ، يستأذنه في القدوم عليه لتقرير أحوال الأندلس » أي للاستنصار به على النصارى وأنه « جاز إليه سنة ٤٧٨ هـ ، بأسطول الأندلس جوازاً فخماً » ، ثم يروي ابن الخطيب قطعة شعرية لابن وهبون تأييداً لقوله :

عزمٌ تجدد فيه النصرُ والظفرُ
وفكرةٌ خَمَدَتْ من دونها الفِكَرُ

على أن استعمال « تجدد » يدل على أن أهل الأندلس استنصروا ابن تاشفين مرتين ، فإن وفداً يتألف من **أبي بكر ابن زيدون** وقضاة **بطليموس** وقرطبة وإشبيلية عبر الزقاق سنة ٤٧٨ هـ ، بيد أن المعتمد لم يقدم على سلطان **المرابطين** إلا سنة ٤٨١ هـ ، بعد معركة الزلاقة التي وقعت في ١٢ رجب من سنة ٤٧٩ هـ ، ولابن وهبون في هذه الوقعة الخطيرة التي انتصر فيها المعتمد ويوسف بن تاشفين على أدفُنش السادس قصيدتان أولاهما رائية يبقى منها ٨ أبيات وثانيتهما ميمية تحتوي على ٣٨ بيتاً ، يعبّر عبد الجليل في مطلعها عن سروره قائلاً :

أظُنُّ خطوبَها قالت : سلامُ
فلم يعبسْ لها منك ابتسامُ

ثم يمدح الملكين المسلمين ويصف الوقعة ويتهكم بملك « الروم » تهكماً لاذعاً :

فيا أدفُنْشُ يا مغرورُ هلا
تجنَّبْتَ المشَيَّخَةَ يا غُلامُ
ستَسْألُكَ النساءُ ولا الرجالُ
فحدِّثْ ما وراءَكَ يا عِصامُ

إلى آخر القصيدة (ولا الرجال : لأنهم قد قضى عليهم الجيش الإسلامي ، وفي البيت الثاني تضمين ، راجع ديوان النابغة الذبياني) .

يبدو أن الشاعر أقام بإشبيلية بعد وقعة الزلاقة أقل من سنتين ، لأن المعتمد أبعده وهجره ، فتوجه إلى **المرية** والتحق بصاحبها **المعتصم ابن صمادح** ولكنه « لما كان يوم العيد وحضر المعتصم شعراؤه . . . بعث في عبد الجليل فتأخر وزرى بالحال وسخر ، وقال : أبعد المعتمد أحضر منتدى أو أستمطر جواداً أو ندى ؟ وهل تروق الأعياد إلا في فنائه أو تحسن الأمداح إلا في سنائه ؟ ثم قال :

دَنا العيدُ لو تدنو لنا كعْبةُ المُنى
وركنُ المعالي من ذُؤابة يَعرب
فيا أسفي للشعر تُرمى جمارُهُ
ويا بُعدَ ما بيني وبين المحصَّبِ !

فإني لشديد الاعتقاد بأنه لم يلبث أن قضى أجله ، فيقال إنه كان يساير يوماً الشاعر المشهور المعروف **بابن خفاجة** في طريق **مرسية** يحاول أن يهرب من المرابطين المسيطرين على جنوب الأندلس إذ هجم عليهما فريق من النصارى فنجا ابن خفاجة وقتل ابن وهبون وذلك قبل أن تحدث نكبة صاحبه المعتمد سنة ٤٨١ هـ .

لقد لخصت ما عثرت عليه في مظاني من أخبار عبد الجليل ورويت له أشعاراً تدل على خصال محمودة كالوفاء لأصدقائه والمنعمين عليه وشاعريته الأصيلة وبراعته البديعة وقدرته على إجادة الارتجال وأمسكت عن إيراد ما ينم عن خلال مذمومة ، وإنما يبدو لي أن الناقد الذي يتناول منظومات شاعر من الشعراء يحق له أن يلمح سريعاً إلى مساوىء الرجل ، ثم أن يبرز محاسنه ويلح عليها أو على أقل تقدير فله أن يلفت الإنتباه إلى ما هو جدير بالذكر والتنبيه ويتعامى عما ليس له أدنى قيمة ، بشرط أن يكون ديوان الشاعر في أيدي الناس حتى يمكنهم أن يحكموا فيه حكماً شخصياً حسب أذواقهم ونزعاتهم الأدبية دون أن يضطروا إلى قبول ما أبداه الناقد من الآراء والأحكام ، فإن كان الديوان مفقوداً ترتب رأي الناقد نفسه على رأي غيره ، وهذه هي الحال فيما يخص ابن وهبون إذ لم يبلغنا من أشعاره إلا ما انتخبه الأدباء والمؤرخون على اختلاف أغراضهم وتفاوت غاياتهم ، ومع ذلك فلا يمنعنا هذا النقصان بل هذه الصورة الجزئية المعوجة من أن نحاول أن نلتمس شخصية الشاعر من خلال ما لدينا من المنظومات .

أول ما نلاحظ عند قراءة شعر عبد الجليل هو تأثير المتنبي في نظمه حتى إنه جاز أن نعتبر أبا الطيب مثلاً أعلى يصبو إليه وغاية يرمي إليها ونهاية يتوخاها بكل جهده ، فنسج كما قلنا على منواله وضمن قصائده قضايا عامة وحكماً نشم فيها رائحة فلسفية ؛ فواضح أن هذه النزعة الحكمية ناتجة من تشربه بأشعار المتنبي من جهة ، ومن تجاربه الخاصة من جهة أخرى ، فإنه يسعى إلى تجاوز حدوده والارتقاء إلى أعلى المنازل وأشرف المراتب ، ثم يشعر بأنه موضع الاحتقار والازدراء والظلم بالرغم عما له من فائق المواهب ، فيقول مثلاً :

بيْني وبيْن الليالي هِمَّةٌ جَلَلُ
لو نالها البدرُ لاستخذى له زُحَلُ
من أين أبخسُ ؟ لا في ساعدي قِصَرٌ
عن المعالي ولا في مِقْوَلي خَطَلُ

كذلك يفتخر في بداية مدائحه ويذكر نفسه ومناه ومطامحه ويشكو الدهر الظالم والزمان الجائر والمجتمع الجاهل الذي لا يقدر النبوغ حق قدره ولا يعترف للشاعر بالتفوق على زملائه ، فإني لا أبخسه حق « المقول » وأما « الساعد » ، فلست أرى في أخباره ما يبرر دعواه ويؤكد افتخاره ، ومع ذلك لا يتورع من أن يقول :

سأرمي بهمَّاتي قُصارى مراتبي
وإن كان أدناها يُطيلُ طِلابي
لِتعلَمُ أطرافُ الأسنَّة أنَّني
كفيلٌ بها عند الصَّدى بشَرابِ
وتشهدُ أطرافُ اليراعات أنَّني
بهنَّ مُصيبٌ فصْلَ كلِّ خطابِ

هل كان ابن وهبون يرجو أن يصبر عاملاً وقائداً ووزيراً ويطمع في الجاه بعد أن نال نصيبه من المال ؟ وهل كان إنما يحرص على المزيد من العطاء مع ما أكسبته

مدائحه من الجوائز السنية والعطايا الوافرة ؟ فإنه لمتسول ملح يجيد الاستعطاء والاستجداء ويتقن «الاستمطار» والاستسقاء، فيفتخر تارة ويتذلل أخرى، ويتضرع ويقر بأن الشعر لا وظيفة له إلا المدح وما يناسبه من التكسب، فقال وقد توقف عطاؤه من الديوان :

ألستمُ مَعْشَرَ الأملاكِ طائفةً
تقضي بتخليدها هذي الأناشيدُ ؟
فإن نقصتُمْ أُناساً من نوالكمُ
فحقَّ منكمْ لأهلِ الشعرِ تزييدُ
لكمْ خُلقنا ولم نُخْلَقْ لأنفسنا
فإنَّما نحن تحميدٌ وتمجيدُ
يا صاحبَ المجدِ إنَّ المجدَ سائمةٌ
تضِلُّ إذ لم يكنْ بالشعر تقييدُ
وما المدائحُ إلا بالملوكِ وهلْ
يُبدي سَنا العقْدِ إلا النحرُ والجيدُ ؟

وواضح أن هذا التملق المفرط - وإن بدت في الأبيات السابقة حقائق قائمة - لا يوافق الافتخار الذي به يتسم كثير من القصائد، كما أنه لا يناسب الإباء الذي يتغلب أحياناً على الخلال الأخرى، ويألم الشاعر بسببه ألماً شديداً :

تَزاحمت الهُمومُ خِلالَ صدري
فما تركتْ لأنفاسي مَجالا
كأنّي كلَّما استنشقتُ ريحاً
أردُّ به إلى كبدي نِصالا
وما خِلْتُ الزمانَ يكون ثقْلا
ولا نَفَحاتِه تأتي وبالا
وكيف يصحُّ ذو قلبٍ أبيٍّ
إذا كان الإباءُ له نكالا ؟

وكان ابن وهبون لما ارتحل إلى إشبيلية منتجعاً لم يكن على علم بما يعترض له الشاعر الرسمي من المخازي والمذلات ومن حيل الحساد ودسائس المنافسين والوشاة، فلم يلبث أن زال اغتراره وخاب أمله لما طال خموله - بزعمه - مع مساعيه الحثيثة وجهوده المضنية، فقال :

أتخفَى على الأيَّامِ غُرُّ مَناقبي
وقد بَذَّ شأوي شأوَ كلِّ نِقابِ
ويركبُني رَسْمُ الخُمولِ وقد غَدَتْ
خِصالُ العُلَى والمجدِ طَوْعَ رِكابي ؟

ثم استحالت أوهامه غضباً وحسداً على ما ناله غيره من الجاه والمال دون أن يبلغ شأوه :

أطلْتُ في الدهرِ تصعيدي وتصويبي
ودهرُ ذي اللُّبِّ مضمارُ التجاريبِ
وربَّ آخرَ لا يُهدَى إلى فَمِهِ
أصابَ غُرَّةَ مأمولٍ ومرغوبِ
وآفتي أدبٌ بادٍ فضيلتُهُ
من حَيْثُ يَشْفَعُ لي قد صار يُغري بي
كفى من الحظِّ أنّي لا أُنافِسُ في
حظٍّ ومَخْبَرَتي تَكفي وتجريبي
وقد أرى صُوَراً من الناسِ ماثلةً
أشيمُها بين تحقيقٍ وتكذيبِ

لما ملأتُ يدي منها لأخبُرَها
نفضتُ كفِّي بأشباهِ اليعاسيبِ
بيضٌ وجوهُهُمُ سودٌ ضمائرُهُمْ
فما حَصَلْتُ على عُرْبٍ ولا نُوبِ
الصِّدقُ أولى بمن يُبدي ضَغينتَه
لا تجعلِ الصدقَ من نعتِ الأصاحيبِ

ثم نراه يتجاوز حد الشكوى والغضب إلى القلق واليأس، كما أنه يرتقي من الافتخار إلى التفكير الفلسفي البسيط، فيتساءل عن مصير الإنسان ويبدي آراء متشائمة قلما نجدها في آثار الشعراء المتقدمين .

نفسي وجسمي إن وضعتُهما معاً
آلٌ يَذوبُ وصخرةٌ خلقاءُ
لو تعلَمُ الأجبالُ كيف مآلُها
علمي لَمَا أمسَكتْ لها أرجاءُ
إنَّا لنعلَمُ ما يرام بنا فَلِمْ
تعيي القلوبُ وتغلِبُ الأهواءُ ؟
طيْفُ المنايا في أساليبِ المُنى
وعلى طريقِ الصِحَّةِ الأدواءُ
تعاقَبُ الأضدادُ ممَّا قد تَرَى
جَلَبَتْ عليكَ الحِكمةُ الشَّنعاءُ
ماذا على ابنِ المَوْتِ من أبصارهِ
ولقائِهِ هلْ عقَّتِ الأبناءُ ؟
أيَغُرُّني أن يستطيلَ بيَ المَدى
وأنا بحيثُ تواطَتِ الغبراءُ ؟
لم ينكرُ الإنسانُ ما هو ثابتٌ
في طبعِهِ لو صحَّتِ الآراءُ
ونظيرُ موْتِ المرءِ بعد حياتِهِ
أن تستوي من حُسنِهِ الأعضاءُ

لا تخلو هذه الآراء الغريبة من أن تخالف العقيدة الإسلامية، وهكذا نرى ما قد يؤدي إليه الطمع وعدم القناعة والحرص والافتخار إذا كانت مجموعة في شاعر متكبر متصلف يزدري الأصاغر ويتملق الأكابر التماساً للمراتب العالية والمنازل الرفيعة التي تكسب المال والجاه، فلا أشاطر **أحمد ضيف** رأيه حينما ينسب تصرف ابن وهبون إلى شيء من **انفصام الشخصية** ولا أهتم به جملة لأنه شاعر متشائم أدلى بآراء فلسفية غير معتادة، بل أعجب به لأنه تميز عن نظرائه من شعراء المعتمد ببراعته وإجادته المدح وبداهته العجيبة وبالخصوص لأنه قال :

تنبَّأ عجباً بالقريضِ ولو درى
بأنك تروي شعره لتألَّها

المصادر والمراجع

بالإضافة إلى المصادر المذكورة في بداية المقالة والمراجع المشار إليها في دائرة المعارف الإسلامية (مادة «ابن وهبون»)، انظر «بلاغة العرب في الأندلس» لأحمد ضيف، القاهرة ١٣٤٢ هـ، ص ١٢١ - ١٢٨، و«دائرة المعارف» لفؤاد البستاني، (مادة «ابن وهبون») .

الظاهرة الموسيقية

في مطلع القصيد .... في شعر المتنبي

بقلم: د. نبيلة إبراهيم سالم

★ لا نستطيع أن ندعي أن شعر المتنبي أخذ حقه من الدراسة العلمية التي يمكن من خلالها أن نكشف عن سر قوة شعره، والسبب في اعجاب القدماء والمحدثين به على السواء. وربما يرجع السبب في هذا إلى أن كثيراً من الأبحاث التي عرضت لشعر المتنبي، كانت تفيض في وصف عصره بقصد ابراز أهم الملامح التي تميز هذا العصر من الناحية الاجتماعية والسياسية والفكرية. فإذا تبين للدارس أن هذا العصر كان يزدحم بالمتناقضات التي أحدثت بلبلة نفسية وفكرية من ناحية، وتخلخلاً في البناء الاجتماعي من ناحية أخرى، استطاع أن يرد، في ارتياح، نقمة المتنبي العنيفة في شعره إلى عيوب هذا العصر. وقد يضيف عاملاً آخر هو طموح المتنبي البالغ الذي تجاوز قدراته العملية، أو أنه يرجع ظاهرة النقمة في شعره إلى ما تميز به المتنبي من تكوين نفسي خاص به يتلخص فيما نسميه بمرض جنون العظمة. فإذا عرضت الدراسات لشعر المتنبي في حد ذاته، فإنها تقف عند حد وصف الظواهر الشكلية، ووصف ما يحمله شعره من مضامين ولكنها لا تحاول أن تربط ربطاً وثيقاً بين أدوات الشعر عنده بعضها ببعض بوصفها وحدة متكاملة ★

وإذا كان التعبير الشعري يعتمد أساساً على اللغة، ومدى تمكن الشاعر من مقوماتها بحيث تصبح هي نفسها ذاته، وما يعتمل فيها من مشاعر، (ونحن نعني باللغة هنا، الكلمات المفردة والمركبة وما تحمله من دلالات ورموز وصور، ثم الكلمات بوصفها أصواتاً تتجانس لتصنع في النهاية موسيقى الشعر التي تتناغم مع الإيقاع الداخلي عند الشاعر)، فإننا نستطيع أن نقول إن شعر المتنبي لم يدرس من هذه الزاوية حق دراسته.

وسنعرض في هذا البحث لظاهرة لغوية جزئية في شعر المتنبي تتمثل في مطالع قصائده، على أن يتكاتف الباحثون في استكمال ظواهر شعره اللغوية والأسلوبية.

ويرجع السبب في اختيارنا لهذه الظاهرة ما يلي:

●● **أولاً**: أن المتنبي لم يلزم نفسه بالمطلع التقليدي للقصائد العربية وهو النسيب وبكاء الأطلال، بل إنه يعد أحد الثائرين على هذا المطلع عندما قال:

إذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قال شعراً متيم؟

حقاً أنه قد بدأ بعض قصائده بالنسيب، ولكن هذه القصائد قلة بالقياس إلى تلك التي لم يلتزم فيها بهذا المطلع، هذا فضلاً عن أن خصائص مطالعها تندرج ضمن الخصائص العامة التي تميز مطالع المتنبي.

●● **ثانياً**: يترتب على هذا أن المطلع في كثير من قصائد المتنبي ينطلق من **الموقف** الذي يعايشه الشاعر وقت تأليفه لقصيدته. ومن ثم يمكننا أن نقول إنه يُعَدُّ الاستهلال الذي يحتشد له الشاعر نفسياً عند بداية الانطلاق للتعبير عن موقفه إزاء حدث من الأحداث.

●● **ثالثاً**: كثيراً ما يتحكم في مطالع قصائد المتنبي **نظام صوتي معين**. ومن أهم صفات هذا النظام الصوتي، أنه يفاجئنا على نحو ما تفاجئنا الجماعة المنشدة (**الكورس**) في بداية المسرحية، فيثير في نفوسنا جواً من الانفعال المشحون بالغموض، مما يمهد بحق لتهيئة الجو النفسي المتبادل بين الشاعر وقارئه أو سامعه. ومن هنا كانت ضرورة البحث عن النظام الصوتي واللغوي الذي يعتمد عليه الشاعر في الاستهلال المثير في قصائده.

ولنبدأ الآن بتقديم بعض مطالع قصائده الشهيرة، لنحس موسيقاها ونرى ما إذا كان من الممكن أن نستخلص منها ظواهر معينة تعد في الحقيقة من أهم خصائص شعر المتنبي وإن تركزت في مطالعه:

يقول :

طـوال قنـاً تـطاعنها قصـار
وقـطرك في نـدى ووغـى بحـار

ويقول :

عيد بأية حـال عـدت يـا عيـد
بمـا مضى أم لعهـد فيـك تجـديد

ويقول :

ذي المعـالي فَلْيَعْلُـونَ مـن تعـالى
هـكذا هـكذا وإلا فـلا لا

ويقول :

أرى ذلك القـربَ صـار ازوراراً
وصـار طـويل الـكلام اختصـارا

ويقول :

مُلِـثَّ القَـطْر أعـطشها ربـوعاً
وإلا فـاسقها السم النقيعـا

أسـائلها عـن المُتَدَيِّريها
فـلا تـدري ولا تـذري الـدموعا

ويقول :

نُعِدّ المشرفيـة والعـوالي
وتـقتلنا المنـون بـلا قتـال

ويقول :

لك يـا منـازل في القلـوب منـازل
أقفرت أنـت وهـن منـك أواهـل

ويقول :

الـرأي قبـل شـجاعة الشـجعان
هـو أول وهـي المحـل الثـاني

ويقول :

مغـاني الشـعب طيبـاً في المغـاني
بمـنزلة الـربيع مـن الـزمان

ويقول :

أرق على أرق ومثلي يـأرق
وجـوًى يـزيد وعـبرة تـترقرق

ويقول :

عذيري مـن عـذاري مـن أمـور
سكَنَّ جـوانحي بـدل الخـدور

ومن الواضح أن كل مطلع من هذه المطالع يعتمد على المقطع الطويل في أكثر من كلمة . وقد نلاحظ أن **المتنبي مغرم بالمقطع الطويل المفتوح** (طوال ، قصار ، بحار ، ازوراراً ، الأدمعا ، الوصال ، منـازل ، الـزمانا ، وهكذا) ، أكثر من غيره من المقاطع الطويلة . ومن الواضح كذلك أن الشاعر يعتمد في كل مطلع على **التقابل أو التماثل الصوتي** (طوال ، قصار ، ندى وغى ، حدثوا شجعوا ، قاتلوا جبنوا ، ذي المعالي تعالى ، أحيا وأيسر ، جـار عدلا ، مدحاً ذماً ، بطشها جهلاً ، جهلها حلماً) .

★ «المتنبي» : جانب «شكلي» يـرتبط بقضيـة جمـالية في التعبير الفني بصفة عامة . . وجـانب «ضـمني» يـكشف عـن تركيبته النفسية المعقدة التي تعكس بدورها عصره المعقد ★

وقد يأتي التماثل الصوتي من تكرار اللفـظ نفسه (هـكذا هـكذا ، وإلا فلالا ، مغاني الشعب طيباً في المغاني) .

أو أنه يأتي من خلال استخدام اللفظ ومشتقاته :

ليت الحبيـب الهـاجري هَجْـر الـكرى
من غـير جـرم واصلي صـلة الضَّـنى

عذيري مـن عـذاري مـن أمـور
سَكَنَّ جـوانحي بـدل الخـدور

صـلة الهجـر لي وهجـر الـوصال
نـكساني في السـقم نـكس الهـلال

ومعنى هذا أن اختيار الأصوات المتماثلة جزء من بناء مطلع القصيد عند المتنبي ، ومعنى هذا أيضاً أنه إذا كان الشعر يعتمد على طاقات اللغة في المقام الأول ، فإن المتنبي يتصاعد بوظيفة اللغة في الشعر بحيث تصبح اللغة بوصفها أصواتاً هي الشاغل الأول له ، فيحرص على أن يَصْنع من تركيبها المتقن نـوع من النغم الصادق .

وعندما نذكر كلمة **النغم** ، فإننا نربط في هذه الحالة بين الموسيقى الـتي تنبعث من تركيب الألفاظ على نحو معين ، والموسيقى بمعنى عـام : فلـكي تصبح الموسيقى لحناً جميلاً ، لا بد لها من أن تستعين بعنصري **النغم** melodie **والهارموني** . ولو أننا تأملنا أي بيت من الأبيات السابق ذكرهـا ، نجـده مستوفياً لهذين العنصرين : فالصوت الطويل القوي يقطع بين الحين والآخر الأصوات المنسابة المتناغمة .

وعندما تصبح اللغة مستوفية لشروط النغم السليم ، تصبح الأصوات في الصدارة ، كما تصبح هذه الأصوات المؤشر إلى الوحدات الأخرى التي تـتألف منها لغة الشعر وهي المعنى والدلالة . وإذا كانت لغة الشعر تتميز بصفة عامة بأنها تضع وحدة من وحدات بنائه الـتركيبي في مكان الصدارة في حين أن اللغة العادية أو لغة النثر بصفة عامة تضع الوحدات كلها في مستوى واحد من الأهمية ، بحيث لا يصبح لإحداها مكان الصدارة ، وإذا كان التنغيم هو أول ما يفاجئنا في مطلع القصيد عند المتنبي ، فإن السؤال الـذي يـترتب على هـذا هو : **هل التنغيم يحكمه المعنى ، أم أن المعنى يـؤكده النغـم الصوتي ؟**

وللإجابة على هذا السؤال أقول ، إن ما يفاجئني في مطلع القصيد عند المتنبي هو الأقوى . ومن المؤكد أن الأصوات اللغوية المتناغمة في مطلع القصيد عنده هي التي تفاجئنا ، ومن ثم فإنها هي التي تتحكم في المعنى . ولا يعني هذا أن يأتي ، من حيث القيمة الجمالية ، في الدرجة الثانية من النغم ، ولكن هذا يعني أن المعنى لا يمكن أن يبرز قوياً إلا من خلال هذا الانسجام الصوتي بين الألفاظ المختلفة أو المتشابهة . كما أن هذا لا يعني بحال من الأحوال إمكانية فصل وحدة من وحدات بناء الشعر عن سائر الوحدات ، فأهم ما يميز الشعر بصفة عامة اندماج وحداته بعضها في بعض ، وتأثير بعضها في بعض ، بل معناه أن هذه الوحدة الموسيقية هي التي تقود الوحدات الأخرى ، وتمسك بزمامها ، وتجعلها تبرز وتتفاعل من خلالها .

فإذا تجاوزنا صدارة الأصوات أو صدارة النغم إلى مدى تأثير هذا التركيب الصوتي في المعنى والدلالة ، فإننا نجد أن هذا التأثير يتمثل في جانبين : **جانب شكلي** يرتبط بقضية جمالية في التعبير الفني بصفة عامة ، **وجانب ضمني** يكشف عن تركيبة المتنبي النفسية المعقدة التي تعكس بدورها عصره المعقد .

وفيما يختص بالجانب الشكلي ، فإن المتنبي يحقق من خلال التركيب الصوتي للغته على نحو ما شرحنا ، ما يسعى إليه كل تعبير فني ، وهو توصيل الرسالة إلى متلقي الفن بطريق غير مباشر ، الأمر الذي يحدث عنده ما يمكن أن نسميه **بالتوقف المعنوي** . فالشاعر أو الكاتب المبدع بصفة عامة يستخدم كل الوسائل الفنية لكي يحول دون توصيل المعنى بطريق مباشر . ويرجع هذا في الحقيقة إلى طبيعة العقل الإنساني في أنه ينزع دائماً إلى رؤية الحياة في شكل جديد .

ولعل هذا هو السبب في أن الإنسان يخلع على الأشياء الثابتة دائماً أبداً دلالات جديدة . ولعل هذا أيضاً هو السبب كذلك في ميل الإنسان إلى استخدام الصور في التعبير ابتداء من **التعبير الأسطوري** القديم **والتعبير الشعبي** إلى **التعبير العصري** المعقد . ومن خلال التعبير الفني يتحرك العقل الإنساني من الحسي إلى المعنوي ، ومن العام إلى الخاص ، ومن الشيء الواضح إلى الشيء المحمّل بمضامين خفية . وفي أثناء هذا التحرك يتوقف العقل البشري لحظة بسبب عملية التفكير البطيئة المعقدة ، وهذا ما نعنيه بالتوقف المعنوي عند متلقي الفن .

فإذا حاولنا أن نرى كيف يحقق البناء الصوتي في شعر المتنبي أو بالأحرى في مطالع قصائده ، هذا الهدف ، فإننا نجده يتحقق من خلال ما يلي :

أولا : إن استخدام الألفاظ المتشابهة في أصواتها والمتناقضة في معناها ، يثير في نفس القارىء أو السامع مباشرة الإحساس بالتناقض . والمتناقضات جزء لا يتجزأ من عالمنا ، كما أن إدراكها جزء لا يتجزأ من طبيعة العقل البشري ومثال ذلك قوله :

طوال قنا تطاعنها قصار
وقطرك في ندى ووغى بحار

فالطول يناقض القصر ، والقطر عكس البحر ، والندى والوغى متعارضان وإن لم نقل متناقضين .

وبالمثل قوله :

ألا لا أرى الأحداث مدحاً ولا ذماً
فما بطشها جهلاً ولا كفها حلما

فالأحداث تبطش وتكف ومن ثم فهي تُمدَح وتُذم . ومع ذلك فهي من وجهة نظر الشاعر لا تستحق المدح أو الذم لأنها لا تفعل هذا عن جهل أو حلم ، بل تخبط خبط عشواء . ومثال ذلك :

أفاضل الناس أغراضاً لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وقوله :

أود من الأيام ما لا توده
وأشكو إليها بيننا وهي جنده

والأمثلة على ذلك كثيرة وهي تتفق جميعاً في استخدام الأصوات المتشابهة في المعاني المتناقضة .

● **ثانياً :** وقد تحدث الأصوات المتشابهة مفارقات في المعنى ، ومثال ذلك :

نرى عظماً بالبين والصدر أعظم .
ملومكما يجل عن الملام .
الحب ما منع الكلام الألسنا .

● **ثالثاً :** وقد تتشابه الأصوات من أجل تصعيد المعنى وتحديده ، مثل قوله :

مغاني الشعب طيباً في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان
لك يا منازل في القلوب منازل
أقفرت أنت وهن منك أواهل

● **رابعاً :** ثم إن الانسجام الصوتي قد يهدف إلى أن يجعل كل كلمة تؤثر بدلالتها في الأخرى دون أن يكون هناك تناقض أو اختلاف في المعنى . مثل قوله :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى
من غير جرم واصلي صلة الضنى
عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
ماذا يفيدك من إقدامك القسم
الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

في كل هذه الأمثلة التي ورد ذكرها ، نجد أن الانسجام الصوتي يثير في النفس الحسي الجمالي الذي لا يمكن أن يتولد إلا من خلال الإحساس بالمتشابهات والمتناقضات والمتعارضات في آن واحد ، ثم الجمع بينها مرة أخرى في تركيب بنائي جديد .

ونعود بعد ذلك لنبحث عما يحمله الانسجام الصوتي من معنى ضمني يكشف عن **تركيبة المتنبي النفسية** ، فنجد أن هذا الانسجام الصوتي يكشف عن توتر نفسي مثير . وربما يبدو هذا من قبيل المفارقة ، ولكننا عندما نتذكر أن أروع الموسيقى يثير في نفوسنا بالضرورة إحساساً بالتوتر وإن يك مبهماً ، وأن الموسيقى ليست سوى تركيبة من الأصوات المنسجمة المتناغمة ، فإن إحساسنا بالمفارقة سرعان ما يزول .

ويمكننا أن نصنف هذا التوتر النفسي عند المتنبي كما يتجلى في مطالع قصائده ويطل من وراء الأداء الموسيقي فيها إلى ما يلي :

أ ـ التوتر بين الذات والموضوع

وينشأ التوتر بين الذات والموضوع نتيجة وجود نوع من التعارض داخل الذات ومن ثم فهو ينعكس بدوره على رؤيتها للأشياء ، فإذا بالشيء لا يبدو كما هو في شكله الخارجي ، بل يتحول إلى تركيبة جديدة محملة بالدلالات . فإذا ركبت الصورة على نحو ما يرى الشاعر ، حدث عنده نوع من التوازن النفسي ، وإن كان هذا التوازن لا يعني بحال من الأحوال إعادة التوازن للحياة ، ونحاول أن نقدم لذلك مثالا من شعر المتنبي ، وإن لم يكن من مطالع قصائده ، لنتمثل من خلاله أولا فكرة التوتر بين الذات والموضوع ، ثم نعود فنأتي بمثال من مطالع قصائده ، وقد اخترنا هذا المثال بصفة خاصة لأن الصورة التي اختارها الشاعر فيه تبين في وضوح كيف يعيد الشاعر تشكيل الأشياء نتيجة إحساسه بالتوتر إزاء الموضوع . والمثال الذي نختاره من قصيدته الرائعة التي وقف فيها متعاطفاً مع **القبائل العربية** التي حاربها **سيف الدولة** . وطبيعي أن المتنبي الناقم لم يكن راضياً عن موقف سيف الدولة هذا كلية . ومن ثم فقد خرجت الصورة ممثلة لهذا التوتر النفسي ، يقول :

بنو كعب وما أثرت فيهم
يد لم يدمها إلا سوار
بها من قطعة ألم ونقص
وفيها من جلالته افتخار

ففي لحظة من لحظات الحس الجمالي التي يقارن فيها الشاعر بين الأشياء ، طفرت في ذهن المتنبي صورة اليد والسوار في الوقت الذي كان فيه منفعلاً بموقف سيف الدولة من العرب . واليد هنا تمثل العرب كما أن السوار هنا يمثل سيف الدولة . ولا بد للسوار من يد ترتديه ، كما أن اليد تود دائماً أن تتحلى بالسوار . ولكن السوار هنا يخرج عن وظيفته المألوفة وهي تزيين المعصم ، وتصبح له وظيفتان متناقضتان تماماً ، فهو من ناحية سوار ثمين ورائع يزهو به الإنسان ، وهو من ناحية أخرى يدفع لابسه لأن يحس بنقصه ، وذلك أنه يضغط على المعصم إلى حد أنه يقطعه ويسبب لصاحبه الألم البالغ . وهنا نتمثل حالة التوتر ؛ فلابس السوار يود أن يخلعه ويرميه ، ولكنه لا يفعل هذا بسبب اعتزازه به . وإذا كانت الصورة ليست سوى ذات صاحبها ، فإن موقف لابس السوار من السوار ، ليس سوى تجسيد لموقف المتنبي المتوتر إزاء الموضوع الذي انفعل به . وعلى هذا النحو يحيل المتنبي الصورة الحسية إلى شيء آخر يتفق تماماً مع نفسه المتوترة ، في قوله في مطلع قصيدته :

ملث القطر أعطشها ربوعاً
وإلا فاسقها السم النقيعا

فإذا تساءلنا عن سر هذا التوتر النفسي الذي دفعه لأن يحشد **المغنى والمعنى** من أجله ، فإننا نرد على هذا بأن طبيعة الشاعر مهيئة لذلك أولا ثم زادها عصرها توتراً . ويكفي أن نتذكر **حادثة البطيخة** التي شاء المتنبي أن يشتريها من البائع ، ولكن البائع أخذ يرفع في سعرها بعد أن وافق المتنبي على شرائها بالسعر الذي قدمه البائع . وفي النهاية أصر البائع على ألا يبيعها له . وفي هذه اللحظة قدم أحد الموسرين ، فإذا بالبائع يرحب به أيما ترحاب وباعه البطيخة بأقل من السعر الذي عرضه المتنبي بكثير ، مثل هذا الحدث وغيره من أحداث عصره الذي أصبحت فيه السطوة لغير العرب ، ضخمت من توتر المتنبي وصراعه الداخلي . وقد انعكس هذا الصراع في لغته ، فأصبح من أهم سمات تعبيره ، الجمع بين الشيء ونقيضه . يقول على سبيل المثال في مطلع قصيدة له :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

ويقول في مطلع آخر :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

كما يصبح من أهم سمات شعره الجمع بين السلب والايجاب في أشكال كثيرة من التعبير اللغوي . يقول على سبيل المثال :

فراق ومن فارقت غير مذمم
وأم ومن يممت خير ميمم

ولو أننا أحصينا الألفاظ التي تجمع بين المتناقضات أو بين السلب والايجاب بصفة عامة في ديوان المتنبي ، لوجدناها تكون جزءاً كبيراً من معجمه اللغوي ، وهي كثيراً ما تبرز من خلال الكلمات ذات الأصوات المتشابهة .

التوتر بين الواقع والمثال

والواقع هو الحياة وأناسها الذين لم يستطع المتنبي أن ينسجم معهم ، والمثال هو شخصه أو شخص سيف الدولة أو هما معاً . فإذا غلبه الإحساس بالواقع أعلن ثورته عليه ، فيقول :

أفاضل الناس اغراضاً لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

ومن أشهر أبياته التي يعبِّر فيها عن هذا التوتر قصيدته التي مطلعها :

فؤاد ما يسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام

وفيها يقول :

بأرض ما اشتهيت وجدت فيها
فليس يفوتها إلا لئام
فهلا كان نقص الأهل فيها
وكان لأهلها منها التمام ؟

أما إذا شغله المثال فإنه يستهل قصيدته بنفسه أو بسيف الدولة ، وفي هذه الحالة يغلب عليه الإحساس بشيء من التفاؤل ، يقول وهو يعني سيف الدولة :

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

أو يقول :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

أو يقول عنه كذلك :

بغيرك راعياً عبث الذئاب
وغيرك ضارباً ثلم الضراب

فإذا خاب ظنه في فعل من أفعال سيف الدولة ، راح ليجد في نفسه المثل المفقود ، يقول :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

وهذا الإحساس بالتوتر بين الواقع والمثال يقف وراء تأمله الأشياء فيستخلص من طبيعتها العامة الرخيصة جوهراً ثميناً . وليست هذه الطبيعة العامة الرخيصة سوى الواقع الرخيص ، كما أن الجوهر الثمين ليس سوى نفسه أو نفس سيف الدولة ، يقول عنه نفسه :

وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام

أو يقول في سيف الدولة :

فإن فقت الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

كما يقول فيه :

الناس ما لم يروك أشباه
والدهر لفظ وأنت معناه

وعلى كل فإن المتنبي لم يكن قط يرى المثال في نظام الحياة التي كان يحياها الناس في عصره . **وكثيراً ما قيل لنا إن نقمة المتنبي على نظام الحياة في عصره كانت نقمة سلبية ، ولكن من يجمع أشعار المتنبي التي تشير إلى سلبيات الحياة ، يجد أنه كان يرسم من وراء ذلك صورة لعالم مثالي من الممكن أن يتحقق في عالم منظم متكامل .** وقد كان يرى أن الإنسان وحده خليق بأن يصنع هذا العالم ، لو أنه كان طموحاً بعيد الهمة .

على أننا نرى أن المتنبي عندما وقع فريسة حالة التوتر بين الواقع والمثال ، ثم وصل إلى حالة من التوازن بعض الشيء عندما انتهى إلى أن الإنسان يمكن أن يكون هو المثال إذا ما غيِّر من داخله قبل خارجه ، عاد ووقع فريسة لتوتر من نوع آخر هو « التوتر بين الممكن والمستحيل » .

التوتر بين الممكن والمستحيل

فإذا قال :

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

عاد فقال :

إنني أصيد البزاة
ولكن أجل النجوم لا أصطاده

وقد أدى فشل المتنبي في الانسجام مع عالمه إلى إحداث توتر آخر عنده ، وهو **التوتر بين الوجود والفقدان** . فالمتنبي يعبر دائماً عن حضور شيء أو وجوده ، ولكنه في مقابل هذا الشيء الموجود يحس دائماً بالشيء المفقود . وليس الموجود والمفقود معاً في الحقيقة سوى نفسه ، يقول :

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

فهو موجود عندما يشعر بنشوة الحياة وعنفها ، فينهيأ لاثبات وجوده . ولكنه في اللحظة التي يشعر فيها بوجوده ، يطغو الإحساس بالفقدان أي بغياب القوة والحيوية . ويقول :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجود يقوى كما تقوى النوى أبداً
والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

وهنا نعود إلى موضوع **التنغيم الموسيقي عند المتنبي** لنرى كيف يستخدم الانسجام الصوتي في التعبير عن المفارقات . فالألفاظ نحس فيها من الانسجام الصوتي ما يجعل منها نغماً متكاملاً ، ولكنها في الوقت نفسه تمثل قمة التوتر بين الوجود والفقدان . فهو موجود إذا ما شعر أن ما يحدث له ، على الرغم من قسوته ، هين ويسير . ولكن الفقدان واقع لا محالة ، لأن ما يحس بوجوده قد أدى إلى القتل ، فالصبر ينحل في جسم ضعيف من ناحية ، وما يقاسيه ينحل فيه من ناحية أخرى .

وفي مطلع آخر يستخدم المتنبي هذا الانسجام الصوتي الرائع في التعبير الصريح عن الوجود والفقدان ، فيقول :

صلة الهجر لي وهجر الوصال
نكساني في السقم نكس الهلال



★ الألفاظ عند «المتنبي» ، فيها انسجام صوتي في التعبير عن المفارقات ★

فالهجر موصول ، والوصال مهجور ، وهو واقع بينهما أسير كما لو كان واقعاً بين قوتي الشد والجذب .

وهذا المعنى يكرره مرة أخرى في نغم آخر بقوله في مطلع آخر :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى
من غير جرم واصلي صلة الضنى

فهجر الحبيب هو الفقدان ، وهجر الكرى هو الوجود لأنه دليل المعاناة التي لا تكون إلا حيث يشعر الإنسان بوجوده ، ثم يعود في الشطر الثاني فيتمنى أن يصبح المفقود موجوداً ، أي أن يحدث الوصال مع بقاء الوجود القديم وهو الضنى الموصول أو الكرى المهجور ، وذلك لأن الإحساس بالوجود لا يمكن أن يكتمل إلا من خلال الإحساس بالمعاناة .

ولا يفوت المتنبي بطبيعة الحال أن يتلاعب بهذا المعنى من خلال رمز الشراب . وما أروع أبياته التي يؤثر فينا نغمها أول ما يؤثر ، إذ جمع فيها المتنبي بين النداء والتساؤل وانسجام الأصوات ، يقول :

يا ساقييّ أخمر في كؤوسكما
أم في كؤوسكما هم وتسهيد
إذا أردت كميت الخمر صافية
وجدتها . وحبيب النفس مفقود

فالكأس هنا رمز للوجود ، ولكنه لا يمكن أن يستمتع بهذا الوجود طالما أنه في الوقت نفسه يحس بالفقدان .

ومع ذلك فهو يقوم بعملية الانتشاء الرمزية لعله ينسى الفقدان ، ولكن دون جدوى :

إذا ما الكأس ارعشت اليدين
صحوت فلم تحل بيني وبيني

وبيني وبيني تعبير رائع عن إحساس المتنبي بانقاسم نفسه ، وتأكيده بأن كل جزء منقسم في نفسه هو ملك له وليس غريباً عنه .

ومن الطبيعي أن يرتبط هذا التوتر بالإحساس الشديد بالزمن ، فهو كثيراً ما يعبر عن التوتر بين الماضي والحاضر ، وبين الحاضر والمستقبل ، يقول :

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فالمتنبي هنا ليس راضياً عن الماضي ولا عن الحاضر . وإذا كنا قد ذكرنا أن مطالع النسيب عند المتنبي ، وإن تكن قلة ، لا تنفصل في خصائصها عن خصائص مطالعه بصفة عامة ، بمعنى أنها ليست مجرد تقليد ، بل هي شكل قديم يجدده تجديداً بشحنة من نفسه ، فإننا ننتهي إلى أن الأطلال هنا ليست سوى تجسيد لماض قاس حفر في نفسه ألم الحاضر . ولعل هذا هو معنى تعبيره :

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا . . .

فهو لم يكن يبكي الربع أولا ، ولكنه كان يبكي لسبب مجهول لعله الحاضر الذي أثاره الماضي . فلما شبع من بكاء الحاضر أصبح يبكي الماضي . وهو يؤكد هذا المعنى من مطلع آخر ظاهره النسيب ، فيقول :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم أدر أي الظاعنين أشيع

ويقول في مطلع غير نسيبي :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
وعناهم من أمره ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه
وإن سر بعضهم أحيانا

فهو يقوم في الحاضر بتجربة الناس في الماضي وكلاهما فاشل . أما التعبير عن الصراع بين الحاضر والمستقبل فيتمثل في قوله :

ضيق ألم برأسي غير محتشم
والسيف أحسن فعلاً منه باللحم
أبعد بعدت بياضاً لا بياض له
لأنت أسود في عيني من الظلم

ففي لحظة في الحاضر شعر بما يهدد أمل المستقبل . وكم كان يتمنى أن يعيش في حلم المستقبل لولا هذا الضيق الثقيل الذي أتى دون استئذان . ويقول :

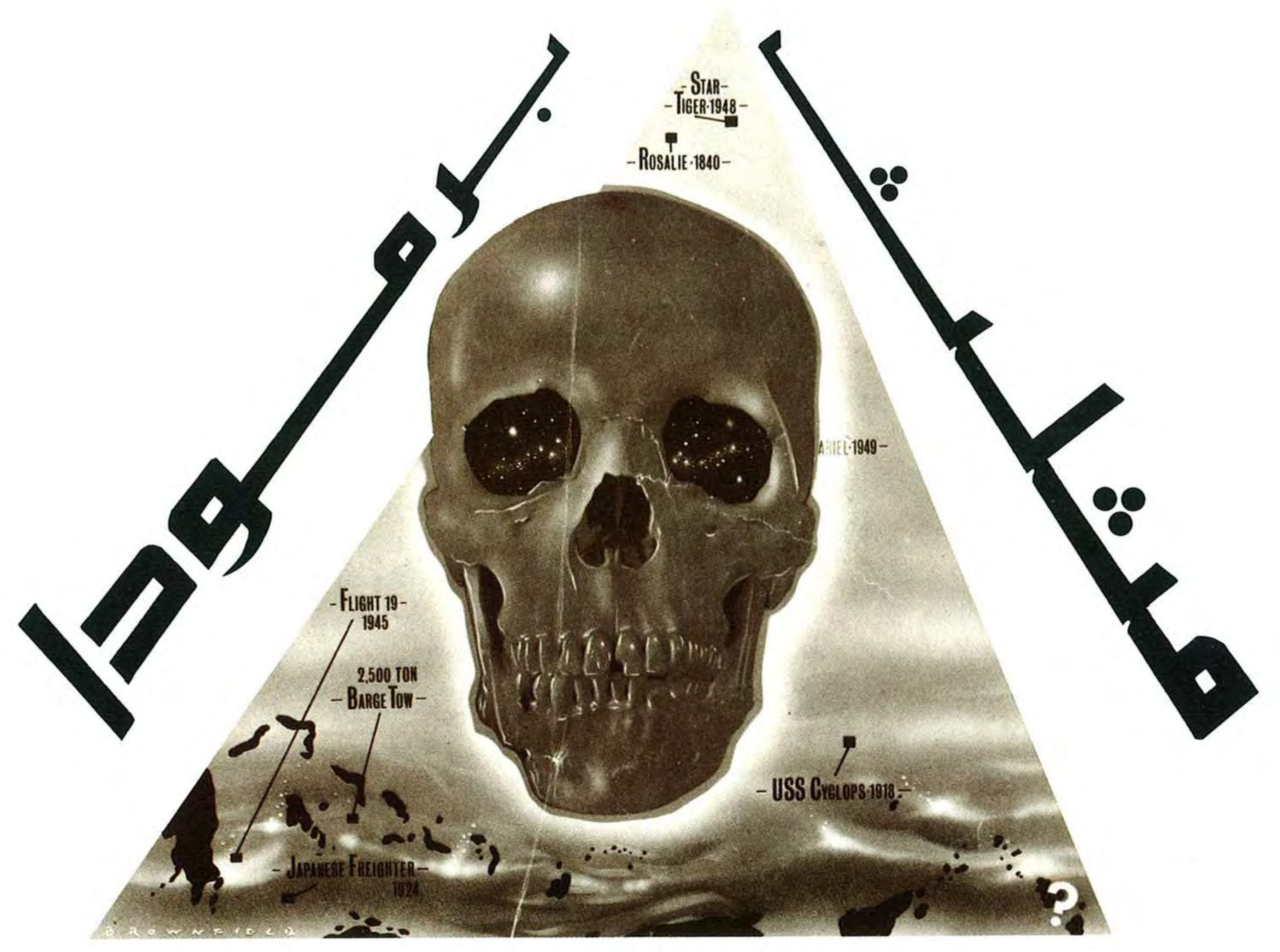
عيد بأي حال عدت يا عيد
بما مضى أم لعهد فيك تجديد

فالعيد رمز لتجديد الحياة وديمومتها لأنه يعود الناس دائماً أبداً ، ولكنه لا يسعد به كما يسعد به الناس العاديون ، بل أصبح يخشاه إذ كان قد أتى بما هو قديم ممل ، ولم يأت بما هو جديد مبهج .

وبعد ... فإن هذا البحث الموجز ليس سوى محاولة لدراسة مظهر من مظاهر التركيب اللغوي في شعر المتنبي . وإذا كنا قد خصصنا البحث حول مطلع القصيد عند المتنبي ، فلأن مطالعه ، كما قلت ، هي بداية الموقف النفسي الذي يحتشد له الشاعر بكل طاقاته ، ومن ثم كانت مجالا للكشف عن هذه الطاقات .

ولقد رأينا كيف أنها تصنع سيمفونية لغوية تهزنا بمغناها كما تهزنا بمعناها .

إن اللغة نظام متكامل يعكس تكامل الحياة من ناحية ، وتكامل بناء العقل البشري من ناحية أخرى ، وقد أصبح من الضروري أن يستعان بها أولا في الكشف عن إمكانيات الشاعر في استغلال كل طاقاتها ، صوتياً ومعنوياً ودلالياً ، للتعبير عن إحساسه بعالمه . وهو في سبيل ذلك يفكك هذا العالم بكل ما عنده من طاقات جمالية ، ليعود فيشكله من خلال التشكيل اللغوي ، ليجعل منه عالماً آخر أكثر انسجاماً وأكثر تكاملاً على الأقل من خلال رؤيته الجمالية . وإذا كان بعض النقاد ، بصفة خاصة في العصر القديم ، لم يرضوا عن عالم المتنبي الثائر ، فإن أحداً لا ينكر أنه قد فتت الحياة تفتيتاً رائعاً وأبرز كل ما في جوانبها من متناقضات . كما لا يستطيع أحد أن ينكر أنه مزج بين نفسه وبين الأشياء وبين أصوات اللغة ودلالاتها مزجاً رائعاً ، وهذا هو في الحقيقة قمة الاعجاز في الشعر .

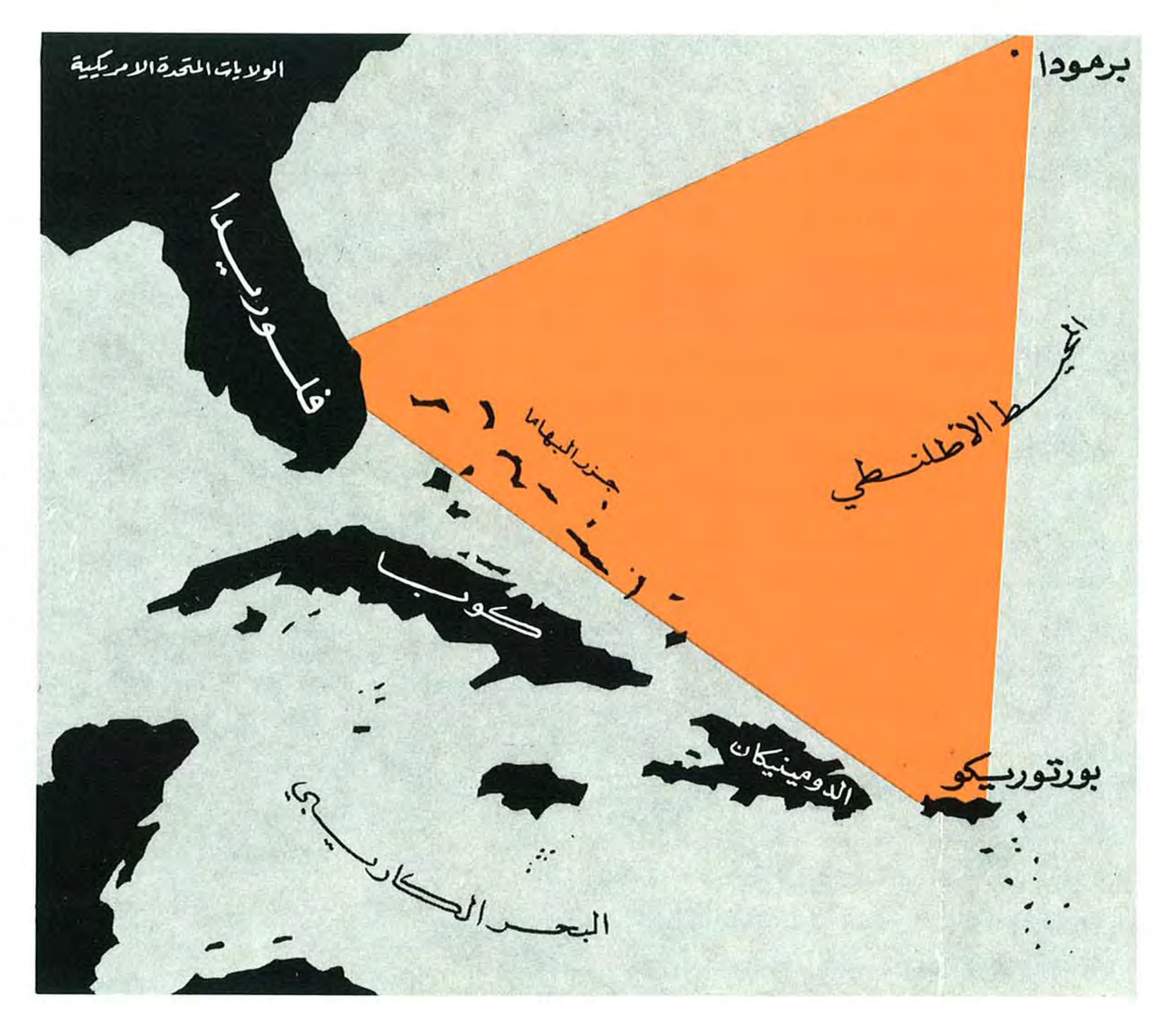


★ مثلث الموت ، وأماكن وقوع أشهر الحوادث ★

بين الحقيقة والأسطورة

بقلم: هشام أبو عودة

★ كثيرة هي الظواهر الكونية الغريبة التي تحدث تحت أسماعنا وأبصارنا ولا ندري عنها شيئاً ... ولا نجد التفسيرات المنطقية المعقولة لها .. وكثيرة هي القصص التي تروى عن هذه الظواهر وإذا تركنا لعقولنا فرصة التصديق لكل ما يقال دون بحث أو استقصاء فإن كوكبنا سيصبح بين ليلة وضحاها كوكباً لا تسوده إلا الخرافة والدجل ★



★ خريطة تبين منطقة « مثلث برمودا » رسم كاتب المقال ★

والمتجول في مكتبات أوروبا وأميركا هذه الأيام .. ولا أقول مكتباتنا لأننا فقدنا القدرة على التأليف والقراءة حتى أصبحنا نستورد منهم كل شيء بما في ذلك الخرافة والأساطير .. أقول إن المتجول في مكتباتهم يجد فيضاً من الكتب التي تتحدث عن هذه الأساطير العلمية المتطرفة بدءاً من **كتب الأرواح والأطباق الطائرة ..** إلى **كتب التنجيم والغيبيات وأسرار الاهرامات .**

ومن هذه الكتب كتابان متميزان بأنهما الأكثر مبيعاً .. الأول منهما بعنوان « **مثلث برمودا** » للكاتب الأميركي **تشارلز بيرلتز** ، وقد بيع من هذا الكتاب خلال السنة الماضية **خمسة ملايين نسخة** ، يليه كتاب بعنوان « **بدون أي أثر** » لنفس المؤلف .. وكتاب ثالث لمؤلف أميركي يدعى « **لورنس كوش** » كل هذه الكتب تتحدث عن **قصة مثلث الموت .. مثلث برمودا .. هذه المنطقة الواقعة في غربي المحيط الأطلنطي بين فلوريدا وبورتوريكو وبرمودا ..** حيث اختفت في هذه المنطقة مئات السفن والطائرات والناس في ظروف غامضة بحيث لم تترك أي حطام أو أحياء أو دلائل على أي أثر .. إلا بضع رسائل من الأهداف المنكوبة عن الدوامات العنيفة القاتلة ، والبحر الغريب المسعور ، والنقص المفاجىء في الوقود والطاقة ، والأجسام الطائرة المجهولة الهوية في الفضاء بالقرب منهم .

وحيث إن معظم هذه البقعة من العالم قابع تحت سيطرة نفوذ **الولايات المتحدة الأميركية** ، فقد قامت السلطات بتحقيقات واسعة بغية الوصول إلى تفسير لظاهرة **اختفاء السفن والطائرات** في تلك المنطقة ولكن عبثاً ما حاولوه .. ونتيجة لعجزهم عن تفسير ما يحدث قاموا بعملية تعميم إعلامي مبررين عجزهم هذا بأن كل ما يحدث كان « **نتيجة لقوى خارقة ، لا تفسير لها تعمل في هذه المنطقة** » . وإذا كان ذلك حقيقياً ، فإن هذه الظواهر لا يملك العلم إجابة شافية لها لأنها تتطلب قواعد بحثية جديدة وتفسيرات علمية لم يسبق التطرق إليها .

الخطر كالخنجر .. تعالوا بسرعة

إذا رجعنا لأصل كل المقالات والكتب التي نشرت عن مثلث برمودا ، فإن الذاكرة ستعود بنا إلى المقال الذي نشره الكاتب الأميركي « **فنسنت جاديس** » عام ١٩٦٤ م ، في مجلة المغامرات « **آرجوزي** »

وبعدها انطلقت الألسنة من عقالها لتتحدث عن المآسي الغامضة المتكررة والتي وقعت في مثلث الخوف والموت .

وبدون خيط يتعقب « **النداءات المتكررة** » عن الاختفاءات التي تم رصدها في مثلث برمودا ، فإنه توجد حادثة واحد تم تسجيلها بدقة وكانوا على صلة مباشرة بها عن طريق الراديو ، وهي حادثة غرق الناقلة اليابانية الضخمة « **ريفيوكو مارو** » ، وقد اختفت هذه الناقلة بعد ارسالها لرسالة لاسلكية غريبة نصها : « **الخطر كخنجر الآن .. تعالوا بسرعة** » ، وقد تم تسجيل هذه الرسالة في محطة الاستقبال على الشاطىء الأميريكي .. وردت عليها إحدى السفن المتواجدة في منطقة الكارثة بإشارة SOS (وهي الإشارة اللاسلكية المتبعة في مثل هذه الأحوال وتعني الاستغاثة Save Our Souls أي أنقذوا أرواحنا) ، وقد وصلت هذه السفينة بعد فوات الأوان لترى الناقلة ريفيوكو مارو وهي تهوي إلى القاع إثر عاصفة هوجاء .. ثم لم يظهر لها أي أثر بعد ذلك .. وإلى الأبد .

وفي ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٦٧ م ، وفي يوم جميل من أيام الشتاء النادرة .. كانت الحوامة التابعة لخفر السواحل الأميريكي في طريقها للرسو عند عوامة الارشار رقم ٧ ، والتي تبعد ميلاً بحرياً واحداً فقط عن **شاطىء ميامي** .. عندما اختفت تماماً في قاع المحيط تاركة وراءها هدوء الماء القاتل ورياح المحيط الهامسة والرسالة اللاسلكية الأخيرة التي تلقاها مركز المراقبة على الشاطىء « **.... لم نشاهد مثل هذا من قبل ....** » ولا أحد يدري ما الذي شاهدوه هذا .. والذي سلبهم حياتهم .. مما اضطر رجال البحرية الأميريكية بعد ذلك إلى إصدار بيان يشرحون فيه غرق الحوامة بأنه كان نتيجة لتحطم الرفاص مما أفقدها القدرة على السيطرة على وجهتها فدفعتها الأمواج إلى عرض المحيط .. وهيهات أن تجد من يقتنع .

حوادث غريبة

ونوالي القصص عن مثلث الموت فيقودنا الحديث إلى طائرتين من طائرات النقل الاستراتيجي النفاثة من طراز « كي سي ١٣٥ » اختفتا في ظروف غامضة عام ١٩٦٣ م .. بينا كانتا تطيران متجاورتين إلى وجهة واحدة في مهمة واحدة ... وقد وجد بعض من حطام الطائرتين متناثراً في بقعة من المحيط .. وكل قطعة تبعد عن الأخرى بمئات الأميال .

وجاء في تقرير بعثة الانقاذ التي هرعت إلى مكان الحادث .. أن الكارثة كانت نتيجة اصطدام الطائرتين ببعضهما البعض .

ولا تقتصر قصة مثلثة برمودا على الحوادث السابقة ، ولكن هناك كثير من القصص التي ربما ساعدت على كشف حقيقة الغموض الذي يلف هذه المنطقة .. فيما لو توفرت عنها التقارير الرسمية المقنعة .. ولكن في غياب هذه التقارير الواضحة .. ازداد الغموض شمولا حتى أصبحت هذه القصص تروى وكأنها أسطورة من أساطير الجان .. ولا يسعنا إلا أن نشير إلى الاختفاء المفاجىء لإحدى قطع الأسطول البريطاني المسماة « **يورك البريطانية** » وهي سفينة لنقل الجنود .. وقد اختفت في منطقة المثلث بما تحمله من أرواح وعتاد .. ناهيك عن الاختفاء الغريب لطائرة النقل الأميريكية « **جلوب ماستر** » وهي تحلق فوق منطقة المثلث بالقرب من الساحل الأميريكي .. وقصة ثالثة عن السفينة الألمانية « **فريا** » التي لم تترك وراءها أي أثر .. حتى ولا بقعة زيت .

ماذا حدث للرحلة رقم ١٩

وتعود بنا الذاكرة إلى ما قبل سبعة وثلاثين عاماً لنتذكر أشهر كارثة من مجموعة الكوارث التي ابتليت بها منطقة مثلث برمودا ، وهي كارثة اختفاء (**الرحلة رقم ١٩**) في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤٥ م ... فقد سجل تشارلز بيرلتز في كتابه السابق الذكر بأنه لولا هذه الحادثة لما أخذت قصة المثلث طابع الغموض هذا ولما نال تلك الشهرة المدوية .. فهي بحق أغرب حادثة مرت في تاريخ مثلث الموت . **وإليكم القصة :**

ما هي الرحلة ١٩ هذه ؟؟؟ .. إنها رحلة تكونت من خمس من الطائرات القاذفة المقاتلة التابعة للبحرية الأميريكية .. يتكون طاقمها من أربعة عشر طياراً .. انطلقت يوم ٥ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤٥ م ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية من قاعدة « **لودرديل** » الجوية في رحلة تدريبية روتينية .. الطقس كان جميلاً .. والريح مواتية .. وكل الأمور تسير سيراً حسناً بما يوحي بأنها ستكون نزهة أكثر منها تدريباً ... وقد قامت الطائرات الخمس بمناوراتها وتدريباتها على أكمل وجه بقيادة قائد السرب كله **الليوتينانت تشارلز تايلور** .. وآن الأوان للعودة إلى القاعدة . وقبل ربع ساعة فقط من الموعد المحدد لهبوطها في القاعدة ، تلقى برج المراقبة في قاعدة لودرديل رسالة بالراديو تدعو إلى الهلع من قائد السرب الليوتينانت تايلور الذي كان يبدو على صوته الارتياع الشديد بصورة جلية يقول فيها : « **يبدو أننا فقدنا الطريق .. لا نستطيع رؤية الأرض ... لا نستطيع تحديد اتجاه الغرب ... كل شيء خاطىء وغريب .. حتى المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته ... يبدو أننا ...** » ، وفجأة انقطعت الرسالة .. وبعد ذلك ساد الهدوء كل شيء .

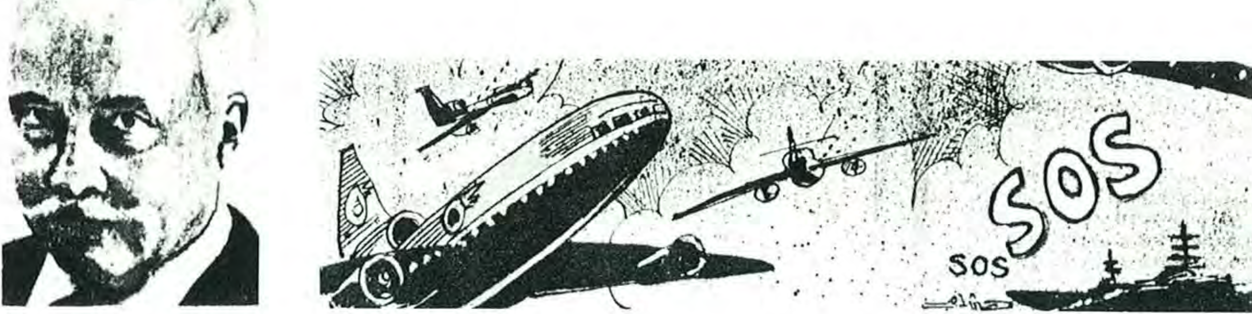
وأصابت الكوماندور « **ويرشنج** » المسؤول في برج المراقبة رجفة غريبة .. ومضت لحظات ثقيلة قبل أن يفيق من ذهوله ويتصل بفرق الانقاذ التابعة للقاعدة .

كانت الساعة تشير في ذلك الحين إلى تمام الرابعة وخمس وعشرين دقيقة من بعد الظهر ... يقول تشارلز بيرلتز في كتابه « **بدون أي أثر** » : إن الليوتينانت تايلور أرسل رسالة لاسلكية يقول فيها : « **لا تأتوا لنجدتنا ... إنهم من الفضاء الخارجي ...** » ، وقد أكدت تسجيلات الراديو الرسمية هذه الرسالة على حد قوله .. ولكن الرسميين في القاعدة نفوا بشدة أنهم سمعوا بهذه الرسالة . ولكنهم تراجعوا في النهاية وأكدوا أنهم لم يستطيعوا تسجيل الجزء الأول من رسالة تايلور .

وقد أكد أحد الطيارين الأميريكيين الذي كان يحوم بطائرته على



★ ماذا حدث للرحلة ١٩ ؟؟ ★



★ أنقـذوا أرواحنـا (SOS) .. يتـكـرر هـذا النداء عشرة آلاف مرة كل عام في منطقة مثلث برمودا ★



★ تشارلز برلتز مؤلف الكتابين ★

مسافة قريبة من مكان الكارثة أنه تلـقى رسـالة مـن تـايلور ، ونص الرسالة : « **أنا أعلم أين أنا الآن ... أنا على ارتفاع ٢٣٠٠ قدم لا تأتوا خلفي ...** » واستنتج منها أن الليوتينانت تـايلور لا يحتفـظ ببرودة أعصابه كقائد لسرب حربي وأن ظروفاً غريبة تدفعه لـلإدلاء بهـذه الأقوال المضطربة المتضاربة .

وبأقصى سرعة ممكنة في مثل هذه الأحوال انـطلقت في الحـال طـائرة بحرية تحمل على متنها ثلاثة عشر رجلاً مـن خـيرة الـرجال المدربـين على عمليات الانقاذ .. في محاولة مباشرة لانقاذ ضحايا السرب .. ولانقاذ مـا يمكن انقاذه من بقايا الرحلة ١٩ والطائرات الخمس .

وفجأة ... وبدون مقدمات اختفت طـائرة الانقـاذ هـذه وفي ظروف غامضة أيضاً .. بعد لحظات من وصولها إلى مـكان الكارثة .

ولم يجد من ذهب لانقاذ طائرة الانقاذ والسرب المكون للـرحلة ١٩ ، أي أثر للطائرات الست أو للسبعة وعشريـن رجـلاً المكونـين لـطاقمها ، بالرغم من البحث المضني والمركز .. وبالرغم من بعثات الانقـاذ المتتـالية والتي مسحت كل المنطقة من البحر والجو ، واشتركت فيها سفن البحريـة الأمبريكية وطائرات السلاح الجوي الأميريكي .. ولكن .. وبعد الجهود المضنية كان الجواب القاسي والمريع .. « **لا أثر** » .

أثارت هذه الكارثة الغمغمـة والهمس .. وارتجفـت قلـوب النـاس عندما علموا بأمر الرسالة الـلاسلكية : « **... إنهم مـن الفضـاء الخارجي ...** » ، فهرعت السلطات إلى إصدار بيان كالعادة تشرح فيها أبعاد المأساة بصورة مخففة ... فجاء في البيان أن الليـوتينانت تـايلور قـد أخطأ تماماً في تقدير موقعه .. لقد اعتقد أنه كان يطير فوق سلسلة الجزر الواقعة جنوب **فلوريدا** ، بينما كان في الحقيقة يـطير فـوق جـزر أخـرى شديدة الشبه بها تابعة لجزر **البهاما** إلى الشرق منها . لذلك اتخذ طريقـه إلى الشمال والشرق معتقداً أنه الطريق الـذي سيوصله إلى القـاعدة ... ولكن هذا الطريق أوصل الرحلة ١٩ بأسرها إلى عرض **الأطلنطي** بدلا من القاعدة ، واستمرت الطائرات في التحليق حتى حل الظلام ، عـندما تحول الجو إلى جو عاصف ملبد بالغيوم الرعدية وكانت حالة المحيط تـوحي بعاصفة لا مثيل لها في القوة والعنف .. ولم يكن طاقم الطائرات الخمس من الطيارين الخبراء المحنكين باستثناء الـكابتن تـايلور قـائد السرب ، بينما البقية الباقية مجرد طيارين تحت التدريب .. والكثير منهم يـطير لأول مـرة فوق منطقة المثلث .

وبعد نفاد الوقود .. ولم تصل الـطائرات إلى القـاعدة بعـد ... اصطدمت في الظلام الدامس بالسطح الساحق للمحيط .

أما طائرة الانقاذ التي أتت لنجدتهم فاسمها « **خزان الغاز الطائر** » بسبب الكمية الهائلة من الوقود الـتي تحملهـا وأي شرارة كانـت كفيلـة





بتفجيرها .. وقال المحققون أن الطائرة قد شوهدت وهي تنفجر في نفس اللحظة التي اختفت فيها من الرادار، إذ كانت هناك سفينة تمخر عباب الماء في منطقة الانفجار .

هذا ما جاء في تقرير البحرية الأميريكية عن الحادث .. وقد حاولوا جعل تبريراتهم للحادث مقنعة بقدر الإمكان .. ولكن بعد فوات الأوان .. **فقد اكتملت أسطورة المثلث في أذهان الناس بحيث أصبح نزعها من نفوسهم صعباً .. وأصبح مجرد ذكر اسم «مثلث برمودا» يوحي بالموت .... والاختطاف ... والغموض .**

* * *

وبالرغم من الشهرة المدوية التي نالها مثلث برمودا إلا أنه بقي بعض من الناس ينظرون بشيء من الريبة والحذر تجاه ما قيل وما يقال عنه .. ومن هؤلاء رجل من **أريزونا** يدعى **«لورنس كوش»** .. الذي نشر كتاباً عن خمسين حادثة مختلفة جرت كلها في منطقة المثلث .. وقام كوش بالتحقق من صحة هذه الحوادث بالرجوع إلى التقارير الرسمية والملفات الحكومية ... وبسؤال الأفراد الذين شاهدوا بعض هذه الحوادث أو كانوا على صلة وثيقة بها سواء عن طريق الراديو أو ممن اشتركوا في فرق الانقاذ ... فقد استنتج في كتابه هذا من أن بعض الحوادث .. لا يقوم دليل على صحتها أو على بطلانها . وبعض الحوادث الأخرى جاء غموضها نتيجة للشهادات الخاطئة والمبالغ فيها وخاصة أن نسبة كبيرة من هذه الحوادث لم يشاهدها أحد من شهود العيان .

وبعد الاختفاءات المتكررة الغامضة لسفن خفر السواحل التابعة للمنطقة السابعة وهي المنطقة التي تقع في مثلث الموت ... أصدرت قيادتها تقريراً بالاشتراك مع مؤسسة **(للويد)** البريطانية . يقول التقرير : (في عام **١٩٧٥ م**، غرقت **٢١** سفينة بدون أن تترك أي أثر يدل على مكانها بالقرب من سواحل الولايات المتحدة الأميريكية ... غرقت أربع منها فقط في منطقة المثلث ... وفي عام **١٩٧٦ م**، غرقت ٢٨ سفينة بدون أن تترك أي أثر وراءها وفي ظروف غامضة .. منها ست سفن في منطقة المثلث ... وهم بهذا يحاولون اثبات أن منطقة مثلث برمودا كغيرها من المناطق الأخرى في العالم وليست منطقة **«مسكونة»** بغزاة من الكواكب الأخرى .. يقومون باختطاف أو إغراق السفن وتفجير الطائرات) .

وقد يبدو لأول وهلة أن تقرير المنطقة السابعة لخفر السواحل فيه بعض الصحة وخاصة أن منطقة المثلث منطقة من أكثر الأماكن البحرية ازدحاماً في العالم .. إذ تبلغ القوارب والسفن التي تمخر عبابها حوالي ١٥٠,٠٠٠ سفينة وقارب .. وبمعدل عشرة آلاف نداء استغاثة كل عام .

قمر الأرصاد الجوية في مصيدة المثلث

وبالرغم من الدفاع المستميت من الجهات الرسمية في محاولة للتدليل على أن منطقة مثلث برمودا كغيرها من المناطق الأخرى في العالم .. فإن وجهات النظر أو التقارير لم تكن تلقى الأذن الصاغية أو مجرد التصديق .. وخاصة أن الحوادث قد تكررت بعد ذلك بصورة لم يكن يتصورها أحد . ومن الحوادث الغريبة الغامضة **حادثة القمر الاصطناعي** المتطور للأرصاد الجوية والذي أطلقته **(إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوي القومية الأميريكية)** .. فقد كانت رسائل قمر الأرصاد هذا تسير بشكل سيء عندما يمر فوق منطقة مثلث برمودا .. والصور التي كان يرسلها لطبقات السحب والغيوم فوق الأرض .. كانت تنقطع بصورة مفاجئة عند مروره بهذه المنطقة .

وقد قام البروفيسور **(وين متشيجان)** بدراسة مكثفة لهذه الظاهرة .. ثم خرج بنتيجة أحدثت دوياً مروعاً : **« ... نحن نتكلم عن قوة لا نعلم عنها شيئاً ..»** .

وبالرغم من أن القمر يرسل صوره ورسائله بالأشعة تحت الحمراء

عن غطاء السحب إلى محطتي استقبال على الأرض ، الأولى في **ألاسكا** والثانية في **والوب بفرجينيا** ، فإن ارساله ينقطع فقط فوق منطقة المثلث . . وتظهر على شريط التسجيل مساحة خالية من الاشارات والصور .

ونعود مرة أخرى إلى المنطقة السابعة لخفر السواحل الأميريكي ونرافق السفينة « **هولي هوك** » في رحلتها الاعتيادية عبر المنطقة .

ونترك الحديث لواحد من طاقمها هو الليوتينانت ويسمان : « **أظهر الرادار كتلة كبيرة من اليابسة في منطقة من المحيط ليس بها أي أثر لليابسة . . وعندما توجهنا إليها لنعرف ماهيتها . . . لم نجد أي أثر لأي شيء سوى صمت الماء المطبق . .** » .

وقد قيل في تفسير هذه الحادثة . . إنه كانت توجد أرض في هذه المنطقة قبل (١٢٠٠٠) سنة ، قبل انتهاء **العصر الجليدي الأخير . .** وخمن البعض أن سفينة الهولي هوك ربما التقطت اشارات من الماضي .

وطائرة تابعة لشركة الخطوط الشرقية ، كانت في رحلتها إلى ميامي عندما اختفت فجأة عن شاشات الرادار لمدة عشر دقائق كاملة . . وتم استدعاء عربات الطوارىء والمطافىء والاسعاف لتنتظر الطائرة على مدرج المطار فيما لو هبطت هبوطاً اضطرارياً . . وبعد هبوط الطائرة . . كان طاقمها في حالة شديدة من الذهول والحيرة . . فلا شيء حدث لهم يستدعي كل هذه الاحتياطات . . وبعد أن طلب منهم التأكد من ساعاتهم . . وجدوا أن ساعات كل الركاب . . . والطاقم متأخرة عشرة دقائق كاملة .

فهل تعرضوا للخطف ضد الزمن من أقوام أخرى لا نعرف كنهها لمدة عشرة دقائق . . . ؟ . . ما الذي حدث بالضبط . . . ؟

ولا أجد أبلغ من جواب أحد الرسميين في شركة الخطوط الشرقية : « **إذا كان هذا قد حدث . . فنحن متأكدون أن الجحيم يعرف عنه كل شيء . . .** » .

طاقية الاخفاء

في عام **١٩٤٣** م ، أجرى مكتب الأبحاث البحرية بالتعاون مع القوات البحرية الأميركية تجربة شهيرة أطلق عليها اسم « **تجربة فيلادلفيا** » إذ وضعوا قارباً تجريبياً صغيراً في المحيط ، ثم عرضوه إلى جهاز لمعادلة مغناطيسيته الطبيعية وسلطوا عليه عدة مجالات مغناطيسية قوية . . . وكانت النتيجة مذهلة . . إذ اختفى القارب ثم عاد للظهور مرة أخرى في ميناء **نورفولك هاربور** - بولاية فرجينيا . . ومثل هذه التجربة تجريها البحرية الأميريكية بصورة أخرى في العادة . . إذ تلف السفن بأسلاك مشحونة بالكهرباء . . . بدرجة محددة لمعادلة مغناطيسيتها (أي جعل السفينة غير مرئية مغناطيسياً لا بصرياً) ، وذلك لتتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقول الألغام المنشطة بالمغناطيسية دون تفجيرها . وهذا مما حدا البعض إلى الاعتقاد بوجود مجالات مغناطيسية مشابهة هي المسؤولة عن الاختفاءات المتكررة في منطقة المثلث .

وفي **بالم بيتش** ، قال الطيار (بروس جيرنون) ، إنه بينما كان يطير داخل إحدى السحب الضخمة ازدادت سرعة طائرته الصغيرة حتى وصلت إلى ألف ميل في الساعة ، وقد ظل مصاحباً لهذه السحابة حتى وصل إلى شاطىء ميامي قبل موعد وصوله الحقيقي بنصف ساعة كاملة .

ويقول إنه لا يدري كيف حدث ذلك . . . ولكنه حدث .

ضباب القارة المفقودة اطلانتس

سفينة أخرى من سفن خفر السواحل تدعى « **يامكرو** » شاهدت ضباباً غريباً يخرج من منطقة تحت الماء . . ويقول بيرلتز في كتابه : « **بينما يمكن أن يكون هذا الضباب أو الدخان تحت الماء امتداد طبيعي لمادة تصعد من جوف الأرض الملتهب . . فإن أحداً لن يصدق النظرية القائلة بأن هذا الضباب هو نتيجة لمصدر من مصادر الطاقة آت من حضارة من حضارات ما قبل التاريخ . وربما ما زالت تعمل دورياً أو في أوقات متفرقة . . وبالتالي تؤثر على التحكم في الطائرات والسفن** » .

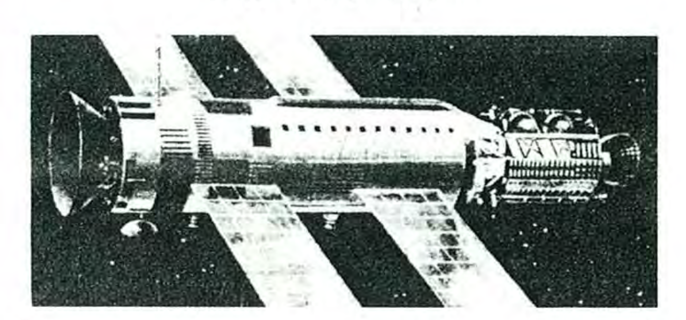
وقبل أن يطلق بيرلتز هذا **الاستنتاج المتطرف** وقبل رؤية (يامكرو) لضباب الأعماق . . كان بعض العلماء قد أعلنوا بأنهم يعتقدون بأن **القارة المفقودة (اطلانتس)** تقع في منطقة المحيط الأطلنطي بين قارتي أوروبا وأميريكا . . وربما كان هذا أحد دوافع بيرلتز ليقول نظريته .

وبعد . .

كثيرة هي الحوادث . . وكثيرة هي التفسيرات . . وقد زاد الجدل حول أسطورة مثلث برمودا أو المصيدة القاتلة . . واحتدم النقاش بين مؤيد ومعارض . . . والمؤيدون كثيرون . . والمعارضون أكثر . . ولا يحتاج المرء إلا لقليل من التفكير لكي يقول : « إنها أسطورة زاد غموضها الاشاعات والتأويلات اللامنطقية . . ولا أحسب نفسي إلا معارضاً . . لكل ما قيل وما يقال . . . ففي السنة الماضية سجلت تقارير سكوتلانديارد « **البوليس البريطاني** » اختفاء أكثر من ١٢٠٠ شخص في بريطانيا . . ماذا إذن سيقول المؤيدون عن هذه الظاهرة أيضاً في بريطانيا . . . ؟ » .

والله وحده الذي يعلم

★ قمر الأرصاد الجوية في مصيدة برمودا ★









رحلة مع: الخط العربي

مقدمة

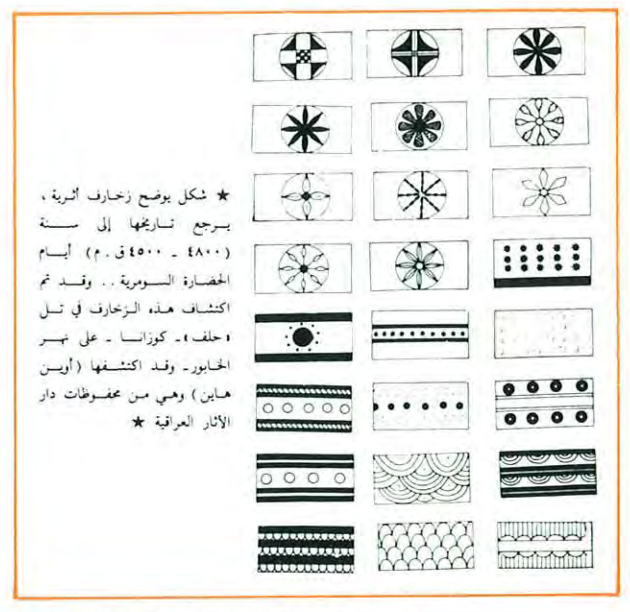
★ استطاع الخط العربي في رحلته الطويلة أن ينتشر في كثير من أصقاع المعمورة .. فقد تلألأ في الجزيرة العربية ، وتألقت زهوره في الشام .. وملأت عطوره العراق .. وفارس وخراسان والسند .. واستطاع أن يتغلغل إلى بلاد أرمينية .. والقوقاز .. وديار بكر .. وآسيا الصغرى .. ومصر وتونس ، وإفريقيا والمغرب الأقصى والسودان .. والأندلس وجنوب فرنسا وصقلية .. منتشراً كأنه جيش من العلماء الداعين لانتشار الحضارة .. واضعاً آثاره الواضحة على كل مظاهر الحياة والناس .

لقد استطاع الخط العربي في رحلته الطويلة ، أن يحل مكان خطوط كثيرة ، كانت موجودة في عدد من الأمصار ، وأن يسيطر عليها ، إما بالتغيير ، أو بإلغائها تماماً . كما سادت لغة العرب على لغات محلية سابقة لها .

فن إقليم لآخر ، كان الشكل الواحد من الخط العربي يأخذ أشكالا مختلفة ، دون أن تنفصل هذه الأشكال الجديدة على الشكل الأساسي الأصل .

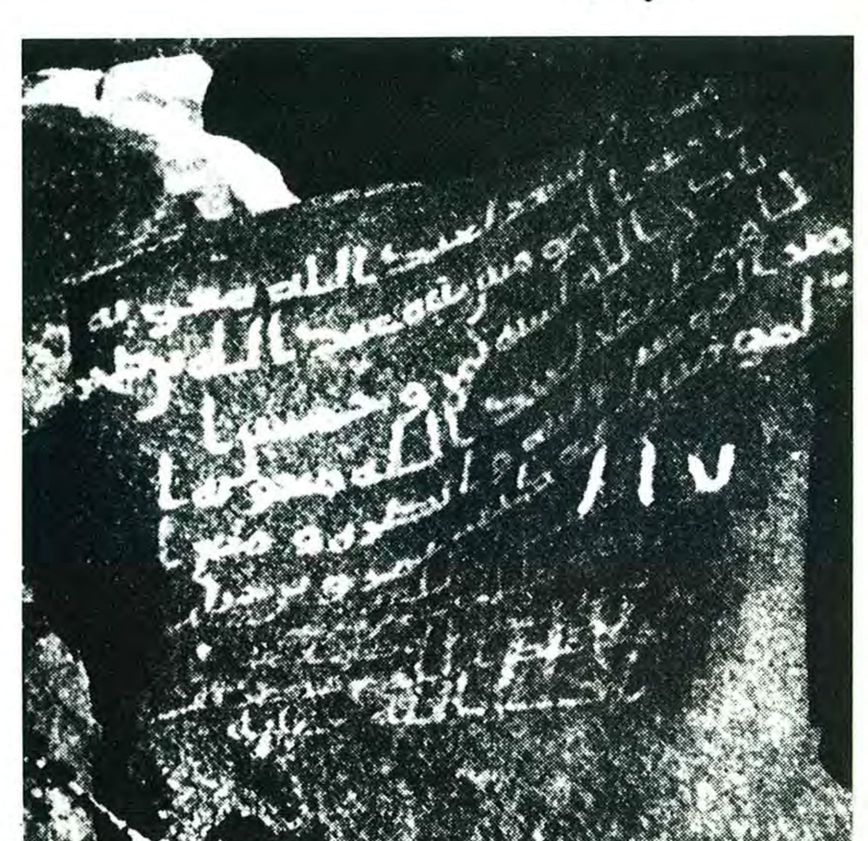
فمثلاً ، نجد أن « الخط الكوفي الأندلسي » ، يختلف قليلاً عن « الخط الكوفي القيرواني » ، كما أن هذين الخطين يختلفان عن نفس الخط الكوفي الذي انتشر في دمشق وبغداد والقوقاز .

وقد تطورت بعض أساليب الخط وتألقت ، كما تخلف بعضها ، وتجمد في بلاد أخرى ، وذلك بفعل الأشكال الحضارية في مدها وانحسارها .. ومن خلال المتغيرات الحضارية استطاع الفنان المسلم أن يطوع المادة التي يكتب بها خطوطه ★



★ شكل يوضح زخارف أثرية ، يرجع تاريخها إلى سنة (٤٨٠٠ - ٤٥٠٠ ق.م) أيام الحضارة السومرية .. وقد تم اكتشاف هذه الزخارف في تل «حلف» - كوزانا - على نهر الخابور - وقد اكتشفها (أوبن هاين) وهي من محفوظات دار الآثار العراقية ★

★ كتابة «نبطية» ، يرجع تاريخها إلى سنة (٣٢٨م) .. وهذه الكتابة العربية النبطية سميت «نص النمارة» ، حيث اكتشفت في بلاد الشام على شاهد قبر امرىء القيس ★



★ شكل يوضح كتابة سد معاوية ★



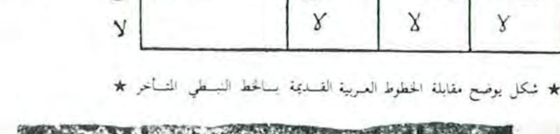








	عربي قديم	نقش زبد وحران	نقش النمارة	نبطي متأخر
ا				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ى				
ك				
ل				
م				
ن				
سامخ				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				
لا				



★ شكل يوضح مقابلة الخطوط العربية القديمة بالخط النبطي المتأخر ★

صفوي	ثمودي	لحياني	سبأي	عبري	الترتيب العربي الكامل للحروف
				א	ا
				ב	ب
				ג	ج
				ד	د
				ד	ذ
				ה	هـ
				ו	و
				ז	ز
				ח	ح
				ח	خ
				ט	ط
				ט	ظ
				י	ي
				כ	ك
				ל	ل
				מ	م
				נ	ن
				ס	س
				ע	ع
				ע	غ
				פ	ف
				צ	ص
				צ	ض
				ק	ق
				ר	ر
				ש	ش
				ת	ت
				ת	ث

★ شكل يوضح مقابلة الخطوط الصفوية والثمودية واللحيانية بالخط السبأي ★

وهذا النقش يقرأ :

- دنه نفشو فهرو [هذا قبر فهر]
- بن شلي ربو جديمت [ابن شلي مربي جذيمة]
- ملك تنوخ [ملك تنوخ]

★ شكل يوضح خط نبطي لنص عربي ، يرجع تاريخه إلى سنة (٥٦٨) بعد الميلاد .. ويطلق على هذا النص اسم «نص حرّان» ، وقراءة هذا النص : أنا شرحبيل بد ظلمو «ظالم» بنيت ذا المرطول سنة ٤٦٣ بعد مفسد . خيبر . بعم «بعام» ★

أنواع الكتابات القديمة

★ **المسمارية** : ابتدعها السومريون .. وهي عبارة عن علامات تشبه المسامير العمودية والمائلة والأفقية ، وقد بلغت هذه العلامات (٦٠٠) علامة في سنة (٣٢٠٠) قبل الميلاد تقريباً .. وقد انتشرت هذه الكتابة في **بلاد الرافدين** وانتقلت إلى أقطار عديدة في **الشرق الأدنى** .

★ **المسند** : أول ما عرف كان في شبه الجزيرة العربية .

★ **الجزم** : ينحدر من الخط المسند ، ومعنى «جزم» - اقتطاع - وذلك كما جاء في كتاب «**بلوغ الأرب**» ، وقد ذكر في الفهرست لابن النديم أن الذي كتب الخط العربي «الجزم» هو رجل من **بني مخلد بن النظر بن كنانة** .

★ **اللحيانية** : يحتمل أن لغتها عربية ، كما يقول «**ناجي زين الدين**» في كتابه «مصور الخط العربي» ، إلا أن علماء أوروبا وباحثيها لم يتمكنوا من حل الكثير من رموزها .

★ **الثمودية** : استعملها العرب ، ويقول العالم «**ليتمان**» : «إن هذه الكتابة قد عرفت في نقش يرجع تاريخه إلى عام (١٠٦ بعد الميلاد)» .

★ **الصفوية** : أصحابها العرب ، وهي مركبة من ثمانية وعشرين حرفاً .

★ **أم الجمال** : يلاحظ في هذه الكتابات - بوضوح - آثار الخط «النبطي» المتأخر ، والذي قام بنشر كتابتها هو «**إنو ليتمان**» مع الكثير من النصوص النبطية .

★ **نمارة** : الاسم لأحد القصور الصغيرة من **العهد الروماني** ، المسمى **بالقصر الأبيض** .. وقد تم اكتشاف هذه الكتابات بواسطة البعثة الفرنسية التي كان يرأسها «**دوسو**» في أوائل هذا القرن .. وقد وجدت هذه الكتابات بالنحت على باب من الحجر البازلتي ، الذي استقر فيما بعد بمتحف **اللوفر بباريس** .



★ شكل يوضح جزء من صفحة مصحف قديم كتب بالخط المتطور «المدني» .. وهذا الخط كتبت به أعداد من مصاحف المدينة المنورة ★



رحلـــة مـــع : الخط العربي








★ شكل يوضح كتابة «زبد»، ويعود تاريخها إلى سنة (٥١٢ بعد الميلاد).. وقد وجدت فوق هذه الكتابة العربية التي كتبت بالخط النبطي، كتابتان إحداهما يونانية، والأخرى سريانية ★

★ تتكون الكتابة «المسمارية» المختصرة من (٥٩٨ حرفاً).. والشكل، يوضح لنا ترتيب العلامات المقطعية للكتابة البابلية المسمارية ★

★ شكل يوضح نموذج لخط عربي «قيرواني» من شمالي إفريقيا ★

★ شكل للحروف الأبجدية «المسمارية» التي كتشفت في مدينة «أوغاريت» الفينيقية ـ رأس شمرا ـ بسورية، شمالي اللاذقية

★ شكل يوضح خطوط عربية «فاسية»، من شمالي إفريقيا ★

★ شكل يوضح خطوط عربية «أندلسية» من شمالي إفريقيا ★

★ ترتيب الحروف الأبجدية في قلم الخط «المسند» ★

★ **النبطية** : جميع حروفها خالية من الاعجام .. وقد امتازت الكتابة «النبطية» بربط حروف الكلمة الواحدة ببعضها ما عدا الحروف التي لا تربط مثل الـ «د» و«ز» و«و» .. وفي القرن الخامس الميلادي، بدأت الكتابة النبطية تأخذ طريقها إلى الزوال، لتحل مكانها العربية الجاهلية، فقد تطورت الكتابة من النبطية إلى العربية، تلك الكتابة التي عرفها العرب قبل الإسلام.. واستخدموها في العصر الأخير من الجاهلية.

★ **كتابات الحجاز** : اكتشفت في إقليم «**حوران**» .. وفي شبه «**جزيرة سيناء**»، فيما بين القرن الثالث والقرن السادس الميلاديين .. وهي قريبة الشبه من النقوش العربية، والنبطية الأصلية.. وأقدم كتابة حجرية هو ما عثر عليه بالقرب من «**الطائف**» على السد الذي بناه الخليفة **معاوية** (٥٨هـ).

★ **المكي** : يعتبر من أول الخطوط العربية كما يقول «**ابن النديم**»، نقلاً عن **محمد بن اسحق** ..ويميل إلى الإعوجاج الذي يساعد على السرعة في كتابة الحروف ورسمها في وقت قصير وفي جهد أقل.

★ **المدني** : أول ظهوره كان في **المدينة**، وقد سمي بهذا الاسم نسبة للمدينة، ومن أنواعه **المدور والمثلث والتئم** ومعناها «التوأم»، وقد أطلق عليها «ابن النديم» نفس الاسم بعد أن أصبحت المدينة دولة وعاصمة للدين الإسلامي، حيث تمركز فيها النشاط الديني والسياسي والاقتصادي.

ويتقابل الخط المكي والمدني في بعض الميل القليل غير المستقيم الزوايا.

★ **الحجرية** : أقدمها ما كتب في عهد **عثمان**، وأهمها، تلك الخطوط التي وجدت على شاهد قبر سنة (٣١هـ)، وهذه الكتابات تتميز باستقامة الخط وغلظته.

هذه مقدمة سريعة لتاريخ طويل سوف نحاول من خلاله تسليط الأضواء على بعض الزوايا في أعدادنا القادمة بإذن الله.



★ عبد الله بن محمد بن خميس ★



مطالعات... في الكتب

"من أحاديث السمر"

تأليف: عبد الله بن محمد بن خميس
عرض وتحليل: عيسى الجراجرة

إن كثيراً من المبدعين، من قصاصين وشعراء ورواة، شعبيين لا يتقنون في العادة اللغة العربية الفصحى، ليصبوا فيض إبداعهم في مياه نهر اللغة العربية الفصحى العظيم الدافق. ولذلك صاغوا إبداعهم، ووميض عقولهم وقرائحهم، بواسطة مفردات وسيلة الاتصال والتواصل الإنسانية التي يتقنون، وهي اللهجة المحلية الشعبية المحكية. ومعروف أن هذه اللهجة المحلية الشعبية المحكية تختلف اختلافاً يتباعد ويتقارب في حجمه في العالم العربي على اتساعه بين أرياف وبواد ومدن.

ودور الذين يتقنون أسرار وسيلتي الإبداع والتعبير الرسمية والشعبية، أقصد اللغة العربية الفصحى، واللهجات المحلية الشعبية، هو نقل التراث الشعبي، من أدب شعبي وثقافة شعبية إلى اللغة العربية الفصحى. وقد اعتاد الفكر الإنساني، على مر الحقب والعصور، أن يحيا حياة مزدوجة، أو يؤدي واجباً، ذا وجهين، إذ يتقدم ويتراجع، أو على الأصح يستكشف ويستذكر. وأن أياً من هاتين الفعاليتين، تستلزم عبقرية لحسن أدائها. ومع هذا فقد وجدت في كتاب «من أحاديث السمر / الجزء الأول»، وهو من كتب القصص الشعبي البدوي الفذ المتميز، والكتاب من تأليف **الأديب السعودي عبد الله بن محمد بن خميس** في (٢٦٠) صفحة ومطبوع **بالرياض** ١٩٧٨م، أقول وجدت في الكتاب، الذي أنتجه الفكر الأمين لتقاليد الذكاء، أن المؤلف، لم يكتف، بأن يتناوب الفكر، بين استكشاف المجهول، واستكناهه واستقرائه، وبين استذكار المعلوم واستدراجه فقط، ولكنه عانق بين الفعاليتين ومزج بينهما. فقد استطاع أن يضع يده على القيم الرفيعة التي تجعل هؤلاء العرب يتسابقون في مجال الشرف، ويتنافسون في ميدان المجد، ويتبارون في مراقي السؤدد، ويأتون بالعجائب والغرائب التي تدعم الأخلاق الكريمة وتؤكدها، وتغني الخصال والسجايا الشريفة في المجتمع العربي عامة والبدوي خاصة.. واستطاع أن يخرج الرواة البدو عن حذرهم، وتمنعهم وضنهم بما يحفظون ويروون، لأن هؤلاء الرواة من البدو يعتبرون ما يحفظون من ذخائر ومأثورات، وغرر الشعر وجميل القصص والحكايات، وعميق الأمثال، هو سبب تميزهم وتفردهم بين الناس، في مجتمعاتهم أولا، ولأنهم يعتبرون ما يحفظون هو وسيلة رزقهم، وطريق حصولهم على العطايا والهدايا، ممن يطربون لسماع ما يحفظون. ويعرف هذه الخصيصة، في الرواة البدو خاصة، والرواة الأميين عامة، كل من كابد صعوبات جمع التراث الشعبي وإحيائه. لأن هؤلاء الرواة يبخلون بمحفوظهم من الأدب الشعبي، على التسجيل اعتقاداً منهم أن التسجيل يفسده. ولأن بعض الرواة يرون فخراً أن يتفردوا هم برواية ما يحفظون. ولأن بعضهم الآخر يتكسب بما يحفظ، وتسجيلها ونشرها في الكتب وتداولها يعرض موارد رزقهم للنضوب.

ولعل أصدق مثل يشهد على حذر الرواة من البدو وضنهم بما يحفظون ما رواه **الباحث الأردني روكس بن زائد العزيزي في قاموسه «قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية»** ص (٧)، حول قصة **الشاعر مشحن الشرارات** الذي كان يتكسب بقصيدة زهدية من شعره، تتصاغر إزاءها زهديات **أبي العتاهية**، يربو عدد أبياتها على مئة وعشرين بيتاً. وعندما حاول أحد متذوقي الشعر الشعبي البدوي ومحبيه عام ١٩١٤م، أن يحصل على قصيدة مشحن منه، رفض، وطلب من أجل انشادها فقط، نصف ليرة فرنسية ذهباً (على قوة النقد الشرائية في ذلك الوقت)، فقبل المتذوق الشرط، ولكنه اتفق سراً مع شخص جميل الخط سريع الكتابة وأجلسه وراء ستار، وعندما أخذ الشاعر ينشد، كان الكاتب يكتب، وما إن أتم الشاعر الإنشاد، والكاتب كتابة القصيدة، حتى أدرك الشاعر اللعبة وغضب غضباً شديداً، وأرضاه المتذوق، بأن دفع له ليرة فرنسية ذهباً، وبعض الملابس. ومع هذا فإن الشاعر غير قافية القصيدة ورويها في اليوم التالي انتقاماً لنفسه، وابقاء على مورد رزقه.

إذن نحن أمام كتاب متميز، بذل فيه المؤلف (ابن خميس) جهداً كبيراً مضنياً حتى أخذ سمته الحالي ونشره على الناس.

أسباب تأليف الكتاب

أراد مؤلف الكتاب من نشره هذه القصص الحقيقية الواقعية، التي يعرف كثير من الناس في مجتمع الجزيرة العربية، والبادية العربية، أسماء ونسب أغلب أبطالها، والتي يمكن كذلك تحديد جغرافية الأماكن التي كانت مسرحاً لأحداثها، أراد من نشر هذه القصص التي **جرت أغلب أحداث قصصها في القرون الثلاثة الأخيرة**، والتي تكشف ونكاد نؤرخ لهم، في القرون الثلاثة الأخيرة، وهم يتسابقون في مجال الشرف ويتنافسون في ميدان المجد، ويتبارون في مراقي السؤدد، ويدفعون النفوس لها ثمناً، والأموال لها قرابين ويتلقون المصاعب والأهوال، لا يثنيهم مرقى صعب، ولا يقعد بهم خطب مهول. يحبون فيشفهم الحب، ويطويهم الوله، ويبرح بهم الشوق، ويتنفسونه حنيناً وأنيناً، وغزلا دافقاً، وشعراً متوجعاً، وربما أودى بهم الحب، وقتلهم الغرام. نفوس صافية، ومشاعر رقيقة، وخواطر سريعة مبتدرة، إلى بساطة ومؤاتاة، وخفة أرواح. ويعادون فيبلغ بهم العداء أشده، وتهرق الدماء، وتزار المقابر، وبكلمة لطيفة، أو مدحة مسموعة، أو جاهة أو وساطة، يتناسون كل شيء ويهبونه للشرف والمجد وحسن الأحدوثة. ينحنون فتدفعهم النخوة إلى الجاه حيناً، وإلى المال حيناً، وإلى الروح وحشاشة النفس أحياناً.

أراد المؤلف من تسجيل ونشر كل تلك القصص الواقعية الحقيقية، التي تعبق بأجمل المعاني وأرفع القيم والشيم، أن ينفي عن الأمة العربية، والشعب العربي تهمة، وظناً آثماً، حيث يظن البعض (ص ٥ من مقدمة الكتاب)، أن ما يقرأونه عن العرب في جزيرتهم **في الجاهلية وصدر الإسلام**، من قصص تتحدث عن: الكرم، والشجاعة، والمروءة، والنخوة وحسن الجوار، ومكارم الأخلاق، إن هي إلا انتفاضات ذهنية، ووعي وقتي صاحب القبول، الذي خصت به هذه الأمة في دور الازدهار، والمجد التاريخي العظيم، على ما صحب تدوين تلك القصص فيما بعد، من مبالغات ودعوى من قبل المدونين العرب أنفسهم، وتلك (في نظر هذا البعض) فترة يقظة وازدهار حظ وتاريخ. أما ما بعدها من الزمن وذويه (من العرب)، فهي أدوار تفتقد تلك الجوانب، وتنأى عنها نأياً بعيداً، ولا يمكن أن نعطي تلك الصفات لأمة (العرب) التي واتتها هزة وعي، في فترة من الفترات، ثم فارقتها. فأراد بنشره هذه القصص أن يثبت أن أصالة الأمة ومكارم أخلاقها موصولة بين السلف والخلف، وأنها أمة ذات أصالة وعراقة، لأنها تلتزم بصفاتها الكريمة النبيلة، لا تؤثر فيها الأحداث، ولا تذهب أصالتها الهزات، ولا تكتسحها الرياح الهوجاء العاصفة لأنها راسخة كالطود الشامخ، وأسباب مثل هذه لتأليف كتاب هي أسباب جليلة تنبع من غايات نبيلة.

أقسام الكتاب

الكتاب جيد التقسيم والتبويب، حيث قسمه المؤلف إلى عشرة أقسام هي:

١ - **مثل وقصة:** وفيه أثنتا عشرة قصة من قصص الأمثال، التي تجمع بين غرابة الأحداث، وعميق المعاني والموعظة الحسنة والنتائج التي لا تخطر على بال، ولا تتناسب مع صنيع أبطال القصص مع الآخرين، ومن أعمق هذه القصص قصة المثل القائل: **إذبحوا ذباح الكلب** (ص ٣٠)، ففيها نرى أنه عندما تصبح القوة، هي الحاكم المطاع، فإن أهل الشجاعة، وما تفرضه الشجاعة والقوة من هيبة وسطوة، يصبح حماهم لا يدانى، ويرتفع شرفهم من العبث كما قال الشاعر:

إذا لم تكن ذئباً على الأرض أطلا ... كثير الأذى بالت عليك الثعالب

ومنها قصة الصندوق وأوتاده في بطن من فرق ماله في حياته على أولاده ومنها «**لقطة غليص**» (ص ٣٨)، التي تظهر كيف يقضي على الجريمة، في وسط لا تسوده غير عاطفة الخير، ولا يحكمه إلا تعالي النفوس عن الرذيلة وحبها لشيوع الفضيلة.

٢ - القسم الثاني مخصص **لقصص الوفاء والاخلاص**، ويحتوي على ثمان من درر القصص الشعبي في باب الوفاء والاخلاص. مثل قصة «**وفاء... من هيتم**» (ص ٤٧)، الغريبة، حيث حال ضعف أحد جمال قافلة من القوافل عن استمراره مع القافلة فتركوه، عند أول مضرب من مضارب البدو مروا به.

وعندما أعيا البدوي علاج الجمل، ذبحه، وباع جلده بريال واشترى به «عبوراً» أي نعجة صغيرة، أصبحت مع مرور الزمن قطيعاً من الأغنام، وفوجىء صاحب الجمل الذي نسي قصة الجمل المريض، بمن يدعوه ليأخذ قطيع غنمه، لأن الله أربى الجمل فأصبح قطيعاً. ومنها «**قصة عواد وعبيد**» يتسابقان في الكرم والوفاء، والرعاية كل منهما للآخر، وهو غائب لا يدري من جميل صنيع صديقه شيئاً. ومنها «**كلمة شرف**» التي تظهر أن الوفاء بالوعد والوقوف عند الكلمة لا يعادلها شيء عند العرب الخلص الأوفياء. ومنها قصة «**فعل الجميل**» ورده.

٣ - والقسم الثالث مخصص **لقصص النخوة**، وهي تسع قصص تزخر بمواقف النخوة والمروءة والخلق الرفيع. ومنها قصة «**خلف بن دعيجا**» (ص ٦٧)، الذي كان قمة في الكرم والشمم، والوفاء والنخوة، ومكارم الأخلاق، وله قصص نادرة، ومواقف متأبية على غيره. ولأنه عرف بالنخوة والكرم والوفاء، فقد كان يقصده المحبون الذين حالت الظروف دون زواجهم ممن أحبوا، وكانوا يجدون في (**ابن دعيجا**) متنفساً ووسيلة تبلغهم مآربهم والزواج ممن أحبوا بمال ابن دعيجا أو جاهه، أو شعره. ويبلغ به التسامي ليبلغ بأحد قاصديه من المحبين مأربه بالزواج من محبوبته أن عمل أجيراً (وفداوي) عند أهل محبوبته سنة كاملة، حتى حانت الفرصة، وأبلى ابن دعيجا بلاء حسناً في رد غزو اجتاح مضارب قوم محبوبة قاصده، وعرفوا حقيقة ابن دعيجا، واستجابوا لرجائه وزوجوا من قصده بمحبوبته اكراماً لابن دعيجا ومنها قصة «**انقذها أبو الميخ**» (ص ٨٠)، وغيرها كثير.

٤ - والقسم الرابع موقوف على **قصص الشمم والمروءة** وأثبت في هذا القسم سبع قصص تضارع كل واحدة منها الأخرى بمواقف أبطالها الذين تحركهم مكارم الأخلاق، والشيم الرفيعة والمواقف الكريمة المنقطعة النظير، مثل **قصص بنتيجة الاكراه** (ص ٩٣)، **والعداء لا يمنع من قول الحق** (ص ٩٧)، **رفقة الطيبين** (ص ٩٩)، وغيرها.

٥ - أما القسم الخامس، فنلتقي به في أربع من قصص الكرم والكرماء. ومنها قصة «**الشريف جبارة**» (ص ١١٣)، حيث يقر أحد الأمراء، كما قال أحد البدو، أن الشريف جبارة الذي يكرم ويطعم عن قلة، ويملأ حقائب ضيوفه بجهد المقل، أكرم من **الأمير ابن عريعر** الذي يكرم ويطعم، ويملأ الحقائب من غنى وسعة يد، وبسطة في المال والجاه. ويقبل الأمير الحاكم الرأي على الرأس والعين. ومنها قصة «**أعاد سيرة الأمير ابن عريعر** الذي يكرم ويطعم، ويملأ الحقائب من غنى وسعة يد، وبسطة في المال والجاه. ويقبل الأمير الحاكم الرأي على الرأس والعين. ومنها قصة «**أعاد سيرة حاتم**» (ص ١٢٠) الذي نحر لضيافته مطيتهم الوحيدة الباقية، التي يستقون عليها ويقضون حوائجهم بواسطتها.

٦ - وفي القسم السادس نعيش في أفياء وظلال سبع من قصص «**الفخر والشجاعة**» الرائعة، ومنها قصة «**بداح العنقري**» الذي أعجبت إحدى الجميلات بحسن هندامه، وجميل مظهره، وفاره شبابه، ولكنها ظنته حضرياً بعيداً عن الشجاعة والفروسية، وقالت: «**الحضري زين تصفيح**»، أي إنه حسن المظهر والعرض ولكن الشجاعة للبدو. وظهرت شجاعته، عندما أغار قوم، على «فريقها» فأنقذهم من الهزيمة والاجتياح، فأيقنت أنه شجاع وفارس كذلك، فكان تلويحها له بخمارها وهو يكر ويفر، كأنه اعتذار منها عما بدر منها من قول، واقرار بشجاعته وفروسيته.

٧ - أما في القسم السابع، فنلتقي **بقصص الحب والعشق**، وهي سبع قصص تفيض بجميل العواطف، وعميق مشاعر الحب والعشق. وفي هذه القصص المدهشة المثيرة يخطر على البال ما يقال عادة «من أن الواقع، أغرب من الخيال في أحيان كثيرة»، ففي قصة «**ما كنت أول عاشق**» نجد المحب الموله الذي يؤرقه خيال الظبي الأتلع الأغن الذي أحب، ولا يجد سبيلاً للزواج من محبوبته بعد أن «حجر» عليها ابن عمها إلا أن يختطفها، ولكنها ترفض هذه الطريقة، التي قد يلحقها العار بسببها، فتملأ الصحراء بصياحها وأصواتها احتجاجاً على خطفها وتستجير بمن نزل عنده، أن يخلصها وينقذها من ورطتها، فيستجيب ويجيرها، ويطرد مختطفها. وعندما يأتي أهلها يطمئنهم بسلامة ابنتهم من كل أذى. وقبل أن يغادروا يتوجه إليهم برجاء وطلب، ويعدوه بتلبية طلبه ورجائه مهما كان... فطلب إليهم أن يزوجوا العاشقين، وهكذا كان، ومنها قصة «**يموتون بالعشق**» والتي تحكي قصة أربعة إخوة ماتوا بداء العشق والغرام والحب، ومنها قصة «**سرور الأطرش وطلاق زوجته**»، ومنها قصة التي «**أباحت نفسها بالزواج ثلاثة أيام فقط**» لاعجابها بشعره، ولكنها حملت منه وولدت له ابناً، ففضلت أن تبقى زوجة، بالرغم من دمامته وجمالها النادر.

٨ - وفي القسم الثامن نصل إلى قصص «**الشرف ومراقبة الله**» وهي ست قصص مليئة بالموعظة والعبرة العميقة، ومن أجملها قصة «**لعل بالأمر خيراً**» التي تظهر أن التسليم لأمر الله في السراء والضراء بعيداً عن الاتكال والتواكل، مبدأ من مبادىء المؤمن الحق، الذي يفوض أمره إلى الله تعالى، وهذا ما كان من أمر بطل هذه القصة، الذي كان موقفه من كل ما يقع توقع الخير قائلاً: «لعل في الأمر خيراً»، وعندما أراد رفاقه أن يختبروه، فأخفوا جماله وراء الجبل في غفلة منه، وأعلموه أن جماله مفقودة ولا يدرون من أمرها شيئاً، فقال كلمته المعهودة، لعل في الأمر خيراً، وفي الليل جاء اللصوص وسرقوا جمال رفاقه وأحمالها وتركوا ميرته وأحمال جماله، لأنها غير موجودة. وهكذا حمى رفاقه جماله من اللصوص عندما أخفوها ليختبروا حقيقة أمره، ومنها قصة «**شرفنا ما نبيعه بالأطماع**»، وفي القصة يتبدى بأوضح صورة كيف أن الفطرة السليمة الثاقبة تقع على سنن الحياة، وتضع يدها على أدق قوانينها وأنظمتها، فنجد في القصة، تلك الفتاة العربية البدوية، تشرح لمن طمع في نيلها ما يسمى في علم النفس «**الحاجز النفسي**» لأنها إن زلت مرة وفرطت بشرفها مهما كانت الأسباب، فإنها بعد انهيار «جدار الحياء» والعفة، سوف تنساق في حمأة الرذيلة، وترد مورد الخطل والرذيلة وما يتبعه من عقابيل وخيمة:

لين اندنس عرض الفتى والخبر شاع

ما ينجبر مثل كسر القزازة

فخاف الرجل الله في نفسه وفي محارمه، واتعظ واعتبر. ومنها قصة «**السعيد من وعظ بغيره**»، وهي تحكي قصة بخيل عرف متأخراً أن من يملك المال الكثير، فعليه أن يعطي المال حقوقه، وينفقه في طرق الخير حتى لا يغدو:

ككلب الصيد يترك وهو طاو ... فريسته ليأكلها سواه

٩ - وفي القسم التاسع نقرأ «**قصص الجوار واكرام الضيف**» وهي سبع قصص فذة، تحكي عادات العرب، في اكرام الجار والضيف، وحماية الذمار، والذب عن الديار، تلك العادات التي يصعب عليها تخطيها، ويكبر عندهم التهاون بها. لأنهم درجوا عليها خلفاً عن سلف، وتوارثوها عن الآباء والأجداد وانتزاعها منهم أو قلعها من نفوسهم أمر ليس بالسهل.

ففي قصة «**مسق ضوامي قصيرة**» نجد أحد كرام العرب يسقي غنم جاره وقصيرة الحليب عندما لم يجد الماء لسقايتها. ومنها قصة «**ابن صويط وحفظ الجوار**» الذي ثأر لجاره وقصيره من ابنه الذي قتله، فقتله به. وذهبت مثلاً، وركبها الشعراء يمثلون بها، ويأتون بها في معرض الفخر والشرف، فقال أحد الشعراء مذكراً بالقصة:

لعل ما انتم من قديمين الافعال   اللي فدا بسرة فؤاده بجاره

١٠ ـ وفي القسم العاشر نستمتع بأربع من قصص «**عادات كريمة**» ونرى في هذه القصص الحية كيف يحترم العرب عاداتهم وتقاليدهم ويقفون عندها، ولا يتخطونها، بل وتجري حلول مشاكلهم ومشاحناتهم على أساسها. فنرى في قصة «**جرعة طفل**» كيف أن جرعة من حليب لطفل جائع في قافلة عابرة، يعيد طروش الإبل إلى أصحابها بعد أن كسبها المغيرون من أقارب الطفل، لأن جرعة الطفل الجائع من هذه الجمال جعلت بين القبيلتين (ملحة وجواراً)، وتمنع التقاليد الإغارة على الضيوف والمضيفين ومن هم في الجوار. أما في قصة «**هكذا يكون الزواج**»، فنرى كيف أن للعرب في الزواج عادات كريمة، تجعل هدفهم تزويج بناتهم من كل كفء، لأن أبرك النساء أيسرهن مهوراً.

١١ ـ وفي القسم الأخير، **متفرقات**، جمع المؤلف حوالي إحدى عشرة قصة تحت هذا العنوان. وكلها قصص جميلة مدهشة، لحمتها غرابة الأحداث، وسداها تمسك العربي بمكارم الأخلاق، ورفيع السلوك. فعندما يحاول أحد الأمراء، أن يرسل أحد جنوده في مهمة يهلك فيها، لجماله، ولكثرة ما تعشقه الجميلات، لفقت الظروف أسباباً ليسلم مما أريد له الهلاك بالرغم من كل المصاعب والمهلكات. ومنها قصة (**الابن سر أبيه**)، ومنها قصة «**من حفر لأخيه بئراً وقع فيها**»، تروي كيف اتفق اثنان من اللصوص على ادعاء أحدهما الموت ليلتفت إليه التاجر الذي يعبر الطريق ليفتك به الآخر، ويسلبانه. وكم كانت المفاجأة مذهلة وغريبة عندما اكتشف اللص الآخر أن رفيقه الذي ادعى الموت قد مات فعلاً. وغيرها كثير من رائع القصص، والغريب في صدقه وواقعيته. ومثل هذه القصص الواقعية، تمثل نمطاً فذاً متميزاً من أدب وإبداع الموهوبين والمتفوقين من أبناء الشعب، الذين لم تتح لهم فرصة العلم، ودخول المدارس، والاطلاع على اللغة العربية الفصحى والتمكن من صب دفق إبداعهم وفيضه فيها، فبقي أدبهم وإبداعهم، حبيس أميتهم، وهو الملتصق والممثل لنبض وجدارة الشعب وإبداعه، حتى قيض الله له الأديب عبد الله بن خميس وغيره من الرواد في جمع التراث، ونقله إلى العربية الفصحى، وبذلك قاموا بمهمتين جليلتين للغة والناس، لأنهم عندما جمعوا هذا التراث الشعبي وصاغوه بالفصحى، فهم قد حموه من الضياع والتبدد، بموت رواته وحفظته، وهم يستطيعون بواسطة مثل هذا الأدب التعرف على نبض الشعب وتوجهاته وآماله وأمانيه.

وعند الوصول إلى نهاية استعراض هذه القصص، فإننا نجد أن بينها ثلاث سمات وصفات مشتركة:

● أبطال القصص يحسنون السير مع ريح المواقف، دون كسر العادات النبيلة، والابتعاد عن مكارم الأخلاق والشيم، وأن الوفاء ليس عندهم عنه بديل، وتغدو الحياة بلاهة وعاراً إذا لم يستطع الواحد منهم الوفاء.

● في هذه القصص يقف القارىء مشدوهاً أمام تطور أحداثها، مبهوراً أمام عواطف الحب، وأحاسيس الرحمة، ويعجب بالمعاني الرفيعة والقيم والشيم التي تزخر بها القصص، والمواقف الكريمة وهي تتدفق بغزارة في بوادي الصحراء العربية.

● إن أبطال القصص ورواتها، لم يتركوا همسة تسللت إلى وجدانهم، أو خفقة عاشوها، أو حلماً طاف بأذهانهم، أو نصراً حققوه، أو مرارة هزيمة، أو ظلم صديق أو قريب، أو هوى أو حب هز كيانهم، أو بغض حرك كوامن دواخلهم، أو كرم ومروءة وأريحية أثارت عجبهم ودهشتهم، وإلا حولوها وترجموها إلى صور تضارع في روعتها وجدتها وبراعتها شعر المبدعين الملهمين في كل عصر، في بلاغة لا تلحق. وهذا هو السر في احتواء القصص وانتهائها بقصائد تعتبر بمقياس متذوقي الشعر الشعبي البدوي من غرر القاف (الشعر الشعبي) والقصيد الرائع.

تقييم الكتاب

بمقياس «**جورج لوكاش**» يصبح الكاتب، رائداً في بابه ومجاله، عندما تمتع آثاره، كما يقول، بصياغة فنية بالغة الرقي، وعندما يضيف جديداً إلى التراث.

وبهذا المقياس، يغدو، للأديب عبد الله بن خميس، وهو واحد من أبرز الرواد، في حقل جمع التراث والمأثورات الشعبية، رائداً في مجاله، فصياغته لقصص الكتاب كانت صياغة فنية بالغة الرقي، في نثر بديع يشرق اشراقاً إلى حد يكاد يصل في جماله إلى تخوم الشعر، واستطاع أن يخرج بالرواة عن حذرهم وتمنعهم وضنهم بما يحفظون، وتلك مهمة لا ينجح فيها إلا من حباهم الله براعة ودبلوماسية في حسن الاتصال والتواصل مع بني البشر، فحمى هذه الدرر من القصص من الضياع والتبدد عندما نقلها من محدودية اللهجة البدوية، إلى انفتاح اللغة الفصحى اللامتناهي.

ويحس القارىء من تعليقات المؤلف وتعقيباته على القصص ومجرياتها أنه كان يقوم بعمله بوعي ويقظة ضمير لدور الكاتب صاحب الرؤية الخيرة، لتوظيف كل القيم والمثل الخيرة، للكشف والاضاءة، والتجديد لمسار المستقبل وملامحه، والمستقبل هنا، هو **مستقبل كل العرب**، المرتكز على قيمهم وعقيدتهم ومنجزاتهم الحضارية، وكأني به وهو يتزود بسلاحي الوعي المتيقظ والإرادة الفاعلة، التي يحاول أن يثري منابتها ومزارعها، ويغني الأرحام الولودة الودودة، من أجل ردم الفجوة الحاصلة ما بين الإنسان والحياة بواقعها الراهن، وبين التطلع إلى مدائن الحلم، ومشارف المستقبل المشرق المبني على القيم والمثل الرفيعة.

ما نأمل أن نراه في طبعة الكتاب الثانية:

●● لأن القصائد، وأبيات الشعر، التي تزخر بالحكمة، وعميق التجربة، التي تعج بها هذه القصص الشعبية الواقعية وتزين جيدها، تعتبر من غرر القاف، وعيون الشعر الشعبي، فإنه كان من الضرورة بمكان شرح القصائد بيتاً بيتاً، وتوضيح معاني الكلمات والاشارات التي تحتويها. وهذا يزيد من قيمة الكتاب، ويوسع دائرة الذين يستلهمون ما فيه من قيم رفيعة ومواقف مشرقة. لأن كتاب «من أحاديث السمر» سوف يشرق ويغرب في بلاد العرب، خاصة عندما يكون قد قام بتأليفه، وجمع شوارده، وتصنيفها وتبويبها، الشيخ (ابن خميس)، فشرح الشعر، يزيد حظ الكتاب في الانتشار والأهمية، عندما تتغير الظروف، وتتعاقب الأجيال، وتتطور اللهجات والمعاني، ويغير ذلك يصبح الشعر الشعبي في الكتاب والقصص طلاسم ورموزاً غامضة وألغازاً.

●● الحاجة لتحقيق وتدقيق أسماء وأنساب أبطال بعض القصص وحوادثها قبل نشرها، أو اغفال الأسماء الصريحة عندما يصعب تحقيق وتدقيق نسب الأبطال وأسمائهم وحوادث القصة كما جرى في قصة «كرم ورجولة ووفاء» ص ٦١، حيث تورد القصة اسم **الشاعر الشعبي الأردني نمر بن بركات العدوان** هكذا (نمر بن عدوان الصخري)، وواضح أن نمر بن العدوان وليس ابن شخص اسمه عدوان، وهو ليس من قبيلة الصخور الأردنية المعروفة بل من العدوان، كما أن أحداث القصة المذكورة في الكتاب، بعيدة عن التطابق أو مجرد التشابه مع أحداث حياة نمر بن بركات العدوان المعروفة وقصته مع زوجته «**وضحا**» التي تمت بنسبها إلى قبيلة «بني صخر» (الصخور) الأردنية.

●● محاولة الاستفادة من قدرات أكثر من واحد من الرواة في رواية القصائد، لأن بعض القصائد داخلها الاختلاط والتزود والحذف وإبدال كثير من الكلمات بغيرها مما لا يتوافق ومفردات اللهجة البدوية، فمثلاً المقطوعة الشعرية المثبتة في قصة «**كنعان الطيار**» ص ١٥٨، يقل عدد أبياتها في الكتاب والقصة عن العدد المتعارف عليه، وداخلها كثير من الكلمات البعيدة عن جرس موسيقى مفردات البادية ولهجتها، فمثلاً ذكرت كلمة «**مشروبها**» وأصل الكلمة **غبوقها** وهو ما يشرب في الماء من لبن النوق، وذكرت كلمة **در البكاء**، والصحيح **در البكار** صغار النوق وغيرها كثير، والقصد هنا التمثيل لا التعداد ومتابعة كل الاختلافات والتزيد والحذف، ومن غرائب الصدف أني سجلت رواية أخرى للقصيدة عن الراوي «**عبد الحي المناور الغنيمات من مأدبا**» في ثمانية أبيات.

●● تقليل حجم الأخطاء المطبعية، لأن في الكتاب، علاوة على الأخطاء المصححة في ملحق الخطأ والصواب، أخطاء كثيرة تنتشر في أغلب صفحات الكتاب.

●● نشر ملاحق للكتاب فيها **كشافات للأعلام، والأماكن، والقبائل، والصفحات التي وردت فيها**، وتصحيح الوهم المنتشر بين كثير من الكتاب الذي يجعل «**قائمة المحتويات**» فهرساً وما هي كذلك، لأن قائمة المحتويات شيء، والفهرس شيء آخر.

●● أن يتضمن الكتاب نبذة وافية عن حياة المؤلف وأعماله ومؤلفاته، وإضافة فقرات كافية عن الرواة المشاهير الذين اعتمدهم المؤلف لاستقاء مادة الكتاب وقصصه.

وأود أن أشير مشيداً على حسن طباعة الكتاب، وأنيق إخراجه وجودة ورقه وغلافه، وهكذا يتضافر الشكل والجوهر لهذا الكتاب مع الجهد الواضح المشكور الذي بذله المؤلف في جمع مادة كتابه وقصصه، في الارتفاع بقيمة الكتاب بين أمثاله من كتب المأثورات الشعبية.

أوراق متناثرة

أوائل

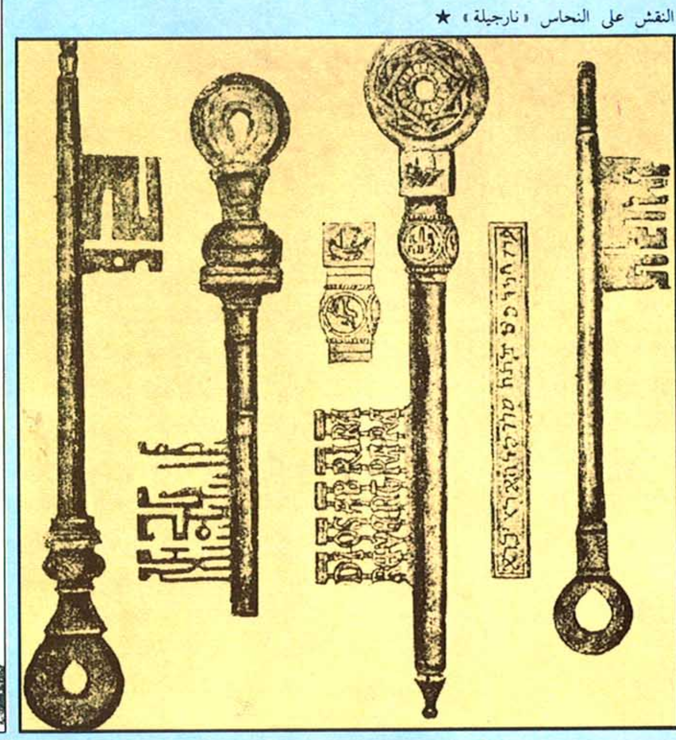
القضاة

* أول «قاض» في المدينة، «عبد الله بن نوفل»، الذي استقضاه «مروان»، وقد حدث أن أول ما قضى به حقاً كان على «آل مروان»، فلم يغضب «مروان» منه، وإنما زاده ذلك خيراً وقيمة عنده.

* أول القضاة بـ «الكوفة» هو «جبير بن القشعم»، ثم جاء بعده «سليمان بن ربيعة».

* في «البصرة» كان «أبو مريم الحنفي» أول القضاة، واسمه «إياس ابن صبيح بن محرس».

★ مجموعة من المفاتيح المصنوعة بأيد عربية في إشبيلية بالأندلس، ثم كتابات مغربية وثلثية محلاة بالزخارف الهندسية، حيث نشاهد براعة الفنان العربي - في شمالي إفريقيا - النقش على النحاس «نارجيلة» ★



العرب .. والفنون الدقيقة

★ كان العرب القدامى، بارعين في الزخارف والنقش على النحاس، والحديد في مهارة ودقة.. وفي أشكال مبتكرة، سابقة لعصرها في ذلك الوقت.. والنماذج الثلاثة المنشورة تؤكد هذا القول.. وتشهد للفنان العربي القديم، أنه استطاع في كل الظروف أن يخضع الخامات لإبداعاته الفنية ★



بمناسبة عام الطفل

عندما تحرق الحرب زهرة

بدلا من أن يهطل علينا المطر وأشعة القمر
بدلا من أن نضيع بين السنابل .. أو نفترش العشب
لكي نقرأ آخر القصص التي تتحدث عن الحب
وعن البطولة والوطن.
بدلا من كل هذا
تهطل القنابل فوق بيوتنا
تصبح بيوتاً بلا سقف
مثل الوطن الذي بلا سقف
وتهرب السنابل من مناقير الطيور ..
إلى بلاد أخرى
ويموت العشب الذي رحل أصدقاؤه

كتابات حزينة لطفل صغير عمره (١٢ عاماً)
اسمه منير غصن



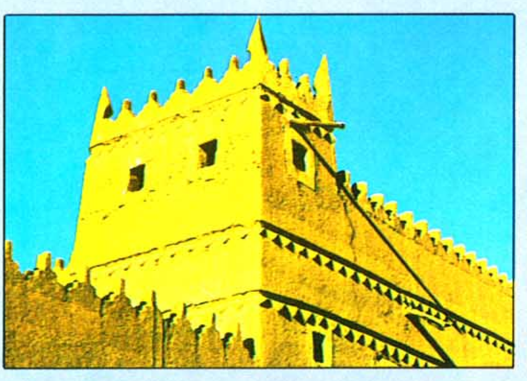
للصحة :



البصل

★ « **البصل** » له مفعول كبير في قتل الجراثيم .. مثل جرثومة « **التيفوس** » .. كما هو غني بالكالسيوم .. والفوسفور .. والحديد وبفيتامين « **أ** » .. كما يحتوي على الكبريت المفيد لشعر الرأس والأظافر .. على مادة « **الكلوكونين** Glukonin » ، التي تعادل الأنسولين من حيث مفعولها في تحديد نسبة السكر في الدم .. وهو مدر للبول .. **وله أثره الفعال في معالجة مرض ضخامة البروستاتا** ★

معماريات :



★ المفروض في المسكن الصحراوي أن يؤدي وظيفتين أساسيتين :

١ ـ حماية من الداخل من حرارة الشمس الضاربة فيه طوال النهار .

٢ ـ امتصاص هذه الحرارة ، والاستفادة منها في الليل البارد .

ولكي يحقق المسكن الصحراوي هاتين الوظيفتين المزدوجتين ، لا بد من استعمال قوالب الطوب المصنوعة من **الصلصال .. أو الطين المحروق** ، فميزة هذه القوالب في كتل البناء المصمت ، أنها أثناء النهار تمتص حرارة الشمس الشديدة .. كما أن سُمك الجدار يصدّ نفاذ تلك الحرارة داخل المسكن .. وعندما يخيم الليل ، ويبدأ الجو في البرودة ، يبدأ الطوب المتشرب بالدفء ، في إفراز الحرارة المختزنة فيه .. وبذلك يجعل الجو داخل المسكن شبه رطب .

لقد استطاع الإنسان القديم التكيف مع البيئة ، فابتكر صناعة الطوب البدائي .. **ويرجع تاريخ صناعة هذا الطوب إلى عشرة آلاف سنة قبل الميلاد ..** كما لا تزال صناعة « **الطوب النيىء** » قائمة حتى اليوم في المناطق الصحراوية والقرى ★

أقصوصة قصيرة



الحضارة وكنز الموت

● هكذا .. كتب على ظلي أن يقف ساكناً ، منكس الرأس ، في رحلة شرود . الريح تهب . يتحرك الظل ممتداً في طرقات ذات أشجار عارية . المنازل شبه مهجورة . الحوانيت ، كأنها قد نهبت بواسطة لصوص غير مرئيين . لا أحد يحد من امتداد ظلي الذي يمتد بفعل الريح . فجأة . يهبط الليل . له أكثر من ذراع . لا يحمل قمراً أو نجوماً فوق رأسه . إنما يحمل على كتفيه نواقل من الآلات . على صدره درع من الجماجم . يتوقف ظلي من شدة الرعب . يسألني الليل : **لماذا يتلاشى ظلك أمامي أيها الرجل !** قلت : **ظلي لا يخافك .** إنما هو يكره جسدي . **يحاول الخروج من دائرة الوهم الداخلية .**

قال الليل : إنني أطرح عليك سؤالا : **لماذا لا يعرف الإنسان حماية الأشياء التي يحبها ؟**

قلت : أطلب منك أنت أيها الليل أن تجيب على هذا السؤال ، لأن خيالي أصبح ظلي مثل القبر .

يصمت الليل . يدير ظهره لي . يعود ظلي إلى الامتداد . يرتفع إلى النافذة .. هنا كانت تقطن صبية لها وجه قمري . كانت دائماً عندما تقف في النافذة ، تملأ الحي كله بضياء الأمل . الآن النافذة مغلقة . أصبحت أيضاً مثل القبر الذي يحتوي خيالي . لا .. لا .. لا يجب أن أتعامل مع الحياة بظلي !!

يجب أن أتعامل بيدي . بعيوني . بروحي .. بخلاصة تجاربي الماضية . فجأة . كان يقف أمامي عشرة من الرجال .. يمثلون بلداناً واتجاهات وأديان مختلفة . صرخوا في وجهي : امتثل للفوضى يا هذا . إن دماغ هذا العصر لا يعرف لغتك . كل شيء تغير إلا أنت . ثم أخذ الرجال يضربونني رجماً بالحجارة . سقطت على الأرض . دمي ينزف .. **وأنا في غيبوبة الموت ، شاهدت كالحلم ، خيوط دمي السائل تكتب على الأرض بخط بدائي : « هذه هي الحياة .. المدنية كنز من الموت » !!** ●

☐ أخبارهم ☐

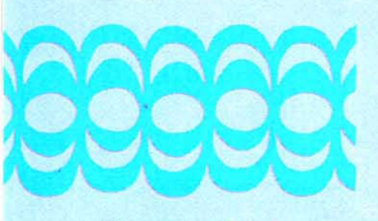
★ ذات يوم كان يجلس أمام منزله ، **قيس بن عاصم** وهو يتحدث مع بعض أصدقائه ، فشاهد على البعد بعض الرجال وهم يجرون شاباً جراً عنيفاً ، فلما اقتربوا ، رأى فيهم ابن أخيه ، وقد أخذ الناس يشدونه من أعلى ثوبه .. وقد تلوثت يداه بالدم .. فتعجب « قيس » منهم ، وقال : **ماذا حدث يا رجال ؟!** فأجابه أحدهم : هذا ابن أخيك قد قتل لبنك .. وقد أتينا به كما ترى لنعرف رأيك فيه .. قبل اتخاذ أي قرار منا انتقاماً لابنك .

فلم يتحرك « **قيس** » من مكانه .. ولم تطرأ أي تغييرات على وجهه ، وظل هادئاً وكأن شيئاً لم يكن .. ثم التفت إلى الرجال .. وقال لهم : **اتركوه .** ثم تحول مخاطباً ابن أخيه الذي قتل ابنه : **أما أنت يا ابن أخي .. فلقد أغضبت ربك .. وبئس ما فعلت يداك بولدي . اذهب الآن ، لا رأيت وجهك أبداً .**

ثم التفت « **قيس** » إلى واحد من أولاده كان بالمجلس ، قائلاً : **يا بني .. اذهب إلى أمك ، وقدم لها تعازيك في أخيك .. وادفع لها من مالي مئة ناقة دية ابنها !**

☐ السطور الأخيرة ☐

★ شيئان لا يستطيع الإنسان أن يفتح عينيه أمامهما : **الشمس ، الموت** ★



ندوة الشهر

هل انتهى عصر الفلسفة الكبرى.. بنهضة العلم وهل نحن بحاجة إلى الفلسفة

اشترك في الندوة :

★ من المفكرين :

- توفيق الحكيم .
- د . زكي نجيب محمود .
- د . إبراهيم بيومي مدكور : رئيس المجامع اللغوية العربية .
- د . رشدي فكار : الأستاذ بجامعة الرباط .

★ من العلماء :

- د . عبد المنعم أبو العزم : رئيس أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة .
- د . أحمد رفعت حجازي : أستاذ الطبيعة - جامعة طرابلس - ليبيا .
- د . بهاء الدين بكري : أستاذ العمارة - هندسة القاهرة .
- د . محمد علي غباش : أستاذ البصريات - أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة .
- د . محمد خيري إبراهيم : أستاذ المحاصيل الزراعية - جامعة الزقازيق .

★ من الفلاسفة :

- د . توفيق الطويل : أستاذ الفلسفة .
- د . عبد الهادي أبو ريدة : أستاذ الفلسفة الإسلامية - جامعة الكويت .
- د . أميرة مطر : رئيسة قسم الفلسفة - جامعة القاهرة .
- د . صلاح رسلان : أستاذ الفلسفة الإسلامية - دار العلوم .
- سيد قطان : باحث وناقد .

إعداد : فتحي سلامة

بمناسبة مرور ٢٣ قرناً على وفاة أرسطو (٣٢٢ ق . م .) أقيم المؤتمر الفلسفي العالمي السادس في مدينة دوسلدورف بألمانيا الغربية ، وحضره أكثر من ٢٥٠٠ فيلسوف من أنحاء العالم ، وكان أهم الموضوعات التي تصدرت المناقشة ، قضية الفلسفة في عصر النهضة العلمية ، وبالطبع راح كل من حضر المؤتمر من الفلاسفة يدافع عن (الفلسفة) ، وخرج المؤتمر بتوصيات أكثر تشدداً تدعو إلى المحافظة على التراث الفلسفي العالمي .

ولكن ما تزال القضية ، على الأقل على المستوى الشعبي ، في حاجة إلى مناقشة ، وما يزال السؤال المطروح هو : **هل نحن في حاجة إلى الفلسفة ؟ ، وهل انتهى ذلك العصر الذهبي للفلسفات الكبرى بتطور العلم وتطور التكنولوجيا ؟**

وكان لا بد من طرح القضية خلال ندوة تضم مجموعة من العلماء ذوي التخصصات العلمية المختلفة يمثلون عدة جامعات عربية ، وأيضاً مجموعة من أساتذة الفلسفة بالإضافة إلى نخبة من مفكري العالم العربي ، وطرحت القضية على النحو التالي :

- **أولا : ما هي الفلسفة ؟**
- **ثانياً : هل نحن في حاجة إلى الفلسفة في هذا العصر ؟**
- **ثالثاً : ما موقف العلم من قضية الفلسفة ؟**
- **رابعاً : ما موقف الفلسفة من العلم ؟**

السؤال .. جوهر الفلسفة

وأمكن عن طريق هذا التقسيم أن يبدأ الحوار الأستاذ توفيق الحكيم ، الحائز على جائزة المفكر الأول لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط من الأكاديمية الإيطالية بروما ، قال توفيق الحكيم مفجراً القضية :

« منذ أن انفصل العلم عن الفلسفة وسار بنفسه في خطى وئيدة أول الأمر ثم انتفض بقوة في القرن التاسع عشر إلى أن وثب وثبته الكبرى في قرننا الحالي .. كانت الفلسفة كمصدر رئيسي للمعرفة العقلية تأخذ مهمتها في التباطؤ كلما أسرع العلم في السير وبعد أن كانت وحدة مكتملة بذاتها تفتتت إلى عناصر منفصلة ارتبط كل عنصر منها بفرع من المعرفة ، فأصبح هناك ما يسمى **بفلسفة العلم ، وفلسفة الفن ، وفلسفة الاجتماع ، وفلسفة التاريخ ، وفلسفة القوانين ، وفلسفة الأديان ..** ونحو ذلك .

فهل الفلسفة بمعناها القديم كوحدة مكتملة قائمة بذاتها يمكن أن توجد مرة أخرى في عصر العلم الكبير كما وجدت من قبل ومهدت للعلم ؟ وهل علماء اليوم في حاجة إلى الفلسفة ؟ أو أن العلماء اليوم ليسوا في حاجة إلى الفلسفة إلا من حيث هي تنشيط ذهني مماثل للألعاب الرياضية التي هي تنشيط جسمي .. وفي الحالتين الذهنية والجسمية ، كل عالم يحتاج فيهما إلى منشط .. هل هذا صحيح ؟

.. أو أن الفلسفة لم تزل ضرورية للتكوين الذهني للشباب أو لغير العلماء المتخصصين لأنها تقوم أساساً على فتح الباب للتفكير لأن جوهرها هو سؤال .. لماذا ؟ وبغير هذا السؤال لا تقوم الإنسانية لأن (الحيوان) لا يعرف هذا السؤال .

المهم .. أود أن أسأل أساتذة الفلسفة وعلى رأسهم **الدكتور زكي نجيب محمود** وأساتذة العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي .. لأنهم الأجدر ، بالاجابة » .

الفلسفة الكبرى

★ الدكتور زكي نجيب محمود :

« الفلسفة الآن تكاد تنقسم ، وفقاً للتقسيم الجغرافي وعلاقته بالمكان وثقافته وفكره الفلسفي ، إلى أربعة أقسام : هي شمال غربي أوروبا وبصفة خاصة إنجلترا **وفلسفته التحليلية** ، والولايات المتحدة **وفلسفته البرجماتية** ، وغرب وجنوب أوروبا **وفلسفته الوجودية** ، أما القسم الرابع فهو شرق أوروبا **وفلسفته المادية الجدلية** ، وعلى هذا الأساس يتقاسم الفكر الفلسفي .

ولكن **هناك وحدة لفلسفة العصر الواحد ، لأنه عادة يبدأ بطرح سؤال في كل عصر ثم تأتي المحاولة للإجابة على السؤال ، وبالاجابات وبالاعتراضات ينتقل العالم من عصر إلى عصر ، هكذا تتحدد عصور التاريخ الفكري** . فمثلاً من أهم الأسئلة التي طرحت في **ثقافة اليونان** كلها في حالة ازدهارها كانت : **ما هي المبادىء التي تضبط السلوك البشري الضبط الذي يجعل الإنسان يبلغ قمة الكمال ؟** هنا يأتي دور الفيلسوف حول هذا المحور .

سقراط قال رأيه **وأفلاطون** كانت له إجابة ، **وأرسطو** كانت له إجابة .. وهكذا حتى استنفد السؤال وانتهى العصر .. وهكذا في العصور التي تلت ذلك ، حتى جاء القرن التاسع عشر ، وبدأ السؤال عند **هيجل** ثم غيره ، وحاول كل منهما الإجابة على السؤال ، ثم جاء القرن العشرين وطرح سؤال عن (**علة حوادث الطبيعة**) أو (**فكرة التطور**) .. وهكذا هناك دائماً فلسفة كبرى ، توجد مختلفة باختلاف العصور » .

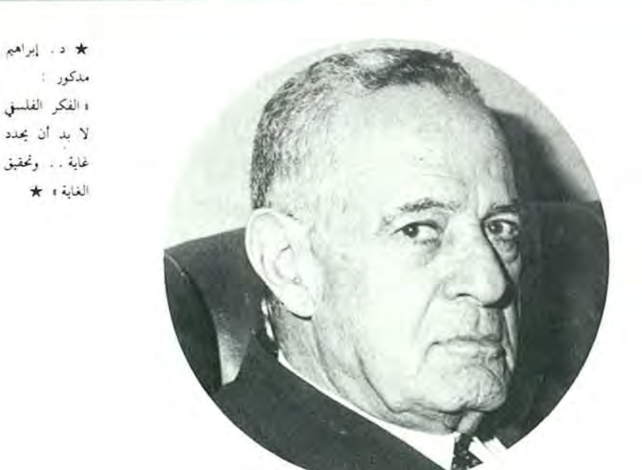
الفلسفة .. تعني العملية الفكرية كلها

★ الدكتور رشدي فكار ، الأستاذ بجامعة الرباط ـ المغرب :

« الفلسفة الكبرى التي يقصدها المفكر الكبير توفيق الحكيم ما تزال موجودة ، ووجودها ضرورة لأنها تمثل المعنى العام للحياة ، ثم إن الفلسفة لا يمكن أن تكون بحال من الأحوال مجرد تمرينات رياضية ، يمارسها العالم من أجل تنشيط عقله ، وذلك **لأن الفلسفة تعني العملية الفكرية كلها وبالتالي لا يستطيع عالم من العلماء أو مشتغل بفرع من فروع العلم أو الفكر أو الإبداع أن يبدأ عمله ما لم يتبن فلسفة ما بل إن كل ما يقوم به من أفعال وردود عقلية إنما هو (فلسفة) ، فلا نستطيع تقسيم العملية العقلية إلى (فلسفة) و (علم) ، لأنهما واحد ، فالقضية المطروحة في الأساس ربما يكون قد جانبها الصواب قليلاً ، ولا بد أن نستمع إلى العلماء المشتغلين بالبحث العلمي التطبيقي** » .



★ د. زكي نجيب محمود : « هناك وحدة لفلسفة العصر الواحد » ★



★ د. إبراهيم مدكور : « الفكر الفلسفي لا بد أن يحدد غاية .. ويحقق الغاية » ★

الفلسفة هي الجزء المكمل للعلم

★ الدكتور عبد المنعم أبو العزم ، رئيس أكاديمية البحث العلمي - القاهرة :

« الفلسفة هي ما نسميها في العلم : تفسير ظواهر طبيعية أو نتائج علمية ملموسة عن طريق تصورات غير ملموسة ، والفلسفة هي الجزء المكمل للعلم .

والفلسفة بهذا التصور هي التي تقودنا إلى مزيد من الابداع في ميدان العلم ، وعندما نقول إن المادة مكونة من جزئيات صغيرة تسمى ذرات لا تنقسم ولا تتجزأ ثم يأتي خيال العالم بعد ذلك ليتصور إمكان انقسامها ويبحث في تحقيق ذلك ، وتنقسم الذرة ويصل إلى وجود الكترونيات كوحدات كهربائية سلبية لا تنقسم وليس هناك أصغر منها ثم يقوده إلى إمكان انقسام هذه الشحنة مما يؤدي إلى اكتشاف (**الكوادرونات**) أصغر من (**الالكترون**) .

إذن هذا التصور والتخيل هو الفلسفة والجزء الثاني هو البحث المادي التجريبي . والتقدم العلمي مبني على وجود الاثنين معاً .

ومن هنا يتضح أن الفلسفة توجد في البيئة ولدى الأفراد الذين يملكون قدرة كبيرة على التخيل والتصور ، وهذا يتطلب قدراً من المعرفة المادية .

إن التفسير العلمي للظواهر للوصول إلى حقيقة هذه الظواهر من الداخل ، وهو سؤال هذا العصر كما يقول الأستاذ **الدكتور زكي نجيب محمود** ، هو في حد ذاته فلسفة تحتاج إلى الكثير من المعلومات ، ولكن هذه المعلومات الموسوعية لا يمكن جمعها في (عقل) واحد ، ولا يمكن أن يستوعبها عقل فرد واحد ، وبالتالي نحن في حاجة إلى متخصصين يبحث كل فريق في ناحية من نواحي تلك الظواهر وفقاً لفلسفة خاصة بهم ، نسميها **فلسفة العلم** الذي يتخصصون فيه ، وحاجتهم إلى فلسفة العلم بقدر حاجتهم إلى التجريب المادي الملموس . ولكن **الفلسفة الشمولية** ، ربما تكون لدى (**المتصوف**) الذي يؤمن بالخالق ، **ولهذا ترى الكثير من العلماء اليوم وخاصة في أوروبا وأميركا عادوا إلى الدين وآمنوا بالله الخالق ،** فالعالم هو ذلك الفرد الذي يملك قدرة التصور أو التخيل الذي يمكنه من الوصول إلى المعرفة العقلية أولا ثم المعرفة المادية الملموسة .. **وأعتقد أن الفلسفة لا يمكن الاستغناء عنها كما لا يمكن الاستغناء عن العلم** » .

ماهية الفلسفة ؟

★ فتحي سلامة :

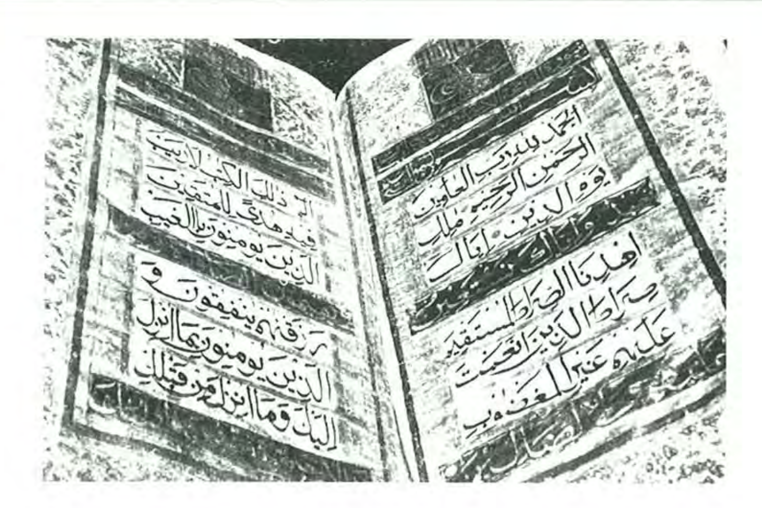
« **اسمحوا لي أن أوضح أن الأمر ليس افتعال معركة بين العلم والفلسفة أو إصدار بيان بالغاء الفلسفة ، إنما الأمر كما قال الأستاذ توفيق الحكيم هو البحث عن (الفلسفة الكبرى) في هذا العصر الذي يشهد تطور علمي وتكنولوجي كبير ، ثم إننا حتى الآن لم نحدد ما هي الفلسفة ، وهذا سؤال نوجهه إلى أساتذة الفلسفة الذين معنا** » .

★ الدكتور توفيق الطويل ، أستاذ الفلسفة بالجامعات المصرية :

« ما أصدق **أرسطو** حين قال : فلنتفلسف إذا اقتضى الأمر أن نتفلسف فإذا لم يقتضي الأمر التفلسف ، وجب أن نتفلسف لنثبت أن التفلسف لا ضرورة له .

إن التفلسف لون من ألوان التفكير الذي هو وظيفة العقل البشري بالطبيعة ، واليوم يراد أن تلغى الفلسفة لحساب العلم بقرار يصدره فرد متغطرس يريد أن يتحكم في عقول المفكرين ويسيرها وفاقاً لهواه ، وهذا هو العبث الذي لا عبث بعده .

حقيقة إن أصول المنهج التجريبي الحديث عرفت في أوروبا في القرن السابع عشر وعلى أساسها استقلت طائفة من الدراسات الفلسفية وكونت ما نسميه اليوم **بالعلوم الطبيعية** ، وهي التي تدرس ظواهر طبيعية بمناهج تجريبية ، ما كاد هذا ، يحدث حتى نشأت جفوة من العلماء والفلاسفة ، كان مردها إلى غرور العلماء واستخفافهم بكل من لا يصطنع مناهج التجربة في دراساته ، لكن هذه الجفوة أخذت تخفف حدتها منذ مطلع القرن العشرين ، إلى حد أنه **من الصعب اليوم أن نفرق بين العالم والفيلسوف** ، وقد تبين خلال ذلك أن العلم والفلسفة يتعاونان ، وخاصة في الآونة الأخيرة من عصرنا ، على كشف المناطق المجهولة من عالمنا ، وإضاءة المظلم منها ، لصالح البشرية ورفاهية أبنائها ، ومن دلالات هذا أن مذاهب الفلسفة قد اتجهت اليوم بدراساتها إلى الإنسان وحياته ، بعد أن كانت معنية بدراسة الوجود اللاماوي ومطلق المعرفة البشرية .



★ « بفضل توجيهات القرآن الكريم ، اشتغل فلاسفة الإسلام ، الذين كانوا أيضاً علماء - بالعلوم بمعناها الخاص ، فحددوا المعرفة العلمية ومناهجها وأنشأوا علوماً جديدة » ★

اشتدت الحملة على الفلسفة في القرن التاسع عشر على يد أصحاب **الفلسفة الوصفية** في فرنسا ، أقاموا حملتهم على وهم زعموا أنه قانون يؤرخ تطور العقل البشري ، وثبت بعد ذلك أنه - مع غيره من حجج لاذوا بها - مجرد أوهام تورط فيها علماء الاجتماع .

ويواصل هذه الحملة في القرن العشرين أصحاب الوصفية المنطقية وهم أصلاً علماء ، اتخذوا هدم الفلسفة هواية !

يقول السؤال ، هل لا نزال في حاجة إلى الفلسفة ونحن في عصر العلم ؟

إن صاحب السؤال يتصور أن على العلم والفلسفة والفنون والآداب أن تقف صفاً واحداً أحدها وراء الآخر ، وأن يتقدم الدكتاتور صاحب السؤال ويلغي الفلسفة ؛ إنه مثل من يقول : **نحن اليوم في عصر تشتد فيه الحاجة إلى توفير الطعام لكل إنسان فهل لا نزال حتى اليوم في حاجة إلى هواء ؟ ! »** .

★ الدكتورة أميرة مطر ، رئيسة قسم الفلسفة بجامعة القاهرة :

« سوف أذكر إجابة الفيلسوف الألماني **كانط** حين قال : **(سوف أحاول أن أبحث ما أستطيع أن أعرفه - وما يجب علي أن أفعله) . وأعتقد أن الفلسفة - في بساطة - هي محاولة لكشف واقع الأهداف التي تتحكم في طرق سلوكنا ، وتفكيرنا ، والفلسفة تقوم بطرح مجموعة من الأسئلة الهامة التي يطرحها الإنسان في كل زمان ومكان** .. فمثلاً طرح الفيلسوف **كانط** في القرن الثامن عشر هذين السؤالين : **ماذا يمكنني أن أعرف ؟ وماذا يجب عليَّ أن أفعل ؟** وللإجابة على هذين السؤالين كتب مئات الصفحات والمجلدات ، وتوصل إلى أن هناك من الموضوعات ما يستطيع العقل أن يدركه ، أما ما لا يستطيع العقل أن يدركه فليس مجالا للمعرفة العلمية أما ما يجب أن يفعله فقد توصل **كانط** إلى اكتشاف قيمة الإرادة الإنسانية وجعل منها أساس الأخلاق .

لتستبعد الفلسفة الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عليها ، وتحدد الفلسفة لنفسها ما يمكن الإجابة عليه ، وهذه الأسئلة وإجاباتها تختلف من عصر إلى عصر ، كما سبق وقال **الدكتور زكي نجيب محمود** .

وعلى هذا الأساس تعتبر الفلسفة سلاح خطير لا يستطيع أن يمسك به إلا العلماء ، لأنهم أقدر الناس على تبين الطريق السليم للتفكير بصفة عامة ، ولا يكون فيلسوفاً إلا من نبغ في العلوم لأنها تحتاج إلى عقلية تتسم بالتعميم والتجريد .

ولكي يتكون الفيلسوف لا بد من أن يكون هذا الفيلسوف على دراية كبيرة بعلوم عصره ومجريات الأحداث التي تدور حوله ، فلا عجب إذن أن يكون الفيلسوف عملة نادرة » .

العالم في حاجة إلى الفلسفة ؟

★ الدكتور أحمد رفعت حجازي ، أستاذ الطبيعة - كلية علوم جامعة طرابلس - ليبيا :

« **يبدو أننا نبتعد عن القضية الأساسية التي طرحها أستاذنا توفيق الحكيم ، فنحن لسنا - كما قال الأستاذ فتحي سلامة منظم الندوة - بصدد المفاضلة بين العلوم والفلسفة ، لأن كلاهما متمم للآخر ، وليس هناك من يرغب في إلغاء الفلسفة كما قال الدكتور توفيق الطويل ، ولكن هناك دائماً في كل عصر سؤال مطروح** ، سؤال يتعلق بالإنسان كوحدة أساسية في التفكير ، هذا السؤال أو مجموعة الأسئلة التي تدور حوله والإجابة عليه أو عليها هو ما يشكل - وهذا ما قال به أستاذنا **الدكتور زكي نجيب محمود** - الفلسفة الكبرى في فترة ما ، ولنأخذ مثالا **لفلسفة تفسير التاريخ** ، ونقارن جوهر هذا التفسير وفلسفته عند **أفلاطون** أو عند **سان سيمون** أو عند فلاسفة هذا العصر ، نجد أنها تختلف اختلافاً كبيراً وأن الاختلاف بينها واضح وظاهر ، وسؤال هذا العصر ، كما قال **الدكتور عبد المنعم أبو العزم ، والدكتور رشدي فكار** هو : **لماذا** ؟ وللاجابة على هذا السؤال أحتاج إلى تفتيت هذه (**اللماذا**) إلى أسئلة صغيرة يخص كل سؤال جزء بسيط من المعرفة ، ولهذا تبعثرت الفلسفة الكبرى إلى جزئيات ، لكنها في النهاية تتدافع إلى محور واحد يشكل منها - مرة أخرى - رأس الفلسفة الكبرى ، وهذا التشكيل لا يحتاج إلى العلماء إنما يحتاج إلى الفيلسوف ، فإن واقع الأبحاث العلمية الآن يثبت أنه لا توجد حقيقة علمية ثابتة مؤكدة بصفة قاطعة ، وزميلي فتحي سلامة أثار هذه النقطة من قبل ، حيث لا توجد حقائق علمية مطلقة ، **ونستطيع أن نقول إن الفلسفة أبقى لأنها أشمل ، وعلى هذا الأساس فالعالم في حاجة إلى الفلسفة ، ولكن الفلسفة التي تخص علمه ، أما الفلسفة**



★ د. رشدي فكار: «الفلسفة الإسلامية تقدم إجابات محددة ومقنعة على كثير من الأسئلة التي تدور حول الحياة الإنسانية» ★

★ توفيق الحكيم: «أصبح هناك ما يسمى بفلسفة العلم، وفلسفة الفن، وفلسفة الاجتماع، وفلسفة القوانين، وفلسفة الأديان» ★

الشمولية فهي من اختصاص مفكرين يجمعون بين العلم والتخيل والنظرة المستقبلية، مثل توفيق الحكيم أو رشدي فكار، والقول بأن الفلسفة والتفلسف نوع من الرياضة الذهنية على العلماء ممارستها مثل التربية الرياضية، والألعاب الرياضية قول يستخف بالفلسفة أساساً».

الفلسفة الإسلامية أشمل وأعم

★ الدكتور رشدي فكار:

«أعتقد أن **الدكتور أحمد رفعت** وفق إلى حد كبير وأنا أوافقه على الكثير مما جاء في حديثه، ولكن ما لنا نغفل **الفلسفة الإسلامية** التي تقدم إجابات محددة ومقنعة على كثير من الأسئلة التي تدور حول (**الحياة الإنسانية**). **إن هذه الفلسفة أشمل وأعم، ونحن لماذا نتبع فرقاً فكرية تختلف معنا في كل شيء، لماذا لا نتبع ما لدينا من دين واضح المعالم.**

العلم مهما تقدم وتطور فهو نسبي في المعرفة مشروط بعطاء عصره.. وهو في حد ذاته يفند رؤياه أولا بأول. فالعلم خاضع للتحفظ والتغيير في الموقف بل التخطي والتراجع، وما يمكن أن يكون مقبولا في القرن العشرين كحقائق علمية قد يأتي القرن الواحد والعشرون فيفندها ويكتشف ما بها من أخطاء ويقوم بتصحيحها فإلى أي علم نحتكم وبالتالي فإن المعرفة في حد ذاتها نسبية. ولهذا فإن الدين متجاوز لكل الفلسفات الأساسية للإنسان ومن ثم فهو أسمى من أن يقارن بفلسفة ما لأنه الفلسفة الأفضل والأشمل والأبقى».

الفكر الإسلامي.. والفلسفة

★ الدكتور عبد الهادي أبو ريده، أستاذ الفلسفة الإسلامية - جامعة الكويت:

«الفلسفات كثيرة، وهي تقتسم فيما بينها عقول الأمم والأفراد على السواء وكل أمة كبيرة ذات حضارة فكرية لها فلسفتها، ولهذه الفلسفة روح ونزعات خاصة بها، ما بين نزعات اجتماعية غالبة، إلى جانب نزعة صوفية ميتافيزيقية (**فلسفة الصين القديمة**) أو نزعات ميتافيزيقية روحانية أخلاقية، مع زهد وتقشف وتشاؤم (**الفلسفة الهندية القديمة**)، وهنا لا تجدنا أمام فلسفة عقلية استدلالية، بل أمام فلسفة جاءت نتيجة لأنواع من الحدس ومعطيات الوجدان والشعور الإنساني، لكن كانت هناك فلسفة ذات نزعات عقلية في تفسير الكون وتوجيه الحياة الإنسانية، بمساعدة مفهومات مجردة من صنع الخيال لا من صنع العقل العلمي ووسائل البحث العلمي. هذا مع شيء غير قليل من الخيال الفني والمعايير الجمالية (**فلسفة اليونان**).. وهكذا.

وفي دائرة الحضارات الفكرية التي جاءت بعد اليونان ظهرت فلسفات اتخذت من فلسفة اليونان أسساً للنظرة ومادة للبحث، لكنها أعطت التفلسف بواعث وجعلت له وظيفة جديدة، كما أنها طورت العلوم الفلسفية، وكان ذلك خصوصاً في الفلسفات التي ارتبطت بالأديان المنزلة، **فالفلسفة المسيحية** في العصور الوسطى مثلاً عنيت بالدفاع عن العقائد وتبريرها بالجدل الفكري، من غير عناية خاصة بالعلوم. **والفلسفة الإسلامية** عنيت بفهم الدين وتفصيل مفهوماته بالفلسفة والعلم فجددت الفكر النظري في منهجه وموضوعاته لكنها احتفظت بكثير من مفهومات اليونان المجردة. غير **أنه بفضل توجيهات القرآن الكريم اشتغل فلاسفة الإسلام - الذين كانوا أيضاً علماء - بالعلوم بمعناها الخاص، فجددوا المعرفة العلمية ومناهجها وأنشأوا علوماً جديدة.**

ثم جاءت الفلسفة الأوروبية الحديثة تطوراً على فلسفة العصور الوسطى، ونشأت مذاهب فلسفية كثيرة هي أشبه بتصورات كلية أو لوحات فكرية للوجود والكون والإنسان وهي تصورات تتمشى مع نزعات أصحابها والجانب الذي نظروا إليه، وهنا في العصور الحديثة كما في العصور القديمة يجد الباحث المتفكر نفسه أمام تصورات متباينة أشد التباين، ما بين عقلية استنباطية محضة على أساس مفهومات غير واضحة أو مثالية متطرفة بعيدة عن الواقع كل البعد أو حسية مادية بعيدة عن العقل والروح بمعناها الدقيق أو تعسفية تريد، بلا مراعاة لموازين العقل والضمير تغيير نظم الحياة واتجاه السلوك.

وكل ذلك على خلاف ما حصل في مجال **البحث في العلوم الطبيعية**، حيث توجد الوقائع التي تقيد الباحث بخواصها وقوانينها فيقل الخلاف وتتضافر الجهود في تقدم المعرفة العلمية. وكان تقدم العلوم الطبيعية وتطبيقاتها في القرنين التاسع عشر والعشرين، وما كان لهذا التقدم من آثار في حياة الإنسان، سبباً في إظهار الفلسفة بمظهر الدراسة البعيدة عن الحياة بل عن الصواب، بدلا من اهتمام المفكرين بإعادة النظر في الفلسفة والبحث عن أسس جديدة للتفلسف بما يتفق مع العصر وحاجات الإنسان ظهرت في أعقاب أزمات الحضارة المادية والحروب الشاملة المدمرة فلسفات قاصرة على

قيادة الفكر والحياة لأنها فلسفة أزمات ، لا تتناول الإنسان ككل ولا تهتم اهتماماً جاداً بمكانه في الكون ورسالته على الأرض ، بل تعبر عن الجانب المادي في الإنسان وهو على كل ليس بالجانب الحقيقي في طبيعته .

ثم إن تطور الحضارة المادية واتجاه الأمم إلى أسباب القوة من جهة وإلى الترف من جهة أخرى ، هذا إلى جانب قصور النظم التربوية على مستوى العالم كله عن تكوين النموذج الإنساني المتزن من الناحيتين الفكرية والخلقية .

وكل ذلك حد من تأثير الدين الحق بروحانيته وأخلاقياته وتصوره للكون ، والإنسان ومقدرته على تنظيم أمور الحياة . **ولقد كان الدين الصحيح دائماً ، إلى جانب نور العقل وصوت الضمير ، أكبر عامل يرشد الإنسان ويساعده في حياته .**

نستطيع في ضوء هذه الملاحظات أن نتصور الأزمة التي يعانيها الإنسان ، وهو الكائن ذو العقل والقدرة والإرادة المستعد لحياة عقلية وخلقية رائعة ، لكنه في قطاعات كثيرة من الناس ضائع حائر . ولما كان لا يمكن توجيهه ولا إسعاده إلا عن طريق فكره وإرادته فإنه لا خلاص له مما يعانيه إلا بالتفكير والمعرفة لما هو حق وخير وكمال وفضيلة ، **وهذا ما يجب أن تشتغل به الفلسفة ، لكنها يجب أن تكون فلسفة عملية تلائم الحاجة إليها .**

فإذا كان لي أن أجيب عن السؤال حول تصوري للفلسفة فإني على أساس تجربة طويلة في دراسة فلسفات ومذاهب شتى ألاحظ أن المذاهب الفلسفية التي نعتبرها مذاهب جادة عبارة عن تجريدات عقلية وتصويرات فوق الواقع الذي يعيشه الإنسان ، ويمكنك أن تجادل في الأسس التي تقوم عليها ، بل في أدلتها ، وهذا ما قد حدث فعلاً بين أصحابها . **أما الفلسفات الحسية والمادية الحديثة فهي بدورها موضع شك ،** ومنها ما لا يرقى أبداً إلى مستوى نظر العقل ، والفلسفات الاجتماعية ، والأخلاقية تعرض وجهات نظر متنوعة دون عناية عملية بتربية الإنسان كإنسان .

ولا أرى خلاصاً للإنسان مما هو فيه إلا بفلسفة جديدة تكرس نفسها لمعرفة الإنسان في حقيقته واستعداداته ومعنى حياته ورسالته على هذه الأرض وبتوجيه حياته بحسب المعرفة الصحيحة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه لا بد من بناء المعرفة على أسس طبيعية من ملكات الإنسان الحسية والعقلية ، فللإنسان حواس يدرك بها ما حوله ، وهو يتصورها بعقله ويصحح تصوره لها إن هو أخطأ ، ويجب عليه أن يتقيد في التماسه فلسفة جديدة بمنهج البحث فلا يحاول معرفة المحسوس إلا بالحواس ووسائلها ولا يسير في تصوراته للأشياء إلا بحسب قوانين الفكر ، ومعنى هذا هو الإلتزام بالمنهج العلمي في دراسة الأشياء .

لكن دراسة الأشياء في خواصها وعلاقة بعضها ببعض لا تكفي الإنسان ، لأن عقله أوسع من مجال الحواس ، بل أوسع من الكون مهما كان كبيراً ، وهو يسأل عن مصدر الأشياء ، سواء في أمور الكون أو أمور الحياة . ويمكنه بلا شك أن يستدل على نحو يقيني من وجود هذا العالم ونظامه وقوانينه على وجود صانعه القادر الحكيم جل جلاله ومن ارتباط الأشياء بعضها ببعض وملاءمتها لحياة الإنسان على عناية المبدع ورحمته .

لكن على الإنسان في هذا الاستدلال أن يبتعد عن التصورات الخيالية لأمور الألوهية وعن إثارة أسئلة لا يمكن أن يجاب عنها الإجابة اليقينية مكتفياً بقيام الدليل العقلي على تنزيه الصانع عن كل التصورات المأخوذة من هذه الأشياء التي يراها الإنسان حوله .

على أنه لما كانت معارف الإنسان الحسية قاصرة وكانت معارفه العقلية متأثرة بالتجربة في عالمه ، فإن كثيراً من المعارف الفلسفية عبارة عن اجتهادات إنسانية في حدود طاقة الإنسان ، **وكثير من المذاهب الفلسفية ظنون .** هذا إلى أن أحكام المفكرين على قيم الأشياء والأفعال وتحديدهم للغايات ، كلها اجتهادات متباينة ، من الناحية النظرية .

وهذا يدل على أن الإنسان ، على الرغم مما له من ملكات المعرفة والتقدير للقيم ، في حاجة إلى ما يكمل له نظام المعرفة ويبين له معنى هذا العالم ومعنى حياة الإنسان وقانونها وغايتها ، على أن يكون ذلك من مصدر فوق الإنسان ، إلا خالق الكون والإنسان ، وذلك ما نجده في الدين الحق المنزل بمفهوماته وأدلته الواضحة التي لا يجد العقل السليم والضمير المستقيم أي صعوبة في فهمها والعمل بأحكامها .

فأنا كمشتغل بالفكر الإسلامي ، أتصور التفلسف على أنه استعمال للحواس والعقل في دراسة هذا العالم على أوثق المناهج وبكل الوسائل لتكوين تصور علمي للكون وللانتفاع بقوى الطبيعة التي يرشدنا الله تعالى إلى أنه سخرها للإنسان ، وخصوصاً لمعرفة الله وتوحيده وتنزيهه وتعظيمه وشكره ومحبته ، وعبادته ، بفضل آيات صنعه الرائع في السموات والأرض . كما أتصور التفلسف تفكيراً وتدبراً لما تضمنه التعليم الإلهي في القرآن الكريم من



★ ابن سينا : «كان طبيباً وفيلسوفاً ورياضياً وموسيقياً» ★

أصول المعرفة ومبادىء تنظم الحياة وجعل ذلك ميزاناً لمعرفة الحق والخير في هذه الحياة ، وبذلك يضاف إلى نور العقل نور من خالق العقل .

فإذا سألتني عن كل هذا التراث الفلسفي الذي لا حصر له ، فإني أقول إن على الإنسان أن يدرسه ليرى كيف فكر المفكرون وماذا حصلت الإنسانية بوسائلها الطبيعية من تصورات للكون والحياة ، ولكن عليه أن يتجاوز التقليد إلى تصور يصل إليه بفكره وتطمئن إليه نفسه» .

لا يمكن التفرقة بين العلم والفلسفة

★ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور ، رئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية :

« الفلسفة للحياة تتلخص في أمرين : **الأمر الأول** أن تكون هناك أهداف ، **والأمر الثاني** أن تكون هناك خطة سليمة لتحقيق هذه الأهداف ، الفكر الفلسفي لابد أن يحدد غاية ، وتحقيق الغاية يرسم كيف نصل إلى هدف هذه الغاية .

وعلى هذا الأساس يصبح العلم وبكل فروعه في خدمة الفلسفة ، والعلم أيضاً يصبح وسيلة وغاية في نفس الوقت ، ولهذا لا يمكن التفرقة بين العلم والفلسفة وإن كنت أميل إلى ما قاله الزميل الدكتور عبد الهادي أبو ريدة» .

★ فتحي سلامة : «يبدو أن الدكتور بهاء لديه ما يود أن يقوله بهذا الصدد ؟» .

الإيمان .. أشمل وأقوى من العلم

★ الدكتور بهاء بكري ، أستاذ العمارة - جامعة القاهرة :

« في تصوري أن العلم المعاصر قد أفلس في علاج المشاكل الاجتماعية والنفسية والإنسانية بوجه عام لأنه لم يخضع لفلسفة محددة في تطوره وفي أغراضه وأهدافه . فالعلم مثل التكنولوجيا حيادي بطبيعته ، نسبي في حقيقته ، فكل نتيجة يصل إليها العلم في عصر من الجائز أن تكون صحيحة على مستوى العصر ولكنها خاطئة أو صحيحة جزئياً على مستوى خط التطور البشري كما نشاهد في جميع النظريات العلمية التي كثيراً ما تتغير بتغير المفاهيم والعصر . . بل أبعد من ذلك ، **فأنا واثق أن العلم لا يصل ولا يمكن أن يصل إلى الحقيقة المطلقة والتي لا يمكن أن تظهر إلا بالإيمان الذي هو قوة أخرى أشمل وأقوى من العلم** . وقد تعودنا ، كعلماء متخصصين أن يبحث كل منا في نقط جزئية وتعمقنا إلى حد كبير في هذه العلوم الجزئية حتى أننا نسينا أن هذه الأجزاء ليست هي الشكل العام أو الحقيقة الشاملة والتي ليست هي إضافة لمجموع الأجزاء ولكنها تفاعل هذه الأجزاء المتخصصة في كل واحد شمولي .

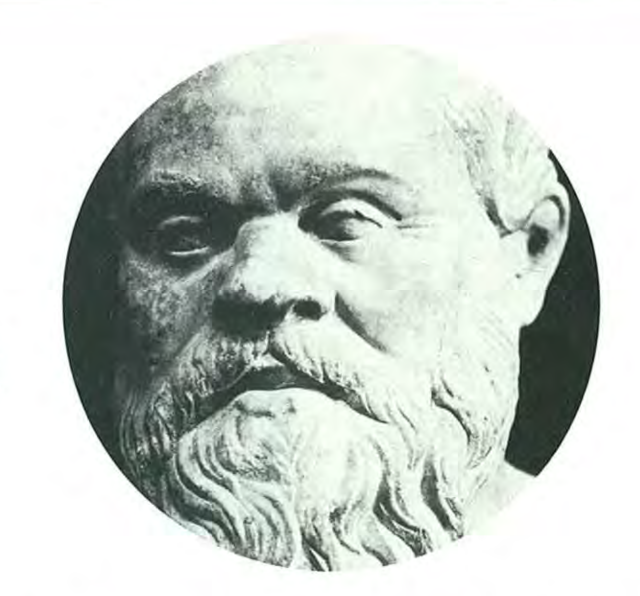
فالإنسان مثلاً ليس مجرد مجموع لأجزائه المختلفة ولكنه كيان شمولي معقد واحد يستعصي إلى الآن على العلم بتجاربه المعملية .

وعلى هذا الأساس فإننا كأساتذة سوف نتخلف عن العصر إن لم نتحول إلى أساتذة شموليين ، بمعنى ألا ينحصر كل عالم في مجال ضيق من مجالات التخصص ولكن يجب أن يلم بشكل كاف بتخصصات أخرى تجعل وظيفته اليوم أشبه بمنظم للحقائق النسبية في تخصصات مختلفة عن متعمق في فرع واحد أو جزئية واحدة هي بذاتها لا علاقة لها بالحقيقة الشمولية .

فمثلاً أسس في جامعة القاهرة كلية الهندسة قسم جديد اسمه (**الهندسة الطبية) وهو قسم شائع في العالم يقوم بدراسة الآلات الطبية مثل تصميم كلى صناعية أو أطراف إلكترونية تعمل بموجات المخ البشري .. وهو بذلك نموذج لقسم يقع على الحدود بين الهندسة والطب ، ومثل هذه الأقسام سوف تظهر في معظم التخصصات التي سوف تقع على المناطق الفاصلة بين العلوم المختلفة** .

إن دراسة تاريخ العالم وأساطين العلم شاهد على أن علماء الماضي كانوا ذوو اهتمامات واسعة ومتنوعة مثل ابن سينا الذي كان طبيباً وفيلسوفاً ورياضياً وموسيقياً وكذلك **فيثاغورث** الذي كان فيلسوفاً ورياضياً وموسيقياً .

ونحن الآن في أمس الحاجة إلى العودة إلى هذا المنهج الشمولي الذي ينظر



★ سقراط :
« قال
رأيه ! » ★

إلى العالم كوحدة واحدة .. وهناك مثل صيني يقول : « **أنت لا تستطيع أن تقطف زهرة إلا واهتز لها نجم في السماء** » . وهذا ينطبق على العلم وعلى السياسة وعلى الطب وعلى التكنولوجيا وعلى الإنسان وعلى كل شيء .

فمثلاً بالنسبة لمشكلة مثل مشكلة غزو الصحراء الذي هو التحدي المعاصر الذي يواجه الإنسان .. لا يمكن أن نحل هذه المشكلة إلا بطريق شمولي ، أي باتباع فلسفة شمولية عامة . وهكذا بالنسبة لجميع المشاكل التي تواجه الإنسان في العصر الحالي » .

الإنسان .. موضوع العلم والفلسفة

★ الدكتور عبد الهادي أبو ريدة :

« في هذا العصر المسمى عصر العلم والتكنولوجيا نلاحظ أن كل المفكرين الحريصين على الإنسان وعلى حضارته ومصيره قد رفعوا أصواتهم بالشكوى من طغيان الجانب المادي في حياة الإنسان على الجانب الروحي وطغيان الميول إلى الترف وما له من أضرار على الميول إلى الحياة البسيطة السليمة ، كما رفعوا أصواتهم بالشكوى من الضياع والحيرة والتشكك الذي وقع فيه الإنسان ، خصوصاً الأجيال الناشئة ، بسبب ما أشرنا إليه من قصور نظم التربية العامة ، والتعليم العام في العالم كله عن تكوين النموذج السليم في هذا العصر الخطير .

والعلم الحديث ، بمعناه الدقيق ، يعنى بدراسة الأشياء ، وهو إن عني بدراسة الإنسان وأموره ، فإنه يدرسه كشيء لا كذات تعقل وتشعر بقيم عقلية ، وبأحاسيس خلقية وله حاجات روحية ، ومنذ أوائل العصور الحديثة قل اشتغال العلماء بالتفكير في حقائق الأمور الإنسانية وفيما وراء أو فوق هذا العالم المحسوس إلا حديثاً عندما وجهت إلى العلماء تهمة الإنكار مثلاً ، أو عندما تعرضت حضارة الإنسان للأخطار المحققة بسبب تقدم العلوم والتكنولوجيا .

لذلك فالمنتظر من أجيال المتفلسفين في عصر العلم أولا أن يبنوا تصورهم للكون على نتائج الأبحاث العلمية مستعينين في ذلك بالعقل واستدلاله الدقيق ، وأن يبتعدوا عن الخيالات الميتافيزيقية التقليدية البعيدة عن الواقع بل عن العقل ، وأن يتجنبوا تحكيم الأمزجة الشخصية واتباع الهوى والأفكار المشكوك فيها ، وأن يتجنبوا خصوصاً التظاهر بالحذق الزائف والإعجاب بالآراء اللامعة كالسراب « **الذي يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً** » .

والحق أن الحقائق كلها ، سواء كانت حسية أو عقلية أو خلقية هي في الغالب واضحة ولا يشوشها إلا إدعاء الحذق والعبقرية وأنواع الشك الذي لا يقصد منه النقد والوصول إلى اليقين بل مجرد التظاهر بالذكاء .

وأتصور التفلسف في عصر العلم معنياً بالإنسان ، هذا الكائن الممتاز الذي هو من حيث استعداداته وملكاته تاج هذا العالم وأعلى المخلوقات في المرتبة ، سواء نظرنا إليه بمنظار الدين أو الفلسفة أو العلم .

إن الإنسان هو العقل الذي يتصور الكون ويدرك معناه ودلالته ، وهو لذلك سيد الطبيعة وصاحب كل هذه الحضارة بمنجزاتها الفكرية والعملية ، بحيث يجب أن تكون العناية بالإنسان في كيانه الروحي والعقلي والبدني مقدمة على كل شيء لأن الأشياء كلها خادمة له ، وهذا واجب المفكرين جميعاً وواجب الدول التي تتولى أمور الناس .

لكن كيف تتسنى العناية المتكاملة بالإنسان في العصر الحديث ؟ كان العلم والفلسفة في النشأة شيئاً واحداً ، ثم انفصلت العلوم بموضوعاتها وفي ميادنها ، ولا بد من **الوحدة في المعرفة** ، بمعنى أنه إذا كان على المتفلسفين المحدثين في رأيي أن يرجعوا إلى العلم لبناء تصور للكون ، فإن على العلماء أن يتجاوزوا النظر إلى جزئيات الأشياء ويتجهوا إلى النظرة الكلية ، وأن يتعاونوا مع الفلاسفة في الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها العقل ، ويهتموا مع الفلاسفة بطموح الأرواح نحو ما هو أعلى وأسمى من حاجات الإنسان المادية ، **وأن يهتموا جميعاً بقضية الدين الحق الذي يقوم لهم تصوراً محكماً للكون والحياة** ، وبذلك يمكن التوصل إلى نظام متكامل في المعرفة الإنسانية وإلى عناية بحامل العلم والمعرفة والحضارة وهو الإنسان ، نظام في المعرفة يلتقي مع مصدر المعرفة بكل حق وخير ، أعني التعليم الآلهي » .

الفلسفة .. لا يستغنى عنها

★ الدكتور صلاح رسلان ، أستاذ الفلسفة الإسلامية - دار العلوم :



★ أرسطو :
« فلنتفلسف إذا اقتضى الأمر أن نتفلسف ، فإذا لم يقتض الأمر التفلسف ، وجب أن نتفلسف لنثبت أن التفلسف لا ضرورة له ★

« سأوجز الحديث في كلمات سريعة . . كما أننا لا نستطيع أن نستغني في عصر الآلة والتكنولوجيا المتقدمة والصعود إلى الكواكب الأخرى عن الفنون من **شعر وقصة وموسيقى** ، فالمثل لا نستطيع أن نستغني عن الفلسفة لما لكل هذا الفكر من أثر على مشاعر الإنسان وعواطفه وأحاسيسه وتنمية الجانب الإبداعي فيه . . فلا بد في عصر الآلة من مخاطبة الوجدان » .

الفلسفة أساس الفكر

★ الدكتور محمد علي غباش ، أستاذ البصريات ـ أكاديمية البحث العلمي :

« لن أضيف إلى حديث **الدكتور عبد الهادي أبو ريدة والدكتور توفيق الطويل** ، فهما قد أسهبا في الحديث عن أهمية الفلسفة ، وأنا أوافق على كل ما جاء في حديثهما ، وإن كنت أعترض على اعتبار أن الفلسفة نوع من الرياضة الذهنية ، ذلك لأن الفلسفة هي البداية الأصيلة للعلم وسوف تظل كذلك . **إن الأبحاث العلمية تقوم دائماً على نظرية الاحتمالات وهذه تقوم على أسس فلسفية** ونحن عندما نبحث عن المعادلة الرياضية ١ + ١ = ٢ ، إنما نبحث عن لماذا (١ + ١ = ٢) وليست الفلسفة لوناً من ألوان الرفاهية أو الترف ، **إنها العامل الأساسي الأول للفكر سواء الفكر التجريبي المادي أو الفكر العقلي البحت** . أما عدم وجود فلسفة كبرى فإن ذلك يرجع إلى التشعب المتعدد للمعرفة الإنسانية ، ولكن يمكن اعتبار الحياة بهذا الشكل تمثل فلسفة عامة مشتركة وربما يكشف لنا أستاذنا **توفيق الحكيم** عن تنظير لهذه الفلسفة الكبرى التي تغلف العالم الآن وخاصة بعد تطور وسائل الاتصال » .

العلم وحده غير كاف

★ سيد القطان ، باحث وناقد فني :

« الخلاصة ، إنه بالرغم من النتائج الهامة التي توصل إليها العلم ، خاصة في القرن العشرين ، فإن العلم وحده ، لا يستطيع أن يشبع كل متطلبات الإنسان ـ وبخاصة الروحية ـ ولا أن يرضي رغبته العارمة في المعرفة الشاملة التي تفسر له مصيره وتساعده على اتخاذ القرارات المصيرية والمواقف العلمية من كل ما يدور حوله » .

لا فصل بين العلم والفلسفة

★ الدكتور محمد خيري إبراهيم ، كلية الزراعة ـ جامعة الزقازيق :

« يبدو أنني لن أستطيع أن أضيف جديداً إلى كل ما قيل ، ولكني أريد أن أقول إن الباحث في مجال (**تربية الحيوان**) وهو مجال يبدو بعيداً عن (**الفلسفة**) ولكنه في الحقيقة يعتبر مجال قريباً من التفكير الفلسفي ، ذلك لأن الباحث في هذا المجال يستخدم نفس النظرية التي يستخدمها زميلي **الدكتور غباش** ، نظرية الاحتمالات ، والتي يجب أن أستخدمها أنا أيضاً في تصور وتخيل نوع (**الحيوان المرغوب**) ولكي أصل إلى هذا التصور لا بد من استخدام نفس السؤال المطروح كما قال **الدكتور زكي نجيب محمود وهو لماذا** ؟ . . لأنني سوف أطرح السؤال : **لماذا أنا في حاجة إلى حيوان جديد** ؟ وكل إجابة تستلزم إعادة طرح سؤال جديد يبدأ أيضاً (**بماذا**) وهكذا . . أليس هذا هو (**تفلسف**) ، **وخلاصة القول إن العلماء ما هم إلا فلاسفة ، لكنهم يشتغلون بالعلوم التجريبية ، ولن يفصل العلم عن الفلسفة ، وستظل الفلسفة دائمة دوام الفكر الإنساني** » .

وأخيراً

إننا نلاحظ أن العلماء يعتبرون الفلسفة وسيلة للعلم بينما الفلاسفة يعتبرون العلم هو وسيلة الفلسفة .

ولا يهم الخلاف بين الفريقين ، ولكن المهم أن لا أحد يؤيد إلغاء الفلسفة أو ينكر وجودها . . والأهم أيضاً ، أن الفلسفة الكبرى ما تزال موجودة وإن اختلفت باختلاف العصور .



رحلة في

كوكبنا المسكون

"وَيَخْلِقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"
قرآن كريم



كتاب

تأليف: جون . أ . كيل

عرض: محمد الحديدي

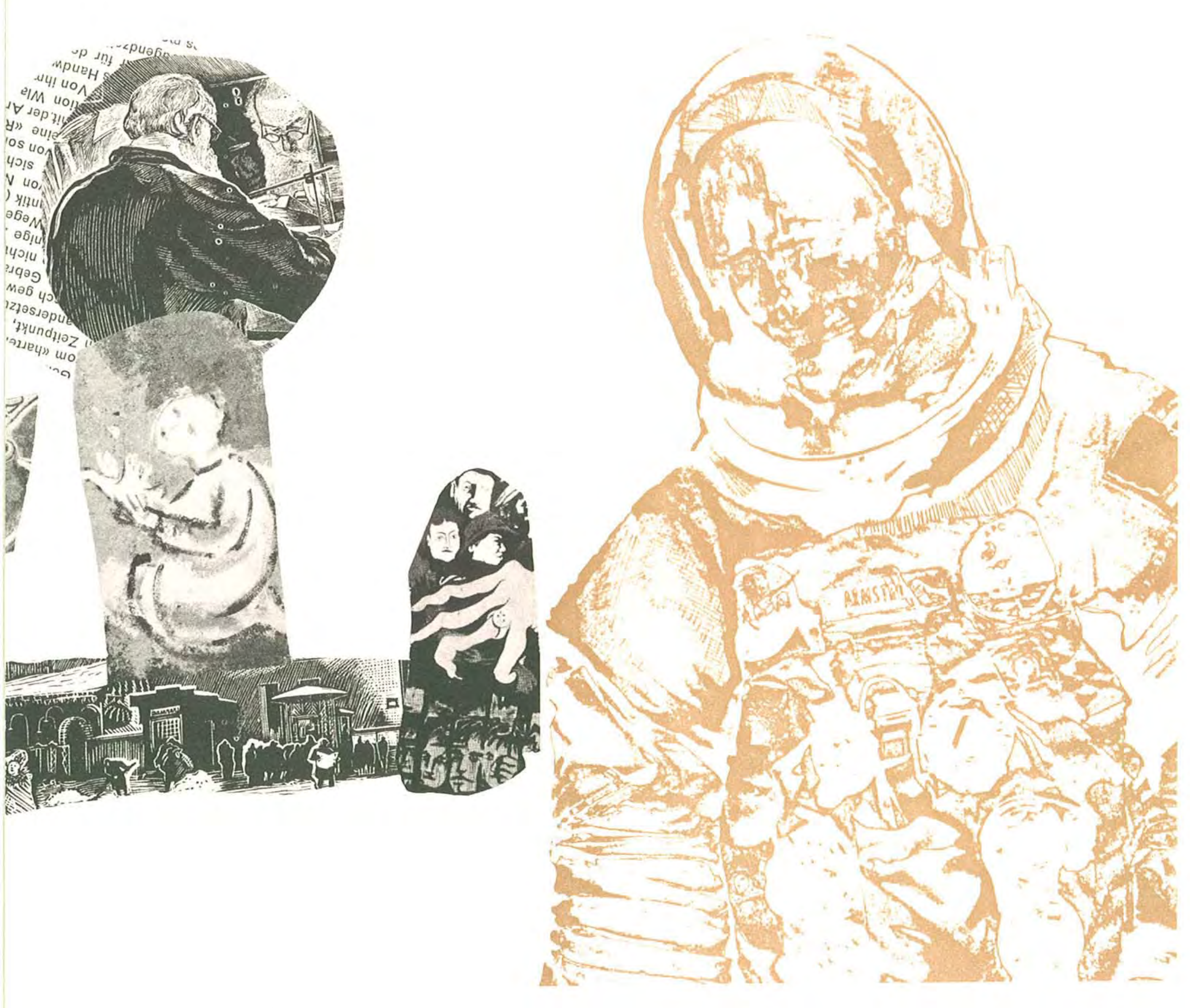
هل صحيح: أن بيننا مخلوقات تتخذ شكل إنسان الأرض وهي ليست كذلك؟
وأنه قد سبقتنا إلى الحياة على الأرض حضارات تكنولوجية أكثر تقدما من تكنولوجية هذا العصر؟
وأنه يحدث أن تضل السفن في البحار ثم يعثرون عليها سليمة كما هي ولكن لا أثر للبحارة أو الركاب؟
وأن الغبار الذي يتساقط على الأرض من الفضاء الخارجي به آثار دماء ولحوم حيوانية؟



نبادر فنطمئن القارىء إلى أننا لا نصدق شيئاً من هذا كله، وإن كنا نعرف أن قدرة الله تسع كل شيء، ونحن نعرض هذا الكتاب وما يماثله حرصاً على اطلاع القارىء العربي على ما يظهر في الغرب من حيث أن العلم بهذا أفضل من الجهل به.

وللسيد **جون كيل** كتاب آخر اسمه **«مخلوقات غريبة في الزمن والمكان»** «STRANGE CREATURES FROM TIME AND SPACE». وهو من المعتقدين في ظاهرة **«الأجسام الغريبة الطائرة»** كما يسمونها «UFO» وهو موضوع هذا الكتاب المذكور، أما الكتاب الذي نعرضه فيختص أكثر ما يختص بما يقع على الأرض وما سبق أن وقع. والأسرار الغريبة التي تحيط بهذا الكوكب الذي أنزلنا الله عليه.

وينقسم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أجزاء.



المقدمـة

ويبدو أن هذا المؤلف يحب مصر ويكثر من زيارتها ، فهو في أوائل فصول عديدة منها يذكر أنباءها ، بل في أول سطر في الكتاب نجده يقول : « في سبتمبر (أيلول) ١٩٥٣ م ، أنفقت ثماني ساعات داخل هرم خوفو ، أشتغل بتسجيل برنامج أذيع في أوروبا في الشهر التالي ، وقد سحرتني مصر فعدت في السنة التالية وأقمت عدة أشهر ، وأثناء رحلة إلى أسوان رأيت أول طبق طائر شاهدته في حياتي ، قرص معدني ذو حافة مستديرة ، أخذ يلتف فوق سد أسوان . . وكنت قد أعددت برنامجاً إذاعياً عنوانه « **أشياء في السماء** » وقمت بأبحاث عديدة دلتني على أن الأجسام الطائرة في الفضاء ترجع إلى عهد سحيق » .

ثم ينهي مقدمته بفقرة أكثر احتمالا للصدق : « **أنا لا أدعي أنني أعرف الاجابات ، إنه بعد حياة مليئة بالدراسة والسفر أجدني ما زلت أتعرف على الأسئلة . وهذا الكتاب رحلة في ماضي الانسان ، رحلة في غابة الأساطير نحو حقيقة أكبر ، طالما سعى إليها الانسان ولم يجدها أبداً** » .

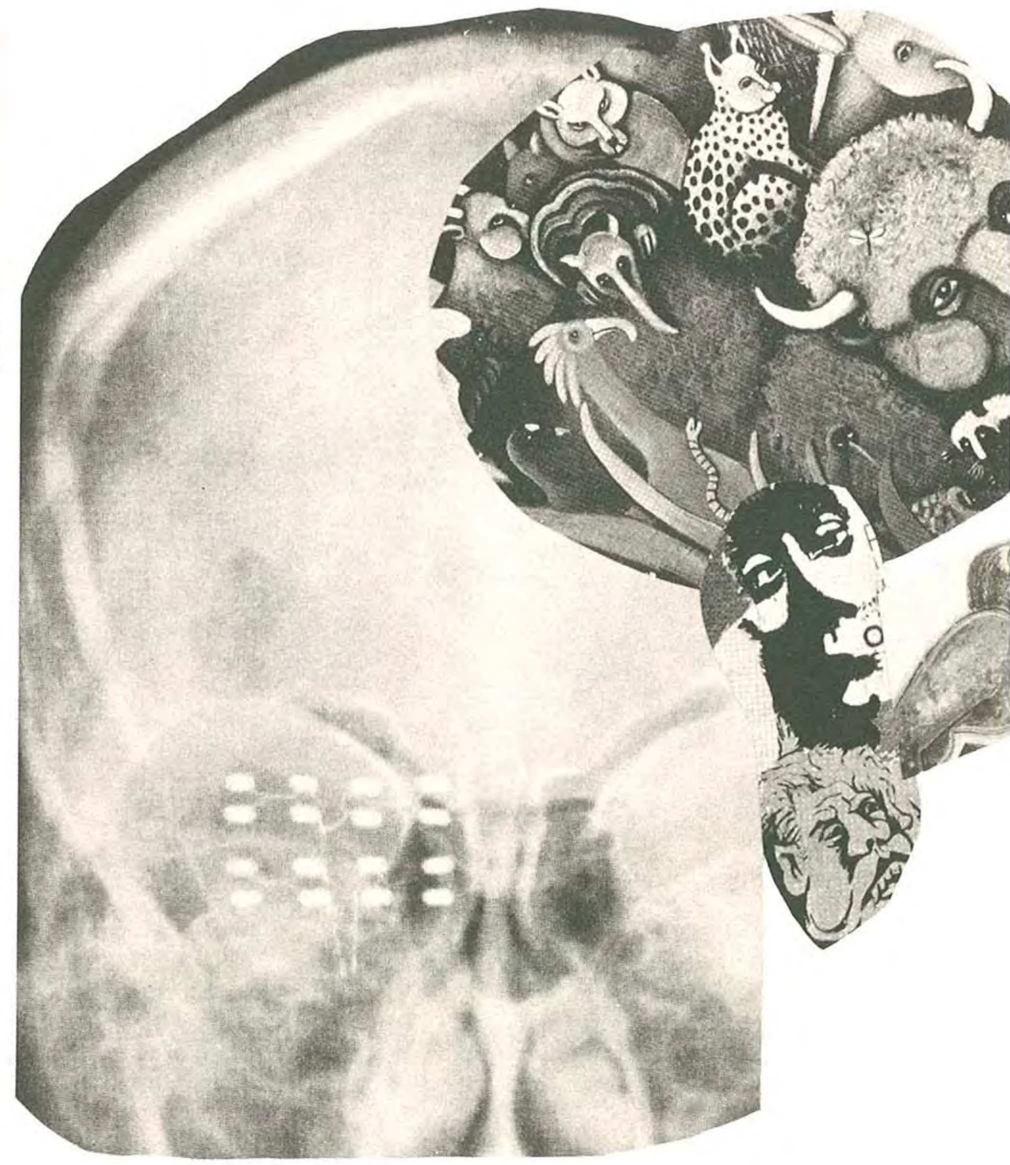
الجزء الأول

يعود المؤلف إلى مصر في بداية هذا الجزء : في « **الأشياء المستقبلة** » يتخيل **هـ . ج . ويلز** عالماً تمزقه الحروب ، ويلجأ بعض علمائه إلى التحليق فوق الأرض في أطباق طائرة ليعملوا على إنقاذ الحضارة ، وهم يسمون منظمتهم : « **أجنحة فوق العالم** » «WOW» ، لعل واحداً من هؤلاء هو الذي أعطى الخريطة القديمة المسماة « **بيري ريس** » لواحد من قدماء المصريين ، ومن هذا انتقلت إلى مكتبة الإسكندرية ثم إلى قصر في القسطنطينية . وقد فقد المفتاح الاحداثي الذي يمكن من استخدام هذه الخريطة القديمة وهكذا انتفت فائدتها ، وعلى أية حال فإنه كان لدى **كريستوفر كولومبس** خرائط غريبة عندما أقلع في رحلته محاولا اختصار الطريق إلى الهند !

ثم يستمر المؤلف باحثاً عن حقيقة كوكب الأرض ، وإذا به يشككنا حتى في أكثر الحقائق العلمية رسوخاً : « **إنه حتى الجاذبية لغز لا تفسير له ، إذا جلست تحت شجرة تفاح فقد تسقط واحدة فوق رأسك ، هذا ما اكتشفه نيوتن عندما وقع له ، ولكن لماذا؟ لا أحد يعرف ، أحدث**



★ هتلر.. قتل أربعة ملايين غجري تقريباً ★



البحوث العلمية تقول إن الجاذبية هي في الحقيقة موجة واطئة الذبذبة تسري من خلال الفضاء بمعدل نبضة في الساعة ، أما مصدرها وطبيعتها فلا نعرف عنها شيئا ، وعندما خرج الانسان إلى الفضاء ظننا أننا نعرف شيئا عنها ولكن رجال الفضاء عاشوا بدونها بل وجدوا أنه حتى قوة الاحتكاك لا توجد هناك ! » ثم يستعين برأي المفكر الكبير باكمنستر فولر الذي يقول : كل شيء يعلمونك في المدرسة في غاية الوضوح واليقين سوف تكتشف أنه ليس كذلك عندما تبدأ في دراسة الكون ، فمثلاً ، ليس هناك أجسام صلبة في هذا الكون ، بل ليس هناك ما يوحي بذلك ، وليس هناك استمرار لأي شيء ، كما أنه لا توجد سطوح ، ولا مستويات ولا خطوط مستقيمة .

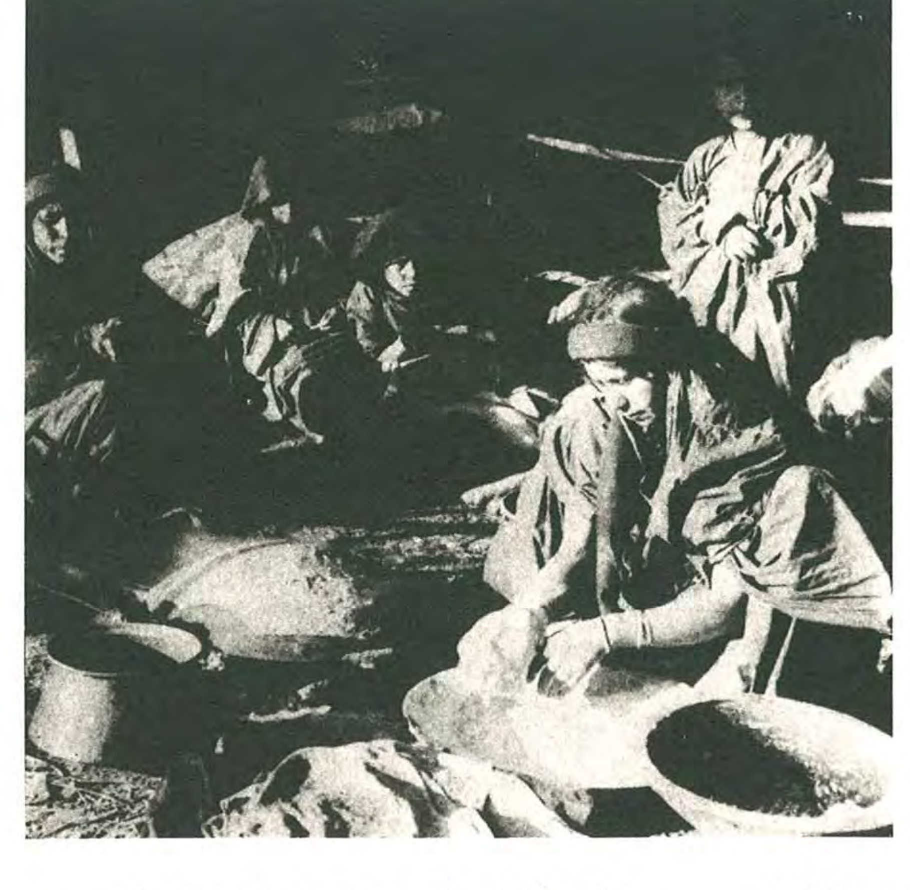
هذه بالطبع كلها مشاكل قديمة طالما أثارها الفلاسفة الرياضيون ، ولكن لا بأس ، فلنمض مع المؤلف إلى نهاية هذا الجزء .

القارة المفقودة

ينتقل المؤلف إلى أسطورة **القارة المفقودة** أملاً في إثبات نظريته في اندثار حضارة قديمة ، ويبدأ من محاورات **أفلاطون** وهي أصل الأسطورة ، ويرجع ما يرويه **أفلاطون** إلى كاهن مصري قديم ، نقلها إلى الحكيم **صولون** ثم .. الخ ، ثم ينتقل إلى المواضع الكثيرة التي حكى عنها أنها هي آثار القارة القديمة ، وفي النهاية يدركه اليأس فيقول إن « **أطلانطس** » قد لا تكون أكثر من رواية قديمة يقصد بها اشعارنا بتاريخنا القديم ، وينهي هذا الفصل بقوله : « **إن قصة القارة المفقودة قد تكون جزءاً من مستقبلنا وليس ماضينا ، ولعلنا نحن الأطلنطيون ! » فإذا كان يقصد بهذا -مجازاً- أن هذه الحضارة سوف تندثر بدورها وأنه سيعثر الآخرون على بقاياها في المستقبل ، فقد غرق بنا في بحر جديد ، إذ لا يعلم الغيب إلا الله !**

مصر مرة أخرى

ينتقل المؤلف إلى **تمثال رمسيس** الذي يقف الآن في الميدان المسمى باسمه في القاهرة ، ويتساءل : إذا كان مهندسو هذا العصر قد أخفقوا في نقله بكل هذه التكنولوجيا (ولست أدري ما الذي يقصده بذلك فالتمثال قد تم نقله وهو هناك حتى



★ الغجر .. لم يكن لهم وجود قبل ظهورهم الفجائي في أوروبا في القرن الرابع عشر ★

★ أفلاطون و .. أسطورة القارة المفقودة ★



هذه اللحظة ؟) فكيف وضع القدماء التمثال في مكانه وهو يصل طوله إلى أربعة وعشرين متراً ويزن ستين طناً ؟ ثم **هرم خوفو** ، إنه مبني من أحجار يزن الواحد منها خمسة أطنان ، فكيف نقلوها من أسوان وصعدوا بها إلى الهضبة ، والمصريون لم يكونوا يملكون عاملات تصلح لذلك ، ولا أية وسائل أخرى ؟

الحل الوحيد هو أن الأطباق الطائرة كانت توجد في هذا الزمن ! وهذا يفسر بناء هرم خوفو ، فهو - فيما يرى المؤلف - لم يكن مقصوداً منه أن يكون مقبرة كما هو الحال في عدد كبير من التسعين هرماً التي توجد في مصر ، إنه علامة على هذه الحضارة القديمة المندثرة .

ثم يحكي المؤلف قصة المجموعة الأمريكية من العلماء التي جاءت مصر سنة ١٩٦٩ م ، برئاسة **الدكتور ألفاريز** ، لتستخدم الاشعاع في فحص هرم خوفو والكشف عما إذا كانت به غرف خفية ، وهو لا يصدق العلماء في زعمهم ، أو لا يقتنع باعتقادهم ، **أنهم لم يعثروا على شيء** .

ويستدل المؤلف على أن الهرم الأكبر ليس بالبساطة التي يظنها الناس من حقيقة أن مدخل هذا الهرم لم يكتشف إلا سنة ٨٢٠ ميلادية (**وهو ينسب ذلك للخليفة المأمون**) وأنه من الواضح أنه لم يعد ليكون مقبرة ، فيما يرى هو .

الشهب واحتمالات الحضارات القديمة

ويبدو أن المؤلف لا يداخله أدنى شك في مسألة وجود حضارات قديمة جداً وراقية جداً ، اندثرت نهائياً بفعل حادث كوني ، عصر جليدي أو أي شيء مماثل ، وهو يقول : « نحن لا نكاد نعرف شيئاً عن الشهب ، حيث أننا لم نتمكن أبداً من أن نمسك بواحد منها ، وما زال هناك من يعتقدون أنها تتكون من الثلج ومن يعتقدون أن الأطباق الطائرة ليست سوى أجزاء منها ، وفي سنة ١٩٦٦ م ، أعلن السناتور الراحل **روبرت كنيدي** أن الذيول الغازية للشهب قد تكون هي الأجسام المضيئة التي نراها .

لو أن شهاباً اصطدم بالأرض ، فإنه قد يجعل الحياة عليها شيئاً غير مريح بالمرة ، ويقدر العلماء أنه لو اصطدم بها شهاب صلب قطره ميل واحد فإن شدة الصدمة ستؤدي إلى تدمير أكبر قدر من الحياة على الأرض وربما تقضي عليها تماماً ، ولما كان على سطح الأرض عديد من التجاويف القديمة ، فإنه قد يكون في هذا الدليل على وقوع حادث مماثل هو الذي أدى إلى اندثار حضارات قديمة أرقى مما نتصور » .

ولعلنا هنا نعترض على المؤلف بالقول بأن الأجسام السابحة في الفضاء لا يسقط أحدها فوق الآخر هكذا ، فهي كلها في حالة حركة وعندما يقترب أحدها من الآخر فإنه بتأثير سرعته الكبيرة وقوة الجذب الطائرة يتخذ مساراً دائرياً حول الجسم الأكبر ويظل اتساع دورانه يتناقص وهو يقترب كما تتزايد سرعته تزايداً كبيراً بفعل الجاذبية ، وهذا يؤدي في النهاية إلى احتراقه بفعل قوة الاحتكاك بالهواء إلى أن يتساقط أجزاء رفيعة أو ذرات ، هذا إذا كان هناك غلاف هوائي كما هو الحال مع الأرض .

ولكنه يستمر قائلاً : « شيء ما حطم هذه الحضارات القديمة ، أو لعلها حطمت نفسها ، ولقد شاهدت الأرض حضارات عظيمة تظهر وتختفي خلال الألوف من السنوات التي يسجلها التاريخ ، من يدري ماذا وقع قبل ذلك ؟ إننا قد بدأنا ندرك أن قشرة الأرض في حالة زحف مستمر ، وأن القارات تتزحزح من أماكنها ، وربما تميل الأرض بمحور دورانها قدراً معيناً كل عدة ألوف من السنين مما يؤدي إلى إغراق سطوح كبيرة وخروج سطوح جديدة من باطنها ، ولا نهاية لما يمكن أن نتصوره من كوارث الفضاء : قد تنفجر الشمس أو يسقط القمر على الأرض ... الخ » .

حسناً ، **كل شيء بقدرة الله وإرادته ، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** ، ولكن المؤلف لا يشغل نفسه بالمستقبل - لحسن الحظ - إلا بقدر ما هو منشغل بالماضي ، فليكن ، ولننتقل معه إلى الجزء الثاني مفترضين أنه « **ربما** » كانت هناك حضارات تكنولوجية سابقة لحضارتنا هذه ، فقط ، ألا يحدث أن نعثر على شيء ،



أي شيء ، بقايا عمارة لم تنهدم بها نوافذ من الألومنيوم ، بقايا غواصة أو باخرة ، أو حتى طبق طائر ، أو مجرد غلاف كتاب في التاريخ أو رواية مستقبلية تتنبأ بعصرنا هذا ؟ لا شيء أبداً ؟؟

هل نحن قطعان تربيها كائنات أخرى ؟

في بداية الجزء الثاني يبدأ المؤلف رحلة جديدة مع الكائنات غير الأرضية ، ويحكي حكايات كثيرة نشرتها الصحف في أمريكا تدل على أن بيننا أشخاصاً يبدون كالآدميين وهم ليسوا كذلك ، وأنهم يقابلون البعض منا ويحادثونهم ولكن لا أحد يجرؤ على البوح بما رآه .

والله أعلم . ليست الصحافة الغربية وحدها هي التي تنشر هذه الأقاويل ، فقد نشرت صحيفة مصرية كبرى منذ أشهر أن قاضياً جليلاً ورئيس محكمة طلب الشرطة لتخلصه مما تفعله به الجن ، وعندما ذهبت الشرطة إلى بيته رأى الضابط بعينيه أثاث البيت وهو يتواثب . . . إلى آخر ما جاء في هذا الخبر العجيب ، وفي جميع بلدان العالم توجد حوادث في دفاتر الشرطة تفيد بأن الدنيا ليست بالبساطة التي نتخيلها نحن سكان الأرض ، **ويخلق ما لا تعلمون !**

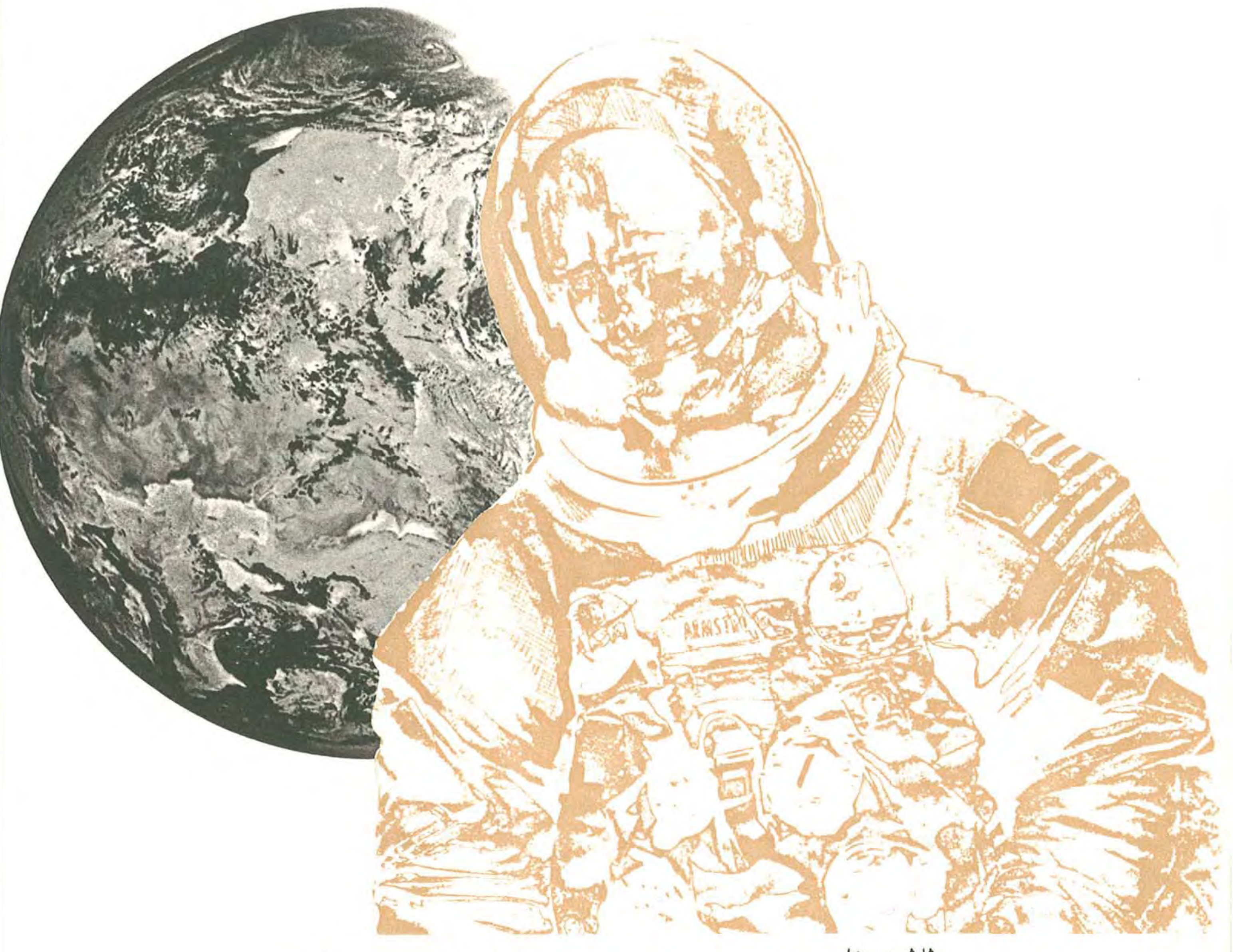
ولكن المؤلف يذهب إلى حد ارجاع كل شيء لم نصل إلى تفسير له ، إلى هؤلاء « **الرجال الذين يلبسون السواد** » كما يسميهم ، وهم دائماً يرتدون بذلة سوداء ويركبون كاديلاك سوداء ! حتى مصرع الرئيس الأمريكي الراحل **جون كنيدي** كان لهم دور فيه ، يقول المؤلف بالحرف الواحد : « إن تقرير لجنة وارين عن مصرع كنيدي يتضمن شهادات كثيرة أدلى بها أصحابها وهم حالفون اليمين ، تفيد بأن بعض هؤلاء الرجال شوهدوا في ميدان « ديلي بلازا » وحول مخزن الكتب قبيل وقوع الحادث وبعده أيضاً » ، ثم يتساءل « هل تعرضنا لغزو من جانب كائنات من الفضاء الخارجي أو من مكان وزمان غير هذين اللذين نعيش فيهما ، كما يعتقد الكثيرون منا ، أم أن الأمر لا يعدو أننا بدأنا نلحظ أموراً كانت تحدث طيلة الوقت ونحن لا ندري ؟ على أية حال لقد أصبح مفهوماً الآن أن يلجأ العلماء والباحثون إلى إحكام أبوابهم ونوافذهم طيلة الليل والتلفت خلفهم طيلة النهار ! » .

ويرى المؤلف أن هؤلاء الغزاة من الفضاء يريدون شيئاً من الأرض ، وأن لهم صالحاً في الابقاء على الاتصال بنا ، وأنهم في سبيل ذلك قد يلجأون إلى الابقاء على الاتصال بنا ، وأنهم في سبيل ذلك قد يلجأون إلى الابقاء على جنس أو فصيلة آدمية تخدم أهدافهم ، وأن عملاءهم هؤلاء هم الغجر المنتشرون في كل أنحاء العالم ، هذا المجتمع الغامض الصامت . . :

« لا أحد يعرف من أين جاء الغجر ، حتى الغجر أنفسهم لا يعرفون ! ويقول البعض إنهم جاءوا من الفضاء ، ولكننا نعرف أن الغجر لم يكن لهم وجود قبل ظهورهم الفجائي في أوروبا في القرن الرابع عشر ، وأعلنوا أنهم أمراء مصر ، وسرعان ما أثبتوا قدرتهم على ممارسة السحر والجلاء البصري .

وللغجر لغتهم الخاصة ، وهي مستمدة من لغات الهندوس وأهل التبت ، ولا يبدو أنهم تربطهم أي صلة بالمصريين ويغلب على الظن أن جذورهم توجد في الهند وأفغانستان ، وفي فبراير (شباط) ١٩٦٨ م ، أنشأوا حكومة منفى في باريس وطالبوا بتعويض عما وقع لهم على يدي **هتلر** وهو ما يقدرونه بقتل أربعة ملايين غجري . ويعيش الآن في الولايات المتحدة مليونان من الغجر وهم لا يدفعون الضرائب ولا يرسلون أبناءهم إلى المدارس ويظلون غامضين صامتين » .

ويلمح المؤلف إلى أن الغجر قد يكونون على صلة بـ « **أهل الفضاء** » ، ولنسمهم كذلك فهم لا يعطوننا اسماً لا هم ولا المؤلف ، ثم ينتقل من ذلك إلى أقاصيص كثيرة تدل على تدخل فعال من جانب « **الرجال الذين يلبسون السواد** » ، وفي نهاية هذا الجزء الثاني من الكتاب فإنه يتساءل « ولماذا يريدون الاتصال بنا ؟ » هكذا يتساءل الشكاكون ، ولعل الأفضل أن نتساءل « **لماذا لا يتركوننا لشأننا ؟** » .



مثلث برمودا

في الجزء الثالث من الكتاب نجد المؤلف يصبح أكثر واقعية ، وهو على أية حال يحكي لنا حكايات كثيرة غريبة ولكنها فيما يبدو أمور دونت في دفاتر رسمية ، صحيح أننا لا نستطيع التحقق من ذلك ، ولكن الكتاب والمؤلف كلاهما أميركي ويمكننا أن نفترض أن مؤلفاً ينشر كتاباً ليقرأه الأميريكيون لا يعمد بسهولة إلى الاستناد إلى ما يمكن للقراء وللصحافة هناك تكذيبه ، ومن ذلك تقرير لجنة واريـن عـن مصرع كنيدي ، **(وهو أطنان من الورق)** .

يبدأ هذا الجزء بالحديث عن الأصوات والتداخلات الإذاعية التي تلتقطها أجهزة التنصت الهائلة ، ومنها محطات البحرية الأميركية والسوفييتية التي تتكلف ألوف الملايين وتستخدم موجات واطئة الذبذبة إلى حد أنها تستطيع المرور خلال الماء للاتصال بالغواصات الذرية في كل أنحاء العالم ، هذه المحطات تلتقط أنواعاً غريبة من الإذاعات الفضائية ، بعض هذه الإذعات تداخل مع المحادثات اللاسلكية التي كانت تجري مع رواد الفضاء ، ومنها المحادثة الشهيرة مع رائد الفضاء **جوردون كوبر** في ١٥ مايو (أيار) ١٩٦٣م .

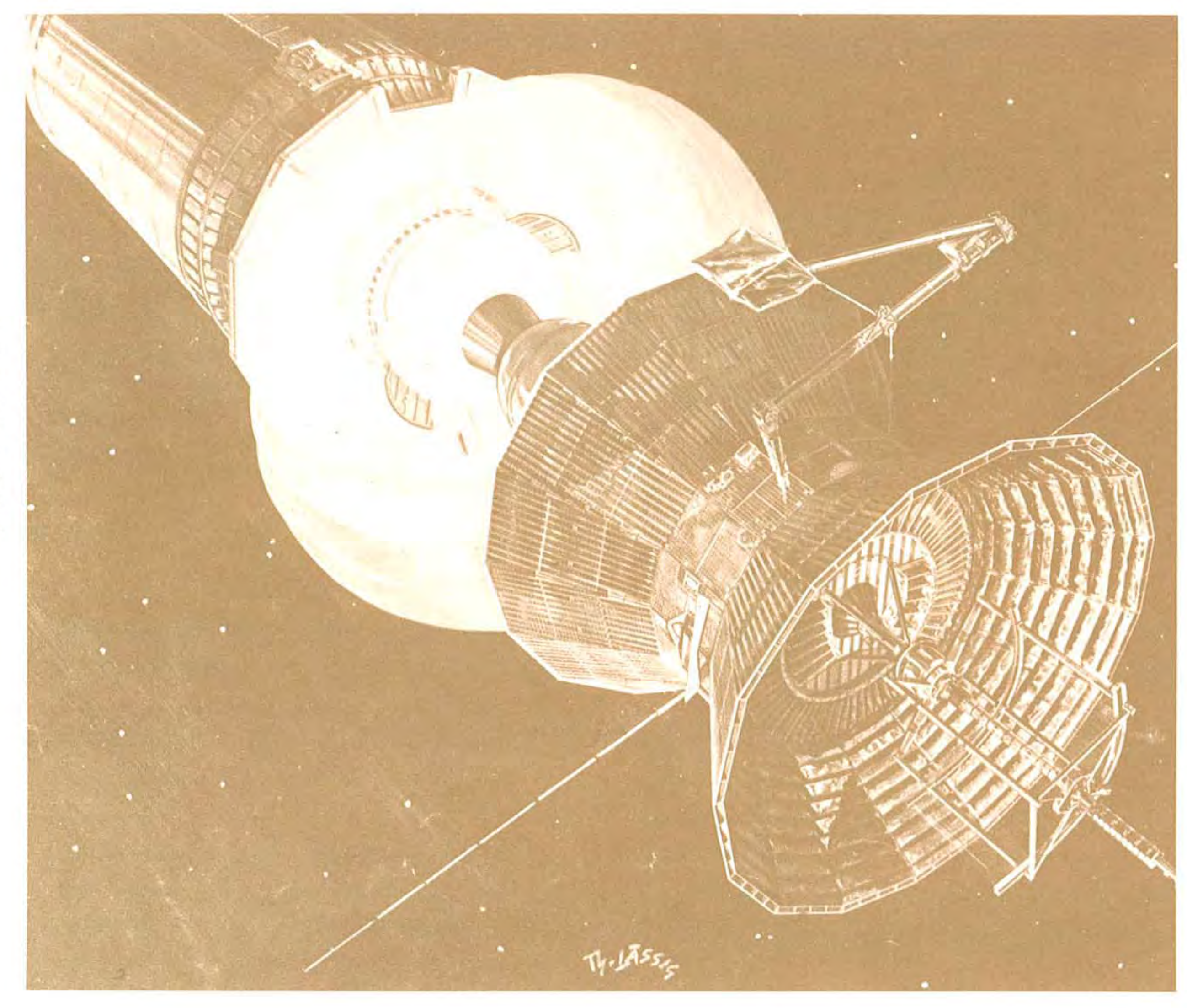
من ذلك ننتقل إلى حوادث الاختفاء التي لا تفسير لها ، بعضها يحكي لنا عن اختفاء الآدميين دون أثر على الاطلاق ، والبعض يحكي لنا أن أفراداً اختفوا فجأة ليظهروا في أماكن أخرى بعيدة جداً وقد فقدوا ذاكرتهم وليس لديهم أدنى فكرة عما حدث ولا كيف انتقلوا مسافة كبيرة كهذه .

وهذه الحوادث مدعمة بالتواريخ وبكل شيء ، من ذلك مثلاً أن صحيفة يابانية كبرى هي **«ماينيتشي»** نشرت في عددها الصادر في ٤ مارس (آذار) ١٩٦٤م ، قصة يصعب تصديقها ، مؤداها أن ثلاثة رجال يعملون في بنك فوجي ، كانوا يركبون سيارة على طريق سريع ، ثم شاهدوا أمامهم سيارة سوداء يقودها سائق ويجلس في مؤخرتها رجل يقرأ صحيفة . . فجأة ظهرت بجوار السيارة سحابة صغيرة من الدخان اقتربت منها إلى أن اختفت بداخلها . . انقشعت هذه السحابة وإذا بالسيارة لا وجود لها ، كل هذا في فترة لا تزيد عن خمس ثوان !

يلحق بهذا أمور أخرى كثيرة تزدحم بها محفوظات أجهزة الشرطة والمخابرات ، وفي أثناء الحرب الكورية كان قائد الجناح **ج . بولدوين** -وهو طيار بريطاني- يقود طائرته ويدخل بها في سحابة ، إلى هنا والأمر عادي ، ولكن الطيار لم يخرج من هذه السحابة ! كما أنه لم يسقط ولم يره أحد لا هو ولا طائرته بعد ذلك .

ويقول المؤلف إن هناك **«مواسم»** لحوادث الاختفاء ، **«موجات»** منتظمة ، تأتي وتذهب ، وقد حدث سنة ١٩١٢م ، أن اختفى خمسة رجال لا علاقة لأحدهم بالآخر ، في مدينة بافالو الأميريكية ، كما أن مدينة مونتريال بكندا عانت موجتين إحداهما سنة ١٨٨٣م ، والأخرى سنة ١٨٩٢م .

وأكثر المختفين يكونون أطفالا ، ويرجع هذا إلى العصور القديمة ، ولدى الهنود



★ إحدى تكنولوجيا الفضاء عرضت في المتحف الألماني في ميونيخ في نهاية عام ١٩٧٦م ★

الحمر في الأمريكيتين الكثير مما يحكونه عن هذه الأمور ، ولكن ارجاع هـذه الأمـور إلى نشاط الغجر الموالي لـ « **خلق آخرين** » مسألة حديثة نسبياً .

بل لقد حدث في أغسطس (آب) سنة ١٩٣٠ م ، أن اختفى سكان قـرية مـن قرى الأسكيمو في شمالي كندا ، برمتهم ! ووجدت الشرطة مباني القرية كما هي وفيهـا ممتلكات أهلها وكلابهم وبنادقهم ، ومن المعروف عن الأسكيمو أنهم لا يـرحلون إلى أي وجهة بغير بنادقهم وكلابهم ، كما عثرت الشرطة على مقبرة فتحت وسرقت جثـة المدفون فيها ، وهذا أمر ـ عند الأسكيمو ـ بعيد عن كل تصور ومخالف لـكل شريعـة وعرف .

وقد اختفت المئات من الطائرات والسفن والغـواصات اختفـاءً مريباً لا يـترك وراءه أدنى أثر ، وفي بعض الحالات عادت هذه الأشياء إلى الظهور خاوية تمـاماً مـن ركابـها وبحارتها ، ومن أشهر هذه الحالات وأكثرها ثبوتاً حـالة اثـنين مـن الـطيارين البريطانيين أقلعا معاً بطائرة في يوم ٢٤ يوليو (تموز) سـنة ١٩٢٤ م ، فـوق صـحراء العرب ، وفي اليوم التالي عثرت دورية اسـتطلاع على الـطائرة واقفـة على رمـال الصحراء سليمة تماماً ليس بها أدنى عطل وفيها ما يكفي من الوقود ولا تـوجد عليهـا أي علامة تدل على وقوع أي حادث ، وعلى الرمال آثار أقدام الرجلين وهما يبتعدان خطوات قليلة ، ثم تختفي الآثار فجأة كما لو كانا قد اختفيا في الهواء !

وتدل الوثائق الحربية الأمريكية على أن ما يزيد على خمسين مـن أفـراد القـوات الجوية الأميركية اختفوا فجأة وهم يـطاردون « **الأجسـام الـطائرة المجهـولة** » أو « UFO » كما تسمى ، وسجلت أسماءهم وحوادث وفـاتهم رسمياً ، والبعض منهـم لقوا مصرعهم نتيجة اصطدام طائرتهم بأجسام غير مرئية .

وفي ٢ مايو (أيار) ١٩٥٣ م ، كانت طائرة بريطانية تطير بالقرب مـن كلـكتا ، بالهند ، ثم توقفت فجأة في الهواء وسقطت حطاماً ، وجـاء في تقـرير الخـبراء أنهـا اصطدمت بشيء في الهواء ، ولكن الكثيرين من الذين شاهدوا الحادث لم يروا شيئاً في الهواء .

ووقع حادث آخر مماثل في اكتوبر (تشريـن أول) ١٩٥٥ م ، ونجـا واحـد مـن ركاب الطائرة وحكى أنه أحس بصدمة هائلة وظن أن الـطائرة قـد اصـطدمت بالأرض ، وحكى الذين شاهدوا الحادث أنهم رأوا شيئاً يشبه كرة من النـار يقـترب من الطائرة .

وفي خريف ١٩٤٥ م ، كانت هذه الأحداث تؤول على أنها مـن فعـل سـلاح سري ، إلى أن جاء يوم ٥ ديسمبر (كانون أول) مـن ذات السـنة ، ووقـع أعـظم حادث اختفاء في تاريخ الطيران . أقلعت خمس طائرات أميركية حاملة للطوربيد من القاعدة البحرية « **فورت لودرديل** » في رحلة استطلاع عـادية وكان الجـو صـافياً تماماً ، وكان على ظهر الطائرات أربعة عشر رجـلاً ، وبـدأت إشـارات الاسـتغاثة ، فأسرعت طائرة بحرية بالصعود للتعرف على ما يحدث وسرعان ما انقطع الاتصال بها هي أيضاً .



الذي وقع في هذا اليوم هو أن ست طائرات وسبعة وعشرين رجلاً اختفت تماماً على بعد أميال من شاطىء فلوريدا ، وقد أجريت عمليات بحث ومسح شامل بالطائرات والسفن استمرت أياماً دون أن يعثر أحد على أدنى أثر لأي شيء ، ولا حتى بقعة زيت على صفحة الماء .

كان هذا الحادث بداية لظهور ما سمي بعد ذلك **« مثلث برمودا »** للدلالة على المنطقة الواقعة جنوب غربي جزيرة برمودا ، ومنذ هذا الحين اختفت سبع عشرة طائرة بنفس الكيفية ومعها مائة وتسعون آدمياً لم يظهر لهم أثر ، كما اختفى عدد من السفن بما عليها من بحارة .

وقد تخصص أحد العلماء في دراسة هذه الظاهرة ووجد أن على ظهر الأرض ست مناطق يسميها هو **« الدوامات الشريرة »** ، منها ما يسمى **« بحر الشيطان »** قريباً من ساحل اليابان ، وقد اشتهر بمثل هذه الأحداث مما جعل البحارة والصيادين يجتنبونه بعناية تامة .

وقد كان حادث اختفاء الطائرات الحربية الأمريكية موضع اهتمام كبير من السلطات بطبيعة الحال ، وأمر الرئيس الأمريكي **ترومان** بانشاء « مجموعة المخابرات المركزية » التي تطورت فيما بعد إلى **« وكالة المخابرات المركزية »** لدراسة الأمر ، وجاءوا بزوجات الرجال المختفين ليحضروا تحقيقاً سرياً أجري في واشنطن ، وبعد ذلك رفضت كل منهن أن تتحدث مع أحد في هذا الموضوع ، ولكن واحدة منهن - وكانت أماً لاحد هؤلاء الرجال - أسرت لأصدقائها أنها تعتقد أن ابنها ما زال حياً في مكان ما ، **« ربما في الفضاء »** .

وفي سنة ١٩٦٧ م ، إعادت البحرية الأمريكية مسح منطقة مثلث برمودا بما في ذلك قاع المحيط الذي استكشف بأعقد الوسائل الإلكترونية ، وزرعت أجهزة التنصت على الساحل المواجه لهذه المنطقة ، وقد تم التقاط همسات وأصوات غريبة غير أرضية ، ولكن المسح لم يكشف عن وجود أدنى أثر للطائرات أو السفن المفقودة .

وقد سبق ذلك سنة ١٨٧٢ م ، العثور على السفينة **« ماري سيلستي »** عائمة في المحيط الاطلنطي ولا أثر عليها لآدمي ، وعادة يتم العثور على مثل هذه السفن بكل شيء فيها كما هو ، بل والطعام على المواقد ، والموائد معدة ، ولكن لا أثر عليها لكائن حي ولا ميت !

وفي خلال شهري يونيو ويوليو (حزيران وتموز) ١٩٦٩ م ، وجدت خمس سفن في هذه الحالة في منطقة مثلث برمودا الرهيب .

تعليق !

﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾

﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴾

﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾

صدق الله العظيم .

إن الله تعالى يقول لنا إن لنا حدوداً في إدراك هذا الكون ، وإن هناك أشياء لن ندركها حتى ولو قيلت لنا ، وبذلك فإن ما نعجز عن تفسيره من ظواهر الكون قد يكون :

١ - شيئاً فوق ادراكنا لا يمكننا الآن ولن يمكننا في وقت ادراكه .

٢ - شيئاً لا نملك الآن العلم المادي الذي يمكننا من تفسيره ، وسيستطيع غيرنا ذلك في المستقبل ، وتوجد أمراض كان القدماء يرجعونها للجن ونحن الآن نعتقد أن السبب فيها اضطراب هورموني مثلاً وفيما بعد سيظهر أنها تأتي من فيروس .. الخ .

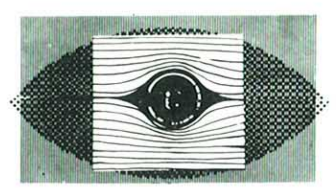
٣ - شيئاً كان مفروضاً أن نعرف تفسيره ولكننا أخطأنا الصواب .

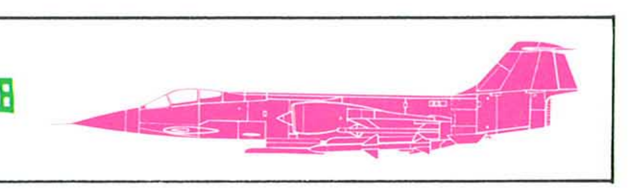
من النوع الأخير ما حدث لي مرة مثلاً ، عدت إلى بيتي ومعي أشياء اشتريتها ملفوفة في ورق ، فتحت باب البيت بمفتاحي إذ كنت بمفردي هذا الوقت ، فضضت الورق ووضعت الأشياء في أماكنها ثم لممت الورق وألقيت به في سلة المهملات خارج البيت دون أن ألحظ أنني وضعت فيه حلقة المفاتيح ، أخذت بعد ذلك أبحث عن المفاتيح التي دخلت بها ولا أثر لها في أي مكان .

رجل مثل **جون كيل** سيقطع في الحال بأن مخلوقاً قصير القامة أخضر اللون أو شخصاً يلبس بذلة سوداء ويقود سيارة كاديلاك صنع المريخ أو زحل موديل ألف مليون وسبعة وعشرين ... الخ ، هبط من الفضاء في طبق طائر وأخذ المفاتيح لكي يأتي بعد ذلك ويخطفه ليعيش معه في الفضاء .. الخ .

إذا كانت هناك قوى خفية تأتي من الفضاء لتخطف الطائرات والسفن فلماذا يحدث ذلك في مثلث برمودا وبحر الشيطان ... الخ ؟ لماذا هذه البقع بالذات ؟ لا يتقيد بأماكن على الأرض إلا من يعيش على الأرض ، كالحيتان والقروش والصقور والوحوش .. ثم ، وهو الأدهى ، الآدميون !

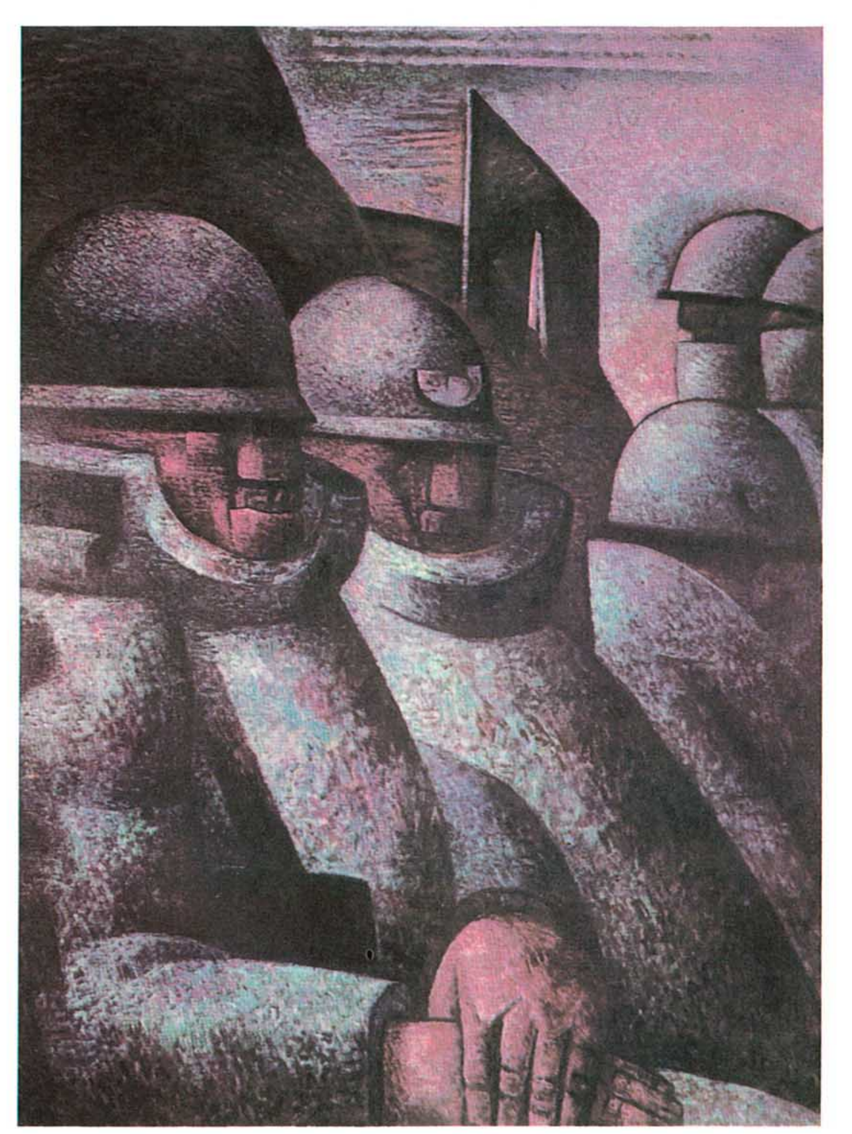
موضوع خاص







الحرب من العصر الحجري إلى عصر الذرة



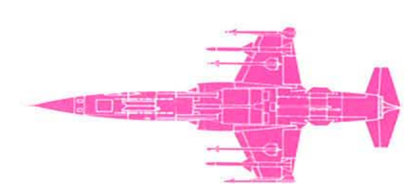


★ «الحرب» لوحة للفنان «جرومبر» حيث يظهر الجنود وكأنهم كتل من الحديد بلا روح ★

★ نعترف، بادىء ذي بدء، أننا عانينا الكثير من **المشقة والحرج** عندما تصدينا لعلاج هذا الموضوع..

فأما **المشقة**، فقد كانت أسبابها:

● **أن الموضوع قديم**، قدم الإنسان على وجه الأرض، من حيث يمكن التأريخ له بواقعة قتل «**قابيل**» أخاه «**هابيل**» في أول صراع ـ أو حرب ـ عرفه الإنسان، بحيث أننا نستطيع الحكم بأنها كانت حرباً ـ أكثر منها صراعاً ـ اكتملت لها مقوماتها من حيث يتفق المؤرخون على أنها صراع بين طرفين، أو أكثر، تستهدف أرواح الناس وممتلكاتهم وأرضهم وأجناسهم، وتستعمل كل متاح من سلاح لإعمال القتل والجرح والهدم.. وصولا إلى اخضاع الطرف الآخر والاستئثار بما لديه من مصالح وميزات.. ما يستهدفه الخصم ويسعى إلى امتلاكه عنوة وغصباً ★





★ اللقطة على الصفحتين، توضح لقاء «ولينختون» و«بلوشر» بعد معركة «واترلو» ★

● **أن الحرب** ذاتها ـ كلفظ ومدلول ـ **ليست مما يود الإنسان**، عادة، **القراءة فيها** نظراً لما تجسد لديه من صور القتل والتخريب والأسر والأوبئة والتشوهات الجسدية والخلقية، والانحلال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي.... وكل ما تعتبر حياة الإنسان كفاحاً دائباً للتحلل من آثاره والهروب من دوافعه.

● أن «**الحرب**» كصراع بين القوى المتنافرة **تعتبر قضية لا يمكن الاتفاق حولها سلباً أو ايجاباً**.. لأن لكل من الطرفين وجهات نظر تقنعه وتحمسه إما للهجوم أو للدفاع.. ومن ثم فهي ـ قبل أن تندلع ألسنة لهيبها ـ حق مكفول لكلا الطرفين.. بالضبط، كما أنها ـ بعد أن تضع أوزارها ـ مائدة اجتماعات تصطف من حولها وفود دبلوماسية تعلو وجوه أعضائها ابتسامات صفراء، وتسودها عبارات الود والمجاملات المصطنعة دائماً، ثم هي اتفاقيات «**سلام**» يوقع عليها بنفس الحبر، وعلى نفس المائدة، المنتصر والمهزوم معاً.. ثم يعود أعضاء الوفود، كل إلى وطنه، معلناً وسط جماهيره أنه كسب الحرب سواء أكان منتصراً أو مدحوراً.

● **أن تاريخ الحرب وتطور أدواته وفنونه هو تأريخ لتطور الإنسان في** كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية أيضاً.. ومن ثم تحتاج مناقشته إلى مجلدات ومجلدات تضيق عنها الحجرات وصالات المكتبات.. ناهيك عن عدة صفحات بالمجلة يحدد حجمها المحدود كل محاولة قد تراود النفس للبحث والتأمل فيها طولا وعرضاً.

تلكم أوجه المشقة التي صادفتنا.. فأما جوانب **الحرج** التي وقفت أمامنا فقد تمثلت في:

● **أن الحدود الفاصلة** بين المفاهيم والمواقف والقوانين **قد تعرضت، منذ تفجير الذرة واكتشاف النظرية النسبية على يد «اينشتاين»** في السنوات الخمس الأولى من القرن العشرين، تعرضت لضربة قاسمة أذابت «**الحدود**» وخلطت الألوان بحيث يتعذر في هذه المسائل التفريق بين «الأبيض الناصع» و«الأسود الداكن».

وفي نطاق موضوعنا فإن خيطاً رفيعاً يفصل بين «**الحرب**» و«**العدوان**»، كما يفصل بين «**السلام**» و«**الاستسلام**».

● أننا تعودنا أن نطالع قراء «**الموضوع الخاص**» بقراءات في مواضيع لها جانبيها التثقيفي والترويحي معاً.. حول كل ما يبرز **القيمة الحضارية لتجارب الإنسان في علاقاته مع الطبيعة والحيوان**، من حوله، وصولا به إلى إدراك حكمة الله تعالى في خلقه والابتهال له ـ سبحانه بالحمد على نعمائه.

ونحن إذ نعرض لموضوع الحرب، «**هذا الجانب المرير من سلوك الإنسان**»، فإننا نسعى إلى تأكيد حقيقة هامة:

إذا كان ظلام الليل، وآلام المرض، وويلات الفقر هي بواعث آمالنا وسعينا نحو ضوء النهار والرعاية الصحية والكفاح من أجل الثراء.. فإننا نرجو أن يكون عرضنا لموضوع «**الحرب**» بمثابة دعوة إلى نبذ أسباب التنافر والتناحر حتى بين الإنسان وأخيه الإنسان داخل المجتمع الواحد.. **دعوة تطهيرية تنفر من كل خلاف وشقاق بين الطوائف المتباينة داخل البلد الواحد.. بين الموظف ورئيسه.. والابن وأبيه.. والأخ وأخيه.. والزوج وقرينته..** لننبذ كل ذلك، ونعمل الفكر في أفضال الله على خلقه.. لنرى العالم من حولنا جميلاً، والحياة تستحق أن تعاش وعلاقاتنا بالآخرين إنما هي أواصر حب وروابط إخاء.. **حيث يحب الفرد الكل، ويحترم الكل الفرد**، ويذوب الاثنان في ذات الله تسبيحاً وحمداً وتكبيراً.

من هذا المنطلق نعرض لموضوع «الحرب»...

الحرب.. في اللغة العربية

جاء في «**المعجم الوسيط**» أن:

«**حربه**» بالحربة حرباً: طعنه بها.

«**حربه حرباً**»: سلبه جميع ما يملك، ويقال حَرَبَ فلاناً ماله، فالفاعل **حارب** والمفعول «**محروب**» وجمعها «**محاريب**»، وهو «**حريب**» وجمعها «**حربى**» و«**حرباء**».

«**حرب حرباً**»: أخذ جميع ماله وتعني أيضاً اشتد غضبه. ويقال: «**واحرباه**» فهو «**حرب**» وجمعها «**حربى**».

«**حاربه**» **محاربة وحراباً**: قاتله.

«**حارب الله**»: عصاه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا** ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٣).

«**حرب**» السنان: أحَدَّهُ، ويقال: **حرب** فلاناً على فلان: حرضه عليه.

«**احتربوا**»: حارب بعضهم بعضاً، و«**تحاربوا**» أي «احتربوا».



« الحرب » : القتال بين فئتين (وهي مؤنثة وقد تذكر على معنى القتال) ، وجمعها « حروب » .

« رجل حرب » : شديد الحرب شجاع .

« الحرب » الويل والهلاك . ويقال : « واحرباه » عند اظهار الحزن والتأسف .

ويقال : « قامت الحرب على ساق » أي اشتد الأمر وصعب التخلص منه .

الحرب .. في القرآن الكريم

ورد ذكر « الحرب » في القرآن الكريم ست مرات ، ووردت بلفظ « حرب » أربع مرات ، ومرة واحدة بلفظ « حارب » ، وأخرى بلفظ « يحاربون »

ويحضرنا ، هنا ، أن « الأسرى » قد تكرر ذكرها في القرآن الكريم بنفس عدد المرات التي تكرر فيها ذكر « الحرب » .

والحرب بمفهوم « الجهاد » تكرر ورودها في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة .

فقد ورد بلفظ « جاهدوا » إحدى عشرة مرة و« جهد » خمس مرات ، و« جاهدوا » أربع مرات ، و« المجاهدين » ثلاث مرات ، و« جاهد » (بفتح الهاء) مرتين ، و« جاهداك » مرتين ، و« تجاهدوا » مرتين ، و« جاهد » (بكسر الهاء) مرتين ، و« جهاداً » مرتين ، كما ورد بمشتقات لفظ « الجهاد » ثمان مرات ، كقوله تعالى : ﴿ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ (سورة المائدة ، الآية ٥٤) .

الحرب .. والسنة الشريفة

نظم القرآن الكريم موضوع « الحرب » ابتداء بإعداد الجند وتزويدهم بكل ﴿ ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ وكل التوجيهات التي أصبحت الآن قوانين لها معاهد وجامعات تقوم على تدريسها .

كذلك وضعت السنة النبوية الشريفة القوانين التنظيمية للأحكام التي نزل بها القرآن الكريم [1] .. من ذلك :

— عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث جيشاً قال :

« انطلقوا باسم الله .. لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تغلوا .. وضموا غنائمكم ، وأصلحوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » .

— وروى أبو هريرة رضي الله عنه ، أنه ﷺ قال :

« إذا قاتل أحدكم ، فليتجنب الوجه » .

و« ألا من ظلم معاهداً ، أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس .. فأنا حجيجه يوم القيامة » .

الحرب .. ما هي ؟

إن نظرة عابرة إلى تأريخ الإنسان ، في أي زمان ومكان ، توضح أن نزعة الحرب على امتداد عصور التاريخ ، إنما هي نزعة قديمة على وجه الأرض ترتبط بالإنسان طوال رحلة حياته على سطحها ، بل لقد كانت الحرب ، ولا تزال ، من أوائل العوامل التي دفعت بالتطور الصناعي في كافة مجالاته .

وكما كانت الحرب هي سلاح قيام الإمبراطوريات الزاهرة في التاريخ كانت هي ذاتها معول الهدم في سقوط تلك الإمبراطوريات واندحار أمجادها .

وفي هذا الصدد يقول المؤرخ البريطاني الشهير « آرنولد توينبي » في كتابه « حرب وحضارة » :

« لقد كانت العسكرية ، بشكل غير مباشر ، واحداً من أكثر الأسباب المألوفة وضوحاً في انهيار الحضارات ، عبر أربعة أو خمسة آلاف سنة رأت عشرين انهياراً معروفاً ، من التاريخية حتى الآن .

إن العسكرية تهدم الحضارة بإثارتها الصدام بين الدول المحلية التي تتألف منها صداماً قتالا . وفي هذا التدمير للذات ، يستخدم كل البناء الاجتماعي وقوداً لاشعال اللهيب المفترس الذي يجيش في جوانح البشر . إن فن الحرب وحده هو الذي يحرز التقدم على حساب جميع فنون السلام » .

وفي القضية ذاتها يقول « عبد الرحمن بن خلدون » في مقدمته :

« اعلم أن الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله .. وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض ، ويتعصب لكل منها أهل عصبيته . فإذا تذمروا لذلك

وتوافقت الطائفتان، إحداهما تطلب الانتقام والأخرى تدافع، كانت الحرب. وهو أمر طبيعي في البشر، لا تخلو منه أمة ولا جيل، وسبب هذا الانتقام في الأكثر إما غيرة ومنافسة، وإما غضب لله ولدينه، وإما غضب للملك وسعي تمهيده».

ولأن الحرب، كانت ولم تزل، معول هدم الحضارات وعامل التهديد الدائم لأمن الإنسان واستقراره، فقد تناولها عدد كبير من الكتاب والمفكرين، على امتداد تاريخ الإنسان، يصدر كل منهم عن المعسكر الذي ينتمي إليه. فإن كان الكاتب فرداً من أمة مقاتلة تتخذ الحرب منهجاً لتحقيق طموحها على حساب الدول المجاورة لأرضها.. فإن الكاتب يدعو إليها، موضحاً مزاياها، عارضاً لأمجاد جيش بلاده في انتصاراته السابقة.. معبئاً الشعب للانضمام في صفوف الجيش.. بل إن التاريخ يذكر أن الملوك والأباطرة قد استخدموا بعض الكتاب من ذوي الميول العسكرية لهذه المهمة، فظهرت بعض التعبيرات، مثل «**اقتصاد الحرب**» و«**فن المعركة**»... الخ.

وهكذا تعبأ الأمة كلها وتصبح - قادة وشعباً - وكأنها لا ترى إلا منظر الدماء، ولا تشم أنوف أفرادها غير غبار المعارك، ولا يحسون متعة غير القتل والتدمير والأسر والسلب والنهب.

كذلك حمل لنا التاريخ أسماء بعض القادة العسكريين الذين نهضوا بأعباء المهمتين الحرب والتعبئة الشعبية - فكانوا خطباء مفوهين بقدر يكاد يساوي كفاءتهم كمقاتلين لا يشق لهم غبار.

من هؤلاء.. **الإسكندر المقدوني، جنكيز خان، قيصر، نابليون بونابرت، بسمارك وهتلر**، وغيرهم كثيرون.

واستكمالا لما نزع إليه قادة الحرب من تعبئة شعوبهم للسيطرة على شؤون الدول المجاورة، فقد عمدوا إلى الايعاز إليهم بشعور التفوق العرقي والجنسي، دعماً لشعورهم بالتفوق العسكري.

من ذلك ما أقنع اليهود أنفسهم من أنهم «**شعب الله المختار**» وأن التوراة - افتعالا وزيفاً - تجعلهم فوق البشر أجمعين وتحل لهم قتل وأسر وسلب غير اليهود.

كذلك استطاع هتلر أن يقنع الألمان بأن «**الدم الأزرق**» يجري في شرايين أجسادهم وبأنهم مرشحون - بحكم دمهم المتفرد وتراثهم القتالي العتيد - للسيطرة على العالم وسيادة شعوبه.

هنا تلح علينا الرغبة في ذكر أمثلة من التاريخ الإسلامي - في مجال تعبئة الجنود والشعب للحرب.. لكننا نرجو أن نضع تحفظاً أساسياً.

إن تاريخ الإسلام والمسلمين لا يميل إلى استعمال اصطلاح «**الحرب**» قدر استعماله لاصطلاحات «**الغزو**» ثم «**الجهاد**» ثم «**الفتح**» بالترتيب.

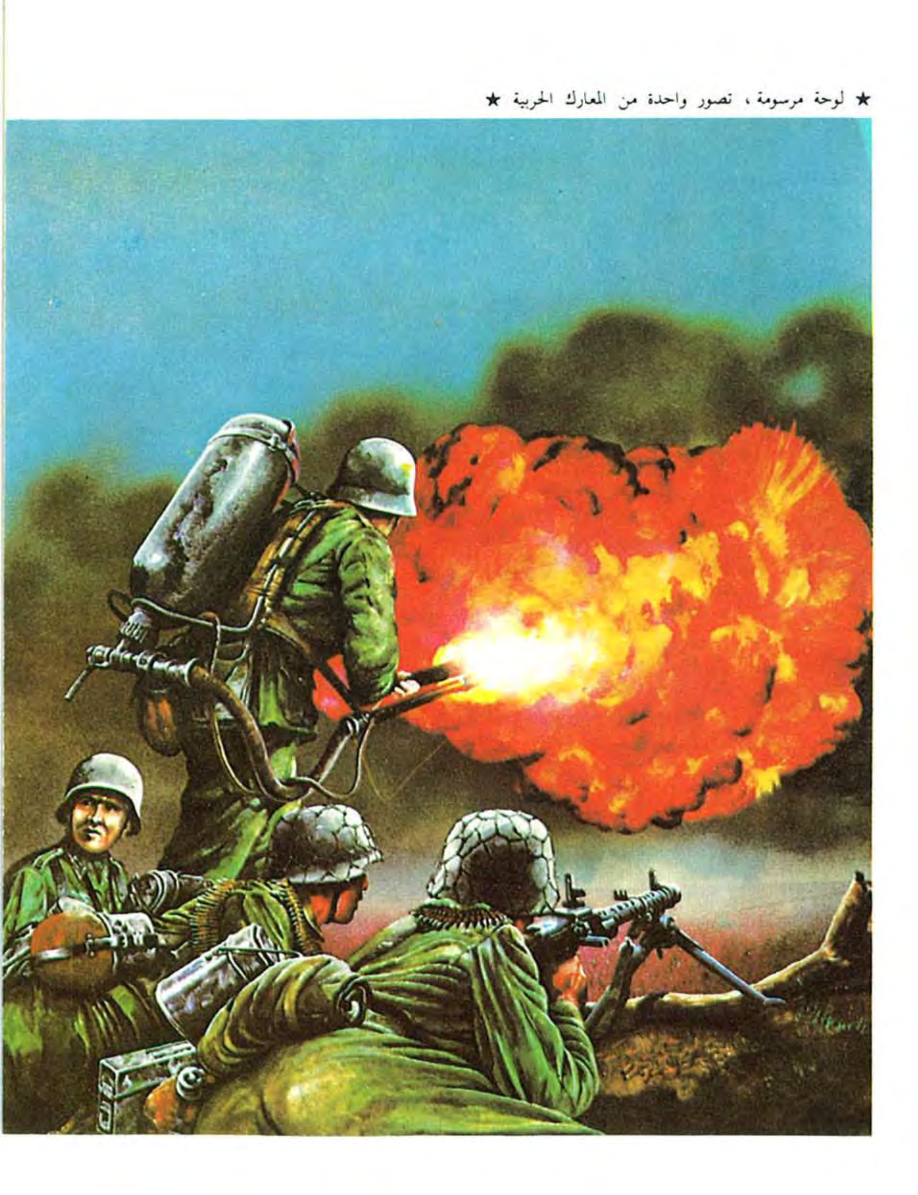
إن الواضح أن المسلمين - قادة ومفكرين وشعوباً - لم يغب عن بالهم استعمال لفظ «الحرب».. لكنهم أدركوا - بفكر ثاقب وبصيرة نافذة - أن اضطرارهم إلى حمل السلاح كان دفاعاً عن عقيدة وعملاً على نشر مبادئها بين البشر دون أن يكون رغبة في سلب ثروات البلدان المجاورة وإذلال شعوبها.

هنا فصل القول.. فلو أننا طرحنا سؤالا:

- ما هو الهدف السامي وراء حروب كل من: **الإسكندر المقدوني وجنكيز خان وقيصر وهولاكو ونابليون وهتلر؟**



★ بندقية ا. آ - ١ قابلة للطي للقوات الخاصة ★



★ لوحة مرسومة، تصور واحدة من المعارك الحربية ★

★ طائرات
سكاي
ريدرز ★



إن كل واحد من هؤلاء لم يلق سلاحه إلا وهو يجر أذيال الخيبة والهزيمة وقد جر إلى بلاده العار والخراب .. بل إن التاريخ ليدين هؤلاء كلهم من قبل ومن بعد .. ثم إنه يمعن في إدانتهم ليقول : **إن الإمبراطوريات التي اتخذت الحرب سلوكاً ومنهجاً قد زالت من التاريخ دون أن تترك للبشرية أثراً لحضارة يبقى من بعدها .**

أين الإمبراطورية الرومانية والإسكندر والمغول والنازية من الفكر والفلسفة والفن ؟

أين كل هؤلاء من تغني البشرية بأشعار **هوميروس** وفلسفات **سقراط وأرسطو وأفلاطون** ومسرحيات **سوفوكليس ويوريبيدس ؟**

ـ إن الأمر بسيط .. القاتل لا يعرف الخير .. والمعتدي لا يتذوق الجمال .. والإمبراطوريات المذكورة قد مرت بتاريخ البشرية كعاصفة ترابية قاتمة ، زلزلت الأرض على أهلها ثم انفجرت بركاناً تعصف حممه الحارقة بكل آمال البشرية في التقدم والخير والجمال .

هنا تفترق بنا الطرق وتتفرع السبل .

ـ لقد كانت **غزوات النبي** ـ عليه الصلاة والسلام ، خلال السنوات الأولى من البعثة وقبل **«فتح مكة»** ـ اقتحاماً للمجتمع الوثني في مكة ورفضاً لأخلاقيات الوثنية ووأد البنات والربا والخمر والانحلال الخلقي .

ثم إنه ، عليه الصلاة والسلام ، وقف ـ يوم فتح مكة ـ يواجه سادتها المدحورين أمام مجد الإسلام الوليد .. وقف وهو القائد المنتصر يسائل سادة مكة ومشركيها :

ـ «ماذا تظنون أني فاعل بكم»؟

فقالوا : أخ كريم وابن أخ كريم ..

عندئذ قال قولته الكريمة : «اذهبوا فأنتم الطلقاء» .

أجل .... فرق شاسع بين الأخلاقيات والشهامة العسكرية التي يجسدها محمد ﷺ ، وتلك الأساليب الدموية المعروفة التي كان ولا يزال قادة العسكرية في العالم أجمع يعتبرونها أساس السلوك وحتمية المواقف .. إنه لم يعمل في أهل مكة الذل والهوان والأسر والسلب والنهب ، رغم أنهم أذاقوه الأمرين من أهوال المهانة والسخرية والأضرار الجسدية والمعنوية معاً ... لا .. بل إنه ليكرم سادة مكة من المشركين لئلا يحط من قدرهم وينزل بهم عن منزلة ومستوى من المعاملة اعتادوه من مشركي مكة ، فيقول :

«من دخل بيته فهو آمن» ... و .... «من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن» .

وعلى نفس الدرب سار خلفاؤه الراشدون ، ثم انتهجه أيضاً قادة الدول الإسلامية التي تلت عصر الخلفاء الراشدين .. نسمع مثلاً :

«غزو الروم» ـ «غزو فارس» ـ «فتح الشام» ـ «فتح مصر» ـ وهكذا يكاد التاريخ الإسلامي لا يستعمل كلمة **«حرب»** إلا مرة واحدة .. عندما قاد أبو بكر **«حرب الردة»** بعد أن أعلن مبدأه السامي **«والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لمحمد ﷺ لحاربتهم عليه»** .

ولعمري .. وكأني بأبي بكر يلجأ إلى استعمال لفظ **«حرب»** كي يجعل فرقاً واختلافاً ـ حتى في المدلول اللفظي ـ بين **«الغزو»** و **«الفتح»** وبين **«الحرب»** ، من حيث يكون تنظيم **«الغزوات»** و **«الفتوحات»** **بهدف «الجهاد»** من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وأنهم يقاتلون «لكي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» .. أما «حرب» الردة .. أجل .. فهي «حرب» لا هوادة فيها لردع الفتنة ووضع الأمور في نصابها عند أولئك الذين اعتقدوا أن الرسالة الإسلامية قد انتهت بوفاة رسولها رغم أنهم



★ طائرات سوبر ميستر ★

★ هتلر ..
كانت
الحرب
تستولي
على
كل تفكيره ★



قرأوا في **القرآن الكريم** مراراً وقبل أن يتوفى محمد ﷺ :

﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، وقرأوا في القرآن الكريم أيضاً : **﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾** .

هذه واحدة ..

أما الثانية فهي أن قادة المسلمين كانوا يعرضون على شعوب الأمصار التي يفتحونها « **اختيار** » واحدة من اثنين :

« **الإسلام .. أو دفع الجزية** » .

حتى الجزية .. كانت نسبتها المحددة في متناول الغني والفقير سواء بسواء .

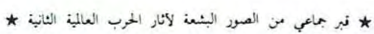
وأما الثالثة .. فهم أهل الكتاب ... لقد أجمع كل الخلفاء وأمراء المسلمين أن يتركوا وما نذروا أنفسهم له .. وفي هذا الصدد تحضرنا رواية « **يحيى بن سعيد** » (رحمه الله) بأن **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه ، خرج يودع « **يزيد بن أبي سفيان** » إبان خروجه مع الجيش إلى **الشام** ، فأوصاه قائلاً :

« إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعهم وما حبسوا أنفسهم له » .. وأوصاه أيضاً : « وإني موصيك بعشر : لا تقتل امرأة ، ولا صبياً ، ولا كسيراً هرماً ، ولا تقطع شجراً مثمراً ، ولا تخربن عامراً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنه ، ولا تغلوا ، ولا تجبنوا » .

ثم إن هذه هي أخلاقيات الفتوحات الإسلامية يحددها « **علي بن أبي طالب** » (كرم الله وجهه) يوم « **صفين** » :

« فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، وقدموا الدارع وأخروا الحاسر ، وعضوا على الأضراس .. فإنه أنبى للسيوف عن الهام . والتووا على أطراف الرماح فإنه أصون للألسنة .. وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب .. واخفضوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار .. وأقيموا راياتكم فلا تميلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي

★ جندي يقوم بالحراسة وآخرون في حالة إعياء (١٩١٦م) ★



★ قبر جماعي من الصور البشعة لآثار الحرب العالمية الثانية ★



شجعانكم .. واستعينوا بالصدق والصبر فإنه بقدر الصبر ينزل النصر » .

أين هي تلك الذرى السامقة التي تقف عليها عقيدة وحضارة وأخلاق وشهامة المسلمين من ذلك الانحدار السحيق الذي تسقط فيه حضارة وأخلاق حروب غير المسلمين على امتداد التاريخ .. ؟

إن التاريخ لخير شاهد على أن قادة الإسلام لم يعرفوا تلك المخازي وضروب الدمار بهدف الدمار وحسب .. تلك التي مارسها المغول والتتار والإسكندر ونابليون وهتلر في أهالي البلاد التي أصلوها نار حروبهم .. لم يعرفوا **أفران حريق اليهود على يد هتلر** ، ولا هم أبداً ارتكبوا جريمة **كمذبحة دير ياسين التي أعملها اليهود في أبناء فلسطين** .

الإنسان .. والتاريخ .. والحرب

إن تطور فنون القتال قد صاحب ، كما قلنا ، تطور حضارة الإنسان في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ففي **العصر الحجري** القديم استعمل الإنسان **الحجارة - خصوصاً حجر الصوان** - إلى جانب عظام الحيوانات وقرونها ، في صناعة أدواته البدائية وأسلحته القتالية . وقبل انتهاء هذا العصر تعلم الإنسان **استعمال النار** ، كما استطاع **اختراع القوس والسهم** .. فأصبحا سلاحه في القنص والحرب معاً .

ومع العصر الحجري الحديث كانت الحجارة هي المادة الخام في الصناعة لا تزال ، لكن الإنسان - حينئذ - استطاع استعمال الأرض في صقل الأدوات التي كان يقوم بصناعتها .

ثم جاء **عصر المعادن** بأقسامه الثلاثة :

- **عصر النحاس .**
- **عصر البرونز .**
- **عصر الحديد .**

ومع عصر المعادن أمكن التأريخ ببداية مدنية الإنسان وحضارته .



★ صورة من الحرب الكورية . استراحة المحاربين ★



★ الحرب البحرية ★



★ صورة «تمثيلية» لإحدى المعارك الحربية ★

لقد ارتبطت «**المدنية**» في تاريخ البشرية بظهور فكرة «**المدينة**» التي يسجل التاريخ أول مظاهرها في **بلاد الرافدين ووادي النيل**.

وظهور «المدينة» ارتبط في هذين القطرين بكفاحها في سبيل الأراضي الزراعية وحقوق المياه، مما أدى إلى بناء الحصون والقلاع والتوسع في إقامة الممالك والإمبراطوريات. ومن ثم كان أول سابقة لتنظيم «**الجيوش**».

وكانت للجيوش، آنذاك، مهام محددة تتمثل في:

١ ـ الدفاع عن الأرض ضد العدو الخارجي.

٢ ـ حراسة الحاكم والدفاع عن ملكه.

٣ ـ قمع ما قد يبديه الرقيق أو أفراد الشعب من تمرد.

ومع نفس التاريخ بدأت للجيش أهميته الخاصة في بناء الدولة... تلك الأهمية التي لا يزال يتمتع بها للآن، والتي كان أحد شواهدها أن أفراده «كانوا يأكلون قبل الملك» في الاحتفالات العامة والخاصة.. وتلك مسألة تحتاج لكثير من التأمل والبحث.

أما هيكل الجيوش، في تلك العصور، فكان يتكون من:

— مقاتلين محترفين.

— تجار.

— قراصنة.

وهكذا يمكن التاريخ لثلاثة جوانب من حضارة الإنسان تضافر قيامها وتكونها مع بعضها البعض، وهي:

١ ـ قيام المدينة ـ وما تبع ذلك من بناء القلاع والحصون.

٢ ـ تكوين الجيوش، وما رافقها من تطور في أسلحة القتال.

٣ ـ نشأة «المعارك» و«الحروب» بمفهومها المنظم الثابت.

كانت هذه هي الحال في الإمبراطوريات والممالك القديمة عند كل من: **السومريين ـ البابليين ـ المصريين ـ الآشوريين ـ الفرس ـ اليونان ـ قرطاجة ـ روما ـ والإمبراطورية الشرقية.**

الجيوش والسلاح .. في سطور

* كان من الصعوبة بمكان قبل القرن العشرين ـ وضع تعريف جامع مانع لمفهوم «**الجيش**» ثم استقر التعريف المحدود على أساس الأسلحة التي يستخدمها المقاتلون (**المدافع الثقيلة، بعيدة المدى وقاذفات الصواريخ.. الخ**).

* وصف «كلاوسيفتز» الحرب بأنها «استمرار العمل السياسي بالوسائل القتالية».

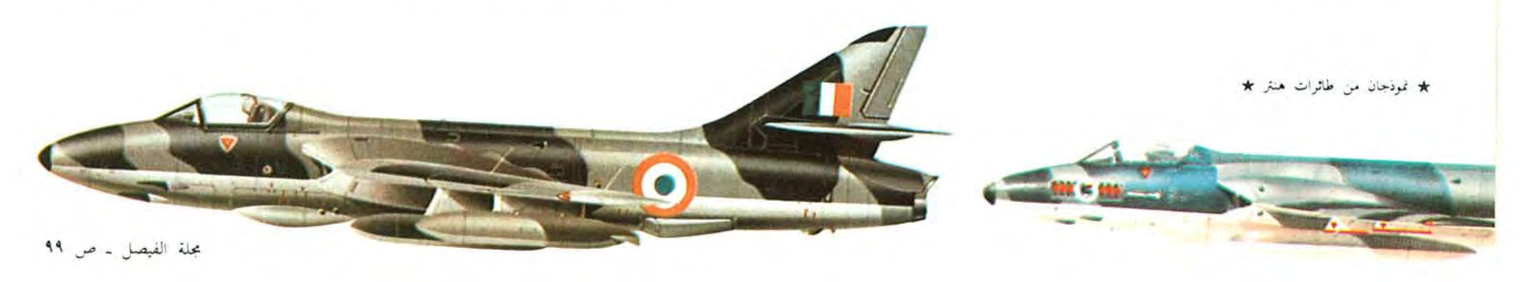
* ظل السلاح الأساسي للقتال ـ حتى اختراع **البارود** ـ هو السهام والنبال.

* ظهر «**البارود**» كخليط من ثلاثة عناصر هي: الكبريت والفحم النباتي ونترات الصوديوم.

لكن المؤرخين اختلفوا فيمن كان صاحب الاختراع الفعلي له.

والطريف أن صفات «البارود» بهذا التركيب كانت قد وردت في أحد كتب «روجر بيكون» (١٢٢٠ ـ ١٢٩٢م)، الذي نشره في عام ١٢٤٩م، أي قبل ظهور اختراعه

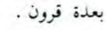
★ نموذجان من طائرات هنتر ★

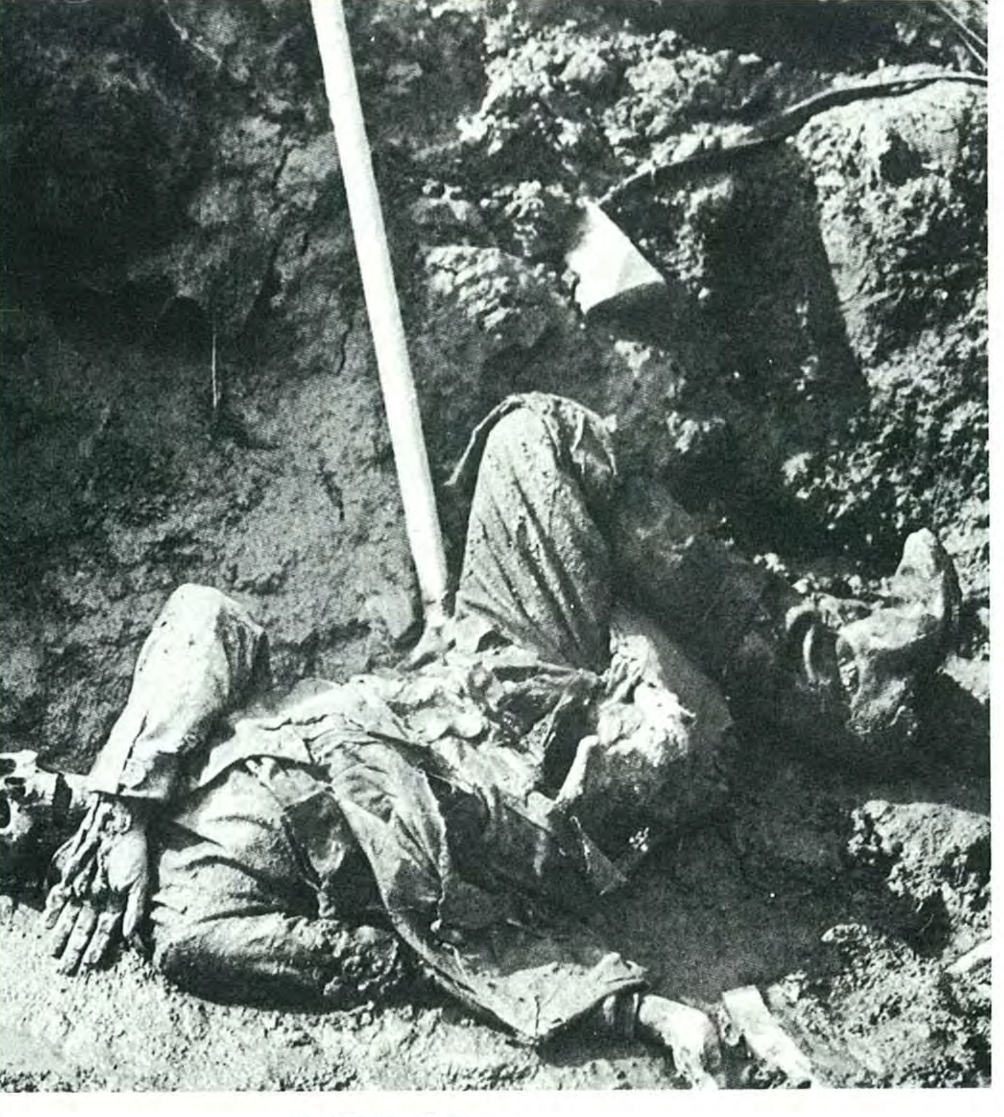




★ الجوع في معسكرات الاعتقال
أثناء الحرب ـ مانيلا ـ ١٩٤٥ م ★







★ «حرب الخنادق» ـ عام ١٩٤٢ م ★

بعدة قرون .

* وردت في القصص الأدبي إشارة مبكرة «**للبندقية**» وكان ذلك في قصة Le Roman de la Rose للكاتب الانجليزي «**جيوفري تشوسر**» الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي .

* أيضاً وردت إشارة مبكرة إلى «**المدفع**» في قصة House of Fame وإشارة إلى «**الصاروخ**» في قصة Legend of Good Woman .

ولقد ساء الاعتقاد ـ في القرن التاسع عشر الميلادي ـ برفض الفكرة بأن الصينيين أو الهنود هم أصحاب اختراع «المدفع» .

فقد قال «**هايم**» في كتابه «**البارود والذخيرة**» Gunpowder and Ammunition (١٩٠٤ م) ، بأن هذا الاعتقاد الخاطىء راجع إلى خطأ في الترجمة عن المخطوطات القديمة .

يحدث هذا ، في حين يتجه بعض المؤرخين إلى الاعتقاد بأن العرب هم أصحاب هذا الاختراع ، نظراً لورود لفظ «المدفع» في مؤلفاتهم التي ترجع إلى سنة ١٣٠٤ م ، في حين عجز المؤرخون في العثور على أية إشارة لاستعمال **الصليبيين الأوروبيين** للمدفع في أي من حملاتهم الثلاث على الدول العربية الإسلامية.

* رغم كل هذا يعتقد البعض أن ظهور المدفع كان خلال المدة من ١٣٢٠ ـ ١٣٢٥ م ، على يد الكيميائي الألماني «**بيرتولد شوارتز**» .. ويقال إن بعضهم كانوا يلقبونه «بيرتولد الأسود» نظراً لأنهم كانوا يعتبرون العمل بالكيمياء من الفنون السوداء كالشعوذة والسحر تماماً بتمام .

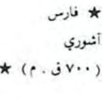
ثم تصدر عام ١٩٢٣ م ، عن «**سير شارلز أومان**» دراسة كلاسيكية بعنوان «**فن الحروب في العصور الوسطى**» في المدة من ٣٧٨ ـ ١٤٨٥ م ، يرجع فيها أن يكون ظهور اختراع المدفع عام ١٣٩٣ م .

* يرجع المؤرخون أن تكون بداية «**الحرب الآلية المستندة للتأييد الشعبي**» كانت مع ظهور «**نابليون بونابرت**» في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر الميلادي .

* يرجع اختراع «**اللغم**» إلى القرن السادس عشر الميلادي . أما «**اللغم المغناطيسي**» ، فقد اخترعه **الانجليز** عام ١٩١٧ م ، وساهم **الأمريكيون** في اختراعه ، واستعملته **البحرية الألمانية** على نطاق كبير ضد أساطيل الحلفاء في «**الحرب العالمية الثانية**» .

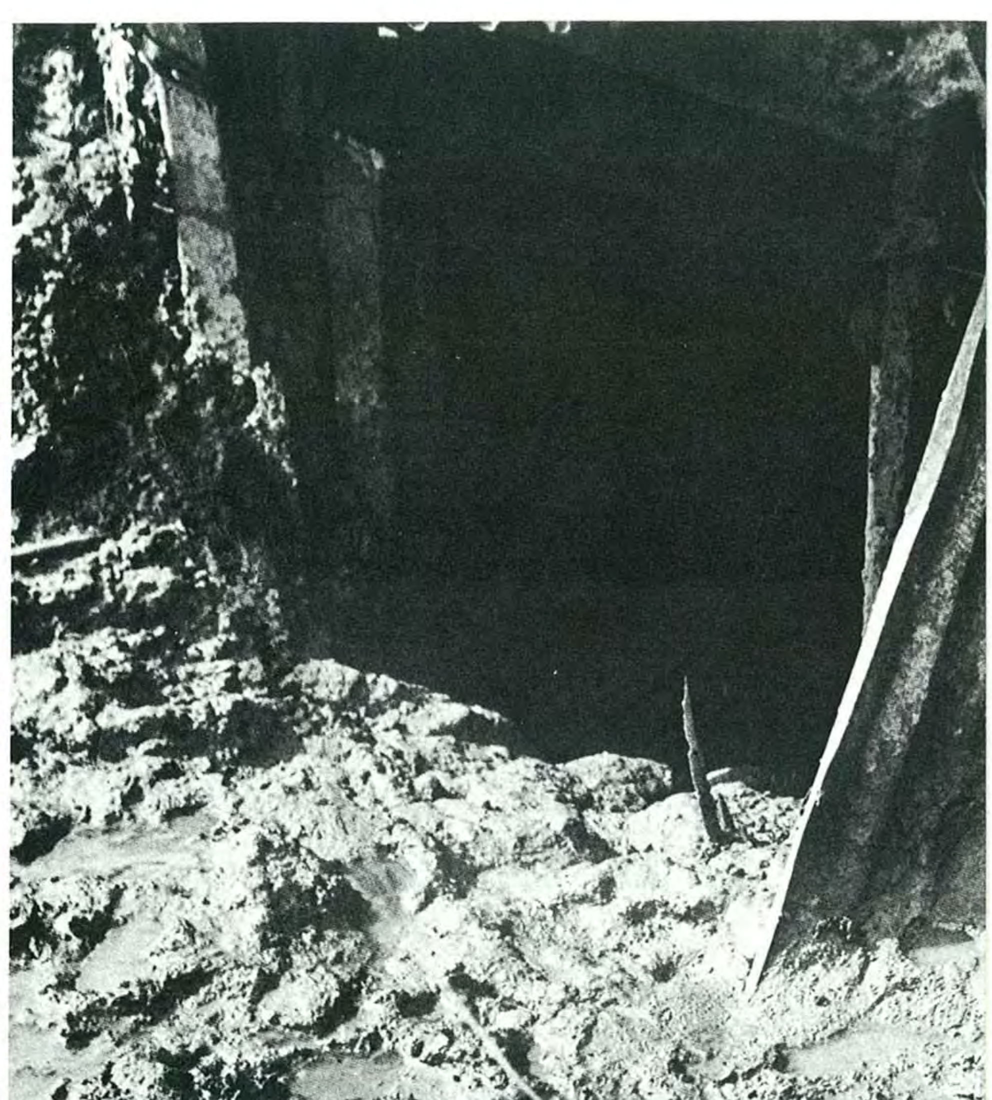
* تأكدت الفعالية الكبرى **للسيارة** في الحرب العالمية الأولى ، كما استعملت ـ **الدبابة** في معارك عام ١٩١٧ م .

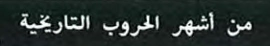
* هذا ، ونود أن نوضح ، في الجدول التالي بعضاً من أشهر حروب التاريخ مع نتائج موجزة عما أسفرت عنه .



★ فارس
آشوري
(٧٠٠ ق . م) ★

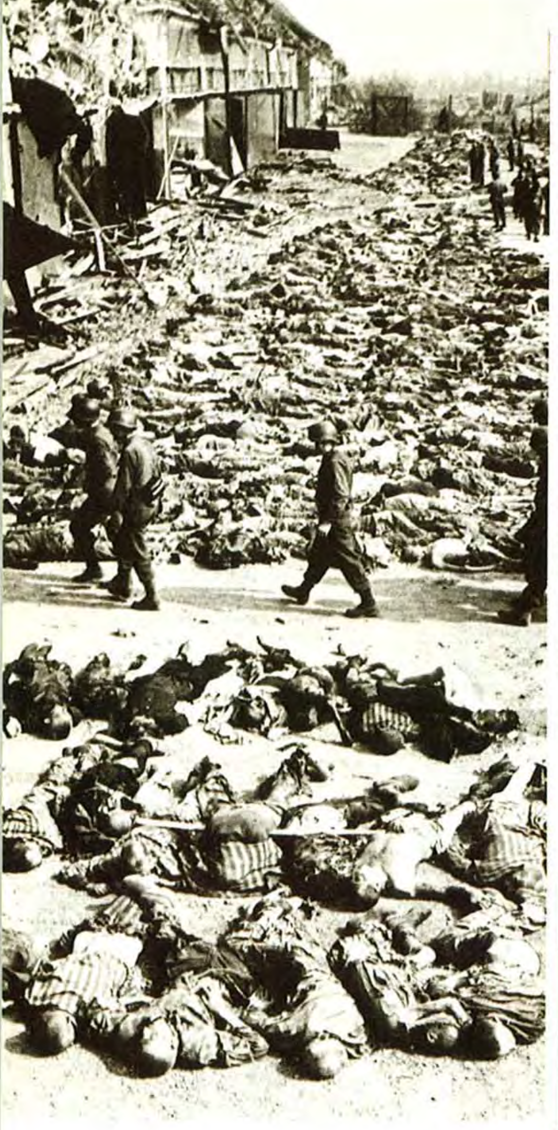






من أشهر الحروب التاريخية

الاسم	مدة الحرب	الدول المتحاربة	أهم النتائج
الحرب البلونيزية	٤٣١ ـ ٤٠٤ ق . م	أثينا ـ اسبارطة	هزيمة أثينا
حرب الحلفاء	٩٠ ـ ٨٨ ق . م	روما ـ ايطاليا	اضطرت روما لأول مرة في تاريخها ـ إلى ادخال تغيير ملموس على سياستها تحت تأثير ضغط خارجي .
حرب البارونات	١٢٦٣ ـ ١٢٦٧ م	الملك هنري الثالث ـ بارونات انجلترا .	تمهيد السبيل إلى التطورات ـ الدستورية التي حدثت في عهد الملك ادوارد الأول .
حرب الاستقلال الأميريكية .	١٧٧٥ ـ ١٧٨٣ م	بريطانيا ـ الولايات المتحدة .	حصول ثلاث عشرة ولاية أميريكية على استقلالها عن بريطانيا .
الحرب الأميريكية الإسبانية	١٨٩٨ م	الولايات المتحدة (إلى جانب ثوار كوبا) ، إسبانيا	توقيع معاهدة باريس يوم ١٨٩٨/١٢/١٠ م وتنازل إسبانيا عن بورتوريكو ، جوام ، الفلبين مقابل عشرين مليون دولار



★ حصاد الحرب العالمية الثانية : موت بالجملة ★



الحرب الأهلية	١٨٦١ـ١٨٦٥م	الولايات الشمالية ـ الولايات الجنوبية الأميريكية .	مقتل ستمائة ألف نسمة
حرب الباسيفيك	١٨٧٩ـ١٨٨٤م	شيلي ، بيرو ، بوليفيا	انتصار شيلي وحصولها على مقاطعة أتاتاكا (أنتوفاجساستا الآن) واعتراف بيرو لها بالسيطرة على مقاطعتي تاكنا وأريكا .
حرب الثلاثين عاماً	١٦١٨ـ١٦٤٨م	عدد من الأمراء الألمان تحالفهم فرنسا ، السويد انجلترا ، الدانمارك اتحاد الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، إسبانيا ، النمسا ، بوهيميا ، هنغاريا ، معظم إيطاليا .	تخريب ألمانيا ، وتدمير الإمبراطورية الرومانية المقدسة واضمحلال البيت النمساوي ، بينما خرجت فرنسا دولة أوروبا العظمى آنذاك .
حرب جنوبُ إفريقيا (حرب البوير)	١٨٨٩ـ١٩٠٢م	جمهورية جنوب إفريقيا (الترنسفال) وولاية أورانج الحرة ـ بريطانيا	هزيمة البوير وابرام معاهدة فرنيجنج في ١٩٠٢/٥/٣١م .
الحرب الروسية اليابانية	١٩٠٤ـ١٩٠٥م	اليابان ـ روسيا	تدمير الأسطول الروسي في معركة تسوشيما .
الحرب السبعينية	١٨٧٠ـ١٨٧١م	فرنسا ـ بروسيا والولايات الألمانية الأخرى .	إنشاء الإمبراطورية الألمانية ، وتنازل فرنسا عن الألزاس واللورين لألمانيا ، وقيام الجمهورية الثالثة في فرنسا .
حرب السنين العشر	١٨٦٨ـ١٨٧٨م	كوبا ـ إسبانيا	كانت بمثابة مقدمة لحرب الاستقلال الكوبية عام ١٨٩٥م ، والحرب الإسبانية الأميريكية عام ١٨٩٨م .
حرب شبه الجزيرة	١٨٠٨ـ١٨١٤م	فرنسا ـ بريطانيا ، البرتغال ، رجال العصابات الإسبانية في شبه جزيرة ايبيريا	اقصاء الفرنسيين عن البرتغال وغزو فرنسا وارتفاع هيبة بريطانيا الحربية كما تعتبر الحد الفاصل لكبوة نابليون النهائية .
الحرب الشمالية	١٧٠٠ـ١٧٢١م	روسيا ، الدانمارك ، بولندا ـ السويد	ظهور روسيا كدولة كبرى في أوروبا .
الحرب الصينية اليابانية الثانية	١٩٢١ـ١٩٤٥م	الصين ـ اليابان	معركة بيرل هاربر ، امتدت حتى صارت جزءاً من الحرب العالمية الثانية ، إلقاء أول قنبلة ذرية على هيروشيما .



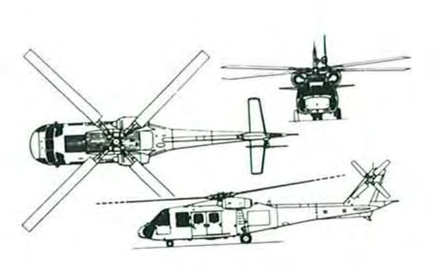
★ مسدس كولت ٠،٤٥ م ★

بندقية م-٢١ نصف أوتوماتيكية

★ بندقية أوتوماتيكية تومبسون م - م ★

★ بندقية م - ١ نصف أوتوماتيكية لكبار القادة ★

الحرب العالمية الأولى	١٩١٤ ـ ١٩١٨م	الحلفاء (انجلترا فرنسا، روسيا، بلجيكا، العرب، الجبل الأسود، اليابان)، الحلف الثلاثي (ألمانيا، النمسا، المجر، ثم تركيا).	تغيير حدود كثير من الدول الأوروبية والآسيوية ـ تطور فن القتال، عشرة ملايين قتيل وعشرين مليون جريح ـ إنشاء عصبة الأمم.
الحرب العالمية الثانية	١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م	المحور (ألمانيا، بريطانيا، اليابان) ضد الحلفاء (بريطانيا، دول الكومنولث، الاتحاد السوفياتي فرنسا).	هزيمة المحور، تقسيم ألمانيا إلى دولتين. مقتل ١٥ مليوناً، إنشاء هيئة الأمم المتحدة.



★ لم يسلم الأطفال من فظائع الحروب، فتحت قصف المدفعية في فيتنام ـ الطفل المحتضر والدم النازف.. والأم في حالة شرود وحزن ★



طائرات سترايكهاسترز

معارك تاريخية فاصلة

وفيما يلي عرض لبعض المعارك التاريخية:

حدد «**سير أ. س. كريسيي**» خمس عشرة معركة فاصلة خلال الفترة من عام ٤٩٠ ق.م، إلى عام ١٨١٥م، هي:

ماراثون (٤٩٠ ق.م)، سيراقوسه (٤١٣ ق.م)، أربيلا (٣٣١ ق.م)، ميثوروس (٢٠٧ ق.م)، غابة ثيتوتوبرج (٩ ميلادية)، شارولون سيرمارن ـ أو «كاتالون» (٤٥١م)، تور ـ أو «بواتييه» (٧٣٢م)، هيستنجز ـ أو «سنلاك» (١٠٦٦م)، أورليان (١٤٢٩م)، الأرمادا (١٥٨٨م)، بلنهايم (١٧٠٤م)، بلتافا (١٧٠٩م)، ساراتوجا (١٧٧٧م)، فالمي (١٧٩٢م)، واترلو (١٨١٥م).

ومن المعارك التاريخية الكبرى:

سلاميس (٤٨٠ ق.م)، أسوس (٣٣٣ ق.م)، كاناي (٢١٦ ق.م)، زاما (٢٠٢ ق.م)، فرسالا (٤٨ ق.م)، فيليبي (٤٢ ق.م)، أكيثيوم (٣١ ق.م)، أدرنه (٣٧٨م)، تشفلد (٩٥٥م)، بوفين (١٢١٤م)، سلوس (١٣٤٠م)، كريسي (١٣٤٦م)، نيكوبول (١٣٩٦م)، أجنكور (١٤١٥م)، القسطنطينية (١٤٥٣م)، بافيا (١٥٢٥م)، حوهاخ (١٥٢٦م)، مولبرك (١٥٤٧م)، ليبانتو (١٥٧١م)، الجبل الأبيض (١٦٢٠م)، لتزن (١٦٣٢م)، روسباخ (١٧٥٧م)، بلاسي (١٧٥٧م)، جبل كنجز (١٧٨٠م)، يوركتون (١٧٨١م)، أبوقير (١٧٩٨م)، استرلتز (١٨٠٥م)، الطرف الأغر (١٨٠٥م)، ليبزج (١٨١٣م)، آياكوش (١٨٢٤م)، سولفرينو (١٨٥٩م)، فكسبرج (١٨٦٣م)، جتسبرج (١٨٦٣م)، سيدان (١٨٧٠م)، خليج مانيلا (١٨٩٨م)، تسوشيما (١٩٠٥م)، المارن (١٩١٤م)، جتلاند (١٩١٦م)، المارن (١٩١٨م)، فردان (١٩١٦م)، بحر المرجان ومداويي (١٩٤٢م)، العلمين (١٩٤٢م)، ستالنجراد (١٩٤٢ / ١٩٤٣م).

هذا وقد يلاحظ القارىء الكريم أننا لم نورد أية **إشارة للحروب الصليبية** التي شنها صليبيو أوروبا في العصور الوسطى على عالمنا العربي الإسلامي.

لقد عمدنا إلى ذلك، تقديراً منا أن هذه الحروب، خصوصاً في جوانبها الاجتماعية ودروس التاريخ المستفادة منها، لهي مما نأمل أن نفرد لها «موضوعاً خاصاً» في المستقبل.

أنواع الحروب

اختلف المؤرخون وخبراء التكتيك العسكري وقادة الحرب الكبار في المنهاج الذي على أساسه تقسم الحروب وتصنف.

اتجه ذوو الميول السياسية منهم إلى تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

● **حروب عدوانية**، وهي التي تعتدي فيها دولة أو أكثر على دولة أخرى أقل منها عدة وعدداً.. ومن أمثلة هذه الحروب. **حروب الاستعمار** (حديثاً) **وغارات المغول والتتار** (قديماً).

● **حروب تحريرية** ، ويقوم بها شعوب وجيوش الدول المستعمرة أو المعتدى عليها بهدف إزالة الاستعمار ورد العدوان .

● **حروب شاملة** ، وهي التي تتعدد فيها الدول المتحاربة ، فيضيع المعتدي والمعتدى عليه وسط غبار المعارك ، وفي هذه الحروب تتكون الكتل المحاربة (كالحلفاء والمحور مثلاً) ، وخير مثال على هذا النوع من الحروب هو الحربين العالميتين الأولى والثانية .

أما أصحاب النزعات العسكرية وكبار القادة ، فيقسمون الحروب إلى نوعين :

● حروب ساخنة .

● حروب باردة .

الحرب الساخنة

وهي ـ حسب منطوقها ـ التي تستخدم فيها الجيوش ، بمفهومها الحديث الذي سبقت الإشارة إليه ، كل متاح من سلاح بهدف ازهاق الأرواح وإعمال الدمار .. وصولا إلى استسلام الدولة المعتدى عليها واخضاعها .

الحرب الباردة

وهي ـ كما يتضح من تسميتها ـ «حرب» لا تستعمل السلاح ولا تستهدف القتل والتدمير لكنها تستخدم أساليب الدعاية والإعلام بهدف تحطيم ثقة أبناء الدولة المستهدفة في قدرتهم القتالية والاقتصادية والبشرية للوصول ، في النهاية ، إلى الحصول على استسلامها .

على أن الحروب الباردة قد ظهرت بهذا المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية رغم أننا نعتقد أن الفترة بين عامي ١٩١٩ م ، (عند نهاية الحرب العالمية الأولى) ، وعام ١٩٣٩ م ، (بداية الحرب العالمية الثانية) ، كانت فترة حرب باردة بين الدول التي خاضت الحرب الأولى ، بالضبط كما كانت فترة «التقاط أنفاس» واستعداد للحرب الكبرى التالية .

ولقد ظلت الحرب الباردة قائمة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي حتى انتهت ـ أو هكذا قيل ـ عندما أعلن «الوفاق الدولي» بينهما في صيف عام ١٩٧٢ م .



★ كوين اليزابيث .. إحدى السفن البحرية الحربية (١٩٣٧م) ★

★ الزي العسكري في حرب الصحراء ★



الحروب .. والعلوم .. والتكنولوجيا

إن اختراع **القنبلة الذرية** ، وغيرها من الوسائل والمعدات الحربية ، إنما يصور انتصار العلوم التطبيقية والتكنولوجيا والهندسة والصناعة .. وحكمنا بأنها كانت انتصاراً إنما بسبب أنها حسمت قضية الحرب ، بمفهومها التقليدي ، وأنقذت ـ بدافع الرعب فقط ـ حياة الملايين من البشر .. لكنها ، كذلك جعلت من الصعب بمكان ، الحكم لمن كسب «الحرب» .

وفي هذا الصدد يقول «**جيستاس شيفرز**» في بحث له بعنوان «**العلوم والتكنولوجيا في الحرب العالمية الثانية**» .

تختلف الحرب العالمية الثانية عن الحرب العالمية الأولى في أن الأولى كانت «**حرب علماء**» وبالتحديد «**حرب فيزيائيين**» لأن معظم مجالات التطور في هذه الحرب ـ كالتجربة الذرية مثلاً ـ يعود فضل اختراعها إلى آراء وأفكار علماء هذا الفرع من العلوم ... أيضاً يمكن القول بأنها كانت «حرب معادن» .

ولو أننا فرضنا ـ منطقياً ـ إمكان الاقتناع بفوائد أو ايجابيات الحرب لقلنا إنه كان للحرب العالمية الثانية فضل لتعليم الإنسان «**كيف يحافظ على الحياة**» .. ففيها تطورت صناعات (**د . د . ت**) ، وغيره من المبيدات المكافحة للآفات الزراعية والحشرات كالباعوض ـ (حامل الملاريا) ، والقمل (ناقل التيفود) إلى جانب المضادات الحيوية **كالبنسلين** . كذلك تطور البحث الطبي ، فظهر استعمال «**بلازما الدم**» وعمليات «**نقل وتغيير الدم**» .

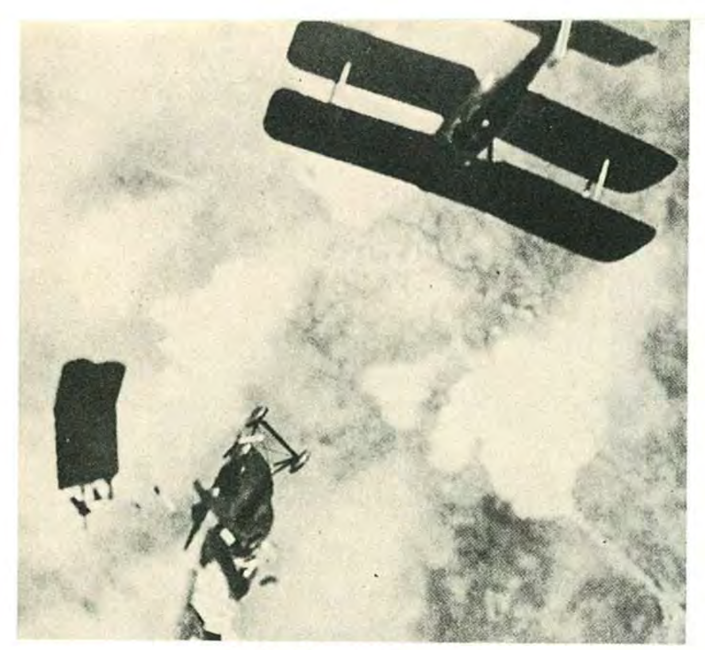
رغم كل شيء .. تبقى الحرب ، كما قال «توينبي» : هي ذلك «**التدمير الذاتي للإنسان**» .. هي الحرب .

وما دمنا قد انتقلنا بالحديث إلى فترة ما بعد الحرب ، ورحنا نعيش فترة هدنة أو وفاق ولو فترة التقاط أنفاس .. المهم ما دامت المدافع قد خبا دخانها وسدت مواسيرها ، فلنناقش ما بعد الحرب من اتفاقيات نعرضها في النقاط التالية :

١ ـ قوانين الحرب .

٢ ـ محاكمات جرائم الحرب .

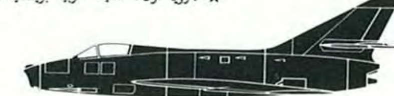
٣ ـ موقف هيئة الأمم المتحدة من قضية «الحرب» .



★ الحرب الجوية، الحرب العالمية الأولى ★



★ «رويا أول» سفينة حربية بريطانية (١٩١٦م) ★





★ من حرب فيتنام ★



★ انزال مظلي ألماني في «البيشتادت» - ١٩٣٩م - ★







★ لوحتان مرسومتان ، تعبران عن المعارك الحربية ★





★ سرب
من
الطائرات
المطاردة
قبل
لحظة الانطلاق
- ١٩٤٢م - ★



★ عربات حربية آشورية تجرها الخيول ★

★ تنوعت الأسبابُ والموتُ واحدٌ ! ،

الطائرة السويدية سآب - إي . جي . ٣٧ مع حمولتها القتالية أثناء التجهيز : أكبر قطعة في الوسط هي خزان الوقود . وفي الصف الأول قنابل تطلق من ارتفاع منخفض ذات شعلة تأخيرية . وفي الصف الثاني (من الخارج إلى الداخل) : صواريخ جو - جو، وصواريخ جو - أرض . ثم قنابل مزودة بأجهزة استشعار . ثم مطلقات صواريخ من نوع بوفورز ١٣٥ مم . وتحت الأجنحة صواريخ مضادة للسفن ★

١ ـ قوانين الحـرب

تمثلت في **القانون الدولي** الذي تنطبق أحكامه على المعارك الحربية ، وهـي تشـمل الأحكام المكتوبة والعرف ، إلى جانب الاتفاقيات والمعاهدات المكتوبة .

ويرجع تاريخها إلى **العصور الوسطى** ، رغم أنها ظلت تتطور ببطء حتى انتصـف القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث تحققت عدة مكاسب بعد إنهاء الحروب النابليونية ، وهي الفترة التي تبدأ منذ عام ١٨٥٠ م ، وتنتهي بنهاية الحرب العالمية الثانية ، والـتي شهدت الاتفاقيات الموضحة بالجدول التالي :

التاريخ	الاتفاقية	أهم البنود
١٨٥٦ م	إعلان باريس	صيغت قوانين الحرب على هيئة سلسلة من الاتفاقيات وقعتها القوى الأوروبية آنذاك .
١٨٦٤ م	اتفاقية جنيف	حول أوضاع الجنود والجرحى في المعارك الحربية ، وتأسيس جمعية الصليب الأحمر التي أصبح علمها رمزاً دولياً .
١٨٦٨ م	إعلان سان بترسبورج	تحريم استعمال المواد الحارقة .
١٨٩٩ م	مؤتمر هوج	قوانين الحرب وتقاليد الحرب البرية .
١٩٠٦ م	اتفاقية جنيف	العناية بجرحى الحرب .
١٩٢٥ م	بروتوكول جنيف	تحريم استعمال الغازات السامة والحروب البكتريولوجية .
١٩٢٩ م	اتفاقية جنيف	المعاملة الإنسانية لأسرى الحرب .
١٩٣٩ م	بروتوكول لندن	منع الغواصات من اغراق السفن التجارية للعدو قبل ضمان سلامة المسافرين وطاقم الباخرة والبضائع والمستندات .
١٩٤٩ م	مؤتمر جنيف	شهده ممثلو ٦١ دولة وقعوا على أربع اتفاقيات حول أسرى الحرب ، والمرضى والجرحى ، والمحافظة على حياة المدنيين وحدود الحروب الأهلية .

٢ ـ محاكمات جرائم الحرب

مفهوم « **جرائم الحرب** » ، معناه « **قوانين وعادات الحرب** » ، كما حددتها الاتفاقيات والعرف الدولي .

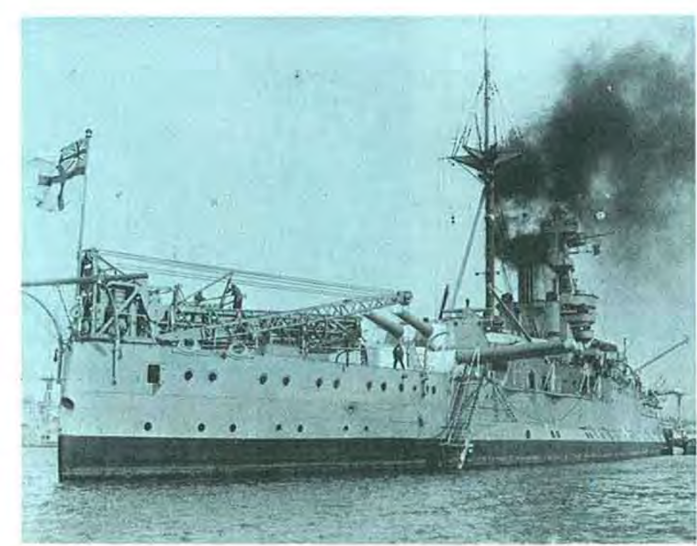
ولقد اتسع هذا المفهوم ، خلال الحرب العالمية الثانية ، على أيدي « الحلفاء » ويشمل :

- جرائم ضد السلام .
- جرائم ضد الإنسانية .
- جرائم ضد قوانين الحرب .

ولقد كانت أول هذه المحاكمات هي « **محاكمة نورمبرج** » التي عقدت في ألمانيا خلال الفترة من ١٩٤٥/١١/٢٠ م ، إلى ١٩٤٦/١٠/١ م ، وفيها حوكم اثنان وعشرون من قادة النازية (كانوا جميعاً حاضرون) ، وانتهت بإعدام اثني عشر شخصاً وسجن سبعة وبراءة ثلاثة فقط .

تلا ذلك اثنتا عشرة محاكمة أخرى (في ألمانيا أيضاً) خلال الفترة من عام ١٩٤٦ م ، إلى ١٩٤٩ م ، لمحاكمة عدد من الشخصيات الألمانية . . ثم عقدت حوالي ٢٠٠٠ محاكمة متفرقة في المحاكم الوطنية بالدول التي كانت تحتلها ألمانيا النازية .

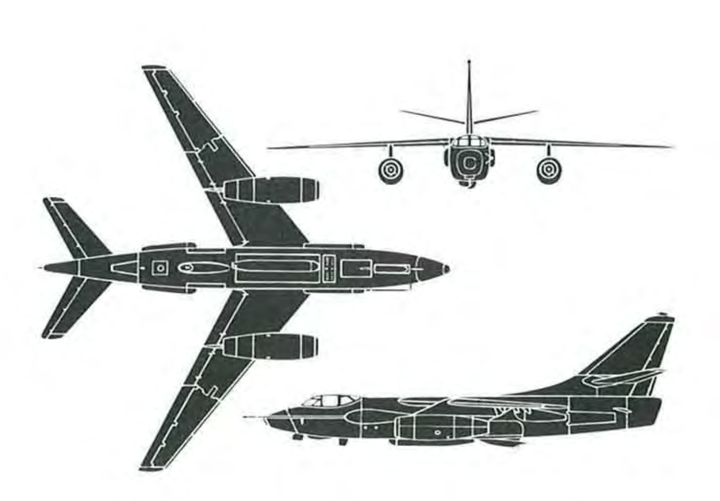
وفي طوكيو عاصمة اليابان ، عقدت خلال الفترة من عام ١٩٤٦ م ، إلى ١٩٤٨ م ، محاكمة حربية دولية ، حكم فيها أحد عشر قاضياً بالإعدام على خمسة وعشرين ، والسجن مدى الحياة على ستة عشرة . وعلى اثنين بالسجن لمدد أقصر .



★ سفينة حربية (١٩٣٣ م)★



★ مدفعية ألمانية عيار ٨٨ مم ـ الحرب العالمية الثانية ★



٣ ـ الأمم المتحدة .. والحرب

لقد عني **ميثاق هيئة الأمم المتحدة** منذ السطر الأول لديباجته وعلى امتداد مواده البالغة (٩٧ مادة) على التأكيد على المعاني والنقاط التالية :

١ ـ رغبة البشرية في تدعيم السلام والمحافظة عليه .

٢ ـ ضمان الوسائل الكفيلة بذلك .

٣ ـ تحديد الدعائم التي يقام عليها المجتمع الدولي للسلام العادل .

فقد جاء في الفقرة الأولى من الديباجة :

« نحن شعوب الأمم المتحدة .

وقد آلينا على أنفسنا .

أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت ، على الإنسانية مرتين ، أحزاناً يعجز عنها الوصف ،

وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره .

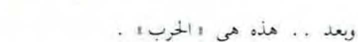
وبما للرجال والنساء ، والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية » .

وجاء بها أيضاً :

« وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي ، وأن نكفل ـ بقبولنا مبادىء معينة ورسم الخطط اللازمة لها ـ ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة وأن تستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها » .

وجاء بالفقرة الأولى من المادة الأولى :

« حفظ السلام والأمن الدولي ، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الاخلال بالسلم وتذرع بالوسائل السلمية ، وفقاً لمبادىء العدل والقانون الدولي ، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الاخلال بالسلم أو لتسويتها » .



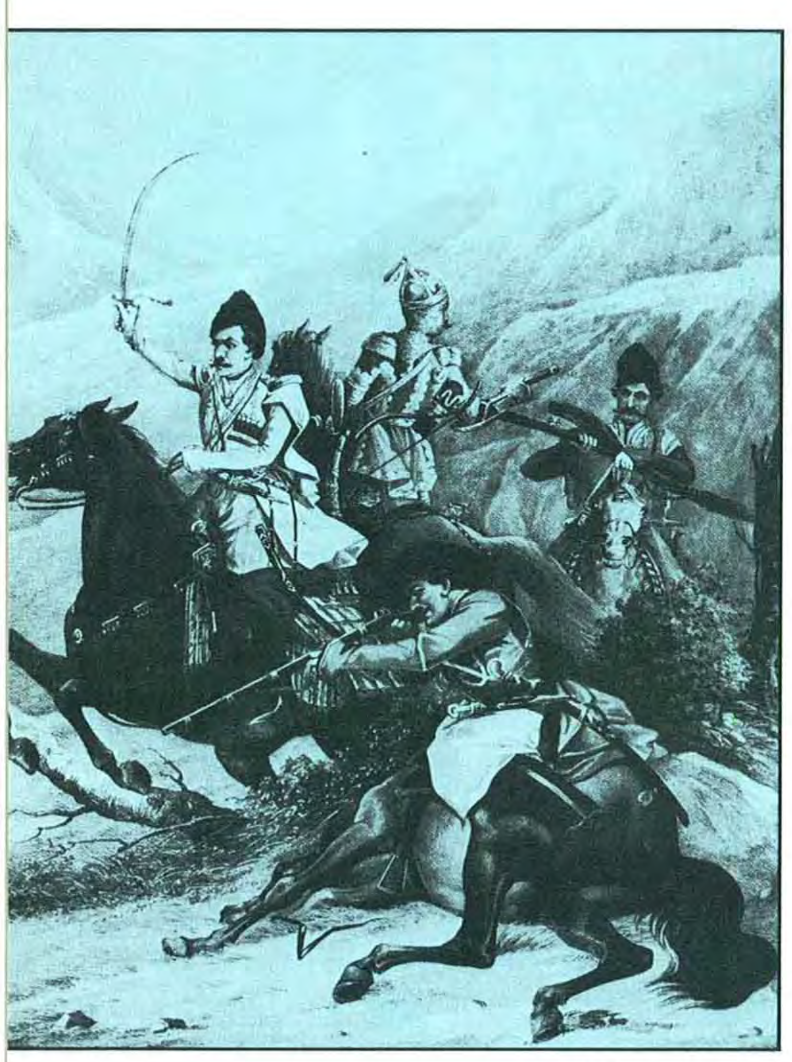
وبعد .. هذه هي « الحرب » .

ترى .. هل انتهى الموضوع عند هذا الحد ؟ كلا ....

إن الموضوع قديم ومتشعب ....

قديم كما الإنسان .... ومتشعب كدروب الحياة وسبلها ....

وثمة نقاط ونقاط ونقاط ... نرجو أن نعود إليها في « موضوع خاص » آخر .



★ فرسان من القوزاق (١٨٣٦ م) ★

هوامش

(١) راجع مجلة « الفيصل » العدد التاسع ص (٢٠) .

المراجع العربية

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ المعجم الوسيط ، القاهرة .

٣ ـ الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة .

٤ ـ الإعجاز العددي للقرآن الكريم ، تأليف عبد الرازق نوفل ، القاهرة .

٥ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ، ابن الأثير ، القاهرة .

٦ ـ مقدمة ابن خلدون ، بيروت .

٧ ـ حرب وحضارة ، تأليف أرنولد توينبي ، وترجمة غباث حجار ، بيروت .

٨ ـ ميثاق الأمم المتحدة .

٩ ـ مجلة « **الفيصل** » العددان (٩ ، ١٧) .

١٠ ـ كتاب « السياسة » تأليف أرسطو طاليس ترجمة أحمد لطفي السيد ، القاهرة .

المراجع الانجليزية

1- Encyclopedia Britannica vols: 2, 18.

2- Encyclopedia International vols: 18, 19.

3- Encyclopedia of Science vol 9.

4- The New Book of Knowledge vol 20.

5- General History By: philip Van Ness Myers.

6- A short History of the world by H. G. Wells.

في بلاد الله

ارفع رأسك إلى السماء

سترى ألف نوع من الطيور

بقلم: عبد الله جفري

★ منظر جوي لمانيلا ★



★ الغروب في خليج مانيلا ★

●● عندما أخذت الطائرة هبوطها التدريجي من ارتفاعها الشاهق .. كأنها كانت تنزع عنها تلك الأردية الثقيلة الرمادية من السحب ، وتتحرر من رعشة البرد العنيفة التي صاحبتها ونحن في داخلها من مطار «**سيول**» بكوريا .. حتى اقترابها من مطار «**مانيلا**» بالفلبين !!

وقال لنا قائد الطائرة الكورية عبر الميكرفون :

— نحن الآن على خط عرض ١٥ شمالا .. نسبح في الفضاء فوق بلد ساحر يضم **سبعة آلاف جزيرة** ، ودرجة الحرارة في مانيلا تبلغ **٢٣** .. وعليكم أن تتخففوا من الملابس الثقيلة :

وحينما انطلقت نظراتنا من نوافذ الطائرة لملاحقة هذه اللوحات الرائعة من الطبيعة .. كانت الجزر تبدو كأنها قد اتشحت بالغيوم الشفافة .

وعلى سلم الطائرة أحسست كأنني أستنشق هواء مدينة «**جدة**» في أجمل فصل ، أو بدقة أكثر .. كأنني أدخل إلى مدينة «جدة» في **الخريف** . وهو أجمل فصول السنة فيها ! .. أما «مانيلا» فإنها تبدو الآن في نهاية **نوفمبر/تشرين الثاني** منتعشة بهذا الهمس الناعم الذي يوقظ حشائش أرضها الخضراء .. وبعد قليل ربما تساقطت حبات المطر الخفيفة الحنون في هذا الجو الصحو لتفيق هذه الحشائش التي تغطي أرض الجزر ، فكأنك تمشي فوق قطعة واحدة شاسعة من اللون الأخضر !! ●●

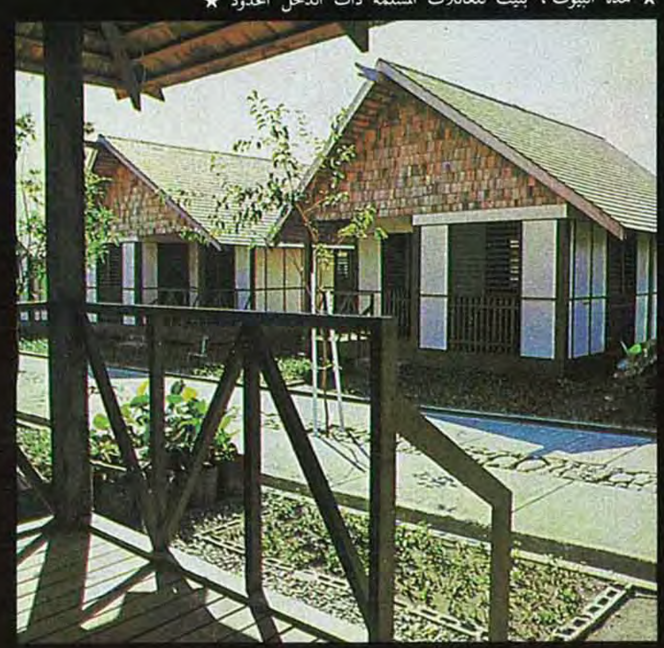
وأخذتنا حافلة صغيرة إلى زحام المدينة وضجيجها ، ولا بد أن التلفت السريع والمتواصل سيصيب عضلات رأسك .. فأنت ترى المباني الشاهقة الحديثة تقليداً للطابع الأمريكي ، وأنت ترى المنازل القصيرة التليدة الباقية من تاريخ الفلبين كشاهد ومثال على ملامح البلد الأصيلة .. وهي ملامح قد انسجمت فيها وتآلفت بصمات الذين عبروا هذه الجزر ، أو أقاموا فيها ، أو شيدوا فوقها ، أو أثروا حتى في شكل المباني .. ولا بد أن تمزج كل ما تراه في « مانيلا » كمثال لكل ما يمكن أن تجده في بقية الجزر .. بالحقب التاريخية التي مرت على الفلبين .

□□ لماذا سميت بالفلبين ؟!

● يقول تاريخ هذه الجزر : إن النسبة العظمى من معمري هذه الجزر وسكانها كانوا في الأصل ينتمون إلى « مجموعة شعوب الملايو المعروفة باسم فلبينو » .. ثم تواترت عليها ـ على مر الحقب ـ اقتحامات واكتشافات كثيرة .. بدءاً بأول بعثة أوروبية قادها « **فرديناند ماجلان** » عام ١٥٢١ م ، فأسرهم جمال هذه الجزر وخيرات أرضها ، وغاباتها الكثيفة ، و« **لب النارجيل** » .. غير أن أهم جزيرتين في الفلبين ، في نظر أولئك المستكشفين هما : **جزيرة لوزون** شمالا ، **وجزيرة** « **مندناو** » جنوباً .. كأنما هاتين الجزيرتين قد تمثلتا كما حزام يضم كل الجزر الأخرى إليه ، **ويعكس أهمية الأرض كلها كوحدة لا تتجزأ !!**

ثم بدأ **الغزو الإسباني** لهذه الجزر عام ١٥٦٤ م ، وجاء بقوة **الإمبراطورية الإسبانية** إليها .. وبسلطة الطوائف الدينية التي كانت سبباً في ضعضعة الهيمنة الإسبانية على الفلبين .. فاستطاع الإسباني « **ميجويل لوبيز دي ليجاسبي** » أن يحكم هذه الجزر فترة من التاريخ ويستفيد من ثروات أرضها حتى ظهور قوة الطوائف تلك ، ولكن الطوائف ما لبثت أن اصطدمت بمعارضة قوية أقضت مضجعها ، وطالبت المعارضة بالاستقلال التام

★ هذه البيوت ، بنيت للعائلات المسلمة ذات الدخل المحدود ★



في القرن التاسع عشر بقيادة « **هوزا ريزال** » .. حتى جاءت **الحرب الإسبانية ـ الأمريكية** ، وتوالت الاقتحامات على الفلبين ، فدخلها **الأمريكيون ، واليابانيون** ، وهددتها **الصين** أيضاً ، ثم عادت إليها أمريكا بدعوى الحماية لها عندما استطاع القائد الأمريكي « **دوجلاس ماك آرثر** » في عام ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ م ، أن يحرر جزر الفلبين بقواته .

وحصلت هذه الجزر على استقلالها عام ١٩٤٦ م .. وكانت محصلة المفاوضات بين أبناء الفلبين والأمريكيين أن أمريكا كسبت اعتباراً خاصاً في التعامل التجاري والقواعد العسكرية !!

وفي عام ١٩٥١ م ، التزمت الفلبين بنص المعاهدة المعروفة ، وهي معاهدة دفاعية تلزم أمريكا بالدفاع عن الفلبين ضد أي عدوان عليها . **وفي عام ١٩٤٥ م ، انضمت الفلبين إلى هيئة الأمم المتحدة ، وانضمت إلى حلف جنوب شرقي آسيا في عام ١٩٥٤ م !**

وبعد أن خضعت الفلبين حوالي ستة وستين عاماً للاحتلال الأمريكي أصبح من الصعب عليها بعد استقلالها أن تتخلص من البصمات العميقة التي تركتها أمريكا !

□□ عشرة آلاف زهرة !!

●● وفوق أرض مطار « مانيلا » كنا خمسة من الصحفيين والكتَّاب والإعلاميين ، نبعثر نظراتنا في محاولة لمسح الجمال المرئي من طبيعة هذا البلد في الدقيقة الأولى لهبوطنا فوق مطاره .. لكن نظراتنا تلك كانت ـ فيما يلوح ـ ممغنطة ، أو مشدودة إلى لوحة واحدة .. ربما كان هناك قصد هدفه التكريم لنا بلا شك من وراء « تجميع » تلك اللوحة !!

لقد تقدم نحونا عند سلم الطائرة خمس فتيات في عمر الزهور .. يحملن إلى صدورنا خمس عقود من زهور الفلبين ، وكل عقد منها هو نوع يختلف عن الآخر من عشرة آلاف نوع من الزهور ثروة الفلبين من منح الطبيعة لها !

ولا بد أن تعرف هذه المعلومة عن الزهور منذ ساعاتك الأولى في الفلبين .. لأنهم يحرصون هناك على أن يبادروك في بداية زيارتك ، بالجانب الطيب أو المعطر من مميزات بلادهم .. وبعد أن يقدموا لك احترامهم ، وانحناءاتهم الخفيفة .. يسألونك في ود :

— هل تروق لك رائحة زهورنا ؟! .. لا بد أن تكرر شمها إذن لئلا تنسانا بعد أن تعود إلى بلدك ؟!

وحقيقة .. فإن رائحة زهورهم ما زالت تعطر حاسة الشم وتؤثر فيها حتى الآن ! لكنهم لا يكتفون بذلك معك .

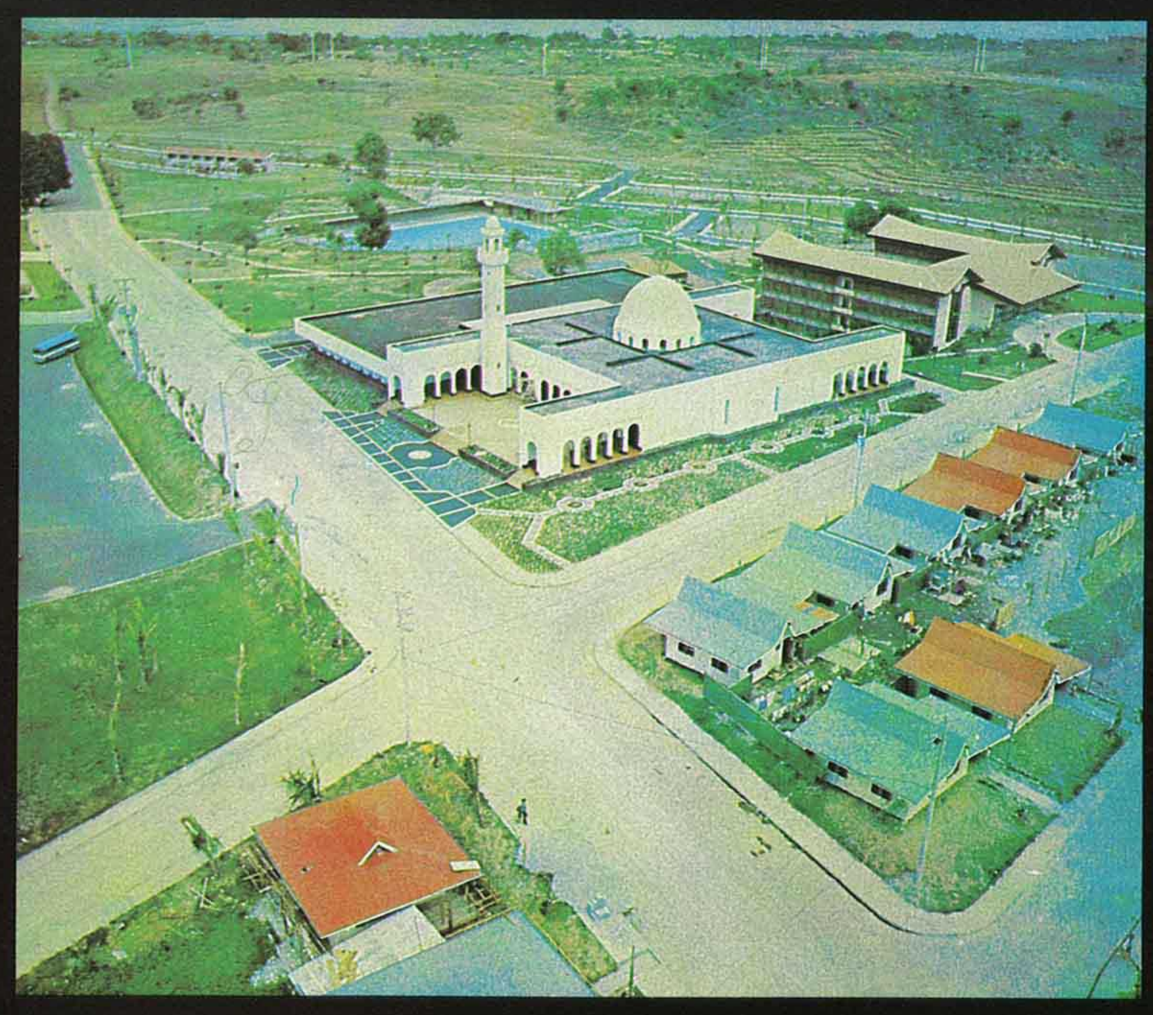
إنهم يعاودون الانحناء قليلاً .. ويهمسون لك في أدب :

● سيدي .. من الممكن أن ترفع رأسك قليلاً وتنظر إلى سماء بلادنا ، وتأمل لوناً آخر من الجمال الذي يميز بلادنا !

وترفع رأسك إلى السماء ، وهي ليست صافية كثيراً ولا دائماً ، ولكنها سماء معطاء .. تحمل في لا مداها مظلة من الغيوم الخفيفة المؤذنة بهطول المطر !

● ونقول لهم : نعم إننا نرى جمال السماء الواعدة بالغيث !

● ويقولون لنا : غير ذلك .. أنظروا .. اجعلوا نظراتكم تتابع إلى رؤوس الشجر .. إنها عائلة الطيور ، وفي بلادنا **ألف نوع من الطيور ..**



★ قرية «ماهارليكا» تمتد على مساحة ٣٤ هكتاراً حيث يبدو مسجد القرية في الوسط ★

كل نوع يتميز بشكل، وبلون!

● **قلت: وربما كل نوع له لحن خاص يغرد به ؟!**

● قالوا: لا تستغرب.. فالذي يفهم لغة الطيور يستطيع أن يميز ذلك ويكتشفه!

● **قلت: من يستطيع فهم لغة الطيور ؟!**

● قالوا: نحن.. وكل شعب يتآلف بالحب.. فالحب فهم لعواطف وتعابير كل المخلوقات!

● **قلت مازحاً: هل أسأل عن الخفافيش ؟!**

● قالوا: إن من مميزات الخفاش.. حدة حاستي السمع واللمس، ولو أتقن الإنسان توظيف هاتين الحاستين لاستفاد، ولكن الخفاش يظهر دائماً في الليل ونحن ننام مبكرين!

● **قلت: وهو الآخر.. هل تتعدد أنواعه أيضاً ؟!**

قالوا: إن عدد أنواع الخفافيش في الفلبين يصل إلى ٦٥ نوعاً!

● **قلت: هذا العدد يتشابه أو يقترب من عدد اللغات التي يتكلمها أهل جزر الفلبين!**

● قالوا وهم يبتسمون كأنهم فهموا: نعم.. فإن **عدد اللغات عندنا يصل إلى سبعين لغة.. لكن اللغة الرسمية الوطنية واحدة واسمها «تاجالوج».. أما الآن فإن اللغة الإنجليزية هي السائدة!**

و«مانيلا» على شهرتها الواسعة، وجمالها، وازدحامها، فهي ليست العاصمة، ولكن «**كيزون سيتي**» الضاحية البعيدة عن المدينة ـ **بجزيرة لوزون** ـ هي العاصمة.. أما «مانيلا» فتكتفي أن يقال إن صفتها تدل على أنها «**جوهرة المحيط**»، وأنها تستمد رواءها من **نهر «باسيج»** الذي يخترقها.. وأنها سعيدة بحنوها على تاريخ الفلبين الأصيل.. ففي شطرها الأول تحتضن مانيلا المدينة القديمة ذات الأسوار واسمها «**انتراموروس**».. وعن هذا الشطر القديم يحدثونك بحنان وحنين.. فعلى ترابها وجدران بيوتها القديمة أصداء وذكريات من تاريخها، ومن حياة آبائهم وأجدادهم، أو كأن «انتراموروس» أنشودة الذكرى التي لا تخفت أصداؤها أبداً.

وتقول المعلومة التاريخية المدونة في كتبهم التي يدرسونها للجيل الجديد ومن قبله:

● «إن هذه المدينة القديمة التي تعرضت للغارات اليابانية من الجو.. كانت تحتفظ قبل الحرب العالمية الثانية بنماذج جميلة مأخوذة من الهندسة الإسبانية من القرن السابع عشر، وأيضاً.. فإنها المدينة التي يتشكل أغلب سكانها من أبناء الفلبين الأصليين ويعرفون باسم لغتهم القومية ـ تاجالوج ـ وما زالت المدينة حتى الآن تحافظ على دورها نحو الثقافة والعلوم.. فهي تضم أيضاً: **جامعة القديس توماس، وجامعة الفلبين، والجامعة الأهلية، وجامعة الفلبين للبنات**»!!

* * *

□□ المسلمون في الفلبين

●● إن تاريخ تواجد المسلمين ، أو انتشار الإسلام في هذه الجزر الجميلة من جنوب شرقي آسيا .. هو تاريخ قديم يبدأ من حوالي عام ١٣٨٠ م ، وتقول الإحصائيات الرسمية الآن إن عدد المسلمين في الجنوب قد بلغ حوالي مليوني مسلم .. بينما أقوال المسلمين تؤكد بزيادة هذا العدد .. وهم يطالبون بالحكم المستقل بعد ما عانوه كثيراً من اضطهاد واستبداد ومحاربة لعقيدتهم .

وأهمية المناطق الجنوبية التي يتمركز فيها المسلمون أنها غنية بثرواتها .. ففي « **بلوان** » عثروا على **البترول** .. وتتم هناك عمليات تنقيب عن هذه الثروة في مساحة قدرها مليوني هكتار مربع .. فيها خمس شركات بترول للتنقيب !

وفي جزيرة « **سولو** » ثروات مائية هائلة .. يستطيع المسلمون باستثمارها أن ينعشوا مناطق الجنوب كلها .

والمسلمون كانوا أسبق من الإسبان إلى دخول هذه الجزر ، وفي جزيرة « مندناو » بالذات أعداد من المسلمين فيهم الدم العربي .. فقد كانت في القرن السادس عشر سلطة مكونة من الإخوة الحضارم ، وقيل أيضاً : « إنه حين اقتحم الإسبان هذه الجزر .. اكتشفوا هناك قبائل مسلمة تبدو أكثر رقياً وحضارة ، وقد شيد أول مسجد في ـ توبجندان ـ عام ١٣٨٠ !!

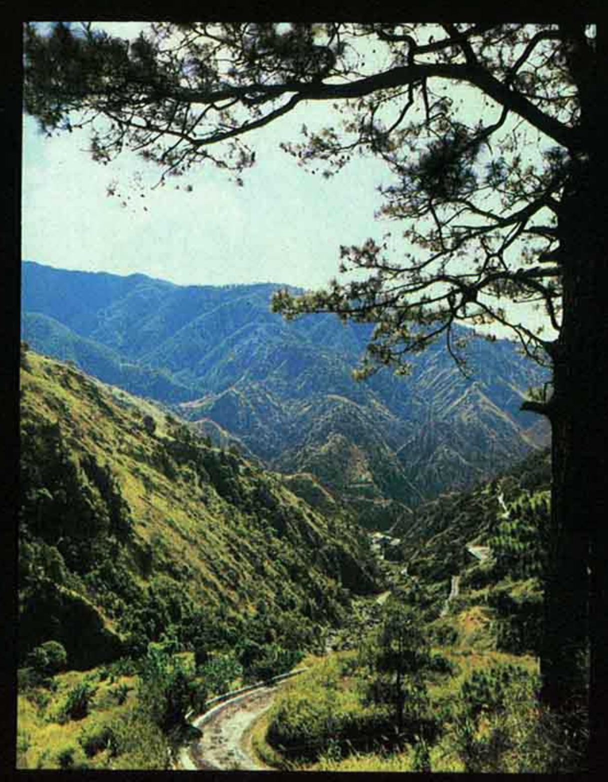
□□ الأجناس الأخرى

●● تعرضت الفلبين لموجات من الغزو والاحتلال .. من قبل اليابان ، وأمريكا ، وإسبانيا ، وتدفق الصينيون إليها بأعداد كبيرة .. ما زالت متواجدة في أنحاء من الجزر .. غير أن أمريكا وإسبانيا كانتا أكثر الذين أثروا في طابع وتقاليد وتاريخ الفلبين . **فأمريكا احتلت الفلبين حوالي ٦٦ عاماً ،** وهم عندما يتحدثون اليوم باللغة الانجليزية السائدة .. فإنهم يتكلمونها باللهجة الأمريكية .. أما اليابان والصين ، فقد تحكمتا فترة من تاريخ هذه الجزر في السوق التجاري ، وفي اقتصاديات البلاد .. أما في السنوات الأخيرة ، وبالتحديد بعد عقد المعاهدة الدفاعية بين الفلبين وأمريكا في عام **١٩٥١ م** .. فقد استطاعت أمريكا أن تشرف على تطوير اقتصاديات الفلبين .. ويلاحظ اليوم أن هناك رجال أعمال يشتغلون بالتجارة في الفلبين من الدول العربية ، ومن أمريكا .. وقد أصبحوا **من أصحاب**

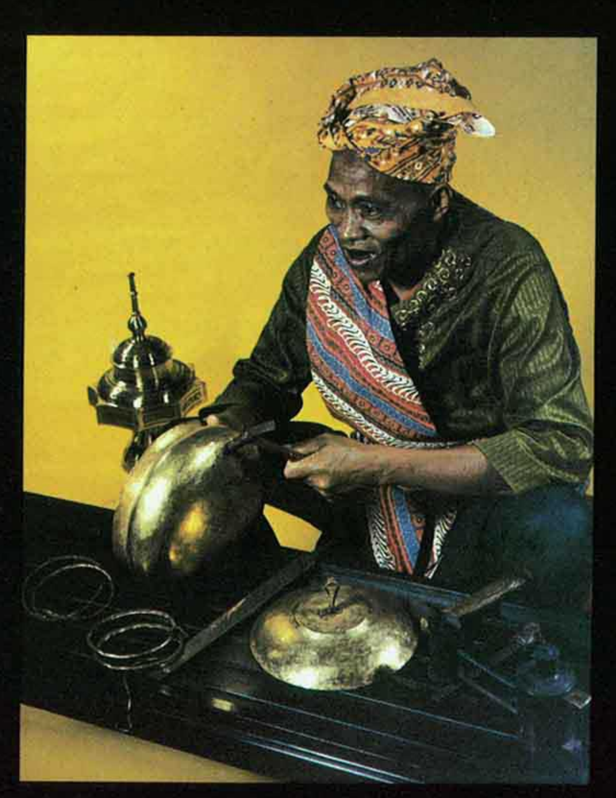
★ منظر جوي لونيتا ★



★ حقول الأرز في مقاطعة بياواه في الجبال ★



★ منحدرات باجيو ★



★ صناعة الأواني النحاسية في «مورو» ★

الملايين .. لهم مصانع ومؤسسات ، **وتتمنى الفلبين اليوم لو أن رأس المال العربي يدخل إليها وينشط حركتها الاقتصادية لتستفيد خطط التنمية من رأس المال العربي ، أو رأس المال النفطي كما يسمونه !**

□□ مستيسا .. أيها الجميل !!

●● أما تأثير الإسبان على الفلبين .. فأحسب أنه كان أكثر عمقاً .. لأنه لمس الوشائج ، والدم .. بسبب إقبال الرجال الإسبان في فترة احتلالهم



★ صناعة الحصائر من القش ★

على الزواج من نساء الفلبين ، أو ربما هو اعجاب النساء الفلبينيات بسواعد عيون الإسبان واتساعها !

ولعل من أطرف الصور والمواقف التي مرت بنا هناك تنعكس من خلال هذا الحوار الذي بدأته موظفة الاستعلامات في الفندق الذي ننزل فيه :

● هل أنت إسباني ؟!

— **لا .. إنني عربي من الصحراء الجميلة في ضوء القمر !**

● ولكنها عيونهم !

— **كيف .. إنني لا أفهم !؟**

● إن هذه هي عيون الإسبان .. واسعة سوداء بلون الليل الهامس !

— **يا سلام ... هل هذا غزل ؟!**

● لا .. إنه حنين إلى أبي الذي رحل مع الموت قبل سنوات بعيدة !

— **هل كان إسبانياً ؟!**

● وأمي فلبينية .

— **من أجل هذا تبدو عيناك جيلتان ؟!**

● ربما .. فإنني لا أنظر في المرآة كثيراً ما دام كل من يراني يقول لي قولك هذا !

وفي الفلبين يسمون مثل هذه الفتاة ـ الخليط من الإسباني والفلبيني ـ باسم : «**مستيسا**» أو هي الفتاة الجميلة .. ما دام أن في عينيها اتساعاً وسواداً وعمقاً !!

* * *

□□ منطقة المسلمين في مانيلا

●● الإحصائيات الأخيرة تؤكد أن في «مانيلا» حوالي ١٥٠٠ أسرة مسلمة ، وكل هذه الأسر قد جمعت في منطقة تتكثف فيها الأشجار والطرق الخضراء ، وقد بنيت هذه المنطقة منذ وقت قصير على أرض تابعة للجيش الفلبيني الذي عمل قتلاً في المسلمين في الجنوب ، وتحاول الحكومة بفكرة هذا التجميع للمسلمين الموجودين في «مانيلا» أن تقربهم إلى صفها ضد زعماء المسلمين في **مندناو** . وأقامت لهم على هذه الأرض مساكن شعبية من الخشب .. فيستأجر كل مسلم البيت الصغير هذا بمبلغ يساوي خمسين ريالا سعودياً في الشهر للطبقة الفقيرة ، ولمتوسطي الدخل بمبلغ ٢٠٠ ريال ، وهدفها من هذا التجميع أيضاً أن تحصرهم ليسهل الإشراف عليهم !

وتسمى هذه المنطقة باسم (**مهارلكا**) وترجمتها : **الرجل الحر !!**

وعدد المسلمين رغم القهر يتزايد ، وقد بنى المسلمون فوق أرض هذه المنطقة مسجداً يتم الصرف عليه من دخله ، وقد تم بناء هذا المسجد في مدى شهرين فقط ويحتوي على هذه الاهتمامات التي يستفيد منها المسلمون هناك :

● قاعة كبرى للمحاضرات ، ملحقة بأحد أجنحة المسجد ، وهم يقومون بتأجير هذه القاعة لمن يطلبها فيستفيدون من قيمة الإيجار لتحسينات أخرى تضاف إلى المسجد ، أو لأهل المنطقة من المسلمين .

● مكتبة عامة تحوي العديد من الكتب المهتمة بالإسلام ، ولكنها تحتاج إلى كثير من الدعم وتزويدها بالكتب الإسلامية الهامة ، **وأحسب أنني من هنا أوجه نداء إلى رابطة العالم الإسلامي ، وأمانة المؤتمر الإسلامي لإرسال الدعم لهذا المسجد ، وللمكتبة بالذات ، وتزويدها بالمؤلفات الإسلامية باللغة الانجليزية ، والعربية أيضاً !**

● ثلاثة فصول دراسية .. لتدريس اللغة العربية ، والتفقه في الدين ، وهذه الفصول أيضاً تحتاج إلى مدرسين يخدمون هذه الرسالة العظيمة لخدمة الدين ونشره ، وإعانة هؤلاء المتحمسين المؤمنين بدينهم .

● قاعتان للاجتماعات .. قاعة للرجال ، وأخرى للنساء .

● وحدة صحية .. تقوم على العناية والرعاية لسكان المنطقة .

● غرفة نظيفة بنيت وجهزت لغسل موتى المسلمين على الطريقة الإسلامية .

● حمام سباحة .. يعد من أكبر حمامات السباحة .. بني أمام عرصة المسجد .. وقال لنا المسلمون هناك : إن هذا الحمام ضروري لأنه تنفيذ لما تعلمناه من الإسلام : (علموا أولادكم السباحة ..) .

● يحتاج الشباب من المسلمين هناك إلى الالتفات والاهتمام من المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي والعربي .. لأنهم بذلك الإيمان المزروع في صدورهم يتميزون بالتوعية والبحث عن مزيد من الضوء والمعرفة لدينهم .

* * *

□□ وبعد ...

فإن المستطلع لهذه الجزر ، وجمالها ، وثرواتها الطبيعية .. لا تكفيه أيام ثلاثة .. لكننا في خلال هذه الفترة القصيرة .. كنا نركض في كل اتجاه ، ونقطع أطول المسافات رغبة في الاكتشاف ، والتعرف .. وتعاطفاً مع عطاء الطبيعة الخير الذي سكبه الله فوق هذه الأرض بمساحاتها الخضراء الممتدة .. بنسماتها التي تبلسم الخدوش والجروح ... بتطلعها إلى حضارة الأمم التي أنهضت تاريخها على قدميه .. ودفعته ليجري نحو المستقبل !!



من متع الحياة ومباهجها
التنقل عبر البلدان للترفيه
والسياحة على متن أفخم
الطائرات النفاثة مصحوباً
بالضيافة العربية مع
الخطوط السعودية حيث توفر لك
المتعة . الراحة

تذكرة المسافر وبيان الأمتعة للرحلات الداخلية　　د٢-٤






صادرة عن الخطوط الجوية العربية السعودية — جدة : المملكة العربية السعودية
على كل راكب ان يفحص هذه التذكرة بدقة لاسيما الشروط المدونة في داخلها

لمزيد من المعلومات نرجو الإتصال بأحد مكاتب السعودية أو بوكيلك السياحي





بمناسبة عام الطفل

أطفال السعودية يرسمون

★★ الملاحظ أن فن الصغار، يسبق فن الكبار في التعبير التلقائي البسيط، بل إنه عندما يصير الفنان كبيراً، فإنه يتمنى أن يعود إلى حلم الطفولة، لكي يرسم الشجرة والسمكة والعصافير في بدائية بسيطة، ملقياً بأشعة اللون الضاحكة، اللاسعة، الباهرة على الورق دون تفكير .. ولكي يستطيع أيضاً أن يعبر في براءة عما حوله .. وما يختزنه في أعماقه الداخلية .. فمن الفنانين العالميين الكبار الذين حاولوا ذلك من خلال أعمالهم، نذكر هنري ماتيس .. وبول كلي وغيرهما .

وهذه اللوحات التي تنشرها المجلة لأطفال المملكة العربية السعودية، تؤكد هذه الظاهرة، فإن لوحات هؤلاء الصغار فيها من قوة التعبير والارتباط بالبيئة، ما تفتقده أغلب لوحات الفنانين المتفرغين منهم .. والكبار .

فلوحات هؤلاء الصغار تمتاز بقوة التكوين وروعته، مع ميلهم إلى الألوان الساخنة، وارتباطهم بالبيئة، وتطلعهم إلى المستقبل .. إنهم يحاولون أن يقولوا كلماتهم باللون الواضح، حيث نشعر بقوته الباهرة، الواضحة وضوح الحقيقة .. إنهم يستفزون فينا عالم البراءة الذي نفتقده نحن الكبار كلما تقدم بنا العمر .

فلنحاول أن نقرأ معاً .. كلماتهم اللونية !! ★★



٣

١



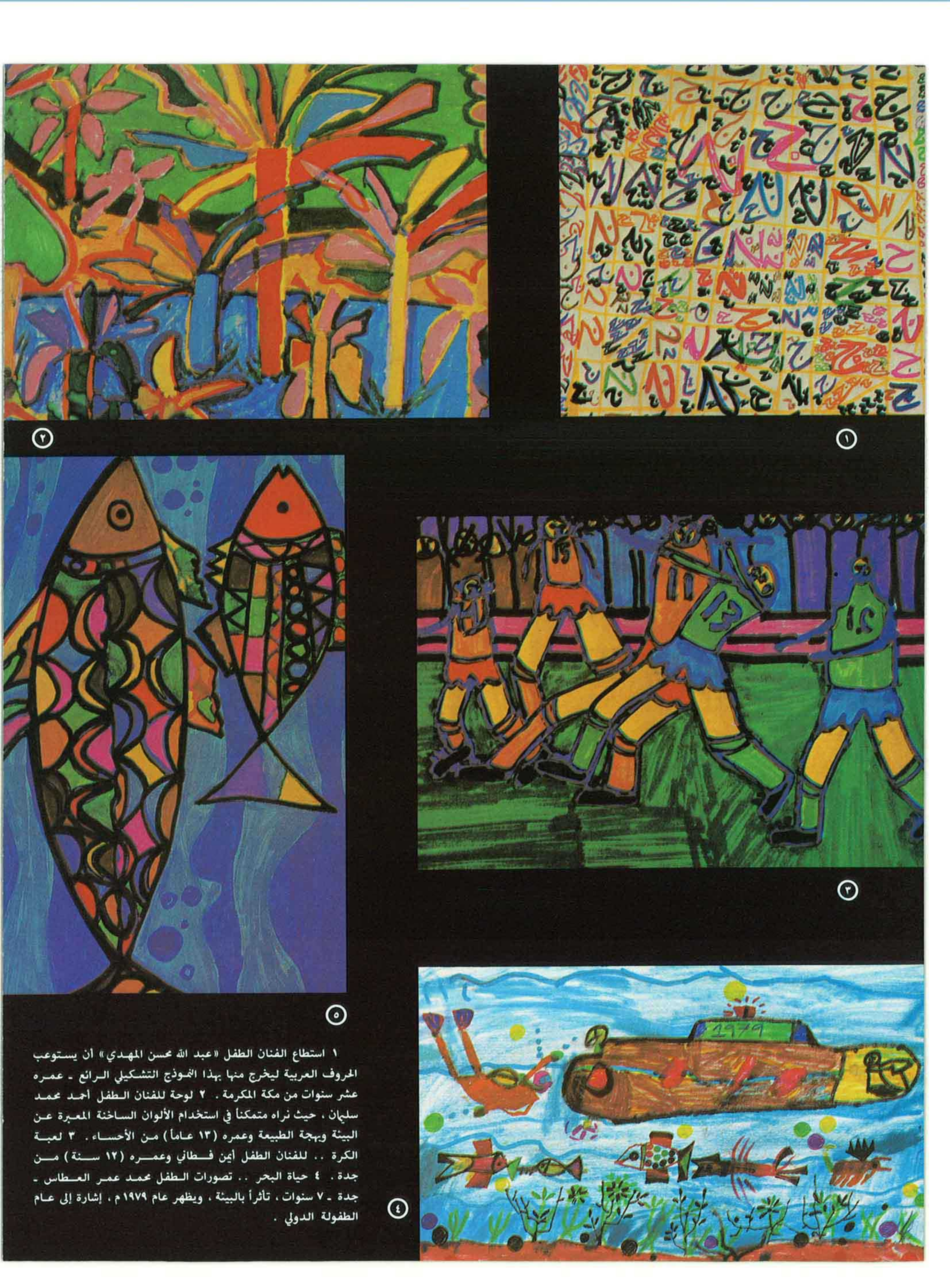


٢

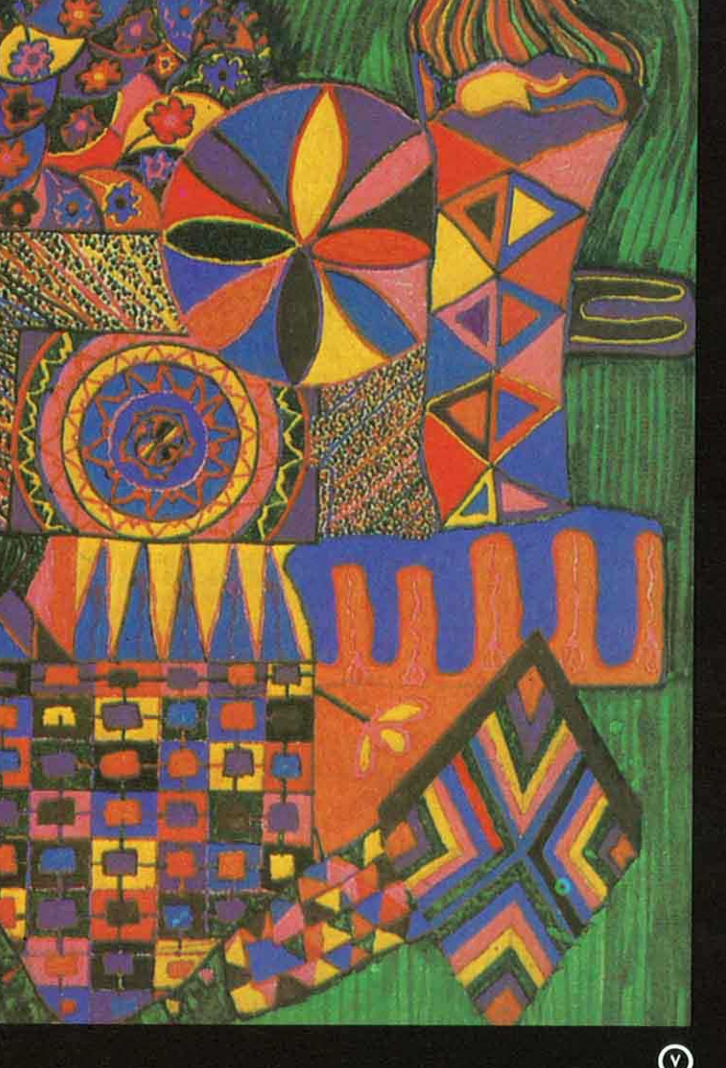
١ قباب .. ومآذن، للفنان الطفل محمد عيسى زيدان (١٥ سنة) من جيزان ، وقد تمكن من توزيع الإيقاعات الزخرفية والخط في بساطة تشكيلية رائعة. ٢ مساجد، للفنان الطفل علي أحمد إبراهيم (١٥ سنة) من جيزان. ٣ وحدانية الله، للفنان الطفل هشام سعد الحندي (١٥ سنة) من الرياض - وقد استطاع الفنان الصغير التصرف بالحروف في إيقاع لوني، زخرفي، مع التركيز على كلمة «الله». ٤ صورة في قرية سعودية للطفل عبد الرحمن عبد الله السليم ٨ سنوات - الوشم ★



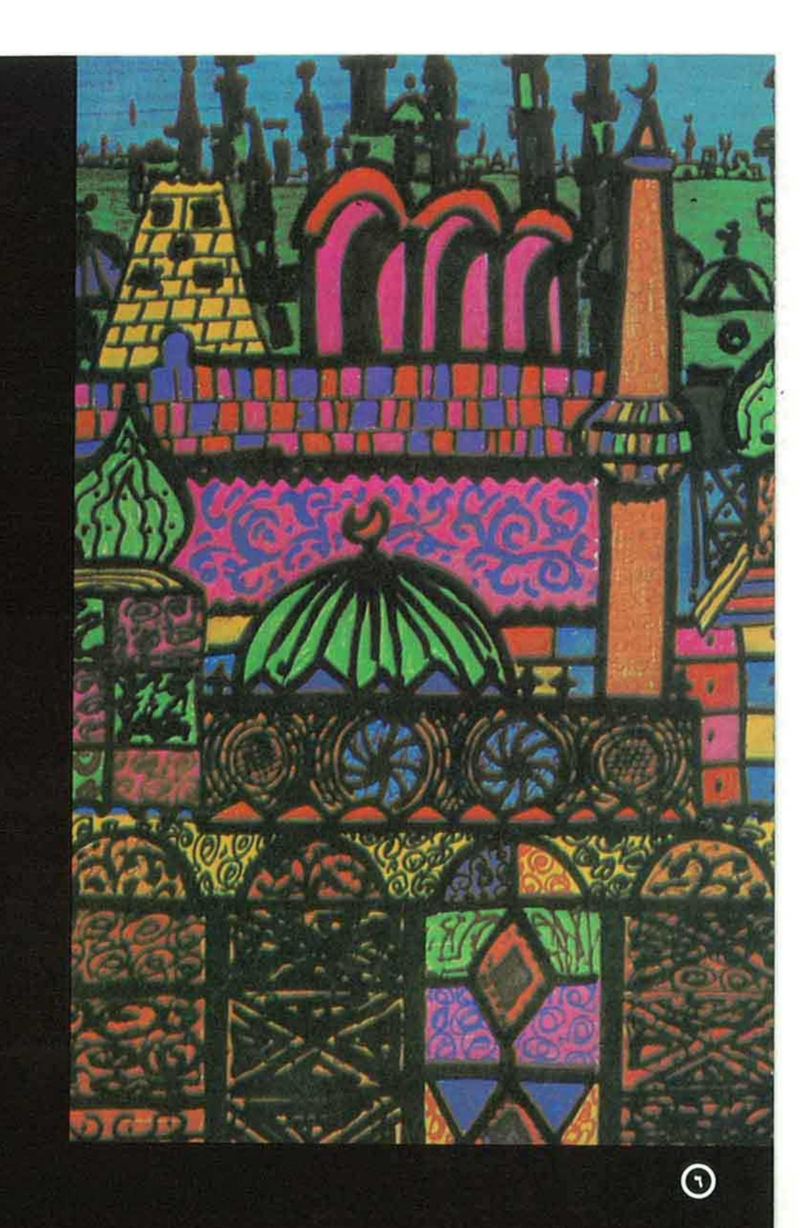
٤



١ استطاع الفنان الطفل «عبد الله محسن المهدي» أن يستوعب الحروف العربية ليخرج منها بهذا النموذج التشكيلي الرائع ـ عمره عشر سنوات من مكة المكرمة . ٢ لوحة للفنان الطفل أحمد محمد سليمان ، حيث نراه متمكناً في استخدام الألوان الساخنة المعبرة عن البيئة وبهجة الطبيعة وعمره (١٣ عاماً) من الأحساء . ٣ لعبة الكرة .. للفنان الطفل أيمن فطاني وعمره (١٢ سنة) من جدة . ٤ حياة البحر .. تصورات الطفل محمد عمر العطاس ـ جدة ـ ٧ سنوات ، تأثراً بالبيئة ، ويظهر عام ١٩٧٩م ، إشارة إلى عام الطفولة الدولي .



⑦



⑥

٥ أسماك البحر الأحمر بألوانها الزاهية للفنان الطفل علي محمد عيدي (١٥ سنة) من جيزان. ٦ زخارف إسلامية للفنان الطفل شكري باقر عبد الجبار (١٣ سنة) من القطيف. ٧ الفن الشعبي السعودي، لوحة مستوحاة من البيئة للفنان الطفل محمد عمر خليفة (١٥ عاماً) من الطائف. ٨ المساكن الجديدة، حيث يزحف العمران مكتسحاً الرمال، مع الاحتفاظ بالشكل القديم، للفنان الطفل عبد الرحمن عطاس (١٢ سنة) من الرياض.

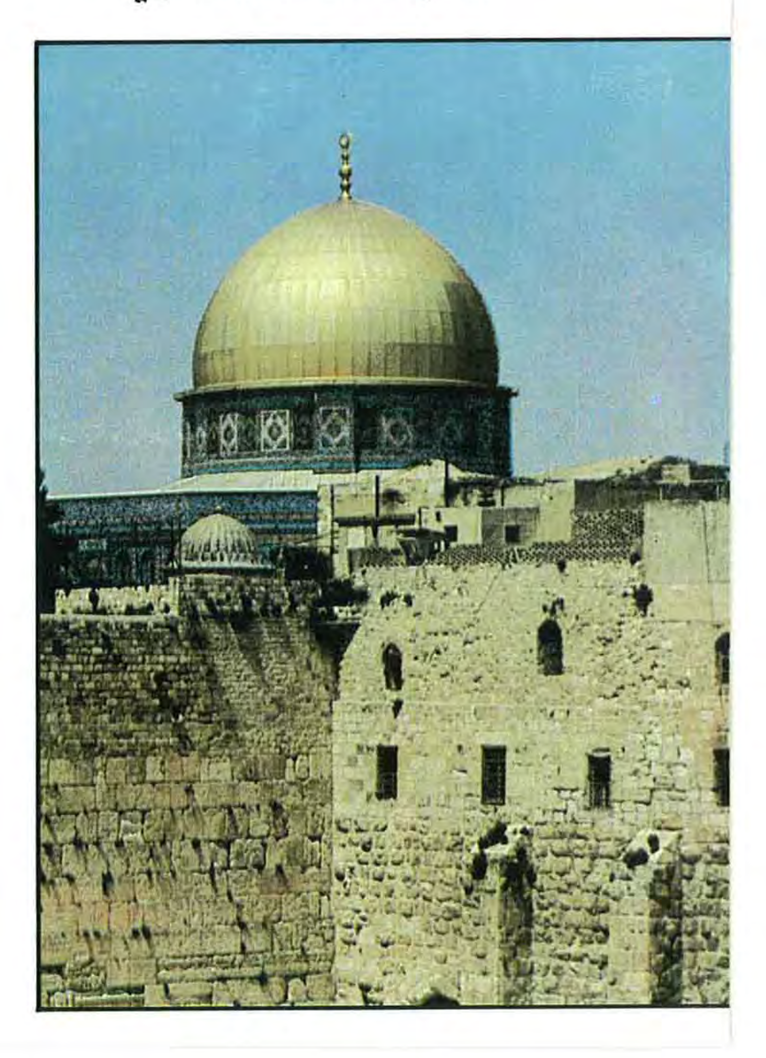


⑧

من قصيدة

رُبَى الأقصى

شعر: عدنان النحوي



رُبَى الأقصى طيوفُك ذكريَاتٌ
خَشعْتُ أمَامَها دَمْعاً هَتونا
خشعْتُ وَقَلْبيَ الوثَابُ فيْها
يُدَمّي في تلفُّتِهِ الحَنيْنا
مَدَدْتُ يَديْ عَلَى حُلميْ لألْقَى
محيّاك المنوَّرَ والجَبيْنا
رَجَعْتُ وَمنك في كفّيَّ دَمْعٌ
وَفي أذنيَّ أسْترقُ الأنيْنا

* * *

رُبَى الأقْصَى فَديْتك مِنْ جراح
حَمَلْتَ عَلَى الزّمَانِ بهَا الشجُونا
وَقَفْتِ عَلَى رُبُوْع الشرْق بَاباً
يَصُدُّ عَن الرُّبُوْع المعْتَدِيْنا
تظَلُّ يَدُ الشعُوبُ تدُقّ فيْه
لتفْتَحَ دُوْنهُ خَرْقاً مُهيْنا
وتخرق مِنْ ديار الحقّ خَرْقاً
يُمَزقُ شمْلَهَا مَزْقاً وَهُوْنا
فَتنهَبَ مِنْه خيْرات حسَاناً
وَوديَاناً جَزيْنَ هَوًى وَليْنا
وَتَاريْخاً يَفضُّ براحتيه
لآلى تنشرُ الوَهجَ المُبيْنا
وَأمْجَادُ النبُوَّةِ زَاهيَاتٌ
يَصِلْنَ عَلَى مَرَابعها القُرُونا

* * *

فَوَاعجباً إذا اخْتلَفَتْ شعوبٌ
إلَيْكِ ولَمْ تجدْ فيْكِ القَرينا
ألَيْسَ هُناكَ في السّاحاتِ صيْدٌ
إذا انتفضُوا مَضَوْا متعطشيْنا
جُنوْدُ مُحَمَّدٍ ستَهُبُّ توْفي
بعْهدٍ صادق لله فيْنا
إذا وَثبُوْا إلى العَلْيَاء شقّوْا
بوَمْض نِصَالهمْ سُحُباً وَجُوْنا
أزَاحُوْهَا عَلَى سُرُجِ الضحَايا
تعُوْدُ بنور وَقْدتها البنيْنا







الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

الدكتور فؤاد سزگين .. من القلائل الذين صرفهم العلم والبحث عن كل ما في الحياة من مظاهر المتعة .. والاستمتاع بمباهج الدنيا وزينتها التي خلبت ألباب الناس.

لقد فتح عينيه على الكتاب والمدرسة والمعهد والجامعة، فكانت هذه العناصر مجتمعة ملهاته وسلواه عن كل ما تموج به دروب حياة الكثيرين ممن عرفوا الحياة دعة وراحة وجمع الأموال .. وامتلاك العقار .. وتكوين الأرصدة في البنوك.

اسمه ربما كان غير معروف لدى كثير من قراء الجيل العربي المعاصر رغم أنه قضى عمره في خدمة التراث العربي مرتحلاً، وساهراً، وباحثاً، ومستقصياً، ليقدم للأجيال العربية والإسلامية عملاً علمياً لا تقوم به إلا مؤسسات كبيرة تتضافر لانجازه جهود عدد كبير من العلماء.

ومع ذلك فهناك عدد لا بأس به من الأكاديميين المهتمين بشؤون التراث العربي والإسلامي الذين يقدرون جهده العلمي الكبير الذي يقوم به، وتربطه بهم صداقات متينة.

وإذا كان أغلب قراء الجيل العربي المعاصر قد لا يعرف د. سزگين فلأنه **عاش حياته الأولى في تركيا، ثم أقام في ألمانيا الغربية** طالباً، وأستاذاً، **يكتب باللغة الألمانية**، دون أن يطلع أحد على آثاره باللغة العربية .. وما زال يعيش في ألمانيا إلى اليوم حيث **يعمل أستاذاً لتاريخ العلوم الطبيعية العربية والإسلامية في معهد اللغات السامية في جامعة «ماربورن»**، هذا المعهد الذي يعتبر الوحيد الذي يعنى بتدريس جميع نواحي تاريخ العلوم الطبيعية الإسلامية في العالم إلى جانب تاريخ العلوم للبيئات الأخرى.

وتعتبر موسوعته الضخمة «**تاريخ التراث العربي**» التي تتألف من عدد كبير من الأجزاء سوف تبلغ في المستقبل نحو (٢٠) جزءً هو العمل الكبير الذي أهله للفوز **بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية** على أجزائه الثالث والرابع والخامس، وقد رشح من قبل **جامعة حلب** لهذا العام ١٣٩٩هـ.

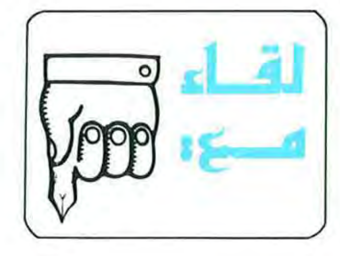
وقد حضر الدكتور فؤاد سزگين إلى **الرياض** لاستلام جائزته في الحفل الكبير الذي أقامته **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** التي تنبثق عنها الجائزة، والذي شرفه **صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز** وجميع المسؤولين في الدولة من أمراء ووزراء وعلماء، وأساتذة الجامعات، وجمع غفير من الناس.

وكان فوز الدكتور فؤاد سزگين بهذه الجائزة مناسبة كبيرة لتسليط الأضواء عليه، وعلى أعماله الكبيرة في مجالات التراث العربي والإسلامي من قبل الصحافة السعودية، والعربية، والعالمية. كذلك الإذاعة والتليفزيون.

دوافع اهتمامه بالتراث العربي الإسلامي

●● بدأ حوارنا مع الدكتور فؤاد سزگين عن الدوافع التي جعلته يهتم بتاريخ التراث العربي الإسلامي رغم المتاعب والمشاق التي تحف به نتيجة لتوزعه في مكتبات قارات العالم مع ما يزخر به هذا التراث من علوم ومعارف متنوعة؟

● عن هذا السؤال يجيب قائلاً: «الدوافع التي جعلتني أشتغل بالعلوم الإسلامية هي أنني حين كنت صغيراً في بلدي تركيا علمني والدي اللغة العربية، وكنت شغوفاً بالرياضيات والعلوم الطبيعية. لهذا بعد دراستي الثانوية اتجهت إلى **كلية الهندسة**، وخلال دراستي توفي والدي الذي كان له تأثير كبير على حياتي فزهدت في الهندسة، واتجهت إلى **معهد الشرقيات بمدينة استطمبول** لاعتقادي بأنه يلتقي مع ميول والدي الدينية .. وقد قام هذا المعهد على جهود **المستشرق «هلمونت ريتر»** عام ١٩٣٣م، وكان تابعاً لكلية آداب جامعة اسطمبول.



● عند تقييمنا للمستشرقين يجب أن نعرف أنهم أصحاب دين وأوطان مختلفة.

● بيكون ... أخذ كل الاستنتاجات المنسوبة إليه من العرب .. بل إن ما توصل إليه أقل بكثير مما كان موجوداً عند العرب القدماء.

● القول بضعف الروح الانتقادية عند علماء المسلمين، ووصفهم بالتبعية إتهام باطل.

● هنالك كتب عربية انتحلها الآخرون زاعمين أنها لمشاهير الإغريق.

كنت أدرس في هذا المعهد **اللغات السامية ، واللغة الرومانية** ، لكنني لم أنقطع لدراسة العلوم النظرية ، بل كنت إلى جانب ذلك أشبع ميلي الأساسي في دراسة **الرياضيات** .. ولا أكتمك أنني كنت الطالب الوحيد في الفصل لمدة ثلاث سنوات استطعت خلالها أن أوطد صداقتي بأستاذي هلمونت ريتر الذي كان لتوجيهاته أثر فعال في مجرى حياتي العملية والعلمية .

فقد كان يردد على مسمعي قوله بأن كتاب **« تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان** ناقص ، وقد أغفل كثيراً من آثار التراث العربي الإسلامي مما أثار فضولي فدفعني إلى تأليف ذيل لكتاب بروكلمان .

بدأت العمل في جمع المواد عام ١٩٤٧ م ، وحين جاء عام ١٩٥٩ م ، وجدت أن ما جمعته شيء كثير شعرت أمامه أن كتاب بروكلمان قليل الفائدة ، وأنه يجب أن يجدد عمل بروكلمان بناء على المخطوطات غير المعروفة عنده ، إلى جانب ظهور عدد من الدراسات الحديثة ، وعلى هذا الأساس كرست وقتي لدراسة تاريخ التراث العربي مستقلاً عن كتاب بروكلمان الذي كان قائماً على أساس أن يكون كتاباً ببليوجرافياً .. وجعلت هدفي الأول في المرحلة الأولى كتابة تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ويأتي الهدف الببليوجرافي في المرتبة الثانية من الأهمية » .

« لمعلومية القارىء لقد صدر من كتاب الدكتور فؤاد سزگين « تاريخ التراث » ستة مجلدات باللغة الألمانية على النحو التالي :

● **المجلد الأول** عن العلوم القرآنية ، الحديث ، التاريخ ، الفقه ، علم الكلام ، العقيدة ، التصوف ، للفترة من البداية إلى ٤٣٠ هجري ، طبع عام ١٩٦٧ م .

● **المجلد الثاني** عن الشعر العربي للفترة التي تبدأ من الجاهلية إلى حوالي ٤٣٠ هجري ، طبع عام ١٩٧٥ م .

● **المجلد الثالث** عن الطب والصيدلة والبيطرة ، وعلم الحيوان مما أخذه المسلمون عن اليونان والسريان والهند والإيرانيين إلى تاريخها في الإسلام ، أيضاً إلى عام ٤٣٠ هجري ، طبع سنة ١٩٧٠ م .

● **المجلد الرابع** عن الكيمياء والزراعة والنبات ، على نفس الطريقة في المجلد الثالث ، طبع عام ١٩٧١ م .

● **المجلد الخامس** عن علم الرياضيات ، على طريقة المجلدين الثالث والرابع ولنفس الفترة ، طبع عام ١٩٧٣ م .

● **المجلد السادس** عن علم الفلك في نفس الفترة السابقة ، وقد توسع في هذا المجلد ببيان أثر علم الفلك الإسلامي على علم الفلك في أوروبا طبع عام ١٩٧٨ م .

● أما **المجلد السابع** فما زال تحت الطبع ويتعلق بعلم أحكام النجوم والآثار العلوية (المتورولوجيا) لنفس الفترة الواردة في المجلدات الستة .

وقد تولت **مؤسسة « بريل » في ليدن** طباعة هذه المجلدات » .

ويتابع الدكتور فؤاد سزگين حديثه قائلاً :

إنني حين فكرت بهذا المشروع العلمي الكبير كان عمري حينذاك من ٢٠ ـ ٢٢ عاماً .

الوقت .. والعمل

●● ويستطرد الدكتور سزگين في حديثه عن تأثير أستاذه هلمونت ريتر ، فيقول من خلال ذكرياته التي لن ينساها :

● « في بداية دراستي على يد هذا المستشرق حضرت متأخراً خمس دقائق عن موعد بداية الدرس فعاتبني على هذا التأخير من يومها عرفت قيمة الوقت .

وسألني مرة عن عدد الساعات التي أعمل خلالها فأجبته إنني أعمل بمعدل ١٣ ـ ١٤ ساعة يومياً .. رد عليَّ هذا لا يكفي فأنت بهذه الطريقة لا يمكن أن تكون عالماً .. وروى لي أن أستاذه بروكلمان يعمل أكثر من هذه الساعات .. بعد هذا الكلام **أصبحت أعمل بمعدل ١٧ ساعة يومياً من عام ١٩٤٣ م ، إلى اليوم .**

في الحرب العالمية الثانية توقفت المدارس والجامعات عن الدراسة فأشعرني أستاذي هلمونت أن لغتي العربية ضعيفة ، وأن عليَّ أن أجد في تقويتها ، فدرست **تفسير الطبري** في ستة أشهر ، قابلت بعدها أستاذي فاندهش لقدرتي في القراءة باللغة العربية مثلها مثل لغتي التركية .

بعد أن أخذت **الليسانس** عام ١٩٤٩ م ، شرعت في الإعداد لرسالة **الدكتوراه** ، وخلالها كنت أقوم بتجميع المواد من **مكتبات اسطمبول** لكتابة ذيل أو ملحق لكتاب بروكلمان ، مركزاً على المخطوطات التي لم ترد في الكتاب



المذكور .. وحين أخذت الدكتوراه وجدت أن معهد الشرقيات الذي يشرف عليه أستاذي هلمونت أصبح ضعيفاً فأسست «**معهد التراث الإسلامي**» عام ١٩٥٠م، وهو يقوم بدوره إلى اليوم» .

المستشرقون

●● الحديث عن الاستشراق والمستشرقين قضية تتجدد باستمرار، فهناك من يركز على السلبيات، وآخر على الايجابيات، وثالث معتدل .. سألنا الدكتور سزكين عن رأيه في هذه القضية ؟

● «في الشرق يهاجمون المستشرقين لكني لا أتفق معهم . يجب أن نعرف المساوىء والمحاسن منذ بداية عنايتهم بالتراث .. نقطة أود أن أقولها بأنه مع وجود بعض الأغراض إلا أننا تعلمنا منهم أشياء كثيرة .. وبالنسبة لي لو لم يهتم المستشرقون بالتراث العربي والإسلامي لما تمكنت بنجاح من تأليف كتابي «**تاريخ التراث العربي**» .. كما أننا يجب أن نأخذ في حساباتنا أثناء تقييمنا لهم ولأعمالهم أنهم أصحاب دين وأوطان مختلفة لهذا ليس لديهم نفس الإحساس الذي لدى الباحثين العرب والمسلمين .

كما يجب أن نعترف أنهم أكثر اهتماماً بالعلوم والآداب والفنون الإنسانية .. ومن أجل ذلك يبذلون جهوداً كبيرة في بحوثهم، ومن خلال دراستهم للغات . فقد **زارني مرة طالب يتقن عشرين لغة ..** وقد عرفت سيدة تدرس في معهد الشرقيات لكنها لم تكن راغبة في دراسة العربية لأنها كانت تختزن بعض المعلومات والأفكار السلبية عن العرب، لكنني بمرور الأيام استطعت أن أقنعها بتغيير معلوماتها وأفكارها الخاطئة، فدرست العربية وحققت أحد الكتب» .

العرب .. ومنهج البحث

●● من الدعاوى التي تردد أن العرب المسلمين في الماضي لم يعرفوا منهج البحث العلمي، وأنهم تأثروا بالغرب حديثا في هذا المجال .. ما مدى صحة هذه الدعوى ؟

● «هذه دعوى المستشرقين الذين قالوا إن المسلمين لم يكونوا على مقدرة في النقد، والحقيقة أن المنهج العربي الاسلامي أثر تأثيراً غير مباشر في المنهج المعاصر . فالعرب المسلمون كان لهم مناهجهم في النقد القائم على الأخلاق .. فقد كانوا ينقدون من سبقهم من اليونانيين واللاتينيين حتى في وقت مبكر من تاريخ اشتغالهم بنفس العلوم التي اشتغل بها من سبقهم .. وكان نقدهم يقوم على طراز خاص بالعلماء العرب، أقل ما نصفه أنه نقد بأسلوب أخلاقي، كما أدركوا بوضوح قانون تطور العلوم .

ويخيل إلى كثير ممن لا يعرفون موقف العلماء العرب في مضمار المنهج العلمي الذي يقوم على أن التجربة هي أساس البحث في العلوم الطبيعية يخيل إليه أن **روجيه باكون** (ROGER BACON) يعد منذ أمد بعيد المؤسس لهذا المنهج .. وقد ظل هذا الاعتقاد بأولوية هذا العالم إلى يومنا هذا، لكن مؤرخ المنطق العالم



د فؤدا سزكين

- من مواليد مدينة اسطمبول - تركيا عام ١٩٢٤م .
- ماجستير في أقسام الشرقيات والرياضيات والدراسات الرومانية .
- دكتوراه في العلوم الإسلامية والدراسات الإيرانية، والفلسفة .
- عمل معيداً في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة اسطمبول .
- انتقل عام ١٩٦٠م، إلى ألمانيا الغربية، حيث تولى التدريس بمعهد اللغات السامية في جامعة ماربورن لمدة سنتين، ثم انتسب إلى معهد تاريخ العلوم الطبيعية في جامعة فرانكفورت كأستاذ زائر .
- في عام ١٩٦٥م، حصل على الأستاذية للمرة الثانية في تاريخ العلوم الطبيعية .
- عمل بعد ذلك أستاذاً لتاريخ العلوم الطبيعية بجامعة فرانكفورت بكل الحقوق المعترف بها للأساتذة الألمان رغم احتفاظه بجنسيته التركية إلى اليوم .
- يقوم حالياً بتدريس تاريخ العلوم الطبيعية العربية الإسلامية بمعهد تاريخ العلوم .
- مؤلفاته وأعماله العلمية :

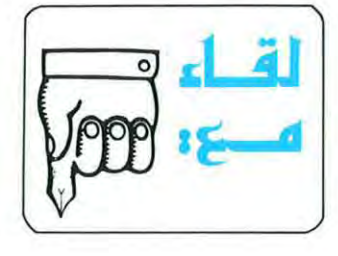
١ - كتاب تاريخ البلاغة العربية باللغة التركية عام ١٩٤٨م، رسالة الماجستير .

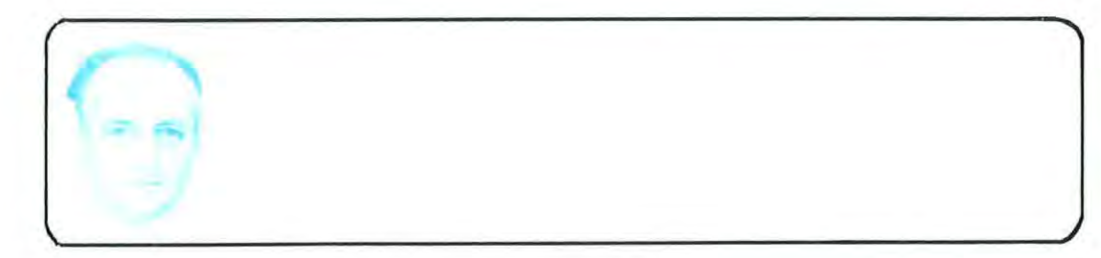
٢ - مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (مجلدان) نشر بالقاهرة عام ٥٤ و١٩٦٢م .

٣ - دراسات حول مصادر الجامع الصحيح للبخاري (باللغة التركية) طبع في استطمبول ١٩٥٦م .

٤ - حوالي ١٥ مقالة عن العلوم الإسلامية بلغات مختلفة .

٥ - موسوعته «تاريخ التراث العربي» الذي نال على أجزائه الثالث والرابع والخامس جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لعام ١٣٩٩هـ .





برانتل (C. PRANTEL) في كتاب « GESCHICHTE DER LOGIK III, LEIPZIG 1972, S. 121 » رفع صوته دون هذا التيار من غير أن يكون مختصاً في العلوم العربية ، وقال : **إن روجيه باكون أخذ كل الاستنتاجات المنسوبة إليه في العلوم الطبيعية من العرب .**

وقد استطاع بعض المختصين أمثال **فيديمان** E. WIEDEMANN في مقالاته العديدة ، **وشرام** M. SCHRAMM أن يوضحوا بجلاء كبير مكانة العلماء العرب من تأسيس قانون التجربة والنظرية ، وأثرهم الواضح في **روجيه باكون وليوناردو دافينشي** Lenardo Davinci وسواهم ، واتضح بما لا يقبل الجدل أن مهمة العلماء العرب ما كانت تعتمد على التجربة وحدها وإنما اهتموا بالواقع بمسألة أن التجربة يجب أن تسبقها النظرية ، وأنهم عملوا التجربة بهذا المعنى واسطة تستعمل باستمرار أثناء البحث .

كما أن فيديمان يقول بكل صراحة : « إن العرب كانوا سباقين إلى هذا الموضوع . بل **إن ما توصل إليه روجيه باكون أقل بكثير مما كان موجوداً عند العرب القدماء** » .

إضافة إلى هذا فقد وجه فيديمان النظر إلى طابع آخر مهم لدى العرب في طريقة بحثهم وعرضه فقال : تصادفنا نتائج البحث عند الإغريق في صيغتها النهائية الكلاسيكية ، فلا نتمكن - إلا في أحوال استثنائية - من تتبع نشأتها ، ولكن الحالة عند العرب تخالف ذلك تماماً . **إن العرب يوضحون تطور العمل الذي يقومون به خطوة بعد خطوة ، كما يفعل بعض الباحثين في يومنا هذا ، ولا يسعنا تجاه هذا التوضيح إلا تصور ما تفيض به نفوسهم اطمئناناً ، وسروراً من خطوات عملهم ، وبلوغهم النجاح في أبحاثهم بكمال أدواتهم التي استعانوا بها ، وبذوقهم الفني في أعمالهم .**

أما من حيث مقدرة العرب في النقد ، فقد انتقدوا أسلافهم من القدماء حتى في وقت مبكر من اشتغالهم بنفس العلوم التي اشتغل بها القدماء .. وكان نقدهم على طراز خاص بالعلماء العرب ، أقل ما نصفه أنه نقد بأسلوب أخلاقي ، وأن أصحابه أدركوا بوضوح قانون تطور العلوم .

إن المبادىء المعتمدة على الفهم الواضح والسليم لدى العلماء العرب للدافع العلمي عند الأسلاف تقوم على عدد من الأسس ، منها أن الخلف مدين للسلف دون أن ينتقص من قدرهم وقوعهم في بعض الزلات أو الهفوات ، وأنه ليس ثمة ما يمنع من الاستدراك على الأسلاف شريطة ألا ينطوي ذلك على الاسراف في التجريح والتضليل . **وفي اعتقاد العلماء العرب أنه ما من عالم مهما بلغ شأنه معصوم من الخطأ ، منزه عن الزلل ، هذه المبادىء أرست لديهم الأسس الأخلاقية للنقد ، وأدت بهم إلى جعل النقد عندهم مفيداً مثمراً . غير أن كثيراً من الباحثين غفل عن هذه الحقيقة ، وأدى سوء فهمه لهذا الواقع إلى اتهام علماء العالم الإسلامي بضعف الروح الانتقادية ، ووصفهم بالتبعية للقدماء .**

لقد كان العلماء العرب والمسلمون ينسبون العلم لأهله في الوقت الذي كان **الإغريق** لا تعرف مصادر أعمالهم .. **واللاتينيون كانوا يسرقون أعمال العلماء العرب المسلمين ويشتمون .. في الوقت الذي اتصف العلماء العرب بالانصاف والأمانة في النقل والنقد .**

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن أخذ اللاتين من علماء العرب اتخذ صفة « **الانتحال** » .. ولقد بين هذا عدد من العلماء المتخصصين في بحوث كثيرة كيف انتحلها علماء لاتينيون لأنفسهم ، في كتب العلماء العرب أو ترجموها إلى لغتهم زاعمين أنها من إبداعهم وتأليفهم ، وأن كتباً عربية أخرى نقلوها ثم زعموا أنها لمشاهير من الإغريق مثل : **أرسطاطاليس ، وجالينوس ، وردفوس ،** وسواهم .

ومما يدل على أن النقد عند العلماء العرب المسلمين كان يقوم على أساس أخلاقي هو أن **أبا جعفر الخازم** انتقد **أبولونيوس اليوناني** في مسألة رياضية ويبدو أنه انتهج في نقده أسلوباً حاداً مع موضوعية ، فجاء **أبو نصر بن عراق** فانتقد الخازم على أسلوبه الحاد الذي وجهه لأبولونيوس .. لا شك أن هذه الرواية تعكس صورة ناصعة لأسلوب النقد عند علماء العرب القائم على الموضوعية والأمانة والانصاف » .

(في هذه الإجابة أشار إلينا د . سزگين الرجوع إلى بحثه الذي قدمه للندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب المنعقدة بجامعة حلب في شهر ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ/ أبريل (نيسان) ١٩٧٦ م ، وقد جاءت الإجابة في مجملها من هذا البحث) .

لم يكن هذا الحوار رغم طوله كاملاً ، فقد تحدث في أمور عديدة ، تحدث عن معاناته أثناء دراسته **لمصادر البخاري ، ومسلم ، والطبري** ، وكيف أنه في بحثه لدراسة مصادر البخاري مكث سنتين كاملتين قرأ خلالها مئات الكتب ، وجمع أكثر من **٥٠ ألف جذاذة** .. كما تحدث باقتضاب عن دراسته **لمصادر أبي الفرج الأصفهاني في كتابه « الأغاني »** حيث جمع **٤٠ ألف جذاذة .**

وفي نهاية الحوار أجاب على سؤالنا الخاص بتأليفه كتابه الموسوعة « **تاريخ التراث العربي** » باللغة الألمانية في الوقت الذي يجيد العربية فقال : لقد **ألفت هذا الكتاب بالألمانية لأسباب هي :**

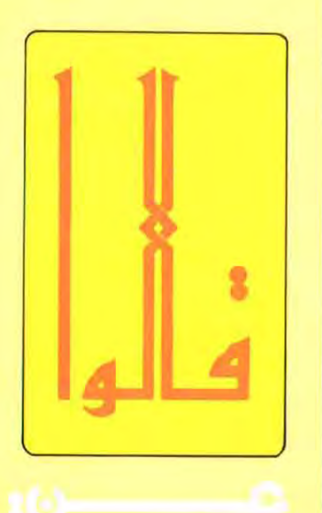
١ - لأنني أردت في الأساس أن يكون ملحقاً لكتاب بروكلمان .

٢ - لأنني أعيش في ألمانيا .

٣ - يجب أن يكتب مثل هذا الكتاب بلغات أوروبية لتعريف الآخرين الذين لا يعرفون شيئاً عن العرب والمسلمين وعن مساهماتهم العلمية والفكرية والحضارية .

وأشار د . سزگين إلى أن **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** ، سوف تعيد ترجمة وطباعة المجلد الأول ، وبقية الأجزاء لكتابه « تاريخ التراث العربي » .. وربما ترجم إلى اللغتين **الأوردية والفارسية .**

* * *



قالوا عن: الحياة



★★ النصف الأول من الحياة يشمل القدرة على الاستمتاع بدون الفرصة والنصف الأخير منها تجد الفرصة بدون المقدرة .

مارك توين

★★ في لعبة الحياة الكبيرة يبدأ الإنسان كمخدوع وينتهي منها كنصاب .

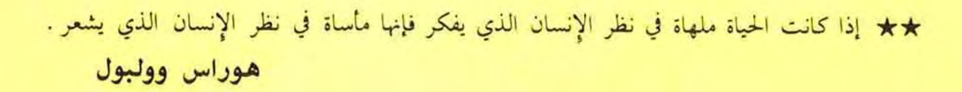
فولتير

★★ إن حياة الإنسان الحقيقية غالباً ما تكون حياته التي لم يعشها .

أوسكار وايلد

★★ إن آخر ما يفكر فيه الرجل الحر هو الموت ، فإن الحكمة عنده في تأمل الحياة لا الموت .

اسبينوزا



★★ إذا كانت الحياة ملهاة في نظر الإنسان الذي يفكر فإنها مأساة في نظر الإنسان الذي يشعر .

هوراس وولبول

★★ الحياة لا تساوي شيئاً ولكن شيئاً يساوي الحياة .

مالووا

★★ الحياة مستشفى كل نزلائها تملكهم رغبة تغيير الأسرة .

بودلير (الشاعر الفرنسي)

★★ الإنسان هو الموجود المتوسط الذي يتراوح وجوده بين الحياة والعقل إنه لا يجد الاشباع التام في الحياة ولكنه لا يجد الراحة النهائية في العقل .

بيتر فوست

★★ كل الحيوانات ما عدا الإنسان تعرف أن مهمة الحياة الرئيسية هي الاستمتاع بها .

ساموبل بتلر

★★ الحياة لغة أجنبية يخطىء كل إنسان في نطقها .

كريستوفر مورلي



★ فولتير ★



شعر:
عبد الله بن ادريس

★ قبل ظهر الاربعاء ١٣٩٩/٣/٢٤ هـ، وصلنا - أنا وزملائي السعوديين الثلاثة وعدد من التنزانيين المرافقين لنا - إلى محافظة **(كيجوما)** في أقصى جنوب **(تنزانيا)** وقد أسكنونا (فندق شاطىء كيجوما) على **بحيرة (تانجنيقا)** وهي البحيرة التي كانت الدولة تسمى بها بعد الاستقلال ١٩٦١م، وقبل الانقلاب (الدموي) في **(زنجبار)** ١٩٦٣م، وضمها إلى تانجنيقا، وبالتالي أصبح اسم الدولة (تنزانيا).

وقد هالني منظر البحيرة ونحن نطير عليها، ثم سكنا على شاطئها لمدة نصف يوم وليلة كاملة، فكانت هذه الأبيات وليدة تلك الزيارة القصيرة، وقد ألقيتها على زملائي ومحافظ المدينة والحاضرين على مائدة الفطور صباح الخميس **٢٥** ربيع أول **١٣٩٩** هـ، ولكني عدت إليها بعد ذلك وأجريت عليها بعض التعديلات ★



لمحتك في الأفق المبهر
زبرجدة في صباها الطري
غطاؤها نسج السحاب الرخي
وفرشك من سندس أخضر
وعقدك هذي الجبال النضيد
تطيف على صدرك المزهر
بلغت من الحسن أقصى مداه
فهل خلف ذلك من مخبر ؟
خلقت مع الدهر في فجره
فشاخ الزمان .. ولم تكبر

* * *

بربك يا (تانجنيقا) انثري
أحاديث عن كونك المبهر
لماذا عليك السحاب الحنى
ومنك ارتوى بدل الممطر ؟
وقولي : لماذا انغلقت سفوحاً
فلا درب منك إلى الأنهر ؟
وما سر مائك عذب المذاق
ولو أنه معدم المصدر ؟
لماذا اختصصت بهذا الشباب
فلم تشتكي وهن الأبهر ؟
أسر جمالك أن تنعمي
بفيض عطاء من الأبحر ؟
وتستأثرين به أبداً
ولكن لغيرك لم تؤثري !
لماذا بخلت فلم تفتحي
طريقاً إلى ظامىء مصحر ؟
أتحتلبين السماء سحاباً
ومنك إليها على الأكثر ؟
عقمت فلم تلدي مرة
ولو «جدولا» ضيق المعبر
وكنت مثال الغني البخيل
جداه على بيته الأصغر

* * *

فكتوريا

شقيقتك الشهمة المرتجى
لديها النوال مدى الأدهر
بحيرة (فكتوريا) سمحة
عليها طباع الكريم الثرى

تمد إلى (النيل) أفضالها
بكف عن المنح لم تفتر
وقفنا بها ساعة نجتلي
(موانزا)[1] مجالي لم تخبر
فنها الحياة وفيها الجمال
وفيها محاسن لم تذكر
على ضفتيها الرخاء ارتقى
وقال : هنا مطمحي العبقري
ونادى : تعالوا إلى ساحتي
سراعاً .. إلى جنة الأسمر
صنوف من الخير لن تشتكي
نفوس بها قلة المثمر

* * *

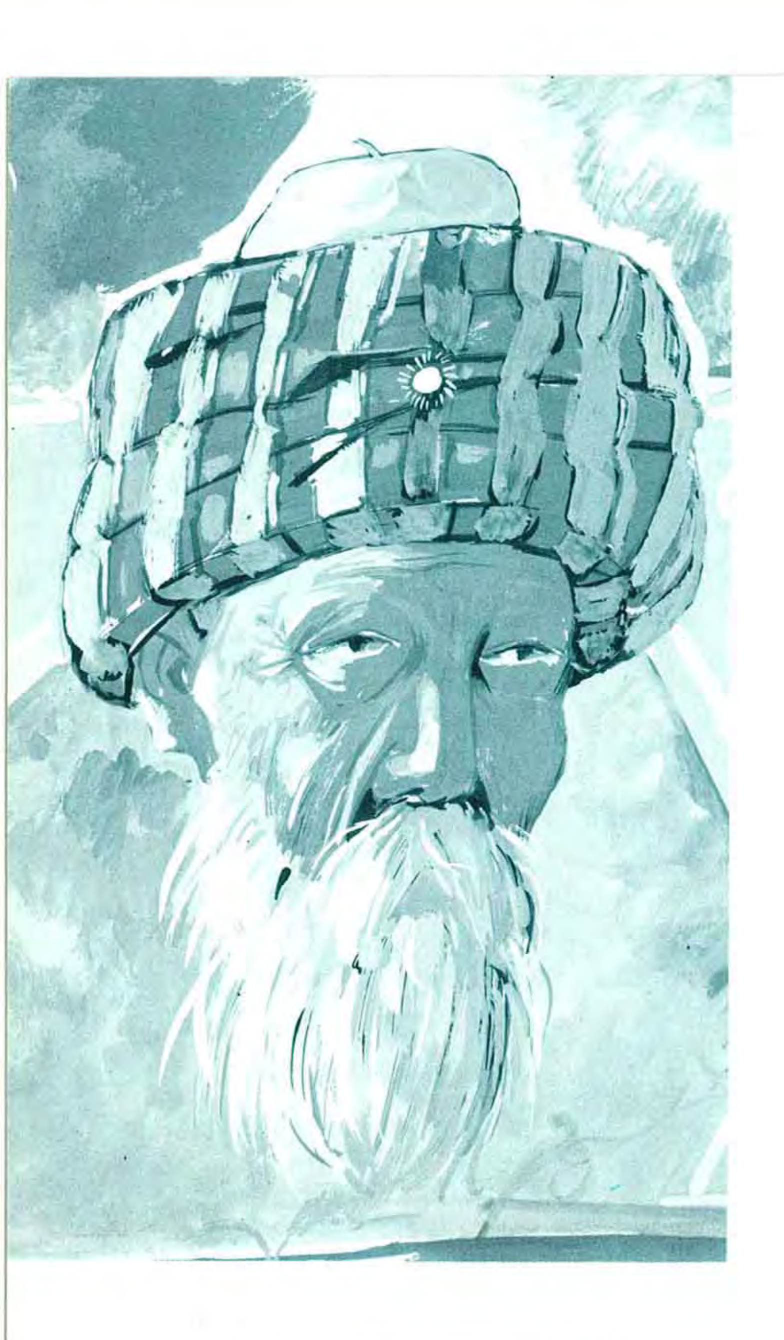
فياليت طال بها مكثنا
وياليت عمراً بها نشتري
فهلا وجدت بها قدوة
فثلك من يقتدي بالسري ؟!

* * *

ويا (تانجنيقا) حناناً علي
وفي اللوم إن تغضبي فاعذري
فإني صريع هوى عارم
لكل جميل العطا خير
وإني أهيم بأسمى الخلال
وفيك أرى روعة المنظر

* * *

قضينا على شطك الأخضر
أصيل نهار وليل بري
أنا وجميع الصحاب الكرام
علية قوم ، سنا محضر
زمالتهم تحفة المقتني
وصحبتهم مكسب المشتري
(عبودينا) ظرفة مؤنس
و(إبن القعود) لطيف مري
(أبو صالح آل شيخ) سرت
فضائله كالشذى الأعطر
و(عباسنا المصطفى) خلقه
بكل شريف الخصال حري
(محمد علي) عالم فاضل
و(موسى ماكونقو) أخو المنبر



تهميش

رأيت بتنزانيا أمة
يسود القليل على الأكثر
ثلاثة أرباعها مسلم
ولكنهم كالغثا الأكدر
فياليتهم يسلكون الطريق
إلى قوة الحاذق المبصر
ولا يجعلون عليهم يداً
لغير يد (المسلم) الأقدر

* * *

هوامش

(١) موانزا مدينة في شمالي تنزانيا الغربي تقع على بحيرة فكتوريا على مقربة من الحدود مع (أوغندا) .

لوحة و فنان

من وحي الصيد

★ اللون :

نلاحظ أن الفنان يستخدم ألوانه في تركيز ودون إفراط ، في تناغم بين الألوان الساخنة والهادئة ، الحمراء .. والبنية .. والأصفر والبرتقالي .. واستخدامه للون « البني » إنما يقصد به التجسيم للأشكال ، أما ألوانه الأخرى المستخدمة في هذه اللوحة ، فهي تأكيد منه لعملية التجسيد الذي أرادها ، لكي يحد بها مساحاته الهندسية المتفرقة في نظام هادىء وبناء منسق بسيط.

★ الأسلوب :

حاول الفنان الاقتراب من « التكعيبية » ولكن في شكل زخرفي ، يسيطر على مساحة اللوحة في تنغيمات تقسيمية ملأت سطح اللوحة .. في المكعبات والمثلثات التي لا تعطي أبعاداً وأعماقاً للوحة .

★ الموضوع :

من البيئة ، وهو البائع والمشتري لثمار البحر من الأسماك .. وهما يشكلان كتلتين قويتين بينهما مجموعة من الأسماك ، ووجود الصقر في وسط اللوحة ، إنما هو تأكيد من الفنان على إبراز نوع آخر من الصيد .. ، لتتويج هذه الكتلة المتزنة التي تشكلها حركة الرجلين في امتداد أيديهما لاثبات الايقاع التوازني في تكوين الشكل .



جاسم زيني

★ من مواليد (١٩٤٢م) - قطر .

★ بكالوريوس فنون .

★ المعارض التي اشترك فيها :

معرض أكاديمية الفنون الجميلة .

معرض جامعة الدول العربية المتنقل .

المعرض الأول للصور والفن التشكيلي فبراير (شباط) (١٩٧٣م) .

معرض الكويت الثاني والثالث والرابع (٧١ - ٧٣ - ٧٥م) .

المعرض الدائم للفن التشكيلي بنادي الجسرة الثقافي (١٩٧٢م) .

معرض متحف الفن الحديث - دمشق (١٩٧٤م) .

معرض الكويت الخامس (١٩٧٧م) وقد فاز بالشهادة التقديرية .





أو.. رائد جراحة القلب المفتوح



الدكتور «مايكل دبغي» جراح القلب العالمي .. العربي الأصل جاء إلى المملكة العربية السعودية حيث أجرى عمليتين جراحيتين لحالتين من حالات أمراض القلب في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض .. وكان يرافقه فريق من المختصين في جراحة أمراض القلب .

الحالتان اللتان أجرى لهما الدكتور دبغي عمليتين جراحيتين في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض هما :

مرت عصور كان العرب خلالها رواداً وأسياداً في الطب!!

الحالة الأولى
القناة الشريانية المفتوحة

أجريت العملية **لفتاة عمرها ١٥ عاما** .. وقد وصف الدكتور دبغي تشخيص الحالة بقوله :

« استمرار الاتصال بين الشريان الرئوي الذي ينقل الدم إلى الرئتين .. والشريان الأبهر الذي ينقل الدم إلى الجسم .. يحدث خلال **الحياة الجنينية** أن يسلك الدم مجرى جانبياً متجاوزاً الرئتين ، لأنه يكون قد تأكسج (أصبح نقياً بالأكسيجين) في **المشيمة** (الخلاص في غضون الحمل) .. هذا المجرى الجانبي بالذات هو المعروف باسم « **القناة الشريانية** » .. وبعيد الولادة .. أي عندما يبدأ المولود الجديد بالتنفس .. وبعد أن يكون قد استغنى عن المشيمة لتنقية الدم بالأكسيجين ينسد هذا المجرى الجانبي أو هذه القناة تلقائياً . أما إذا لم يحدث ذلك فإنها تبقى مفتوحة وتؤدي إلى دخول الدم النقي من الشريان الأبهر إلى الشريان الرئوي .. وهذا معناه أن الدم الذي يكون قد مر لتوه من خلال الرئتين سيعيد الكرة من جديد .

الرئة والقلب في هذه الحالة يعملان فوق طاقتهما (القلب يضخ بمقدار أكثر ، دخول الدم إلى الرئة للتصفية بكمية أكبر) . **والعمل الجراحي الذي تمّ به ربط وقطع هذه القناة الشريانية .**

الحالة الثانية
تضيق معتدل إلى شديد في صمام الشريان الرئوي

صمام الشريان الرئوي هو الصمام الذي يفصل بين البطين الأيمن والشريان الرئوي الذي ينقل الدم إلى الرئتين .. وظيفة هذا الصمام هي أنه حالما يضخ القلب الدم إلى الشريان الرئوي يحول الصمام دون رجوع الدم ثانية إلى البطين الأيمن .

ويحدث أنه لانسداد جزئي في الصمام الرئوي فإنه لا ينفتح بما فيه الكفاية ، الأمر الذي يرتب عبئاً اضافياً مرهقاً على القلب في دفع الدم إلى الرئتين .. والنتيجة الاخفاق ما لم يتم اصلاح الوضع .

والعملية الجراحية التي أجريتها هنا في الرياض هي لطفل في الخامسة

من عمره استغرقت ساعتين تم فيها ايصال الطفل بالجهاز القلبي - الرئوي الصناعي الذي يقوم بوظيفتي القلب والرئة خلال فترة الجراحة ، ثم كشف الصمام وفتحه جراحياً .. وبعد ذلك تم فصل الجهاز القلبي - الرئوي بعد الاستغناء عنه ، ويعود القلب لعمله الطبيعي بدون مشقة » .

الطبيب .. والانسان

وكان لمجلة « الفيصل » لقاء خاصاً مع الدكتور **مايكل دبغي** قبل سفره وبعد انتهائه من اجراء العمليتين اللتين تمتا بنجاح طرحت من خلاله عدداً من القضايا تناولت أمراض القلب .. وجراحة القلب .. كما تناولت جانباً من حياته الشخصية والعملية (طالع ترجمة حياته المنشورة هنا مع هذا اللقاء) .

والمعروف أن للدكتور **دبغي** ثلاثة إخوة هم الدكتور **ارنست دبغي** وهو جراح في الخامسة والستين من عمره .. والدكتورة **لوس دبغي** أستاذة الاتصالات العلمية في القسم الجراحي في (بيلار) وهو نفس المركز الذي كانت تشغله في كلية الطب بجامعة « تولين » في (نيو اورليانز) .. وتأتي سلوى دبغي ثالثة أشقاء الدكتور **مايكل** وهي إلى جانب عملها كسكرتيرة خاصة له تعمل مع شقيقتها في الاتصالات العلمية .. وهي كاتبة متخصصة في الشؤون الطبية .

كان السؤال الأول رغم أنه سؤال تقليدي إلا أنه يعكس جانباً إنسانياً من حياة العلماء الذين يتصور الكثيرون أن حياتهم تكاد تكون خالية من المشاعر والعواطف الإنسانية ولحظات الضعف .. وأن حياتهم تميل إلى التفكير العقلاني والجدية .

● **كان السؤال يتعلق بشعوره قبل دخوله غرفة العمليات .. خاصة في الحالات التي تشكل فيها العملية التي سيجريها خطورة على حياة المريض .. مع ضآلة نسبة نجاح العملية .**

●● يجيب الدكتور دبغي بأنه يحس بشعور خاص .. وربما كانت عبارة « **إن شاء الله** » (نطقها بالعربية) هي شعاري في مثل هذه الحالات وفي كل الحالات .. أي إنني أعتمد على الله وأصلي له طالباً أن يوفقني في القيام بأية عملية أقوم بها بالنجاح .. وبمعنى آخر فإنني أستسلم لمشيئة الله .

الأعمال التي أنجزها

● **ونأتي للجانب العلمي من حياة الدكتور دبغي لنسأله عن عدد عمليات جراحة القلب التي أجراها .. والانجازات التي يفخر بتحقيقها ؟ .**

●● يقول الدكتور في رده على هذا السؤال : « بالنسبة لجراحة القلب المفتوح فقد بدأت عام ١٩٥٣م .. ولا يمكنني اعطاء جواب محدد حول عدد عمليات القلب المفتوح .. أما عدد ما أجريت من العمليات الجراحية ككل فيزيد على ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف) عملية .

أما الانجازات فينطبق في الواقع على الانجازات التي وفقت فيها في بداية عملي الطبي .. وفي فترة معينة من الزمن .. وقد كنت سعيداً ومحظوظاً حقاً إذ تمكنت من تحقيق أو تطوير أكثر من عشرة أنواع من الانجازات أو الوسائل الطبية المختلفة .



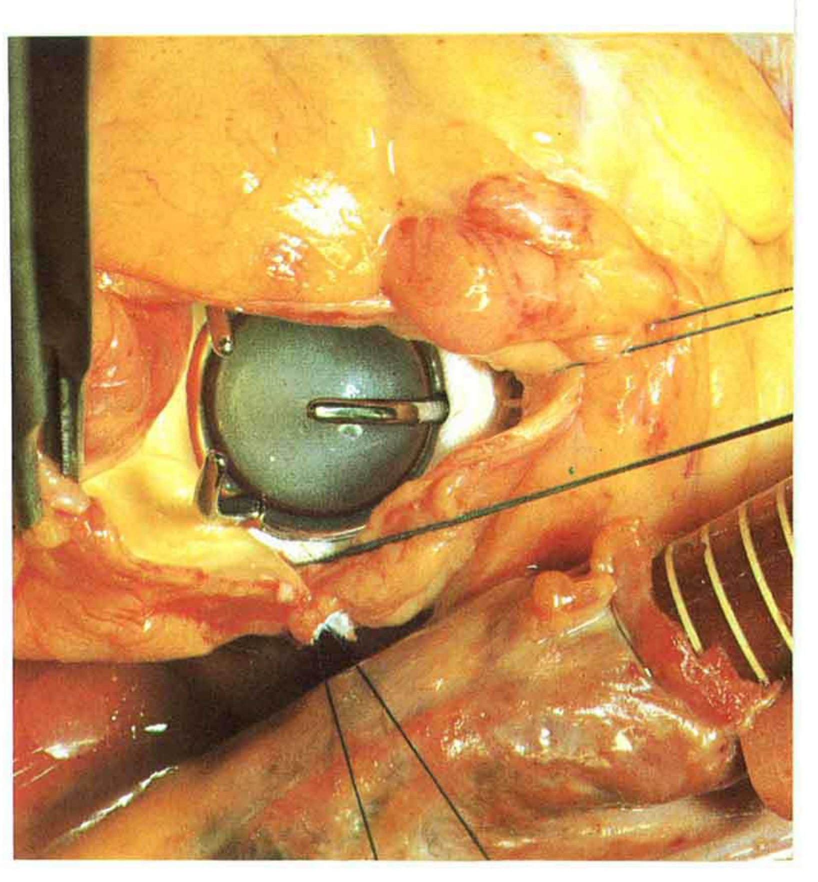
د . مايكل دبغي
في سطور

● ولد في بلدة « ليك تشارلز » الصغيرة في لويزيانا جنوبي الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ ٧ أيلول ١٩٠٨م من أبوين لبنانيين من بلدة « جديدة مرجعيون » جنوبي لبنان .
● تخرج في جامعة « تولين » في نيوأورليانز - لويزيانا بكالوريوس علوم عام ١٩٣٠م ، وشهادة الطب عام ١٩٣٢م وماجستير في العلوم عام ١٩٣٥م .
● ذهب إلى أوروبا حيث درس لمدة عام واحد في جامعة ستراسبورغ في فرنسا .. وأربعة أعوام في جامعة هامبورغ في ألمانيا حيث تخصص في الجراحة الوعائية (جراحة الأوعية الدموية) ثم عاد إلى الولايات المتحدة .
● خدم في الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية برتبة كولونيل .. وبعد انتهاء الحرب عاد إلى الجامعة في مدينة هيوستون .
● يعمل رئيساً لكلية الطب في « بيلر » هيوستون ، ورئيساً للقسم الجراحي فيها ، ومديراً لمركز التدريب والبحوث القلبية الوعائية في مستشفى « مثوديست » .
● كان والده « شاكر دبغي » قد هاجر في بداية حياته من بلاده لبنان ليستقر في « ليك تشارلز » بأميركا .
● كتب مئات المقالات الطبية نشرتها الصحف العالمية .. وله عشرات المؤلفات المطبوعة كان آخرها كتاب « القلب الحي » .
● ينتسب إلى عدد كبير من الجمعيات الطبية .
● حاز على مجموعة ضخمة من الأوسمة والميداليات والجوائز العالمية .
● عمل مديراً للجنة الحكومية الأميركية التي أوصت بانشاء مراكز طبية إقليمية في جميع أنحاء الولايات المتحدة .. تبنى هذه التوصيات الكونجرس الأميركي ووافق عليها الرئيس .. وهي تعمل الآن على أحسن وجه .

MITRAL VALVE: POSTERIOR CUSP, ANTERIOR (AORTIC) CUSP
AORTIC SINUS (OF VALSALVA)
ASCENDING AORTA
AORTIC VALVE: L. CUSP, POSTERIOR (NONCORONARY) CUSP
SUPERIOR VENA CAVA
MEMBRANOUS SEPTUM: ATRIO-VENTRICULAR PART, INTER-VENTRICULAR PART
(BROKEN LINE INDICATES LINE OF ATTACHMENT OF SEPTAL LEAFLET OF TRICUSPID VALVE)
R. ATRIUM
TRI-CUSPID VALVE: ANTERIOR CUSP (RETRACTED), MEDIAL (SEPTAL) CUSP, POSTERIOR CUSP
R. VENTRICLE
R. ANTERIOR PAPILLARY MUSCLE (CUT)
R. POSTERIOR PAPILLARY MUSCLE
R. PULMONARY VEIN
L. PULMONARY VEINS
L. AURICLE
L. ATRIUM
ANTERIOR (AORTIC) CUSP OF MITRAL VALVE
MUSCULAR INTERVENTRICULAR SEPTUM
L. VENTRICLE
L. POSTERIOR PAPILLARY MUSCLE
PULMONARY TRUNK
ASCENDING AORTA
ORIFICES OF CORONARY ARTERIES
R. AURICLE
AORTIC VALVE: L. CUSP, R. CUSP
SUPRAVENTRICULAR CREST
OUTFLOW TO PULMONARY TRUNK
CONUS ARTERIOSUS
MEDIAL (CONAL) PAPILLARY MUSCLE
R. VENTRICLE
R. ANTERIOR PAPILLARY MUSCLE (CUT)
SEPTO-MARGINAL TRABECULA: MODERATOR BAND, SEPTAL BAND
L. VENTRICLE
L. ANTERIOR PAPILLARY MUSCLE
F. Netter M.D.
© CIBA
PLANE OF SECTION

★ مقطع طولي للقلب يبين أجزاءه الداخلية ★

الاصابة بأمراض القلب



● بصفتك أحد الجراحين العالميين بالنسبة لأمراض القلب .. ومن خلال تجربتك الطويلة ترى أي الأشخاص أكثر تعرضا للاصابة بأمراض القلب .. والمناطق التي تكثر فيها هذه الاصابات ؟

●● تكثر الاصابة بأمراض القلب الآن في جميع البلدان الغربية والأوروبية والشيوعية .. وهي آخذة في الانتشار في بلدان الشرق الأوسط .

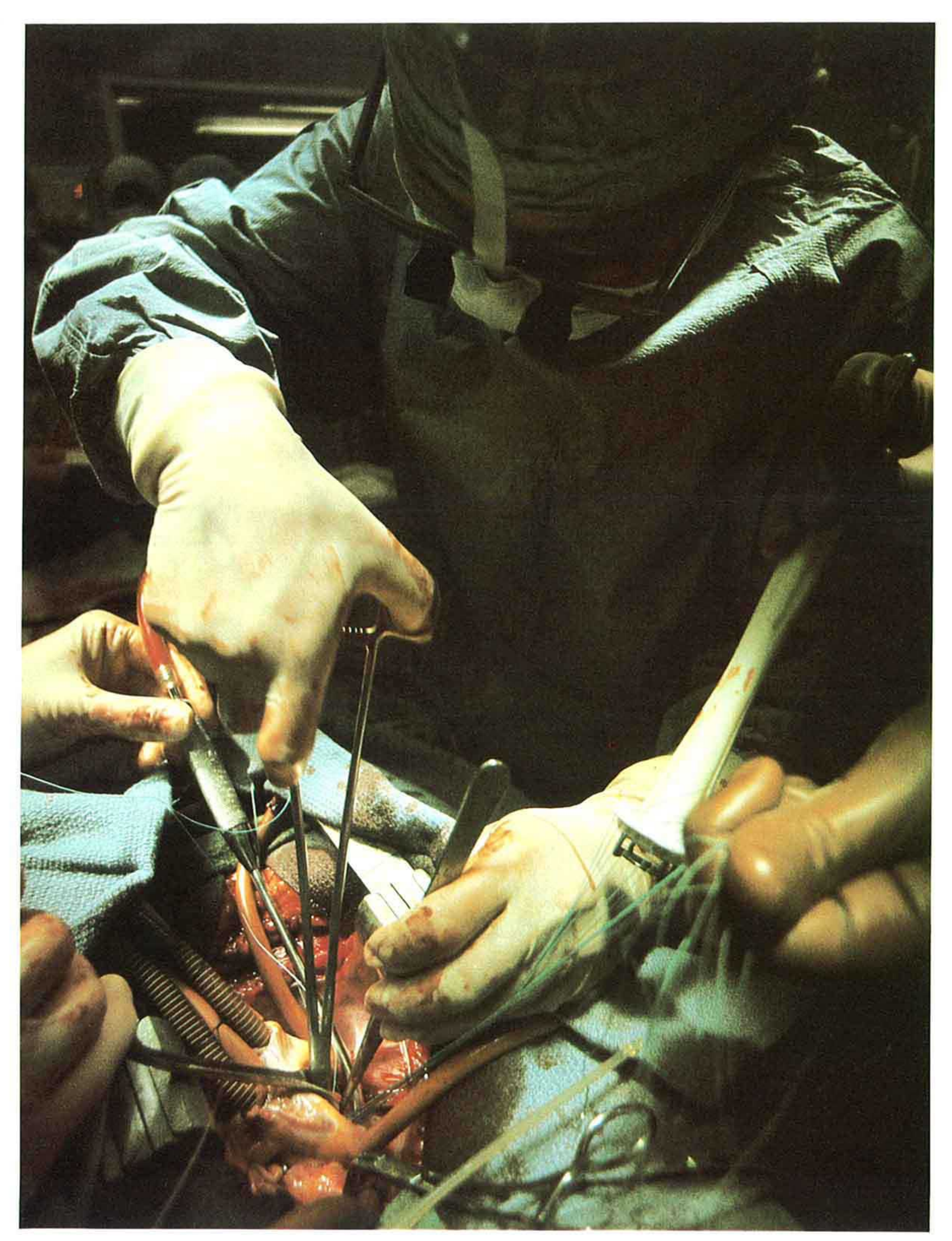
● ما علاقة السمنة .. والوراثة بأمراض القلب ؟

●● كل واحد منا عنده عامل وراثي .. وتأثير العوامل الوراثية تكثر في عائلات .. وتنخفض في أخرى .

والعوامل التي تساعد على الاصابة بمرض القلب هي :

* ارتفاع ضغط الدم .

★ صورة توضح بعض الأجزاء الصناعية التي تساعد على اجراء عمليات القلب الجراحية ★



★ صورة أثناء عملية جراحية للقلب ★

* زيادة الدهن في الطعام وفي الدم .
* التدخين .
* السمنة .
* وربما مرض السكر .

هذه جميعها عوامل تزيد من احتمال التعرض للاصابة بمرض القلب .. لكنها ليست في مطلق الأحوال عوامل مباشرة بحد ذاتها .

أخطر عملية قلب جراحية

● سألنا الدكتور دبغي

عن أخطر عملية جراحية بنظره أجريت لقلب إنسان ؟ .

●● أجاب : « بعض حالات انورسما (**تمدد**) الشريان الأبهر .. لا سيما تلك التي تحدث في قوس الشريان المذكور .. وبعض أمراض القلب المصحوبة بأنواع معينة من المضاعفات .. ونسبة مئوية ضئيلة لبعض أنواع أمراض القلب الخلقية .

أشهر مستشفيات جراحة القلب المفتوح العالمية

● ما هي أشهر مستشفيات جراحة القلب المفتوح في العالم ؟ .

●● يصعب في الواقع تحديد أشهر مستشفى ، وأشهر المستشفيات العالمية لجراحة القلب المفتوح .. فهناك مستشفيات عديدة مشهورة ومعروفة .. ومستشفانا (يقصد مستشفى مثوديست في هيوستون الذي يدين بشهرته للدكتور دبغي نفسه) هو بالتأكيد مشهور ومعروف لأننا كنا وما نزال من الأوائل بل من الرواد في هذا المجال .

أمراض القلب .. في التاريخ

● بعد أن تناول الحوار مع الدكتور دبغي أمراض القلب .. وجراحته في العصر الحديث من خلال اجاباته المقتضبة بحكم ارتباطه بموعد سفره عائدا إلى بلاده كان لا بد من أن نعود إلى الوراء لنسأله عن بدايات تاريخ معرفة العالم لجراحة القلب .

●● يقول الدكتور دبغي « لم يعرف العالم القديم جراحة القلب .. لكنه عرف أنواعاً أخرى من الجراحة حتى جراحة الدماغ كان المصريون القدماء يعرفونها ويمارسونها .. إلا أن العالم لم يعرف جراحة القلب في الواقع إلا في بداية القرن الماضي .. وكانت هناك حالات معينة مقصورة على معالجة الحوادث والاصابات (وهي ليست أمراض القلب) .. أما جراحة القلب المفتوح كما نعرفها الآن فلم تبدأ إلا في العقود الثلاثة الماضية وبالتحديد في عام ١٩٥٣م ، وعندما أقول جراحة القلب المفتوح أعني استخدام الجهاز القلبي - الرئوي ، الذي يقوم بوظيفتي القلب والرئة مؤقتاً لافساح المجال أمامك لترى ما يمكن عمله . وأول من قام باجراء جراحة القلب المفتوح بالاعتماد على الجهاز القلبي - الرئوي هو (جون غيبون) الذي يعتبر رائد الجهاز القلبي - الرئوي .

وقد عرفت الشعوب القديمة عن أمراض القلب لكنهم لم يعرفوا شيئاً عن علاجها بطريقة فعالة وكافية .. والواقع أن علاج أشكال معينة من أمراض القلب قد بدأ منذ القرن التاسع .. وكان يعتمد على العلاج الطبي وليس الجراحي » .

● سألناه أيضا استكمالا للصورة التاريخية لأمراض القلب فيما إذا كانت توجد أدوات أو أجهزة قديمة استخدمت في العمليات الجراحية قبل معرفة الأجهزة الحديثة فأجاب :

●● أجل .. ولكن تلك الأجهزة التي عرفت قديماً ليست لجراحة القلب .. ففي متحف القاهرة هناك أدوات جراحية اكتشفت داخل بعض قبور الفراعنة يرجع تاريخها إلى ٤٠٠٠ (أربعة آلاف) سنة .. وتشبه إلى حد بعيد العديد من الأدوات الجراحية المعروفة في وقتنا الحاضر .. ولكن لا علاقة لها بجراحة القلب .

جهود المسلمين والعرب في جراحة أمراض القلب

● على خطى التاريخ ما زلنا نسير .. فنسأل الدكتور دبغي عن الجهود التي قام بها المسلمون والعرب في جراحة أمراض القلب .. وهو بدوره يجيب :

●● علينا أن نتذكر دائماً بأن المعرفة تبنى على معرفة أخرى ليتكامل البناء ويستمر ، وهنا لا بد من الاعتراف بشهادة التاريخ التي تقول بحق إن العالم العربي كان الأكثر تقدماً في مجالات الحضارة والتطور والمعرفة .. وقد مرت عصور كان العرب خلالها رواداً وأسياداً في مختلف فنون الطب وفروعه . والمكتبات التاريخية تغص بالشواهد على تراثهم العلمي والحضاري في تلك العصور .

ويجب ألا ننسى أن عصر النهضة الذي شهده الغرب إنما كان أساسه العلوم والمعارف العربية التي تكدست في مكتبات أوروبا في ذلك الحين .

ويقال إن أحد ملوك أوروبا ويدعى « فردريك » قرر ذات مرة أن يضم جميع العلوم والمعارف الموجودة في العالم في مكان واحد .. وفي سبيل ذلك كان عليه أن يستعين بالمفكرين والعلماء العرب كي يقوموا بأعمال الترجمة وذلك في القرن الثالث عشر .. وقد حضر هؤلاء المفكرون ، وترجموا جميع الكتب في مكتبات العالم العربي .

زراعة الأعضاء

● عودة إلى مشاكل العصر .. وهمومه .. وفي السنوات الأخيرة سمع العالم وقرأ عن زراعة بعض أعضاء جسم الإنسان ومنها القلب ، وما زال الناس يذكرون الدكتور برنارد الذي اشتهر



بزراعة القلب .. سؤالنا عن مدى نجاح زراعة الأعضاء للإنسان ؟ .

●● بموضوعية مجردة يجيب الدكتور دبغي : إن جميع المحاولات التي أجريت لزرع الأعضاء المختلفة لم تحرز النجاح المطلوب باستثناء زراعة الكلية التي صادفت نجاحاً معقولا ومقبولا .. كما أنها تستخدم في بعض المراكز الطبية المهمة في العالم .

مستقبل أمراض القلب وجراحتها

● ماذا عن مستقبل أمراض القلب وجراحتها من خلال البحوث الطبية ؟ .

●● فيما يتعلق بجراحة القلب أعتقد بأن المستقبل سيظهر المزيد من التقدم في هذا المجال .. لكن التطور الأهم الذي أتوقع حدوثه في المستقبل هو السبب المباشر أو الأسباب المباشرة للاصابة بأمراض القلب .. وعندما يتم ذلك يمكن عندئذ اعطاء علاج وقائي لمنع حدوث المرض أساساً .

العسل .. والأعشاب

● نقرأ أحياناً عن استعمال العسل كدواء .. وكذلك بعض أنواع الأعشاب والنباتات دون الحاجة إلى عمليات جراحية .. هل يعتقد دكتور دبغي بإمكانية ذلك في علاج أمراض القلب ؟ .

●● لا أعرف شيئاً عن هذا النوع من العلاج .. وكل ما أعرفه أنه عندما نكتشف السبب أو الأسباب المباشرة يمكننا عندئذ اكتشاف الوسيلة الواقية المناسبة .

مستشفى الملك فيصل التخصصي

● وكان ختام تجوالنا الحواري مع الدكتور مايكل دبغي بمناسبة زيارته للمملكة .. وتعرفه على امكانات مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض .. سؤاله عن التوصيات التي يود تقديمها لهذا المستشفى خاصة في مجال جراحة القلب المفتوح ليكون واحداً من المراكز العالمية ؟ .

●● يقول : أرى أن يمضوا قدماً فيما بدأوه وطوروه .. فقد كانت البداية ممتازة وموفقة .. ونأمل في الوقت نفسه أن تعمل الإدارة على توسيع المستشفى وزيادة حجمه ، وعلى تدريب المزيد من الأشخاص في هذا المجال .. وأهم من هذا كله العمل على تدريب المواطنين السعوديين بحيث يتمكنون في نهاية المطاف من تسلم دفة القيادة في كل الميادين .

اعصار تكساس

بعد هذا الحوار السريع سافر الدكتور مايكل دبغي عائداً إلى مقر عمله تاركاً خلفه فريقاً من المختصين للعمل في قسم جراحة القلب في مستشفى الملك فيصل التخصصي .. ومخلفاً وراءه صدى طيباً للعمليتين الجراحيتين اللتين أجراهما .. وقد عقد مؤتمراً صحافياً شرح من خلاله ظروف الحالتين اللتين أجرى لهما العملية ورد على أسئلة الصحافة السعودية .

ومن أبرز الأمور التي نشرتها هذه الصحف قولها إن الدكتور مايكل دبغي يلقب في أكثر الأحيان بالمرجع الأكبر لجراحة القلب المفتوح أو « **ملك** » الجراحين .. وإن زملاءه من الأطباء العاملين معه في غرفة العمليات في « **هيوستون** » والذين يعملون جادين للحاق به أثناء العملية بسبب سرعته الفائقة في العمل فيلقبونه بـ « **اعصار تكساس** » .. ويروى أنه حافظ طوال حياته على العمل ٢٠ ساعة في اليوم بما في ذلك التأليف والقاء المحاضرات على نطاق واسع .. وتصميم الأدوات الجراحية ، أو ادخال تحسينات عليها .. ويذكرون أنه اخترع أكثر من خمسين أداة من أدوات الجراحة من بينها « **المضخة القلبية الرئوية** » ذات المسار الجانبي والتي بواسطتها أصبحت جراحة القلب عملية ممكنة .. **وليس بمستغرب أن يكون قد أجرى أكثر من ٥٠ ألف عملية ما دام يعمل بمعدل ٢٠ ساعة يوميا .. وما زال يتمتع بالحيوية والنشاط الكبيرين رغم بلوغه نهاية العقد السابع من عمره .**

نفثة الذكرى

شعر: بشير سر الختم عثمان

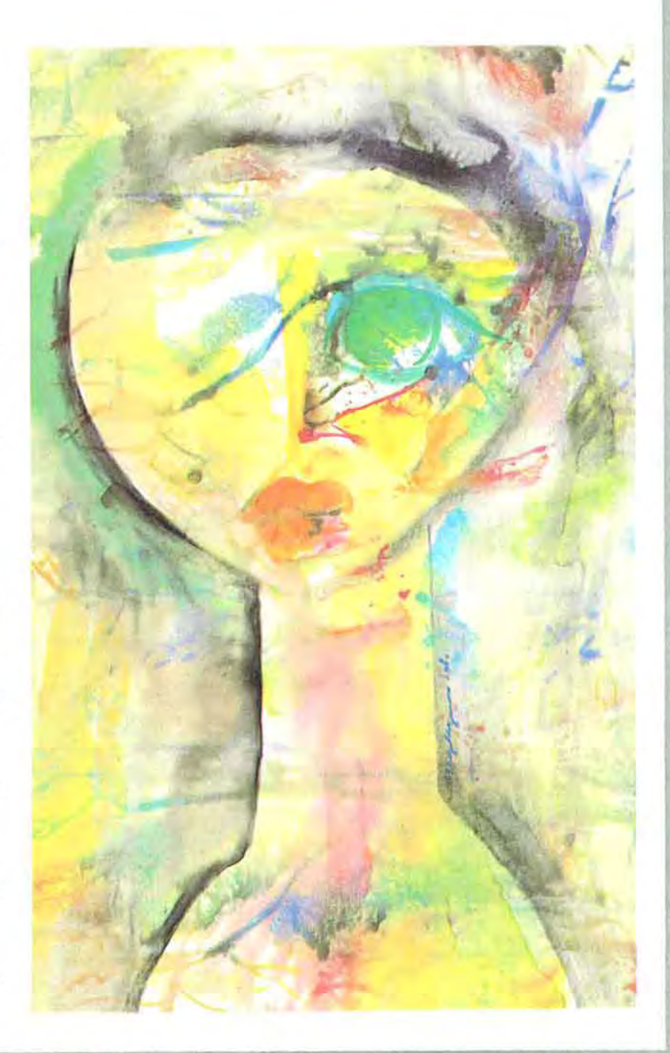
هـي نفْثَـةُ الـذكرى تهز جـوانحي
وتضـجُّ في نفسي .. وفي أعماقي
وتهز روحـي .. ثـورةً جيـاشةً
حمقـاءَ .. تـوري لاعـجَ الأشـواق
يسمو بها القلـبُ المُعَنَّى رغـم مـا
يلقاه مـن عنـتٍ ومـن إرهـاق

★ ★ ★

هي نفثـةُ الـذكرى أثـارتْ خـاطراً
مـا كان بـالغاوي ولا الأبّـاق
جعلتـه يهـزأ بـالقيود ويَغْتـدي
سَـلْوَى لقلـبٍ جـامح .. تـوّاق
لاقـاك في وادي الجمال فـريدةً
مـا كان أسمـى نـظرةً وتلاقـي
لما أنرْتِ طَريقهُ .. وتفتحـت
آفـاقُهُ .. ومشى بـلا إطـراق
وجعلـتِ منـه طـاقةً .. فجّرْته
نـوراً يُضيءُ معالـمَ الآفـاق
وليتِ عنـه فـكم تـكبَّدَ مـن أسَى
وأثار مـن عـطفٍ ومـن اشـفاق

★ ★ ★

أنـا لا أقـولُ تجمَّـدت ترنيمتي
أو جفَّ إلْهـامي .. وضـاق نطاقي
لا .. !! إن شـعلتك المنيرة لم تمـت
مـا زلـتُ مـن حُبيِّـك في إشراق
لـكن فقـدتك قـوةً جبـارةً
تسـمو بـروحي للخلـود الباقي
وفقـدتُ آمـالي بفقـدك وآنـطَوَى
عهـدُ الصـبابةِ .. والهـوى الـدفاق
وبقيتُ مـكتئبَ الجـوانح ... في دمـي
يـأسٌ .. أغـالبُ لـذعةَ الإخفـاق





بقلم: غبريال وهبة



بدأ الفجر يمد لسانه الدقيق عبر النهر الذي لف الضباب ضفتيه بغلالة رقيقة من الدخان الأبيض . . والفحيح الملتاث يجوب الشاطئين في جنون . وهناك فوق الجسر الخشبي وقف رجل عاري القدمين في أسماله البالية ، وحلقت الطيور الفزعة حوله صائحة نائحة ، كان جسمه يتصبب عرقاً وهو يحملق مذهولا شارد اللب في تيار الماء وهو يتدفق مسرعاً ملهوفاً على عمق أربعة أمتار تحت قدميه . ثم رأى النور يمتد طولا وينبسط عرضاً . كانت يداه موثوقتين بالحبال خلف ظهره . والتف حول عنقه حبل آخر يتدلى من عارضة خشبية مثبتة في أحد أعمدة الجسر . إن الألواح الخشبية التي يقف عليها الرجل مع ثلاثة من جلاديه كانت سائبة منزوعة المسامير . وعلى مقربة منهم وقف رئيسهم ويده فوق مسدسه . وتولى البعض حراسة طرفي الجسر من الجانبين واصطفت على الجانب الغربي جماعة مزدحمة تتصايح ويدعو بعضها بعضاً لرؤية المشهد المثير . أما الجانب الشرقي فهو يرتفع تدريجياً ويمتد إلى هضبة تكسوها غابات من أشجار عالية .

توقفت الحركة تماماً فوق الجسر الذي خلا إلا من المجموعة المكونة من الرجال الأربعة الذين وقفوا في وسطه دون حراك كأنهم تماثيل يحملقون بعيون جامدة . شبك رئيس الجماعة يديه فوق صدره وهو يلاحظ مرؤوسيه في صمت .

إن الرجل الذي سيشنقونه كان يناهز الثامنة والخمسين من عمره ويبدو من هيئته أنه من الفقراء المطحونين الذين يتجرعون الشقاء والبؤس والعذاب غصصاً . كان الشعر الأشيب يكسو رأسه وتطل من عينيه الرماديتين وداعة وطيبة غالباً ما يفتقدهما المرء في محكوم عليه بالإعدام من القتلة وعتاة المجرمين .

وها هم جلادوه يخطون جانباً ويسحب كل منهم اللوح الخشبي الذي يقف فوقه وخطا رئيسهم خطوة إلى الوراء . لم يغط أحد وجه المحكوم عليه ، أو يضع عصابة على عينيه فأخذتا تدوران وتنظران إلى ما حولهما ، تنخفضان حيناً إلى اللوح الخشبي الذي يهتز تحت ثقله ، وتحملقان حيناً بنظرة شاردة إلى الدوامات المائية التي تدور في جنون تحت قدميه . وجذبت انتباهه جثة **قطة** تتراقص في الماء وامتد بصره يتتبعها والتيار يلهب ظهرها جارفاً إياها أمامه .

أغلق عينيه ليثبت أفكاره الأخيرة على من بقي من عائلته . . والدته المسنة وحفنة من أحفاده الصغار . وجثم على الكون سكون رهيب مرهق . وفجأة أحس باضطراب شديد وسمع أصوات اهتزت لها أفكاره التي كانت تدور في تلافيف عقله مسترجعة صور أحبائه . . كانت طرقات رتيبة أشبه بضربات معاول حفاري القبور . . ولم يدر إن كانت قادمة من بعيد أو قريب . طفق ينتظر كل ضربة بصبر نافذ . طالت فترات الصمت ، فزادت أصوات الطرقات حدة وشدة كما لو كانت طعنات خنجر مسددة إلى طبلتي أذنيه فكاد يصرخ ويصيح . لم يكن ما سمعه سوى دقات الأثر الوحيد الباقي لديه من أيام رغيدة مضت . . إنها دقات ساعته التي توقفت عندما انتزعها منه الجلادون .

فتح عينيه وشاهد الماء يجري من تحته .. فقال لنفسه :

— لو استطعت أن أحرر يدي لتمكنت من خلع انشوطة الحبل من حول رقبتي .. ولقفزت في النهر ، متفادياً الطلقات ، غائصاً في الماء .. ولسبحت في همة حتى أبلغ الضفة الشرقية ، وأتسلل خلال الغابات حتى ألتقي بوالدتي وأحفادي .

كانت هذه الأفكار تنبض بها خلايا مخه ، عندما أعطى القائد إشارته إلى الجلادين الذين خطوا جانباً .. وأطاحوا باللوح الخشبي من تحت قدمي الرجل بضربة واحدة من مطرقة ثقيلة .



— ٢ —

كان **إبراهيم الحلاج** تاجراً مرموقاً من تجار بلدته يعيش في بحبوحة من العيش .. حتى جاء يوم أغبر لن ينساه .. ففي يوم من أيام الجمع ذهب إلى مسجد المدينة ليؤدي الشعائر الدينية فإذا **بالجنود اليهود** يحدقون بالمصلين داخل الجامع ويعتقلونهم جميعاً .. بعد أن أوسعوهم ضرباً ولكماً .. وأرسلوا بهم إلى معسكر اعتقال .

وهناك ذاق الأمرين من تعنت وقسوة حراس المعتقل .. ومات الكثيرون من المعتقلين برصاصات المدافع الرشاشة عندما ثاروا على الظلم والعسف والجور .

وفي نفس اليوم الذي اعتقل فيه إبراهيم ، كان هناك خمسة رجال من **عصابة الارجون زفاي ليومي** يقفون أمام منزله يطرقون الباب . أطلت **نهى زوجة إبراهيم الحلاج** من نافذة الدور الأرضي ، وصاحت في شجاعة رغم الفزع الذي أصاب طفلتيها :

— ماذا تريدون ؟

● أخائفة أنت أيتها الفتاة العربية المليحة ؟! .. لا تتوجسي شراً منا .. إنني يهودي شرقي .. ونحن لا نريد شيئاً سوى بضعة أكواب من الماء من يديك الجميلتين لنطفىء ظمأنا .. هيا أغيثينا .. أين الكرم العربي الذي تتشدقون به ؟!

أسر بضع كلمات لزملائه ، فأنزل الخمسة مدافعهم الرشاشة عن أكتافهم وأسندوها إلى جذع نخلة في حديقة الدار . ثم استدار الرجل الذي سألها أن تسقيه ماء ، وارتسمت على وجهه ابتسامة خبيثة وهو يقول لها :

● ها أنت ذي ترين أننا لسنا مسلحين !

لم ترد نهى على ابتسامته ، ولكنها قالت :

— سأرسل إليكم بأكواب الماء .

وصاحت على ابنتها البالغة من العمر عشرة أعوام قائلة :

— احملي خمسة أكواب من الماء فوق الصينية إليهم .

فقاطعتها الابنة قائلة :

★ لو كان أبي هنا الآن لرفض .

— كلا يا نادية .. لو كان أبوك هنا لما تأخر عن إرواء ظمأ عابري السبيل .

فقالت نادية :

★ ولكنهم من الصهاينة .. إنهم أعداؤنا .

— حتى ولو كانوا أعداءنا فتلك أخلاقنا منذ الأزل .. لقد أكرم صلاح الدين الأيوبي غريمه ريتشارد قلب الأسد عندما مرض فأرسل له طبيبه الخاص ليعالجه وأهدى إليه سلالا من الفاكهة .

أحضرت نادية صينية من الفضة ووضعت فوقها أكواب الماء ، وفتحت لها باب حجرة الجلوس المطلة على « فراندة » .. فهبطت الصغيرة الدرج إلى الحديقة وقدمت الماء إلى الرجال .. فتجرعوه وهم يتجشأون .

وفجأة امتدت يد أحدهم إلى ذراعها فقبض عليها بعنف تألمت له الطفلة ثم جذبها إليه بقسوة وراح يقبلها في نهم ويمتص شفتيها بوحشية فصرخت الطفلة .

أسرعت الأم إلى ابنتها وخلفها الصغيرة **عايدة** وقد انخرطت في بكاء مرير وهي تتشبث في ذعر بأذيال والدتها بعد أن أحست برعب قاتل إثر سماعها لصرخات شقيقتها الكبرى .

صاحت الأم في غضب منكر عنيف :

— ماذا هناك ؟! دعها أيها الوحش !

فضحك الرجل ضحكة صفراء بعد أن مزق ملابس الصغيرة .. ولكنه تركها وانقض على الأم قائلاً :

● تعالي أنت أيتها الحسناء .. إنك صيد أثمن !

وأطبقت ذراعاه حول نهى وراح يدفعها إلى داخل حجرة الجلوس وهو يضحك ملء شدقيه وهي تشبعه عضاً وركلاً .. فتقدم ثلاثة من



زملائه لمعاونته وحملوا المرأة قسراً ، وصفقوا الباب في وجه الطفلتين المنتحبتين اللتين أمسك بهما زميلهم الخامس .

شل ثلاثة منهم حركات يديها ورجليها ، وارتفعت صرخاتها اليائسة ترددها جدران الحجرة الحزينة . . ولكنها استطاعت أن تقضم أذن أحد الرجال وتقطعها وما إن بصقتها على الأرض حتى عاجلتها طعنة خنجر أسكتتها إلى الأبد .

* * *

كان **قرار تقسيم فلسطين** الذي أصدرته **الجمعية العامة للأمم المتحدة** في التاسع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٧ م ، حبراً على ورق . . فكم من بلاد قسمت فبقيت بعد التقسيم محتفظة بكيانها ولها وجودها على الخرائط ، وظل ساكنوها يقطنونها . . أما في **فلسطين** فقد عاثت **عصابات شتيرن والهاجاناه والارجون زفاي ليومي** في الأرض فساداً وأعملوا في العرب ذبحاً وتقتيلاً في **دير ياسين** عام ١٩٤٨ م . . وأعقب ذلك مذابح أخرى . . ثم عمدوا إلى نسف البيوت بالديناميت لطرد العرب . . ولم يلبث بيت إبراهيم الحلاج أن صار أكواماً من الحجارة . . وارتفعت أصوات الاسرائيليين في مكبرات الصوت تأمر السكان وتحذرهم :

● **ارحلوا إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن فوراً . . لا تتلكأوا إذا أردتم النجاة بجلودكم .**

وتحت وهج الشمس الحارقة . . سارت جموع النساء والأطفال وبعض الشيوخ فوق الأحجار والرمال الساخنة وهي تشوي أقدامهم العارية . . وقد ارتفع عويل وبكاء يقرح الأجفان . ألهب الخوف والرعب ظهورهم فاستحثوا الخطى وهم يتعثرون فوق الصخور الناتئة . . وقد هدهم الجوع ونال منهم العطش . . وسقط العجائز منهم إعياء . . وأصر الباقون على الحياة ومقاومة الموت الذي يترصدهم من خلف فوهات البنادق والرشاشات التي يحملها الصهاينة ، ولم يكن من أمل أمامهم إلا الاتجاه ناحية الشرق على غير هدى مبتعدين عن هذا الشر الذي حط على بلادهم





من كل فج من فجاج الأرض .

ارتفعت صرخات الأطفال الذين ماتت أمهاتهم . . والجموع الزاحفة تسير في طريقها لا تلوي على شيء . .

كانت والدة إبراهيم تسير كالنائمة وهي تجر قدميها في تثاقل وقد أطرقت برأسها غارقة في تعسها وبؤسها ، مأخوذة بالاعتداء الأثيم الذي تعرضت له نهى . . منطوية على جحيمها الخاص ، مشغولة بغياب ابنها الذي لم يعد منذ ذهابه للصلاة في المسجد . . وها هي ذي تنظر في ذهول إلى النساء اللاتي تزاحمن على احتساء المياه الآسنة الممزوجة ببول الأطفال ، لترطيب ألسنتهن الجافة المشققة وهي تقول لنفسها :

— ما أشد الاذلال الذي ذقناه على أيدي مغتصبي بلادنا . . حتى آدميتنا قد أهدروها .

ظلت والدة إبراهيم تسير مع حفيدتيها وهي تجر قدماً إثر الأخرى بطريقة آلية ، ولم يكن أمامها ما تفعله غير ذلك من أجل الصغيرتين اللتين كانت الدماء تنزف من أنفيهما وهي حائرة مكتوفة اليدين إزاءهما . . لا شيء غير السير والسير قدماً إلى الأمام ، وإلا فالسقوط على الأرض لتلفظ أنفاسها شأن الكثيرين الذين لم يصمدوا في نضالهم من أجل الحياة ، فسقطوا على الأرض وهم يلهثون فاغري الأفواه من شدة الظمأ والإعياء . . حتى صعدت أرواحهم إلى السماء .

وفي الأفق البعيد لاحت لهم بعض أشجار الزيتون والنخيل . . فشدد ذلك من عزائم من بقي على قيد الحياة . . فصرخوا فرحين . وما إن وصلوا إلى هناك حتى انبطحوا فوق الأرض يتفيأون ظلال الأشجار . . واقتاتوا ببعض ثمارها .

ارتفع صوت رجل مسن يحدث النساء عن الأمل في العثور على صهاريج حجرية نحتها الرومان من قديم الزمان ، ولعلهم يعثرن على بعض من مياه الأمطار متجمعة فيها .

استراحت الأقدام المتورمة الدامية التي لاقت عذاباً أليماً في كل خطوة كما استراح المشردون بعد أن أوغلوا السير فلم تعد عيونهم تقع على جندي اسرائيلي . . ولم يعد أحد يطاردهم ، كما تطارد كلاب الصيد فرائسها .

كان لابد من استئناف السير . . خليط عجيب من البشر متعدد الألوان . . فيهم صبية وشيوخ من لابسي الزي العربي أو القميص والبنطلون . . وفيهم بنات ونساء وفتيات من المحجبات ومن سافرات الوجوه . . وقد ارتدت بعضهن الأزياء العادية ، بينما تدثر البعض الآخر بالزي الفلسطيني التقليدي القديم وهو زي طويل ضاف مثقل بالوشي والزخارف ، وعلى ظهورهن تتدلى الطرح البيض التي تغطي رؤوسهن . . ومنهن من ترتدي زياً أسود يحاكي زي الراهبات . وكانت العجائز يرتدين أثواباً فضفاضة سوداء أو رمادية وقد عصبن رؤوسهن بالمناديل . أناس من كل لون وصنف . . من القرى والمدن . . من الفقراء والأثرياء . . من المسلمين والمسيحيين .

أما الأطفال فقد حملهم أهلوهم أو كانوا يجرون أقدامهم متعلقين بأذيال أمهاتهم . . عيونهم سوداء قلقة . . **إنهم الجيل الصاعد من الفلسطينيين . . جيل يشب وقد فقد ديار وأراضي آبائه وأجداده وخلفوها وراءهم** . . ومات الكثيرون منهم في الفيافي والقفار وهم في طريقهم إلى معسكرات اللاجئين ليحشروا فيها حشراً .





واصلت الجموع التقدم في صمت كأنهم تماثيل متحركة صوب الشرق .. ومن يتعثر منهم كان ينهض دون أن ينبس بكلمة .. حتى بلغوا أخيراً **نهر الأردن** .. فقذفوا بأنفسهم داخل المياه بكامل ثيابهم وراحوا يعبون الماء عباً وهم يصيحون غير مصدقين . ثم اجتازوا الجسر الخشبي إلى الضفة الشرقية للنهر .

ومن داخل المعسكر جلس البعض يبكي من فرط الإعياء والقنوط ، بينما راح فريق آخر يحدق في ذهول بنظرات جامدة .. شأن اللاجئين الذين لا يعرفون لأنفسهم مصيراً !

قالت إحدى اللاجئات إلى جارتها وقد تحجرت الدموع في مآقيها :

— لم يستطيعوا قتلنا .. لقد طردونا لنموت فوق الصخور والرمال كالكلاب لكننا مازلنا أحياء رغم أنوفهم .. لم يمت منا إلا الذين بلغوا من الكبر عتياً ، وصغار الأطفال ..

ثم انفجرت باكية وهي تقول :

— مازال معظمنا على قيد الحياة .. ولكن الصهاينة أطلقوا على وطننا اسم « اسرائيل » .. وأصبحنا شعباً بلا مأوى .. نسكن الخيام ..

* * *

طال غياب إبراهيم الحلاج إلى أن أطلق الاسرائيليون سراحه . وفي خلال الأشهر الأربعة التي قضاها في معسكر الاعتقال لاقى من التعذيب ألوانا وأهوالا .. وقاموا ببتر سبابتي يديه حتى لا يستطيع أن يضغط بأي منهما على الزناد .

تمكن في النهاية من العثور على **معسكر اللاجئين** الذي تقيم فيه والدته وطفلتيه . عاد إليهن معفراً مغبراً أشعث الشعر ، رث الثياب ، متورم القدمين .

عانقته الأم والطفلتان وهن يصحن فرحاً بلقياه .

وعندما علم إبراهيم الحلاج بما حدث لزوجته ، أطبق فمه من هول الكارثة لا ينطق بكلمة ولا يصدر منه صوت .. لم يبق له من أمل إلا الانطلاق إلى **عمان** .. ليتدرب في صفوف **الفيلق العربي** ليقاتل السفاحين .. ثم ينظر إلى يديه فيرى سبابتيه المبتورتين فيعض بنان الندم والحسرة ويفقد طعم الحياة .. لكنه يعود فيتذكر أمه وطفلتيه نادية وعايدة .. سيعيش من أجلهما .. سوف تكبران وتتزوجان وسيشب أطفالهما رجالا يستعيدون الوطن السليب .

مرت الأعوام والسنون فتقدمت سنّه ، وقرت عيناه بزواج ابنتيه اللتين أنجبتا له بنتاً وثلاثة بنين . كان يتابع بمزيد من الفرح تصاعد عمليات رجال **منظمة التحرير الفلسطينية** خلف خطوط العدو أثناء **حرب العاشر من رمضان** ، وأثلجت صدره مساندة الفدائيين الفلسطينيين للقوات العربية المحاربة واشتراكهم في المعارك الضارية في **سيناء والجولان** .

وعندما هاجم الفدائيون مراكز تدريب المقاتلين ، ومحطات القوى الكهربائية ، ومفاعلات النظائر المشعة ، وكابلات التليفونات بقرى معالوت وكبريات شمونة وميناء نهاريا بشمالي اسرائيل ، توالت الغارات الجوية على مخيمات اللاجئين .. وفقد ابنتيه نادية وعايدة في إحداها .

لم يكفهم ذلك . . بل أعلنت رئيسة وزراء اسرائيل أمام البرلمان انشاء فرق للحرس المدني لمطاردة الفدائيين الفلسطينيين أينما يكونون . . وحث **شلومو هيليل ، وزير البوليس** ، مواطنيه للتطوع في هذه الفرق التي سرعان ما تكونت ما بين يوم وليلة .

أحاط جماعة منهم بإبراهيم الحلاج عندما غادر مخيمه ماضياً لبعض شأنه ، واختطفوه كأول صيد يقتنصوه .

— ٣ —

عندما هوى إبراهيم الحلاج أسفل الجسر فقد وعيه وهو ينازع الموت . لكنه سرعان ما استرد رشده من فداحة الألم ، وشدة الضغط الذي راح يعتصر عنقه ، وما أعقب ذلك من إحساس بالاختناق . بدا له أن دهراً بأكمله قد مضى . ما أقسى الألم وأفظعه لحظة النزع الأخير . . إنه يشعر به يسري من رقبته منتشراً إلى أسفل موزعاً العذاب على كل خلية من جسمه وذراعيه وساقيه . إنها آلام رهيبة تفوق كل تصور . . تتدفق كالنابالم فتحرق الأخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل . لقد كف عقله عن التفكير وتوقفت مياه الشلال الأبدي . . شلال الوعي الذي لم ينقطع سيله قبل الآن . . إنه أضحى لا يعي شيئاً اللهم إلا شعوره بالتورم والاحتقان .

إن إدراكه العقلي قد انطمس وانمحى وزال أثره . . ولم يبق له إلا الإحساس . . والإحساس معناه العذاب والألم . كان هناك إدراك داخل وعيه بأنه يتحرك . لقد طوقته سحابة من السعير المتوهج وكان هو أتونها المشتعل داخلها وقد تدلى متأرجحاً ذات اليمين وذات اليسار كبندول ساعة الحائط . ثم حدث ما لم يكن في الحسبان . . جاءت مفاجأة مذهلة . . ماهذا ؟! . . إن النيران المتأججة التي تلفه قد انطلقت إلى أعلى كما ينطلق الصاروخ إلى الفضاء اللانهائي . وقد خلفت وراءها صوتاً شبيهاً بصوت ارتطام جسم بالماء كما لو كان أحد السباحين قد قفز إلى النهر . دوي مخيف يكاد يصم أذنيه وسط الظلام . لقد انتهى إلى عقله فملكه وسيطر عليه . . أدرك أن الحبل قد قطع وأنه سقط في النهر ، غير أن انشوطة الحبل الملتفة حول عنقه مازالت تضغط وتمنع الماء أن يندفع إلى رئتيه .

يا لها من فكرة ساخرة أن يموت المرء شنقاً وغرقاً في قاع النهر !. إعدام مزدوج !.

فتح عينيه في الظلام ولاح فوقه بصيص من النور . . لكنه كان على أغوار سحيقه هيهات أن يصل إليه . . إنه مازال يغوص ويغوص . . فالضوء بدأ يخفت رويداً رويداً حتى أصبح ضئيلاً لا يكاد يرى . ومن ثم بدأ يشرق مرة أخرى ، فعلم أنه يصعد . . في طريقه إلى سطح الماء . . وهاهو ذا يشعر بشيء من الراحة يدغدغ جسده .

— لقد أشبعوني شنقاً واغراقاً . . فكفاهم هذا . . ولا أريد أن يقتلوني رمياً بالرصاص . . كلا . . فليس من العدل أن يطلقوا علي النار بعد الذي حدث . . ولطالما سمعت الكبار منذ نعومة أظفاري يرددون أن من ينقطع به حبل المشنقة يفلت من الإعدام وتكتب له النجاة .

لم يع أنه يبذل جهداً . . ولكن ألماً حاداً في معصميه جعله يدرك أنه يحاول أن يفك وثاق يديه . شدت هذه العملية انتباهه . . كما لو كان متفرجاً يشاهد مشعوذاً يقوم بألعاب سحرية . يا لله ! . . أي جهد هذا ؟! إنه جهد خارق ، وقوة فوق مستوى البشر ! . . حسناً لقد تمزق الحبل . . ووجد يديه حرتين وهاهما ترتفعان إلى أعلى وتطفوان فوق صفحة الماء ، فبدتا كشبحين .

راح يتأملهما في إعجاب عندما أطبقتا على الحبل الملتف حول عنقه وطرحتاه في عرض النهر فإذا به يموج وينثني ويتلوى كما يتلوى ثعبان الماء . أحس آلاماً مبرحة في عنقه وجسمه ، ونيراناً في رأسه الذي كاد ينفجر . أما قلبه الذي كان يخفق في ضعف . . فقد أصبح على وشك أن يثب من فمه .

راحت يداه تضربان الماء في عنف وسرعة متجهتين إلى أسفل فتدفعانه إلى أعلى . . وها هو ذا رأسه يبرز من فوق سطح الماء . . وأعماه ضوء الشمس . . وتمدد صدره في حركات تشنجية ، وطفقت رئتاه تبتلعان الهواء في شره ونهم ، وسرعان ما لفظه وقد ندت منه صرخة .

استعاد الآن حواسه تماماً . . ويبدو أنها أصبحت خارقة للطبيعة بعد المأساة الطاحنة التي مرت به . . فها هو ذا يبصر أدق التفاصيل . . إنه يرى أصغر عرق من عروق أوراق الشجر . . ويكاد يسمع دبيب النمل وهو يسعى فوق الأرض الخضراء .

إنه الآن يسبح طافياً على السطح . . وفي لحظة رأى العالم يدور حوله ببطء . . ووقعت عيناه على الجسر وعلى جلاديه فبدوا ظلالا قاتمة تلطخ زرقة السماء . انطلقت حناجرهم بالصياح وهم يشيرون نحوه . لقد جرد قائدهم مسدسه ولكنه لم يطلقه . كانوا يهرولون ويصرخون ، فبدوا كشياطين غمرت قسوتهم رقة الفلك . إنهم يتلذذون بتعذيبه ، ويتسلون ببؤسه ، ويقتلونه على مرات . . لقد ضنوا عليه حتى بميتة سريعة .





وفجأة سمع طلقاً نارياً ، وشعر بشيء صلب يصطدم بالماء على بعد سنتيمترات من رأسه فتناثر الرذاذ من المياه . سمع طلقة ثانية ورأى رجلاً من الحرس المدني يصوب بندقيته .. وانبعث من فوهتها دخان أزرق .. لكن الرصاصة أخطأته .

اكتنفت إبراهيم الحلاج دوامة أدارته بين طياتها . عاود النظر إلى الغابة التي تكسو الضفة الشرقية . ما هذا النشيد المزعج الذي طغى على خرير الماء وطواه من أذنيه . إن نغماته رتيبة .. موحشة .. باردة .. مملة .. تنبعث كلماته قاسية متعالية في فترات منتظمة من فم ازدهاه الصلف والغرور .

● **انتباه ! .. استعد ! .. صوب ! .. اطلق النار ! ..**

غاص إبراهيم إلى عمق سحيق . إن المياه تزأر وتملأ أذنيه عجيجاً وضجيجاً واصطخاباً .. ومع ذلك فقد سمع دوي الطلقات النارية .. وعندما صعد إلى السطح مرة أخرى ، رأى قطعاً معدنية تتذبذب محتضرة وهي تنحدر إلى أعماق النهر . لقد مس بعضها وجهه ويديه وهي في طريقها إلى القاع .

وبفم مفتوح إلى أقصى مداه مضى يعب الهواء عباً وهو يلهث .. فقد مكث تحت الماء فترة طويلة . فالأعماق تملأ نفسه المفجوعة طمأنينة واستقراراً ، وينشد فيها من مطارديه أماناً .

تكررت أوامر القائد وتوالت الطلقات . سمع إبراهيم ذلك وراه عبر كتفيه فأخذ يسبح بعنف مع التيار . إن عقله يعمل بقوة كذراعيه وساقيه .. وأصبح يفكر بسرعة البرق .

— لقد توقف النشيد الممل .. وكف القائد عن اصدار الأوامر وترك لرجاله حرية العمل .. اطلاق النار كيفما يشاؤون .. فكيف أروغ من سيل الرصاصات التي ستحدق بي من كل صوب وحدب دون نظام رتيب .. كان الله في عوني .

تناثر الرذاذ لدى سماعه لقنابل المدفعية وهي تهدر فتهز الفضاء .. وها هي ذي الشظايا تتساقط في الماء بالقرب منه .. وتقصفت أغصان الأشجار في الغابة القريبة وتهاوت واحداً إثر الآخر مزقاً شوهاء .

— لن يعاودوا الكرة .. لا شك أنهم سيلجأون إلى طائرات (الهليكوبتر) لمطاردتي .. فحكومتهم تبارك أفعالهم .

وما إن تمتم لنفسه بهذه الكلمات .. حتى أخذ يدور ويدور كما تدور الفراشة حول النار . اختلط الحابل بالنابل أمام ناظريه .. المياه .. ضفاف الأردن .. الغابة .. الجسر الذي أصبح بعيداً .. رجال الحرس المدني .. إنه يميز الأشياء بألوانها لا غير .. ولكنها امتزجت وسالت في خطوط طولية وعرضية .. وكان هذا كل ما رآه .. وها هو ذا يصعد ويهبط وسط الدوامة التي أمسكت بتلابيبه وانتابه دوار وغثيان .. انقضت لحظات وجيزة قبل أن يرتمي على الضفة اليمنى للنهر .. الضفة الشرقية .. في بقعة تحيطها صخور ناتئة احتضنته لتخفيه عن أعين أعدائه .

استقر في مكانه بعد أن كلف نفسه فوق ما تطيق ، وحمل جسمه أكثر مما يحتمل . تسلخت يده اليسرى ورجليه فوق الصخور الحادة .. فأعاد ذلك إليه رشده .. فاغرورقت عيناه ، وقد اضطرب في قلبه فرح ضئيل ، وارتسمت على فمه ابتسامة كأنها ابتسامة الرضى ، ولكن لا يوجد أصدق منها تصويراً للحزن والأسى ، ولمع في عينيه الملتهبتين نور متهالك ضئيل . غرس أصابعه في رمال الأرض العربية وتناول حفنة منها بين يديه وهو ينثرها فوق جسده المكدود ويقبلها . إنها أغلى من التبر ، ولآلىء الدنيا كلها لا تعدل ذرة منها . سمع حفيف الأشجار ، وهبت عليه نسمات



الغابة رقيقة حانية واستنشق عبيرها الذي ملأ رئتيه فانعش روحه ، وأحس برغبة في البقاء في هذه البقعة الساحرة إلى نهاية الدهر .

أفاق من حلمه على صفير الطلقات وهي تمر من فوق رأسه فغمغم قائلاً :

— لا ريب أن الأعداء يودعوني بتلك الرصاصات الطائشة بعد أن حيرتهم معي ويئسوا من العثور علي .

وثب مستوياً على قدميه ومضى يصعد فوق الشاطىء الوعر وابتلعته الغابة في جوفها .

ظل يسير ويسير طوال النهار وهو يحدد طريقه ناظراً إلى قرص الشمس بين الفينة والفينة . بدت له الغابة كالتيه اللانهائي .

وعندما نشر الليل ظلمته على الكون جلس على أرض الغابة مرهقاً وقد نال منه الاعياء ، وتورمت قدماه ، وأنشب الجوع أظافره في أحشائه . وعندما مرت بذهنه صورة والدته وأحفاده الصغار الذين ود أن يطير إليهم ويضمهم بين ذراعيه ، لم يستطع التعب أن يفل من عزيمته ، ولا أن يثبط من همته ، ولا أن يرده عما قصد إليه .. فنهض وهو لا يقدر على النهوض ، وسعى وهو لا يقدر على السعي ، وانتهى إلى طريق علم أنه الطريق الذي ينشده . وظل يسعى في ظلمة الليل ، وقد هدأ من حوله كل شيء ، وجثم على الكون سكون رهيب مرهق ، ورفع رأسه إلى السماء فرأى فيها نقطاً من النور ضئيلة منتثرة . ولم يلبث أن سمع فحيحاً وأصواتاً وهمهمات متفرقة .. بلغة غريبة .. يبدو أنها كلمات عبرية .

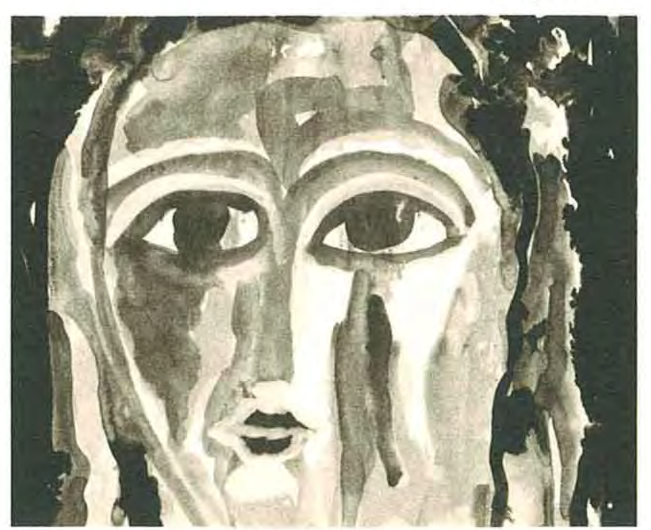
كانت رقبته تؤلمه فرفع يده يتحسسها فوجدها متضخمة .. وحدث نفسه قائلاً وهو يهز رأسه :

— إنه الحبل الذي كان ملتفاً حول رقبتي يعصرها بين أليافه القاسية قد ترك بصماته على عنقي .. حلقة زرقاء متورمة .

إن عينيه محتقنتان .. لم يعد يقوى على إغلاقهما .. ولسانه تشقق محترقاً من العطش .. فمده في العراء من بين أسنانه لعل النسيم العليل يخفف من غلواء الحمى . زحف العشب الأخضر فوق الطريق فالتهم معالمه .. ولم يعد يدري أي الطرق يسلك .

لا ريب أن النعاس قد غلبه بعد الأهوال التي كابدها ، فهو الآن يرى مشهداً مغايراً .. يبدو أن ما مر به من قبل لم يكن سوى هذيان محموم . انه يقف الآن أمام مخيم اللاجئين . أين والدته ؟! أين الصغار ؟! اين احمد ومحسن وكمال وسميرة ؟! لا بد أنه ظل سائراً طوال الليل .

وعندما اندفع إلى الداخل مشتاقاً لسماع عذوبة صوت الأم التي تمتزج بأجزاء النفس وحلاوة صيحات الأطفال فرحين بعودته .. رأى والدته تحتضن الصغار .. كلهم جثث وأشلاء متناثرة وسط الدمار .. فارتمى على أجسادهم المحترقة يحتضنها في حزن ممض ، وهو يمسح على رؤوسهم .. صرخات الجرحى والمحتضرين تتكفن في صرخات الريح . جرى إلى المستشفى المجاور . إنه لم ينج هو الآخر ، ونال نصيبه من القنابل والصواريخ والنابالم فلاقى أطباؤه وممرضوه حتفهم . وفي طريق العودة سقطت طائرتان معاديتان بنيران **المقاومة الفلسطينية** التي بدأت تذود عن المخيمات . وما إن شرع يقبل أحبائه قبلات الوداع حتى شعر بضربة صاعقة انقضت على قفاه كقصف الرعود .. وسقطت على عينيه أشعة كشواظ من نار تخطف الأبصار .. وتراقصت ظلال تتشبث بها في جنون .. ثم غشى الكون ظلام جلل المكان برداء قاتم ثقيل ، لفه في صمت رهيب مخيف .



مناقشات

و تعليقات



مع الشيخ حمد الجاسر

قرأت في مجلتكم الغراء مقالا بعنوان لقاء مع **حمد الجاسر** وفي معرض كلام هذا المؤرخ الكبير عن **مدائن صالح** ذكر بأن مدائن صالح تقع غرب **العلا، والحجر** يقع شرق العلا ويبعد عنه خمسة وثلاثين كيلومتراً على حد قوله.

والواقع أن مدائن صالح هي الحجر نسبة لرسول الله صالح عليه السلام.

وقد ذكر **المقدسي** في كتابه **أحسن التقاسيم** الذي ألفه سنة ٣٧٥ هـ، عندما وصف الحجر قال: «الحجر قرية صغيرة حصينة كثيرة الآبار والمزارع ومسجد صالح بالغرب على نشر مثل الصفحة قد نقر في صخرة وثم عجائب ثمود وبيوتهم .. الخ».

وأضاف أيضاً أن **سبب تسميتها بمدائن صالح** نسبة إلى رجل من **بني العباس** يدعى صالح سكن الحجر في القرن الثالث الهجري أما موقعها فهي **تقع شمال العلا** وتبعد عن مدينة العلا خمسة وعشرون كم، وقد حدد المسافة بعض المفسرين **كابن جرير والسفاريني** بثمانية عشر ميلاً.

وقد ذكر صاحب **كتاب البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي** قال: «رحلنا من الغد فمررنا على الجبل اليتيم وهو قطعة جبل كبير منفرد شمال الوادي ثم على بيار **ثمود** وأوائل مدائن صالح التي بالقرب من العلا من طريق الحاج من الشام».

قال **ابن ناصر الدين** في كتابه **(توضيح المشتبه)** ومدائن صالح المنسوبة إليه من بني العباس بن عبد المطلب وفيه قبور عليها نصائب تاريخها بعد الثلاثمئة ذكره **الحافظ بن محمد القاسم البيرزالي**. فيما وجدته بخطه انتهى كلام ابن ناصر الدين.

وهذا الكلام يدلنا على أنه لا يوجد بما يسمى بمدائن صالح غرب العلا، وقد قال الأستاذ حمد الجاسر بأنه يوجد ذلك ويبعد عن العلا خمسين كيلومتراً، وهذا لم يقل به أحد من متقدمي المؤرخين الذين وصفوا **طريق الحج**، والمنطقة التي ذكرها الأستاذ حمد هي سلسلة من الجبال الوعرة التي لا يمكن أن يمر بها الحاج لوعورة مسالكها.

وليس غريباً بأن تسمى الحجر مدائن صالح وهي موطن ثمود وقد أرسل إليهم صالح رسولا من عند الله وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم مكانة وقد جعل الله لهم آية ناقة الله، كل ذلك حدث في مدائن صالح المعروفة الآن باسم الحجر.

هذا ما أردت التنبيه إليه وشكراً جزيلاً.

صالح بن هايل الفقير
تبوك - السعودية



الطفل العربي .. إلى أين ؟

مسايرة مع الأحداث ومثلما جعل العالم **عام ١٩٧٩م، عام الطفل العالمي**.. تناولت «**الفيصل**» في أكثر من مقام بالعدد ٢٠ هذا الموضوع بأكثر من صورة وأخص بالذكر موضوع نحو ثقافة عربية لأطفالنا للأستاذ **عبد الرحمن شلش**.

وقد ألمح الكاتب في ثنايا موضوعه إلى تأثر الطفل بالبيئة وخاصة في سنواته الخمس الأولى وأضيف إلى ذلك بأنه مع التقدم الحضاري بشتى صوره ظهرت أصوات في العالم العربي تنادي بوجوب **عمل المرأة** كنوع من المساواة بالرجل وهذه الدعوة تأثرت بالعالم الغربي دون أن تنظر لتقاليدنا الشرقية والإسلامية الأصيلة.

وطبقت كثير من الدول العربية هذه الفكرة.. مما أثر على **تربية الطفل العربي** بطريقة مباشرة، فالأم العاملة لا تجد مفراً من أن تترك طفلها في دار حضانة وما أقلها وإن وجدت فليست على مستوى علمي وتربوي سليم ويظن الجميع أن الغرض من هذه الدور هو قضاء بضع ساعات وهي فترة عمل أمه وهذا غير صحيح بالمرة.

وأما وأن تتركه مع إحدى «**الشغالات**» التي لا توليه العناية اللازمة كالتي يلقاها من والدته وهكذا **تضيع طفولة الطفل العربي بين أم عاملة ودار حضانة وشغالة**.

ويعامل طفلنا العربي من **والديه** بقسوة واضحة ظناً منهما أنهما بذلك يقومان بتأديبه وتعليمه وأنهما حريصان على مصلحته ومستقبله.. وهما بذلك يقتلان فيه روح الرحمة والتسامح والرفق ويربيان فيه نزعة الظلم والقسوة والقهر.

وفي مجال **ثقافة الطفل** نأمل من **الفيصل** تبني فكرة إنشاء «**دار نشر عربية**» خاصة لكتب ومجلات الأطفال المتخصصة واستقطاب الكتّاب والمفكرين العرب للكتابة وللتخطيط لثقافة الطفل العربي، لتنشأ ثقافة عربية موحدة لأطفالنا.

وكم يكون جميلاً وفي غمرة الانطلاقة العالمية والعربية لتحقيق مستقبل أفضل أن تتفق الدول العربية على إنشاء **مدينة للأطفال** على غرار مدينة **والت ديزني** لتكون مجمعاً لأطفال البلدان العربية.. فهم المستقبل.. وبهم سنخطو نحو الأمام.

سعد شحاته
بور سعيد/ج.م.ع

مناقشات

و تعليقات

اللغة العربية .. أمام تحديات العصر

اللغة العربية عنصر هام من عناصر الوجود القومي للأمة العربية ، لأنها رافقت نشوء هذه الأمة منذ بداية تاريخها حتى أصبحت فيما بعد عنوان فكرها ومستودع مشاعرها ، والوسيلة الوحيدة للتعبير الذي يشعر معه المتحدثون أنهم ينتسبون إلى أرومة واحدة .

لقد ظلت لغتنا العربية فترة طويلة من الزمن مصونة نتيجة وعي أبنائها لدورها الفعّال في توحيد المشاعر والأفكار ، ومقاومة كل خطر أو غزو يستهدف بلاد العرب حتى جاء « جيل الهزيمة الفكرية » فأصبحنا نسمع دعوات هدامة تشكو من تحجر اللغة العربية و« برجوازيتها » وتدعو إلى هدمها وإقامة صرح لغوي جديد ، يقوم على أسس جديدة والكتابة بحروف جديدة ، وأطلقت شعارات طنانة رنانة تعتمد على بريق الألفاظ في التأثير على نفوس الناشئة العرب .

لكن اللغة العربية بما تملكه من عناصر الخلود والثبات قادرة على ردّ التهم الباطلة التي يثيرها بعض المتعلمين الذين يهرفون بما لا يعرفون أو أنهم يعرفون ما يهرفون .

إن اللغة العربية لغة منطورة حيّة ، استجابت لدواعي التطور الاجتماعي فتكيّفت مع البيئة المنطورة وأمدتها بنسغ الحياة ، فمثلاً حين قامت **الحضارة العربية الاسلامية** لم تقف اللغة عاجزة عن احتواء الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية وإنما قامت اللغة بدورها القومي في استيعاب أفكار الآخرين وصهرها في البوتقة العربية الفريدة .

فاللغة بما ملكت من أصول عامة كالقياس والاشتقاق والنحت وغير ذلك ، كانت مرنة حيّة تطلق حرية الحركة للمجتمع المتغير لاختيار ما يريده ولكن ضمن إطار ثابت مرن وحول محور ثابت أيضاً ، لأن الحركة بدون محور هي نوع من العبث الذي لا فائدة منه .

ودعاة العامية في العصر الحديث أمثال : **سلامة موسى ولويس عوض وعبد الحميد يونس وسعيد عقل وأنيس فريحة ومارون غصن وأحمد لطفي السيد** وغيرهم ممن لفّ لفّهم واستنّ بسنّتهم فإنهم لا يريدون لهذه اللغة أن تستمر ، ويتمنون أن تحل العامية مكان الفصحى ، وأن تستبدل الحرف اللاتيني بالحرف العربي ، زاعمين أن العصر يتطلب ذلك وأن دواعي التطور تقتضي منا أن نكتب الأنماط الأدبية بلغة الحياة اليومية وهي العامية في رأيهم .

وأنا شخصياً لا أقف ضدّ دعوة التجديد في اللغة والحياة ، ولكني ضد الفوضى وضد الضياع ، لأن التجديد كما يوحي لفظه يعني أن هناك شيئاً من الأشياء صيّرته جديداً ملائماً للحياة المتجددة وليس التجديد ـ كما يفهم البسطاء في التفكير ـ تغييراً للأصل والفرع معاً .

إن التجديد في اللغة والحياة عامة قانون لا يمكن لأحد أن يقف أمامه لأنه يسير وفق خطة مرسومة معلومة ، لا يتحكم فيها فرد معين أو فئة معينة ، لأن اللغة لا يصنعها فرد مهما بذل من جهود ، هذا هو التجديد الذي نعرفه ، أما أن يكون التجديد عملية استنبات البذور في الهواء فهذا لا يقول به أحد إلا الأستاذ سلامة موسى الذي اعتبر اللغة العربية القديمة لغة اقطاعية ارستقراطية لأنها مرتبطة بفترة تاريخية معينة لا تنسجم مع فكره ، لهذا فإنه يدعو إلى العامية والحرف اللاتيني ، وتتركز خطورة هذه الدعوة في أمور ثلاثة :

- انها تجتث الأمة العربية من جذورها التاريخية .
- ان العامية ستأخذ أطوارها إلى تعدد اللغات في الموطن العربي .
- انها تمزق الرباط الشعوري المقدس الذي يشد العربي إلى أخيه العربي في كل مكان .

وقد انتبه الأمير **مصطفى الشهابي** إلى خطورة العامية حين قال في كتابه القيّم **(القومية العربية ومقوماتها)** : « **إن قوميتنا العربية في خير ما دامت لغتنا الفصحى في خير فتى تغلبت عليها اللهجات العامية فقدنا قوميتنا العربية لا محالة وفقدنا معها عزتنا وكرامتنا وأمسينا شماطيط من شعوب غير متفاهمة يطمع في بلادها وفي خيراتها كل طامع أثيم** » .

ردود سريعة

يزعم بعضهم بأن اللغة العربية تعاني **ازدواجاً لغوياً** وتبايناً واضحاً بين العامية واللغة الفصيحة . وهذا الذي يرونه في العربية موجود في كل اللغات العالمية ، فأي لغة غريبة لا ازدواج فيها بين لغة الأزقة ولغة المتعلمين ؟ **أهي الألمانية ؟ أم الفرنسية ؟ أم الانجليزية ؟** لا شيء من ذلك البتة ، والذي يعرف الفرنسية أو الانجليزية في قراها يدرك فارقاً بين اللغة الرسمية واللغة اليومية ، يذكره بالفارق بين اللغة الفصحى واللغة العامية في بلادنا .

وأما ادعاؤهم بأن الفصحى عاجزة عن مسايرة ركب الحضارة في العصر الحديث ، وأنها غير صالحة ولا تفي بالغرض وتعوق العرب عن التقدم العلمي والاختراع . . فهذا القول مردود على صاحبه لأن الفصحى إذا كانت تقف حاجزاً بيننا وبين التقدم العلمي ، فلماذا لم تدفع الانجليزية بعض الشعوب الإفريقية إلى الاختراع ؟ . . ثم هناك من يتقن الانجليزية من العرب فهل

مناقشات و تعليقات

تقدموا أو اخترعوا شيئاً ؟

إن أي لغة في العالم لا تقدم شعباً ولا تؤخره بل إنها ترتبط بأبنائها ارتباطاً وثيقاً ، فهي تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم ، فالأمة الصينية مثلاً لم تمنعها لغتها المتعددة اللهجات وخطها المعقد من أن تكون خطراً سياسياً واقتصادياً ، ولم تمنعها من أن تشارك في بناء الحضارة الحديثة وتصبح دولة قوية مرهوبة الجانب .

أما قولهم بأن الفصحى صعبة وغير صالحة للترجمة . . فأنا أسأل هؤلاء : أي لغة من اللغات العالمية لا تحتاج إلى جهد ومشقة حتى يتمكن الدارسون من إتقانها ؟ هذا أمر بديهي لا يحتاج إلى إثبات ومناقشة ، ثم أليس عجيباً أن تدرس اللغات الميتة كالعبرية القديمة في عصر العلم والحضارة ولا يوجه إليها تهمة الصعوبة والعجز ، ويطلب منا أبناء جلدتنا أن ندفن لغتنا الفصحى وهي حية تملك مقومات الحياة .

فالصعوبة التي نلقاها أثناء تعلمنا العربية موجودة في كل اللغات العالمية ، فعلينا أن نتحمل هذه الصعوبة طالما أنها موجودة في كل اللغات حتى يكون لنا وجود حضاري ، وسيادة قومية مرهوبة .

ومن ناحية صعوبة الترجمة بالفصحى فإن القصور لا يمكن أن نلصقه باللغة الفصحى وإنما القصور في أولئك المترجمين الضعفاء الذين يجهلون اللغة التي ينقلون عنها والعربية التي يترجمون إليها ، لأن العربية الفصيحة تتصف بخصائص كثيرة تجعلها طيعة لينة ، تستجيب لدواعي التطور ثم إن ما تملكه من مفردات خصبة يسهل من أمور الترجمة إليها .

والآن أريد من دعاة العامية أن يحددوا لي أي عامية يقصدون ؟ عامية مصر مثلاً ؟ أم عامية الشام أم الحجاز . . ؟ ولنفرض جدلاً أنه وقع اختيارهم على عامية الشام فعلى أي لهجة من لهجات مناطقها يقع اختيارهم ؟

لا شك أن دعاة العامية سيقعون في حيرة من أمرهم لأن لكل حي لهجة تختلف عن الحي الآخر وأنه لا يمكن أن نجد عامية تحظى بموافقة الآخرين . ونحن إذا تركنا كل بلد يكتب بالعامية التي يريد فإن الرباط الذي يجمع الشعوب العربية سينقطع وتتمزق الوحدة القومية التي ننشدها .

الواقعية الفنية

يثير كتّاب المسرح اليوم مشكلة **لغة الحوار في العمل المسرحي** ويزعمون أن الواقعية لا تتحقق إلا إذا أنطقنا الشخوص بنفس الكلام الذي يتحاورون به في الحياة اليومية .

وهذا الفهم لواقعية الحوار فهم ساذج ، لأن الفن ـ كما هو معروف ـ ليس تسجيلاً أو تصويراً فوتوغرافياً للحياة وإنما هو تعبير عن الحياة ، وهذا معنى قول **أرسطو حين ميز بين الأدب والتاريخ فاعتبر الأدب يصور ما يمكن أن يحدث لا ما حدث فعلاً كما في التاريخ .**

صحيح إن الأدب ينبع من الحياة أو يصور الحياة ، لكن الحياة بعد عملية الإبداع الفني لا تبقى كما كانت بل تصبح شيئاً آخر يختلف في طبيعته ، وفي أثره علينا ، عن الحياة العادية المألوفة .

لهذا لم يقل أحد إن الزمن الذي يستغرقه عرض مسرحية «عطيل» مثلاً على خشبة المسرح لا يمكن أن يتسع لحوادثها كما هي في الواقع ، ولم يقل أحد إن عطيلاً وسائر الشخوص الذين في المسرحية كانوا من أهل البندقية وهي مدينة إيطالية فكيف أنطقهم شكسبير باللغة الإنجليزية . . بل لم يخطر ببال أحد منا ونحن نشاهدها على مسرحنا العربي أن يسأل : هل كان هؤلاء يعرفون اللغة العربية ؟

ومن ناحية ثانية فإن واقعية الحوار لا تعني أبداً أن يلتزم الكاتب مقدرة الشخصية في التعبير عن نفسها لأن وظيفة الكاتب أن يعاون شخوصه بحيث يجعلهم قادرين على الافصاح عن ذواتهم بقطع النظر عن قدرتهم أو عدم قدرتهم على ذلك في واقع الحياة .

ولا يفهم أحد من حديثي أني أدعو إلى لغة «**عقنقل**» أو «**جحنفل**» وإنما أرجو أن نكتب بلغة «فصيحة سهلة» وأقصد باللغة الفصيحة السهلة تلك اللغة التي لا تخرج على الأصول اللغوية بل تعتمد عليها ، وهي لغة فصيحة اكتسبت بتداولها مرونة وحيوية ورشاقة في التعبير لم تكتسبه اللغة غير المتداولة ، وقد بلغت اللغة الفصيحة السهلة على يد **الدكتور طه حسين** حدًّا كبيراً من النضج والاستواء ، وهي مفهومة وسهلة ، وتمتاز برشاقة التعبير وجمال التصوير ، وهي مع كل هذا لا تكاد تخرج عن الحديث المألوف في حياتنا العادية إذا أخذناها كألفاظ مفردة ، لكن هذه الألفاظ حين تسكب في التعبير الجميل تضيء ، وتوحي بمختلف الصور والأخيلة . وهذا ما كان قد لاحظه من قبل الناقد الكبير **عبد القاهر الجرجاني** على الأسلوب القرآني إذ رأى أن ألفاظ القرآن مألوفة لكنها اكتسبت فصاحتها وإعجازها من السياق ، وهو ما يعرف عند الأوروبيين اليوم بعلم «**الأساليب**» .

وأعتقد أن تطويع الفصحى لتصبح لغة دارجة وتحويل العامية لتدخل ضمن إطار الفصحى ليس عملاً سهلاً ولكن لا بد منه ليقف أدبنا العربي مع الآداب الأخرى في مستوى واحد . وإن أي عمل ـ في الحياة والأدب معاً ـ يتنكر لحقيقة الأصالة والتجديد سيبوء بالفشل في نهاية المطاف .

حلب ـ عبد السلام الراغب



نحـــويــــة

أ

الإعراب :

ينقسم الاسم إلى قسمين : أحدهما **معرب** ، والآخر **مبني** . أما المعرب فهو ما سَلِمَ من شبه الحروف . وهو ينقسم إلى **صحيح** ، وهو ما ليس آخره حرف علّة ، **ومعتل** ، وهو ما آخره حرف علة . كما ينقسم إلى متمكن أمكن ، وهو **المنصرف** ، ومتمكن غير أمكن ، وهو **غير المنصرف** .

أما **المعرب** من الأفعال فهو **المضارع** ، ويُعرب إذا لم تتصل بـه نـونُ التـوكيد أو نـون النسوة ، أو إذا فُصِلَ بينه وبين نون التوكيد واو جمع أو ياء مخاطبة .

وأنواع الإعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم ، فالرفع يكون بالضمّة ، والنصب بالفتحة والجر بالكسرة ، والجزم بالسكون ، وما عدا ذلك يكون نائباً عنه ، كما نابت الواو عن الضمة في الأسماء الستة ، والياء عن الكسرة فيها .

ب

البناء :

وأما المبني فهو ما أشبه الحروف في الوضع أو المعنى أو في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل أو في الافتقار اللازم ، كالأسماء الموصولة التي تفتقر - في سائر أحوالها - إلى الصلة .

أما **المبني من الأفعال** فهو ضربان : **الماضي والأمر** . والأصل في البناء أن يكون على السكون ، وقد تكون الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة ، فالبناء على **الكسر والضم** يكون في الاسم والحرف ، والبناء على **الفتح أو السكون** يكون في الاسم والفعل والحرف .

والحروف كلها مبنية .



التنازع :

التنازع هو **توجه عاملين إلى معمول واحد** ، نحو « ضربتُ وأكرمت زيداً » ، فكل من الفعلين « ضربت » و« أكرمت » يطلب « زيداً » بالمفعولية . ولا خلاف بين **البصريين والكوفيين** أنه يجوز إعمال كلٍّ واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر ، بيد أنهم اختلفوا في كون الأول منهما أَوْلى من الثاني ، أو العكس ، فقد **ذهب البصريون إلى أن الثاني أولى لقربه من الاسم ، وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه .**

أما في حالة إعمال أحد العاملَيْن في الظاهر ، وأهملنا الآخر ، فعلينا أن نعمل المهمل في ضمير الظاهر ، ونلتزم الإضمار إن كان مطلوبُ العامل مما يلزم ذكره ، ولا يجوز حذفه ، **كالفاعل** ، كقولك : « يحسن ويسيء إبناك » فكل من « يحسن » و« يسيء » يطلب ابناك بالفاعلية .



الاستثناء :

حُكم المستثنى بـ « **إلا** » النصب ، إن وقع بعد تمام الكلام الموجب ، سواء كان متصلاً أو منقطعاً ، فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب - وهو المشتمل على النفي أو شبهه ، والمراد به **النهي والاستفهام** - فإما أن يكون الاستثناء متصلاً أو منقطعاً ، والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله ، وبالمنقطع ألا يكون كذلك .

فإن كان متصلاً جاز نصبه على الاستثناء ، وجاز اتباعه لما قبله في الإعراب ، والمشهور أنه بدلٌ من متبوعه ، نحو « ما قام أحدٌ إلا زيدٌ » أو « زيداً » . **أما إذا كان منقطعاً تعين النصب عند الجمهور** ، ولا يجوز الاتباع نحو « ما قام القومُ إلا حماراً » .

أما إذا تفرَّغ سابقُ « إلا » لما بعدها ، كان الاسمُ الواقع بعد « إلا » مُعرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل « إلا » قبل دخولها ، وذلك نحو « ما قام إلا زيدٌ ، ما ضربتُ إلا زيداً ، ما مررتُ إلا بزيدٍ » فكلمة « زيد » فاعل مرفوع بالفعل « قام » ، وفي الجملة الثانية هي منصوبة بالفعل « ضربتُ » ، وفي الثالثة مجرورة كما لو لم تذكر « إلا » . وهذا ما يُعرف بالاستثناء المفرَّغ .



التعجب :

للتعجب صيغتان : إحداهما « **ما أفعله** » ، والأخرى « **أفعل به** » فتقول « ما أحسن زيداً » ، وأحسن بزيد » . أما من حيث إعراب هاتين الصيغتين ، ففي الأولى « ما » مبتدأ وهي نكرة تامة عند **سيبويه** ، و« أحسن » فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر عائد على « ما » ، و« زيداً » مفعول « أحسن » ، والجملة خبر عن « ما » ، ويكون التقدير « شيء أحسن زيداً » أي جعله حسناً . وفي الصيغة الثانية يُعرف الفعل « أفعلْ » على أنه فعل أمر معناه التعجُّب ، وفاعله المجرور بالباء « بزيد » ، والباء زائدة .

وقد ذهب **الأخفش** إلى أن « ما » - في الصيغة الأولى - موصولة ، والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير « الذي أحسن زيداً شيء عظيم » . وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير « أيُّ شيء أحسن زيداً ؟ » . كما ذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير « شيء أحسن زيداً عظيم » .



الحال :

يُعرف الحال بأنه « **الوصف الفضلة المنتصب ، للدلالة على هيئة** » والأكثر في الحال أن تكون **منتقلة ، مشتقة** ، أي لا تكون ملازمة للمتصف بها ، نحو « جاء زيد راكباً » ، فكلمة « راكباً » وصفٌ منتقل ، لجواز انفكاكه ، عن « زيد » بأن يجيء ماشياً .

وقد تجيء الحال **غير منتقلة** أي وصفاً لازماً ، نحو « دعوتُ الله سميعاً » . وقد تأتي الحال **جامدة** إن دلّت على سعر ، نحو « بعه مُدّاً بدرهم » ، أو دلّت على **تفاعل** ، نحو « بعتُهُ يداً بيدٍ » أو **تشبيه** ، نحو « كرَّ زيدٌ أسداً » .

ومذهب **جمهور النحاة** أن الحال لا تكون إلا نكرة ، وأن ما ورد منها معرَّفاً لفظاً فهو منكر معنى ، نحو « اجتهد وحدَكَ » ، فهي معرفة ، ولكنها مؤوَّلة بنكرة ، وتقديرها « اجتهد منفرداً » .

وقد كثر مجيء الحال مصدراً نكرة ، ومنه « زيدٌ طلع بغتةً » ، وهو **مذهب سيبويه** والجمهور . وذهب **الأخفش والمبرد** إلى أنه **منصوب على المصدرية ، والعامل فيه محذوف** ، والتقدير « طلع زيدٌ يبغت بغتةً » .



الخبر :

الخبر هو الجزء المكمل للفائدة ، أو هو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة . وهو ينقسم إلى **مفرد وجملة** . والجملة إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا ، فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بدَّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إما أن يكون **ضميراً** يرجع إلى المبتدأ نحو « زيدٌ قام أبوه » ، أو **إشارة** إلى المبتدأ نحو « ولباس التقوى ذلك خير » ، أو **تكراراً** للمبتدأ بلفظه نحو « الحاقّة ما الحاقّة » ، أو **عموماً** يدخل تحته المبتدأ ، نحو « زيدٌ نعم الرجلُ » . وإن كانت الجملة هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط ، نحو « نطقي اللهُ حسبي » لأن قولك « الله حسبي » هو معنى « نطقي » .

أما **المفرد** فهو يكون جامداً أو مشتقاً ، وفي الحالة الأولى يكون فارغاً من الضمير نحو « زيد أخوك » ، وفي الثانية يتحمل الضمير نحو « زيد قائم » أي هو ، هذا إذا لم يرفع ظاهراً .

وقد **يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً** ، نحو « زيدٌ عندك » . وفي هذا القسم الأخير اختلفت مقالة العلماء ، فأجاز قومٌ أن يكون المحذوف اسماً أي « كائن » وفي هذه الحالة يكون من قبيل الخبر بالمفرد ، أو فعلاً أي « استقر » وفي هذه الحالة يكون من قبيل الخبر بالجملة ، ولكن ذهب **ابن السراج** إلى أن كلاًّ من الظرف والجار والمجرور قسمٌ برأسه .



التعدي :

ينقسم الفعل إلى **متعد ولازم** ، فالمتعدي **هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر** ، واللازم ما ليس كذلك . **وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء** تعود على غير المصدر ، وهي هاء المفعول به . **وشأن المتعدي أن ينصب مفعوله إن لم ينب عن فاعله .**

والأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام : أحدها ما يتعدى إلى **مفعول واحد** ، والثاني ما يتعدى إلى **مفعولين** ، **والثالث** ما يتعدى إلى **ثلاثة مفاعيل** . أما القسم الأول فمثاله ضرب وأكل ، وأما القسم الثاني فله فرعان : أحدهما ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كظن وأخواتها ، والثاني ما ليس أصلها ذلك كأعطى وكسا .. والأصل في ذلك تقديم ما هو فاعلٌ في المعنى نحو « أعطيت زيداً درهماً » .. أما القسم الثالث فمثاله أعلم وأرى .



المخصوص بالذم :

يُذكر بعد « **بئس** » وفاعلها اسمٌ مرفوع ، هو المخصوص بالذمّ ، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو « بئس الرجلُ عمروٌ - بئس غلامُ القوم عمروٌ - بئس رجلاً عمروٌ » ، **وفي إعرابه وجهان** : أحدهما أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبرٌ عنه ، والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير « هو عمرو » أي المذموم عمروٌ ، ومنع بعضهم الوجه الثاني ، وأوجب الأول .

وقيل هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير « عمرو المذموم » .

وإذا تقدّم ما يدلُّ على المخصوص بالذم أو المدح أغنى عن ذكره آخراً ، كقوله عز وجل في أيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبدُ إنه أوّاب ﴾ أي نعم العبد أيوب ، فحذف المخصوص بالمدح ، وهو أيوب ، لدلالة ما قبله عليه .



الرفع :

علامة من علامات الإعراب في الأسماء والأفعال ، ويكون إما **بالضمة** في الاسم المفرد وفي جمع المؤنث السالم ، وفي الأفعال المضارعة غير المسندة إلى الضمائر المتصلة . كذلك يتمُّ الرفع **بالألف** في المثنى ، **وبالواو** في جمع المذكر السالم . أما عند إسناد الأفعال المضارعة إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة فإنها ترفع بثبوت النون في كلتا الحالتين .



الجزم :

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين : **أحدهما ما يجزم فعلاً واحداً** ، وهو اللام الدالة على الأمر أو على الدعاء ، و « لا » الدالة على النهي ، أو على الدعاء ، و « لم - ولما » وهما للنفي ويختصان بالفعل المضارع ، ويقلبان معناه إلى المضيّ ، ولا يكون النفي بلما إلا متصلاً بالحال - **والثاني ما يجزم فعلين** ، وهو « إنْ » و « مَنْ » و « ما » و « مهما » و « أيّ » و « متى » و « أيّان » و « أينا » و « إذما » و « حيثما » و « أنّى » . وهي كلها أسماء إلا « إنْ - إذما » فهما حرفان . أما **الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً فكلها حروف .**

وهذه الأدوات تقتضي جملتين ، إحداهما تسمى **شرطاً** ، وهي المتقدمة ، والأخرى تسمى **جزاء أو جواباً** . ويجب في الأولى أن تكون فعلية ، أما الثانية فيجوز أن تأتي اسمية .

وإذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أوجه ، فإما أن يكون الفعلان ماضيين ، وإما أن يكونا مضارعين ، أو أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، أو أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً . فإذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ورفعه ، وإذا كان الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء ضعيف .

وعلامتا الجزم **السكون** ، **وحذف حرف العلة** في الفعلين ، الصحيح والمعتل . أما الفعل الذي ينتهي بنون الرفع نحو « يرفعان » فعلامة جزمه حذف هذه **النون** .



الأسماء الموصولة :

الموصولات الاسمية هي **الذي للمفرد والمذكر ، والتي للمفرد المؤنثة ، واللذان للمثنى المذكر ، واللتان للمثنى المؤنث ، والذين للجمع المذكر العاقل ، واللائي أو اللاتي للجمع المؤنث** . كما تجيء الألى في جمع المذكر مطلقاً ، عاقلاً كان أو غير عاقل . وهناك أيضاً **من** وأكثر ما تستعمل في العاقل ، **وما** وأكثر ما تستعمل في غيره .

والموصولات كلها يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها . كذلك يُشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على **ضمير لائق بالموصول** ، إن كان مفرداً فمفرد ، وإن كان مذكراً فمذكر ، وهكذا . وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً ومعناه مثنى أو جمعاً ، وذلك نحو « مَنْ - ما » إذا قصدت بهما غير المفرد المذكر .



اسم الاشارة :

يُشار إلى المفرد المذكر بـ « **ذا** » وإلى المؤنثة بـ « **ذي** » و « **ذه** » بسكون الهاء وكسرها ، وإلى المثنى المذكر بـ « **ذان** » في حالة الرفع ، و « **ذين** » في حالتي النصب والجر وإلى المؤنثتين بـ « **تان** » في الرفع ، و « **تين** » في حالتي النصب والجر . ويشار إلى الجمع - مذكراً كان أو مؤنثاً - بـ « **أولى** » ، وأكثر استعمالها في العاقل .

وللمشار رتبتان : **القرب والبعد** ، فجميع ما تقدّم يُشار به إلى القريب ، فإذا أريد الاشارة إلى البعيد أتي بالكاف وحدها فنقول « **ذاك** » أو بالكاف واللام فنقول « **ذلك** » .

كذلك يشار إلى المكان القريب بـ « **هنا** » وتتقدمها هاء التنبيه ، ويشار إلى البعيد بـ « **هناك** » و « **هنالك** » و « **هنا** » بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون ، وبـ « **ثَمّ** » و « **هنت** » .



الصفة المشبهة :

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم ، ولا تصاغ من المتعدي ، ولا تكون إلا للحال . وإذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين ، أحدهما ما وازن المضارع مثل « طاهر القلب » ، والآخر ما لم يوازنه نحو « جميل الظاهر - حسن الوجه » . أما إذا كانت من غير الثلاثي وجب موازنتها المضارع نحو « منطلق اللسان » .

ويثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي ، وهو الرفع والنصب ، نحو « زيدٌ حسنٌ الوجهَ » ، فالوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وفي « حسنٌ » ضميرٌ مرفوع هو الفاعل .

كذلك **لا يجوز تقديم معمول الصفة المشبهة عليها** ، فلا تقول « زيدٌ الوجهَ حسنٌ » ، كما يجوز ذلك في اسم الفاعل . **والصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام أو مجرورة منها** ، ولا يخلو المعمول من أحوال ستة : الأول **أن يكون المعمول بأل** ، نحو « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » ، والثاني **أن يكون مضافاً لما فيه أل** ، نحو « الحسن وجه الأب » ، والثالث **أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف** ، نحو « مررت بالرجل الحسن وجهه » ، والرابع أن يكون مضافاً **إلى مضاف إلى ضمير الموصوف** ، نحو « مررت بالرجل الحسن وجهُ غلامه » ، والخامس **أن يكون مجرداً من أل دون الاضافة** ، نحو « الحسن وجه أب » ، والسادس **أن يكون المعمول مجرداً من أل والاضافة** ، نحو « الحسن وجهاً » .



الضمير هو ما دلّ على غيبة **كهو** ، أو حضور كضمير المخاطب وضمير المتكلم ، نحو **أنت**

وأنا . وينقسم الضمير البارز إلى **منفصل ومتصل** ، فالمتصل هو الذي لا يبتدأ به كالكاف في « أكرمكَ » ونحوه . كذلك ينقسم الضمير إلى **مستتر وبارز** ، والمستتر إلى **واجب الاستتار وجائزه** . أما المواضع التي يجب فيها الاستتار فهي فعل الأمر للواحد المخاطب كافعل ، والفعل المضارع الذي في أوله همزة ، نحو « أوافق » ، والفعل المضارع الذي في أوله النون ، نحو « نغتبط » ، والمضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد نحو « تشكر » . أما جواز الاستتار فمثاله كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو « هند تقوم » وما كان بمعناه .

ويتعين انفصال الضمير ، فلا يجيء متصلاً ، في مواضع منها : **أن يكون الضمير محصوراً** كقوله عز وجل : ﴿ وقضى ربُّك ألا تعبدوا إلا إيَّاه ﴾ ، **وأن يكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب به** ، نحو « عجبتُ من ضربك هو » ، **وأن يكون عامل الضمير مضمراً** ، نحو « إن هو لم يحمل على النفس ضيمها » ، **وأن يكون عامل الضمير مبتدأ** ، نحو « اللهم أنا عبدٌ أثيم ، وأنت مولى كريم » ، **وأن يكون الضمير معمولا لحرف نفي** ، نحو ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴾ **وأن يفصل بين الضمير وعامله بمعمور آخر** ، نحو « يخرجون الرسول وإياكم » ، **وأن يقع الضمير بعد واو المعية ، أو بعد أما ، أو بعد اللام الفارقة** .



المفعول المطلق :

المفعول المطلق هو المصدر المنتصب ، **توكيداً** لعامله ، أو **بياناً لنوعه ، أو عدده** ، نحو « ضربتُ ضرباً » و « سرت سير زيد » و « ضربتُ ضربتين » . **وسمي مفعولا مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات** . وينتصب المصدر بمثله ، نحو « عجبت من ضربك زيداً ضرباً شديداً » ، أو **بالفعل المتصرف التام** ، نحو « ضربتُ زيداً ضرباً » ، أو **بالوصف المتصرف الذي يكون اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة** ، نحو « أنا ضاربٌ زيداً ضرباً » .

وقد ينوب عن المصدر ما يدلُّ عليه **ككل وبعض** ، مضافين إلى المصدر ، نحو « جدَّ كلَّ الجدِّ » .

أما من حيث تثنية المصدر ، **فلا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ، ولا جمعه** ، بل يجب إفراده ، فتقول « ضربتُ ضرباً » . **وأما غير المؤكد ، وهو المبين للعدد والنوع ، فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه** ، نحو « ضربتُ ضربتين وضربات » و « سرتُ سيرَيْ زيد الحسن والقبيح » ، وذلك إذا اختلفت أنواعه .



الظرف :

الظرف هو زمان أو مكان ضُمِّن معنى « في » باطراد . **وحكم الظرف بنوعيه الزماني والمكاني النصب** ، والناصبُ له ما وقع فيه ، **وهو المصدر** ، نحو « عجبتُ من ضربك زيداً ، يوم الجمعة ، عند الأمير » ، أو **الفعل** ، نحو « ضربتُ زيداً ، يوم الجمعة ، أمام الأمير » ، أو **الوصف** ، نحو « أنا ضاربٌ زيداً ، اليوم ، عندك » ، ويقبل اسم الزمان النصب على الظرفية **مبهماً** كان ، نحو « سرتُ لحظةً » ، أو **مختصاً** ، نحو « سرتُ يوم الجمعة » ، أو **بوصف** ، نحو « سرتُ يوماً طويلاً » ، أو **بعدد** ، نحو « سرتُ يومين » .

أما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان ، أحدهما المبهم ، كالجهات الست ، والمقادير ، والآخر ما صيغ من المصدر ، وشرط نصبه أن يكون عامله من لفظه ، نحو « قعدتُ مقعد زيد » ، فلو كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي .



العطف :

العطف ضربان : **عطف البيان ، وعطف النسق** . فعطف البيان هو التابع الجامد المشبه للصفة ، في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله ، نحو « أقسم بالله أبو حفص عُمَرْ » ، فكلمة « عمر » عطف بيان لأنه موضِّحٌ لأبي حفص . وكل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلا .

أما عطف النسق فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف التي منها : « **الواو - ثم - الفاء - حتى - أم - أو - بل - لا - لكن** » ، **فالواو** لمطلق الجمع عند **البصريين** والفاء تدلُّ على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به ، و « ثم » على تأخره عنه منفصلاً ، ويشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضاً مما قبله وغاية له في زيادة أو نقص ، نحو « مات الناس حتى الأنبياء » ، أما « **أم** » فهي على قسمين منقطعة ومتصلة ، وهي التي تقع بعد همزة التسوية ، أو بعد همزة مغنية عن « أي » ، نحو « أزيد عندك أم عمرو ؟ » أي أيهما عندك ؟ ، وقد تستعمل « أو » بمعنى الواو إذا أمن اللبس . ويعطف بكلمة « لكن » بعد النفي وبعد النهي ، ويُعطف « بلا » بعد النداء والأمر والإثبات ، كما يُعطف « بل » في النفي والنهي ، وكذلك في الخبر المثبت .



الاشتغال :

الاشتغال أن يتقدم اسمٌ ، ويتأخر عنه فعلٌ ، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سَبَبِيِّه - وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق - فمثال المشتغل بالضمير « زيداً ضربتُهُ ، زيداً مررتُ به » ، ومثال المشتغل بالسببيِّ « زيداً ضربتُ غلامه » ، فكل واحد من « ضربت - مررت » ، اشتغل بضمير « زيد » لكن « ضربت » وصل إلى الضمير بنفسه ، و « مررت » وصل إليه بحرف جر ، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً ، وكل من « ضربت ، مررت » لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على « زيد » كما تسلط على الضمير ، فكنت تقول « زيداً ضربتُ » فتنصب « زيداً » ويصل إليه الفعلُ بنفسه كما وصل إلى ضميره ، وتقول « بزيد مررتُ » فيصل الفعل إلى « زيد » بالباء كما وصل إلى ضميره ، ويكون منصوباً محلاً كما كان الضمير . **وقد اختلف النحويون في ناصبه** فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوباً ، أما المذهب الثاني فيرى أنه منصوب بالفعل المذكور بعده . أما إذا وقع الاسم السابق بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط وجب نصبُهُ ، نحو « إن زيداً أكرمته أكرمك » .



الفاعل :

الفاعل هو **الاسم المسند إليه فعل** على طريقة « فَعَلَ » أو شبه ، « **وحكمه الرفع** » ، والمراد بالاسم ما يشمل **الصريح أو المؤول** ، والمراد بشبه الفعل اسمُ الفاعل والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والظرف والجار والمجرور وأفعل التفضيل . **وحكم الفاعل التأخر عن رافعه ، وهو الفعل أو شبهه** ، ولا بد للفعل وشبهه من مرفوع ، فإن ظهر فلا إضمار ، وإن لم يظهر فهو ضمير ، نحو « زيد قام » أي هو . ومذهب **جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر - مثنى أو مجموع - وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع** ، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ، فتقول « قام الزيدان - الزيدون » ، ولا تقول « قاما الزيدان - قاموا الزيدون » ، فتأتي بعلامة في الفعل الرافع الظاهر ، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعاً به ، وما اتصل بالفعل ، من الألف والواو والنون ، حروفٌ تدلُّ على تثنية الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً ، والفعل المتقدم وما اتصل به اسماً في موضع رفع به ، والجملة في موضع رفع خبراً عن الاسم المتأخر . ويحتمل وجهاً آخر ، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به ، وما بعده بدلاً . وهناك مذهبٌ لطائفة من العرب يرى أن الألف والواو والنون حروفٌ تدل على التثنية والجمع ، كما تدل التاء في « قامت » على التأنيث عند جميع العرب .



أفعال المقاربة :

أفعال المقاربة **من الأفعال الناسخة** ، للابتداء ، **وهي تسمى أفعال المقاربة ، ولكن ليست كلها للمقاربة** . وهي على ثلاثة أقسام : أحدها **ما دل على المقاربة** ، مثل « كاد ، كرب ، أوشك » ، والآخر **ما دل على الرجاء** ، مثل « عسى ، حرى ، اخلولق » ، والثالث **ما دل على الانشاء** ، مثل « جعل ، طفق ، أخذ ، علق ، أنشأ » ، فتسميتها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض . وكل هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، ويكون خبره خبراً لها ، في موضع النصب . والخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً ، ولكن ندر مجيئه اسماً بعد « عسى ، كاد » .

أما من حيث اقتران أخبار أفعال المقاربة فإن « عسى ، أوشك » يكثر اقتران خبرهما بأن ، وتجرُّدهما عنها قليل . والعكس من ذلك الأفعال « كاد ، كرب » . أما « حرى ، اخلولق » فيجب

اقتران خبرهما بها . أما **ما دل على الشروع في الفعل** مثل « أنشأ وطفق » ، وأمثالهما فلا يجوز اقتران خبره بأن .



التوكيد :

التوكيد قسمان ، أحدهما **لفظي** والآخر **معنوي** . فالتوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، نحو قوله تعالى : ﴿ إذا دُكت الأرض دكاً دكاً ﴾ . أما التوكيد المعنوي فهو على ضربين : أحدهما ما يرفع توهُّم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان : **النفس والعين** ، مثل « جاء فلان نفسه » فكلمة « نفسه » توكيد لكلمة « فلان » ، وهو يرفع توهُّم أن يكون التقدير « جاء خبر فلان أو رسولُهُ » . ولا بد من إضافة النفس والعين إلى ضمير يطابق المؤكد ، فتقول « جاء زيد نفسه ، وهند نفسها » ، وكذا الحال في المثنى والجمع ، فتقول « جاء الزيدان أنفسهما ، والزيدون أنفسهم » . أما الضرب الآخر من التوكيد المعنوي فهو ما يرفع توهُّم عدم إرادة الشمول ، والمستعمل لذلك « كل ، كلا ، كلتا ، جميع » ، فتقول « جاء الزيدان كلاهما ، وجاء الرجال كلهم » . **وقد استعمل العرب أيضاً كلمة « عامة » مضافة إلى ضمير المؤكد** ، نحو « جاء الرجال عامتهم » ، كذلك قد يجاء بعد لفظ « كل » بأجمع أو جمعاء أو أجمعين لتقوية قصد الشمول ، فتقول « جاء الرجال كلهم أجمعون » .



المفعول :

المفاعيل ضروب ، **المفعول به** ، وهو الذي يقع عليه الفعل ، نحو « ضرب زيدٌ عمراً » ، **والمفعول المطلق** ، وهو المصدر المنتصب توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه أو عدده ، نحو « ضربتُ ضرباً ، سرتُ سيرَ زيدٍ ، ضربت ضربتين » ، **والمفعول له أو لأجله** ، وهو المصدر المفهم علة ، المشارك لعامله في الوقت والفاعل ، نحو « جُدْ شكراً » فشكراً مصدر ، وهو مفهمٌ للتعليل ، لأن المعنى « جُدْ لأجل الشكل » ، وهو مشارك لعامله وهو « جُدْ » في الوقت ، لأن زمن الشكر هو زمن الجود ، وفي الفاعل لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر .

كذلك هناك **المفعول فيه** ، وهو المسمَّى ظرفاً ، وهو زمان أو مكان ضمن معنى « في » باطراد ، نحو « امكث هنا زمناً » ، **والمفعول معه** ، وهو الاسم المنتصب بعد واو بمعنى « مع » ، نحو « سيري والطريق مسرعة » ، أي مع الطريق ، فالطريق منصوب بسيري .



المبتدأ :

المبتدأ على قسمين : **مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر** . ومذهب **البصريين** - **إلا الأخفش** - أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام ، وذهب **الأخفش والكوفيون** إلى عدم اشتراط ذلك .

والوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا إفراداً أو تثنية أو جمعاً ، أو لا يتطابقا ، فإن تطابقا إفراداً ، نحو « أقام زيدٌ » ، جاز فيه أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سدَّ مسدَّ الخبر ، أو أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخراً ، ويكون الوصف خبراً مقدماً .

وإن تطابقا تثنية ، نحو « أقائمان الزيدان » أو جمعاً ، نحو « أقائمون الزيدون » فما بعد الوصف مبتدأ ، والوصف خبر مقدّم . وإن لم يتطابقا فهناك قسمان : **ممتنع** ، مثل « أقائمان زيد » فهو تركيب غير صحيح ، **وجائز** ، مثل « أقائم الزيدان » ، وعندئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سدَّ مسدَّ الخبر .

ومذهب **سيبويه وجمهور البصريين** أن المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، فالعامل في المبتدأ معنوي ، وفي الخبر لفظي ، وذهب قومٌ إلى أن العامل فيهما الابتداء ، وهو معنوي ، **وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ ، وقيل ترافعا أي رفع كل منهما الآخر .**



نائب الفاعل :

قد يُحذف الفاعل ويُقام المفعول به مقامه ، فيُعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع ، ووجوب التأخير عن رافعه وعدم جواز حذفه . **أما عن أسباب حذف الفاعل فهي كثيرة** ، منها أسباب لفظية كالقصد إلى الايجاز في العبارة ، أو المحافظة على السجع في الكلام المنثور ، أو المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم ، أما الأسباب المعنوية فمنها كون الفاعل معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره له ، ومنها كونه مجهولا للمتكلم فهو لا يستطيع تعيينه للمخاطب ، ومنها رغبة المتكلم في الإبهام على السامع ، ومنها رغبة المتكلم في اظهار تعظيمه للفاعل ، ومنها رغبة المتكلم في اظهار تحقير الفاعل ، ومنها خوف المتكلم من الفاعل أو عليه .

ويُضمُّ أول الفعل مطلقاً ، سواء كان ماضياً أو مضارعاً ، ويُكسر ما قبل آخر الماضي ، ويُفتح ما قبل آخر المضارع ، نحو « كُسِرَ » في الماضي ، و « يُكسَرُ » في المضارع .



الاهمال :

إذا خُفِّفت « إنَّ » فالأكثر في لسان العرب إهمالُها ، فتقول « إنْ زيدٌ لقائم » فيُلغى عمل إن في هذه الحالة . وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين « إن » النافية . وقد حُكي إعمالها قليلاً فورد « إنْ زيداً قائم » ، وحكى الإهمال سيبويه والأخفش ، وفي هذه الحال لا تلزمها اللام ، لأنها لا تلتبس بالنافية ، لأن النافية لا تنصب الاسم ، ولا ترفع الخبر ، وإنما تلتبس بإن النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها ، فإن ظهر المقصود بها فقد يُستغنى عن اللام ، مثلما ورد في البيت التالي :

« ونحن أباة الضيم من آل مالك　　　وإن مالك كانت كرام المعادن »

فالتقدير « وإن مالك لكانت » ، فحذفت اللام ، لأنها لا تلتبس بالنافية ، لأن المعنى في البيت على الإثبات ، فلا يُعقل أن يصف نفسه بأنه من « آل مالك » ، ثم يصف « آل مالك » بأنهم « ليسوا كرام المعادن » ، وإنما الوجه هنا أن يكون الشاعر قد أهمل إعمال « إن » المخففة من الثقيلة مع تقدير اللام الفارقة .



الوقاية :

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته نونٌ تسمَّى « **نون الوقاية** » ، وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر ، وذلك نحو « أكرمني » . ولكن جاء حذفها مع « ليس » شذوذاً . أما في أفعل التعجُّب فقد اختلفت الآراء ، في كون نون الوقاية تلزمه أم لا ، ويرجع الخلاف بين **البصريين والكوفيين** في هذه المسألة إلى اختلافهم في أنه هو اسم أو فعل ، فقال الكوفيون هو اسم وعلى هذا لا تتصل به نون الوقاية ، وقال البصريون هو فعل وعلى هذا يجب اتصاله بهذه النون لتقيه الكسر .

أما حُكم نون الوقاية مع الحروف فإنها مع « **ليت** » لا تحذف إلا نادراً ، وعلى عكس ذلك « **لعل** » ، حيث إن الفصيح تجريدها من النون . أما في الباقيات فلك الخيار . وتلزم هذه النون كلاً من الحرفين « **من - عن** » ، أما في « **لدن** » فالفصيح إثبات النون ، وكذا الحال في كل من « **قد - قط** » .



التمييز :

التمييز هو كل اسم نكرة ، متضمن معنى « مِنْ » ، لبيان ما قبله من إجمال ، نحو « طبتُ نفساً » . وهناك نوعان من التمييز ، **تمييز مبين إجمال الذات وهو الواقع بعد المقادير** كالممسوحات والمكيلات والموزونات والأعداد ، وهو منصوب بما فسَّره ، نحو « له شبرٌ أرضاً ، عندي عشرون درهماً » . أما النوع الثاني فهو **المبين لاجمال النسبة ، وهو المسوق لبيان ما تعلق به العامل ، من فاعل أو مفعول** ، نحو « طبتُ نفساً ، اشتعل الرأس شيباً » ، فنفساً تمييز منقول من الفاعل ، وأصله « طابت نفسي » ، والناصب له في هذا النوع هو العامل الذي قبله . أما عن تمييز العدد **فمن العدد « ٣ » إلى « ١٠ » يكون التمييز مجروراً مجموعاً ، ومن العدد « ١١ » إلى العدد « ٩٩ » يكون التمييز منصوباً مفرداً ، أما عن أعداد « المائة والألف » فيكون التمييز فيها مجروراً مفرداً .**

من قطوف المطابع

★ محاولة للتعريف ببعض الكتب العالمية الصادرة حديثاً بلغات مختلفة من خلال الإطار العام لسياسة المجلة في تسليط الضوء على الكتب النافعة من منظورها الخاص ★

★ الكتاب : أريد العودة إلى البيت

Christiane Collange
Je veux rentrer à la maison
Humeurs Grasset

● لا شيء أحلى ولا أجمل للمرأة من مملكتها الصغيرة : بيتها وزوجها وأطفالها وبهجة الجو العائلي . وهذا ما فقدته المرأة الغربية في هذا العصر ، عندما نزلت إلى ميدان العمل ، ونسيت مهمتها الأساسية : مهمة الزوجة والأم ، فعملها يمنعها من أن تكون زوجة حقيقية وأماً حقيقية . نسيت المرأة في غمار اندفاعها وراء العمل ، أن سعادتها هي في كونها (سيدة بيت) ، وليست في وصولها إلى منصب المدير الإداري أو رئاسة مجلس إدارة الشركة . **إن القيم العائلية أهم من عمل المرأة خارج البيت** .. ولا شك أن هنالك سعادة بالغة في اكتشاف جمال هذا العالم عن طريق الحمل والإنجاب وتربية الأطفال ... ولتخرس **(سيمون دوبوفوار)** ! فهنالك الكثيرات من النساء اللاتي يردن العودة إلى البيت لأن مسرة الوجود في البيت لا تعادلها مسرة ولا يمكن لامرأة تعمل أن تشعر زوجها وأطفالها بالسعادة .

هذا ما تنادي به (كريستيان كولانج) الصحفية المعروفة في فرنسا في كتابها (أريد العودة إلى البيت) .

صدر بالفرنسية ـ **الناشر غراسيه** ـ ١٩٠ صفحة .



★ الكاتبة : كريستيان كولانج

● من مواليد ١٩٣٠م ـ دبلوم مدرسة العلوم السياسية في باريس . بدأت عملها الصحفي في **جريدة (ليزيكو)** ، ثم انضمت إلى **مجلة (الاكسبريس)** **وأصبحت رئيسة تحريرها** في عام ١٩٦٤م ، وحتى عام ١٩٦٩م ، وقد أنشأت فيها زاوية **(مدام اكسبريس)** ، عملت في حقل **الإذاعة والتليفزيون** ، وتعمل حالياً محررة افتتاحية في مجلة **(إيل)** النسائية .

كريستيان كولانج أم لأربعة أولاد ، وجدة لحفيد واحد .

نشرت كتابين حتى الآن هما :

— السيدة والإدارة (١٩٦٩م) .

— السيدة والسعادة (١٩٧٢م) .

ويعد كتابها «أريد العودة إلى البيت» ثالثها .

ملاحظات : مجلة لير عدد شباط (فبراير) ١٩٧٩م .

صورة الكاتبة : ص ٦٩ .

صورة الكتاب : ص ٧١ .

★ الكتاب : جزيرة بلا خضرة



● **الكاتب : لين دايتون**

لعل إحدى غرائب القرن العشرين أن **الألمان** لم يستطيعوا احتلال الجزيرة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية ، وحتى هذه الأيام يتساءل الإنجليز عن كيفية تصرفهم ومخاوفهم والمصائب التي كانت ستحل بهم لو استطاع الألمان احتلال **بريطانيا** وأقاموا عليها دولة **(الرايخ)** الثالث .

والرواية التي كتبها **لين دايتون** تصور هذا الوضع على أنه حقيقة : فالألمان احتلوا بريطانيا وتم إعدام **(ونستون تشرشل)** في عام ١٩٤١م ، أما الملك فإنه قد تم انقاذه من تحت أنقاض **قصر بكنجهام (وسجن في برج لندن)** ، والملكة ذهبت مع ابنتها لاجئة إلى **استراليا** ، كما تم نقل آلاف من البريطانيين إلى ألمانيا ليعملوا في مصانعها حسب **نظام السخرة** وبدون أجر .

وتتابع أحداث الرواية الخيالية ، فتقول إنه قد أقيمت حكومة بريطانية شكلية في **(ويستمنستر)** وكان **النازيون** يحكمون بريطانيا بالحديد والنار ، كما فعلوا في **فرنسا** ، مما أدى إلى ظهور مقاومة وطنية مسلحة ، كما كان للألمان عملاء من الإنجليز أنفسهم خاصة عندما تحول مقر **(استكوتلانديارد)** إلى شعبة من شعب البوليس السري النازي (س . س .) .

ولعل الكاتب بروايته هذه قد استطاع أن يجيب على تساؤلات البريطانيين فيما لو كان الألمان قد احتلوا الجزيرة البريطانية !

ملاحظات : المصدر تايم ٢ مارس (آذار) سنة ١٩٧٩م ، ٣٤٤ صفحة باللغة الإنجليزية .

★ الكتاب : الأطفال الضحايا

Pierre Leulliette
Les enfants martyrs
Enquête
Seuil

● كتاب وثائقي صدر باللغة الفرنسية يدون أحداثاً حقيقية لمعركة غير متكافئة أبطالها الآباء والأبناء داخل الأسرة الفرنسية للكاتب الفرنسي **(بيير لوليت)** .

ورغم أن **القانون الفرنسي** يسمح للآباء بضرب أبنائهم في الحدود الإنسانية المتعارف عليها لتأديبهم ، وتربيتهم إلا أن الكتاب يشير إلى بعض الإحصائيات الفرنسية الرسمية التي تؤكد أنه **يموت سنوياً حوالي ٢٥٠٠ طفل في فرنسا وحدها نتيجة الضرب والتعذيب اللذين يلقونهما من آبائهم** ، وهؤلاء الأطفال ممن هم دون سن الرابعة .. من هذا المنطلق يعتبر الكتاب هؤلاء الأطفال ضحايا .

يقع الكتاب في ٢٥٢ صفحة ـ **الناشر** (لوسوي) .. يتوقع النقاد أن يثير ضجة كبيرة في العالم الغربي لما يتضمنه من وقائع وحقائق تدين مجتمع الغرب ، وما يحيط به من ضياع ، وقلق ، وانحلال .

★ الكاتب : بيير لوليت

● مؤلف كتاب «الأطفال الضحايا» .. من مواليد مدينة باريس .. نشأ في عائلة ضمت عشرة أطفال ... عمل مديراً لشركة إعلانات ، ثم أميناً عاماً للجامعة ، فمراسلاً اجتماعياً . يساهم بكتاباته في العديد من الصحف والمجلات ، مثل مجلة **«ايسبري»** ، وجريدة **«لوموند»** .

ملاحظات : من مجلة (لير) الفرنسية عدد ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٨م .

غلاف الكتاب : صفحة ١٣٠ .

لا توجد صورة للكاتب ويمكن الاستعاضة عنها بصورة الطفلة في ص ١٢٨ .

★ الكتاب : ذكريات ريفية

● يسرد الكاتب **(جان أوريو)** في هذا الكتاب ذكرياته الخاصة خلال الفترة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م ، كان العالم يعاني ويلات الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي كان الكاتب وسكان منطقة **(بموزان)** في فرنسا يعيشون عيشة هادئة بعيدة عن دوي القنابل وهدير الطائرات ، ولا يعكر صفوها سوى سماع الأنباء عن تقدم القوات المعادية ، أو ارتفاع أسعار السلع .

نقل لنا صوراً حقيقية من مسرح تلك الحياة الريفية بأسلوب أدبي لا يخلو من الدعابة والنكتة اللاذعة أحياناً .. كأن الكاتب يود أن يقول إن العودة إلى الطبيعة ومعطياتها تفضل معطيات المدنية المصحوبة بالكوارث والموت . **الناشر** فلاماريون ـ بالفرنسية ـ ٣٩٠ صفحة .

★ الكاتب : جان أوريو

● خريج دار المعلمين العليا في **سان كلود** ـ عمل فترة طويلة في **التدريس** ، وكان مفتشاً للتعليم الأكاديمي في منطقة **(بموزان ـ فرنسا)** . حصل على **الجائزة الأولى من الأكاديمية الفرنسية** ـ ألف كتباً في سيرة حياة المشاهير ، مثل : **فولتير وتاليران ولافونتين** وغيرهم .

ملاحظات : مجلة لير عدد ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٨م .

صورة الكاتب : ص ٥١ أبيض وأسود .

صورة غلاف الكتاب : ص ٤٤ أبيض وأسود .




«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الانسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح امام القارىء آفاقا أوسع وارحب وابعد مدى».

دراسات أمنية عن السعودية

** «الأمن والمجتمع»، و«مدرم الأخلاق في القرآن الكريم»، و«الأمن في القرآن» ثلاثة دراسات تتصل بالأمن داخل المملكة العربية السعودية من خلال تجربة عاشها المؤلف **اللواء يحيى المعلمي** كمسؤول عن الأمن في مواقع مختلفة ومتعددة.. والمؤلف يدعم دراساته بالاحصائيات والبيانات فضلا عن التعاليم الدينية والشريعة التي تدعو للأمن والأمان وحسن الطباع والسلوك.. فهو يربط بين الأمن والدين كرجل شرطة مؤمن، ريطاً يشوق القارىء.. يقع الكتاب الأول في ١٠٢ صفحة وصدر عام ١٣٩٣هـ، ويقع الكتاب الثاني في ١٨٥ صفحة وصدر عام ١٣٩٥هـ، ويقع الكتاب الأخير في ٨٥ صفحة وصدر عام ١٣٩٧هـ وجميعها من القطع المتوسط.

مجلة الدراسات الاذاعية

** «دراسات وبحوث اذاعية» مجلة يصدرها إتحاد الاذاعات العربية بالقاهرة.. وهذا هو العدد ٢١ من المجلة وهو عدد خاص عن «المهرجان الأول للأغنية العربية» الذي عقد في دمشق في الفترة من ٨ الى ١٤ اغسطس - آب ١٩٧٧م.. وقد نشرت المجلة إلى جانب وقائع المهرجان دراسات عن الأغنية العربية القيت في الحلقة الدراسية التي صاحبت هذا المهرجان.. والعدد يقع في ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط ويرأس تحريرها «**سالم بوميزة**».

السكوت عن الحق

** «الساكت عن الحق شيطان أخرس» كتيب يضم المحاضرة التي القاها **عمر مفتي زاده** في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٣هـ بمكة المكرمة حول جيل الشيوخ وجيل الشباب وموقفهما من الحق وقول الحق مع توجيه ونداء ودعوة للجيل الجديد بأن يلتزم بالمثل والمبادىء الذي أرسى قواعدها أباؤنا وأجدادنا.. والكتيب يقع في ٦٥ صفحة من القطع الصغير وصدر عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

أوهام المادية الجدلية

** «نقض أوهام المادية الجدلية» بحث علمي يتوخى منه كشف القيمة العلمية للمادية الجدلية بأسلوب روعي فيه القدر الممكن من التيسير والتبسيط كما يقول مؤلف الكتاب **الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي** في مقدمته.. وهو ينقض الديالكتيكية وينقدها من منطلق ديني علمي دون تهويل أو تجريح ولكن من خلال منطق موضوعي وهادىء.. والكتاب يقع في ٢٩٠ صفحة من القطع المتوسط وصدر في جمادي الآخرة عام ١٣٩٨هـ عن دار الفكر في دمشق.

آه منه.. وآه عليه

** «أنيس منصور.. آه منه وآه عليه» ذكريات طريفة للأديب اليمني **عبد الله بن يحيى العلوي** مع الأديب المصري أنيس منصور.. ومن أطرف عبارات المؤلف تلك العبارة التي تتصدر غلاف الكتاب «**نعاني حيا وأكلني نيا**».. والمؤلف شاعر استطاع أن يجول النثر إلى شعر وأن يجعل من الحديث العادي ومن الجلسات والاجتماعات الرسمية ملاحم شعرية وإن كانت تقريرية.. ويعتبر كثير من الأدباء أن هذه ميزة يتفرد بها المؤلف.. والكتاب يقع في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط، وصدر عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م في القاهرة.

ابن عبد ربه الأندلسي

** «ابن عبد ربه الأندلسي» دراسة لحياته وشعره مع نماذج متعددة ومبوبة ومذيلة بشروحات وتفسيرات توخى فيها المؤلف **الدكتور محمد التونجي** تدعيمها باستشهادات نخبة من الشعراء والكتاب وخاصة ما قاله «المتنبي» عن الشاعر ابن عبد ربه الأندلسي المولود عام ٢٤٦هـ والمتوفي عام ٣٢٨هـ.. والكتاب يقع في ٣٤٠ صفحة من القطع المتوسط وصدر عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م في دمشق.

مجلة المنهل

** «المنهل» مجلة شهرية للآداب والعلوم، صاحبها ورئيس تحريرها الأديب السعودي «**عبد القدوس الأنصاري**» والمجلة أنشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م وهذا هو المجلد ٣٩ للسنة الرابعة والأربعين الصادر في جمادي الثانية - رجب ١٣٨٩هـ مايو - يونيو ١٩٧٨م.. والمجلة تقع في ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط وتصدر في جدة.

التشريع الجنائي الاسلامي

كتاب من جزءين يضم وقائع وقرارات «**الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الاسلامي وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية**» والتي جرت في الفترة من ١٦ إلى ٢١ شوال ١٣٩٦هـ.. وتنقسم الندوة إلى تسع ندوات شاركت فيها وفود من الدول العربية والإسلامية.. والكتاب مزود بالاحصائيات والرسوم البيانية ويقع في ٤٤٠ صفحة من القطع المتوسط، من منشورات **وزارة الداخلية** (مركز أبحاث مكافحة الجريمة) **بالمملكة العربية السعودية**.. صدر عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

جزيرة العرب

«**جزيرة العرب**» من كتاب «**المهالك والمسالك**» **لأبي عبيد البكري** حققه وقام بدراسته الدكتور عبد الله يوسف الغنيم رئيس قسم الجغرافيا بجامعة **الكويت**.. وهي دراسة جغرافية واقتصادية واجتماعية للجزيرة العربية والمناطق المتصلة بها بطرق المواصلات المختلفة وخاصة تلك التي تمتد من **المدينة المنورة ومكة المكرمة** إلى الدول العربية المحيطة.. يقع الكتاب في ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط، من منشورات **ذات السلاسل** للطباعة والنشر بالكويت عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الأمثال الشعبية الأردنية

كتاب يضم عدداً ضخماً من الأمثال الشعبية الأردنية مرتبة ومصنفة حسب الحروف الأبجدية مع توضيح كل مثل وتفسيره.. وقد قام بجمعها وتصنيفها **الدكتور هاني العمد**.. ويقع الكتاب في ٧٢٥ صفحة من القطع المتوسط، نشرته **وزارة الثقافة والشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية** عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

معاهدة الشريف حسين

بعنوان «**صفحات مطوية**» عن المفاوضات التي جرت بين **الشريف حسين وبريطانيا** بين عامي ١٩٢٠ و١٩٢٤م، صدر هذا الكتاب الذي وضعه **سليمان موسى** ليبين أصل المشكلة ومحاولات حلها في إطار من التفاوض، مع ذكر نصوص المعاهدة.. والكتاب يقع في ٣٤٥ صفحة من القطع المتوسط، نشرته **وزارة الثقافة والشباب** بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

العودة من الشمال

رواية للأديب الأردني **فؤاد القسوس** قدم لها الدكتور **عبد الرحمن ياغي** أستاذ الأدب الحديث **بالجامعة الأردنية**.. والرواية قطعة حية من المجتمع الأردني بين الحب والحرب والتقاليد ومحاولة طرح قيم جديدة في المدن مستمدة من القرية وأخلاقياتها.. والكاتب لا يخفي تأثره بالرواية العالمية من حيث الشكل والبناء على أقل تقدير.. تقع الرواية في ٢٩٥ صفحة من القطع الصغير، نشرتها وزارة الثقافة والشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

ألحان الغروب

ديوان للشاعر **الياس قنصل** يضم عدداً من القصائد المقفاة تتحدث عن الغربة والوطن والوجد.. يقع الديوان في ١١٥ صفحة من منشورات **اتحاد الكتاب العرب**.. قام بتصميم الغلاف الفنان **نعيم إسماعيل**.. وقد صدر الكتاب عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

مع الأصدقاء

موضوع خاص

نظراً لديمقراطية المجلة في إتاحة الفرصة لقرائها لكي ينقدوها لتكون في أحسن صورة ، فقد ترددت كثيراً قبل الكتابة إليكم إيماناً مني بأن المجلة في تقدم مستمر فقد يحقق المستقبل ما يجول بخاطري وأعتقد أنه يدور في خواطر الكثيرين . . . ولذا أتقدم إليكم باقتراح متواضع ينصب على باب بعينه في المجلة تحت عنوان **« موضوع خاص »** فهذا الباب في نظري أشد الأبواب جاذبية وعمقاً للقارىء الذي يتوق إلى المعرفة العلمية في أزهى صورها بالمقال الرشيق والصورة الرائعة الجمال ، واقتراحي أجمله في النقاط الآتية :

أولا : من الناحية الشكلية :

١ ـ أرى أنه يجب فصل هذا الباب في آخر المجلة وأن تكون صفحاته ابتداء به وانتهاء به .

٢ ـ أن ترقم صفحاته بأرقام منفصلة عن سياق المجلة .

٣ ـ أن يستبدل اسم « موضوع خاص » إلى اسم آخر وليكن **« الموسوعة العلمية »** لتكون نواة لموسوعة علمية باللغة العربية حيث نفتقد نحن الشباب العربي لمثل تلك الموسوعات العلمية التي تمتلىء بها المكتبات باللغة الأجنبية .

ثانياً : من الناحية الموضوعية :

يجب أن تتسع هذه الموسوعة لشتى نواحي المعرفة العلمية ، فيجب أن تتطرق لجسم الإنسان وأجهزته وطبقات الفضاء وكواكبه ونجومه ، وعالم البحار وما يحويه من عجائب ، وعالم الأرض حيواناته وأشجاره وطيوره وحشراته . . . الخ .

وبتحقيق ذلك يمكن جمع هذه الأجزاء على مدار السنة (١٢ عدداً) ليكون لدينا جزء من موسوعة علمية بالألوان وفي غضون سنين قليلة يكون لدينا موسوعة علمية تضارع أرقى الموسوعات العالمية حيث أن هذا متوفر بالفعل في الأعداد التي غطت عالم **الأسماك والثعابين وصيد السيلز** . . وبذلك تحقق المجلة حلماً عزيزاً لكل مثقف في العالم العربي ينشد المعرفة .

يوسف عباس يوسف
القاهرة ـ مصر

المجلة : شكراً للأخ يوسف على ما تضمنته رسالته الكريمة . . وسوف نحرص (موضوعياً) على التركيز على النواحي العلمية مع حرصنا على أن يكون باب « موضوع خاص » شاملاً لمختلف أنواع المعرفة . . وفي اعتقادنا أن الشكل ليس مهماً . . ومكانه الحالي في المجلة مناسب فنياً ، وموضوعياً .

تأخير المجلة . . وباب للحضارة

الواقع أنه من أول ما نعانيه نحن القراء هنا هو **تأخر وصول المجلة** إلينا عن موعدها المناسب فعلى سبيل المثال لم يصلنا عدد أيار إلا في الرابع من حزيران .

إن هذا التأخر يحرمنا من بعض متع قراءة المجلة كما يحرمنا من الاشتراك في المسابقة . لذا أرجو باسمي واسم القراء أن تعملوا على تذليل هذه الصعوبات المتمثلة في تأخر وصول المجلة إلى القراء .

وثمة اقتراح عندي أود عرضه عليكم ذلك لو أنكم تفردون في المجلة علاوة على باب **« موضوع خاص »** باباً آخر مثله بعنوان **« من كتاب التاريخ »** . . مثلاً . . حيث تتعرضون فيه بالبحث في **حضارة** ما من **حضارات الإنسان** فتلقون من خلاله الأضواء على مختلف جوانب هذه الحضارة وأركانها وتراثها وأعلامها وأوطانها وتدعمون البحث ببعض صور ومناظر ما تبقى من آثارها وشواهدها . إن ذلك سيكون عند القارىء مرجعاً بل وثيقة تاريخية ثرية يرجع إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

أرجو أن يكون اقتراحي معقولاً وقابلاً للقبول وإن كنتم في الوقت الحاضر تغطون في واقع الحال جانباً أو جزءاً من هذه الفكرة في استطلاعاتكم المختلفة حول بعض الحواضر والمدن والأماكن التي لعبت دوراً في التاريخ مثل استطلاعاتكم عن حلب والقاهرة وغرناطة وقرطبة وغيرها .

سيف الدين أشقر
اللاذقية ـ سورية

المجلة : لقد استطعنا بتوفيق الله حل مشكلة تأخير المجلة . . وإذا كان قد حدث شيء من التأخير في الماضي فإننا نأمل ألا يحدث مستقبلاً ، وقد أصبحت المجلة ترسل إلى كل البلدان العربية قبل وقتها بأيام . . كل ما نرجوه أن تساعدنا الجهات المختصة في هذه الدول ومنها شركات التوزيع على طرح المجلة في الأسواق فور وصولها خدمة للقارىء .

أما اقتراح باب الحضارات ، فنأمل أن نوفق في تحقيق ذلك . . وللقارىء الأخ سيف الدين تحياتنا وشكرنا .

آراء . . وأفكار

١ ـ حبذا لو جعلتم أجوبة **المسابقات** ضمن كتيب يوزع مجاناً كل سنة أي أن تجعلوا أجوبة المسابقات في كتيب وليس على صفحات المجلة . وهذا يؤدي إلى تكوين موسوعة أسئلة يبلغ عددها / ١٢٠ / سؤالا في العام الواحد . . . وفي اعتقادي أن هذا أفضل .

٢ ـ أرجو أن يكون من بعض المواضيع الخاصة التي تعلن تحت باب ـ **موضوع خاص** ـ مواضيع تتعلق بالجسم البشري ، كموضوع عن القلب مثلاً ، أو الرئتين أو الدماغ . . . الخ ، فمنذ صدور العدد الأول حتى العدد العشرين لم ينشر أي موضوع عن الجسم البشري . لأن قراء المجلة كما تعلمون هم من مختلف الدراسات فمنهم الطبيب أو طالب طب أو مهندس زراعي أو مهندس مدني أو طلاب آداب أو . . . الخ .

٣ ـ حبذا لو تجعلوا باباً في المجلة مختصاً **بالمواضيع الإسلامية** . لتعريف الإنسان بدينه معرفة صحيحة ، فإن غالبية المسلمين لا يعرفون أمور دينهم معرفة صحيحة . فمثلاً لو تجعلوا موضوعاً عن الصلاة ثم موضوعاً عن الزكاة ، ثم موضوعاً عن الصيام ثم موضوعاً عن الحج . . الخ . أي بعبارة أوضح جعل مواضيع إسلامية تنشر على التسلسل ، لشرح أهداف الإسلام النبيلة بين البشر وخاصة أن المملكة العربية السعودية هي موطن الإسلام . . كما وأن المجلة توزع في البلاد الأجنبية حيث يوجد جاليات إسلامية وعربية كثيرة . ويوجد أيضاً كثير من أعداء الإسلام الذين يريدون لهذا الدين الحنيف الزوال . ذلك بتشويش العقائد الإسلامية والنيل منها . . فأرجو منكم أن تنتبهوا إلى ذلك .

مصطفى كمال صباغ
حلب ـ سورية

المجلة : نشكر للأخ مصطفى اهتمامه . . وملاحظاته . . ونقول له :

١ ـ بالنسبة لوضع أجوبة مسابقة المجلة في كتيب سنوي كان فكرة لم تجد التجاوب من القراء الذين طالبوا بنشر الأجوبة مع أسماء الفائزين . . وهذا لا يمنع من توسيع الفكرة بحيث نجمع كل أسئلة المسابقة وأجوبتها في كتاب ، نأمل تحقيق ذلك مستقبلاً .

٢ ـ نأمل أيضاً أن ننشر مستقبلاً في باب « موضوع خاص » عن الجسم البشري من حين لآخر إذا توفرت لنا السلايدات المطلوبة .

٣ ـ بالنسبة للمواضيع الإسلامية فالمجلة لا يخلو عدد من أعدادها من هذه المواضيع ، وقد كتبنا عن رمضان ، والصيام ، كما كتبنا عن الحج ، وغيرهما من المواضيع المختلفة .

٤ ـ نرحب بالأخبار الثقافية الخاصة بسورية الشقيقة ، وغيرها من أخبار البلدان العربية الشقيقة .

توزيع المجلة في السودان

ألاحظ عدم انتظام وصول أعداد المجلة **بالمكتبات السودانية** ، وهذا ما يجعل القراء يبتعدون عن قراءتها لأن كل قارىء حريص على أن تكون لديه مجموعات كاملة من المجلات التي يقرأها أي كان نوعها وبتسلسل منتظم وكثيرون يعوقهم الاشتراك لأسباب خاصة . ولكن **مجلة الفيصل** ألاحظ أنها غير منتظمة الوصول للسودان ما هي الأسباب هل في كل البلاد التي يتم توزيعها فيها يحدث ذلك أم عندنا في السودان فقط ؟

أسوق قولي هذا واستفساري نسبة لعدم وصول العددين رقم ١٦ و ١٩ للسودان على الرغم من وصول العدد ٢٠ يوم أمس ٧٩/١/٦ .

محمد الجيلاني محمد أحمد
هيئة النقل النهري الخرطوم بحري
السودان

المجلة : ونحن بدورنا نوجه سؤالك يا أخ محمد لشركة التوزيع مع ثقتنا بحرصها على توزيع المجلة حين وصولها في كل المكتبات والمدن السودانية .



● **الأخ منصور عبد العزيز القدير ـ الرياض**

شكراً لتصحيحك الخطأ المطبعي لعمرو ابن معد يكرب الزبيدي ، ونشكر لك حرصك ، أما عدم نشر النتائج فذلك عائد لتمديد المدة من ناحية ولصدور بعض الأعداد متأخرة عن مواعيدها لظروف فنية إلى جانب انشغال لجنة فرز المسابقة بالحج .

● **الأخ جاسم محمد القريع ـ الرياض**

ماذا أعد العالم الإسلامي لاستقبال ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على الهجرة ؟ سؤال نوجهه لأهل العلم ، والعلماء ، والحكام المسلمين .. كل ما نعرفه أن مؤتمراً أقيم بمناسبة دخول القرن الخامس عشر الهجري في المملكة العربية السعودية ، نتمنى أن يتمخض عن ايجابيات عملية لخدمة الإسلام والمسلمين .. والله من وراء القصد .

● **الأخ أحمد عبد الرحمن الكاموخ ـ الرياض**

لا نستغرب ما أشرت إليه لأن المملكة واسعة الأرجاء ، مترامية الأطراف ، ونحن حريصون على التعريف بكل مناطق المملكة .. نسأل الله التوفيق .

● **الأخ محمد خير المقداد ـ بصرى الشام ـ سورية**

أنت لست في حاجة إلى العناوين التي طلبتها لأنها أشهر من نار على علم ، وهي معروفة . نتيجة مسابقة العدد ١٥ نشرت في العدد ٢٢ .

● **الأخ أحمد محمد فضل المولى محمد ـ السودان**

أولا نشكر لك مشاعرك الكريمة . ثانياً نستغرب عدم تواجد المجلة في الأقاليم السودانية نأمل أن تطلع الشركة التي تتولى توزيع المجلة في السودان على ردنا مع ثقتنا في نشاطها . ثالثاً بالنسبة لنجاحك في المسابقة نتمنى أن يتحقق في المستقبل ، وثق أن لجنة المسابقة لا تهمل أية رسالة ، ولك تحياتنا .

● **الأخ محمد سعيد سليمان ـ دمشق ـ سورية**

تستطيع أن توجه سؤالك لأحد العلماء المسلمين في دمشق ، واقتراحاتك سوف نهتم بها ، نسأل الله التوفيق .

● **الأخ محمد أبو المنتصر ـ حلب ـ سورية**

مقالتك محاولة طيبة ، نتمنى لك مستقبلاً جيداً في عالم الحرف .

● **الأخ العيمودي نور الدين ـ الدار البيضاء ـ المغرب**

تستطيع أن تحقق رغبتك في الحصول على طوابع من خلال مراسلة هواة الطوابع .

● **الأخ أيمن سيد وهبة ـ حلب ـ سورية**

مقالتك لا بأس بها ، ونعتقد أن فيما تنشره المجلة عن الطفل بمناسبة عام الطفل الكفاية .

● **الأخ محمد الأمين قلعة جي ـ حلب ـ سورية**

الأدب ليس وقفاً على أدباء وشعراء معينين ، والمجلة تنشر كل ما يصلها من أعمال جيدة دون النظر إلى أسماء أصحابها .. بالنسبة لباب التعارف لا نود أن نناقشه لأن المجلة للثقافة وليست للتعارف .. أما الهدية فقد رددنا مراراً على هذا الموضوع .

● **الأخوات بدور الرفاعي ، وفاطمة أوغلي ـ حمص ـ سورية**

شكراً لمشاعركما ، وفي إمكانكما الكتابة للنوادي الأدبية في المملكة لتزويدكما بما تريدا من معلومات .. ويكفي أن توجها رسالتكما إلى « رئيس النادي الأدبي » في مكة المكرمة ، أو المدينة المنورة ، أو جيزان ، أو جدة ، أو الطائف ، أو الرياض ، مع تمنياتنا لكما بالتوفيق .

● **الأخ عبد الله سعد السبيعي ـ الخرمة ـ السعودية**

بما أن المجلة للعرب في كل الديار فإن اللغة الفصحى هي وسيلتها لنشر الثقافة العربية والإسلامية في أوساط القراء العرب ، ونحن لا نميل إلى الشعر العامي إلا إذا كان من خلال دراسة أدبية أو تاريخية أو اجتماعية ، وفتحنا الباب أمام اللهجات العديدة المنتشرة في العالم العربي انحراف عن أهداف المجلة الساعية إلى تشجيع الفصحى وانتشارها .

● **الأخ سمير محمد علي ـ القاهرة ـ مصر**

نحن نعرف أن الأدب الجيد يفرض نفسه .. نصيحتنا لك أن تعرض ما تكتبه على أساتذتك ليقولوا رأيهم قبل أن تحكم على نفسك أو على وسائل النشر ، ومع ذلك فالمستقبل كفيل بتحقيق ما تصبو إليه .. ولعلمك فالمجلة لا تنشر المسلسلات ، أو الحلقات المتتابعة .. تمنياتنا لك بالتوفيق والنجاح .

● **الأخ حسين عبد المحسن الصليبخ ـ الخبر ـ السعودية**

شكراً لك على اهتمامك بالمجلة .. ونجيب على أسئلتك بما يلي :

١ ـ بالنسبة لهدية المجلة حرصنا في السنة الأولى على تقديم أكبر قدر من الوثائق والمعالم التاريخية الهامة ، وفي السنة الثانية عوضنا عن ذلك بكثير من الأبواب مثل باب « لوحة وفنان » ، ولن نتردد في تقديم هدايا في المستقبل إذا توفرت هدايا لها قيمتها الأدبية والتاريخية .

٢ ـ موضوع تجليد أعداد السنة الأولى نأمل أن يتحقق قريباً ، وسوف نعلن عن ذلك في حينه .

٣ ـ كتيب الأسئلة والأجوبة كان فكرة لم تلق الاستجابة من جمهرة القراء الذين أصروا على نشر الأجوبة على صفحات المجلة أولا بأول .

● **الأخ محمد ناصر ـ حلب ـ سورية**

نعتقد أننا حققنا من خلال الأعداد التي صدرت ما تقترحه ، وفي الأعداد القادمة ستطالعك مواضيع عديدة تهم الطفل ، ورعاية الإسلام للطفل ، وغيرها من المواضيع .

● **الأخ صالح محمد ناصر ـ الرياض ـ السعودية**

المجلة شهرية .. وهذا يعني أنه يصدر ١٢ عدداً في السنة .. ومقر المجلة في حي « العليا » في إمكانك الاتصال على تليفون المجلة للاستفسار عن العنوان كاملاً .. ولك تحياتنا .

● **الأخ محمود سعيد مصطفى أحمد ـ قنا ـ قوص ـ الكلاسة ـ مصر**

تستطيع طلب الكتب الإعلامية عن المملكة من مدير عام الصحافة بوزارة الإعلام ـ الرياض .

● **الأخ سعد محمد عبد الله السبيعي ـ الأحساء ـ السعودية**

نشكر لك ولأصدقائك مشاعركم الكريمة ، وثقوا أننا مهتمون بالتعريف بكل مناطق المملكة ومنها رنية .. والخرمة .. لكم جميعاً تحياتنا .

● **الأخ عبد القدوس علي راشد الحرورة ـ صنعاء ـ اليمن**

تستطيع أن توجه أسئلتك للرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ الرياض ـ بصفتها الجهة المختصة بشؤون الرياضة والشباب .

● **الأخ محمود البسيمي ـ دمشق ـ سورية**

شكراً لملاحظتك ، ونأمل تلافي ذلك مستقبلاً .

● **الأخ نمر رمضان محمد ـ البقعة ـ الأردن**

طالع ردودنا على القراء ، فيما يخص باب التعارف .

● **الأخ حسين السماحي ـ دمشق ـ سورية**

ملاحظتك القيمة جاءت بعد طبع العدد .. وأنت على حق .. ومع ذلك لم يحصل الخلط الذي أشرت إليه .. وملاحظتك تدل على دقة متابعتك .

● **الأخ اياس المالح ـ دمشق ـ سورية**

مطبوعات المركز الإسلامي في آخن بألمانيا تستطيع أن تطلبها منه على عنوانه التالي :

ISLAMISCHES ZENTRUM
(BILAL- MOSCHEE)
Prof- Pirtel Str- 20
5100 AACHEN
WEST- GERMANY

أما العدد السابع فتستطيع مراجعة شركة التوزيع ذلك لأن أعداد السنة الأولى غير موجودة ، ومع ذلك أحلنا رسالتك للقسم المختص لإعلامك بإمكانية ارساله .

● **الأخ عبد الغفور ياسين ـ دمشق ـ سورية**

نأمل أن نحقق ذلك .. وهو شيء يستحق الاهتمام .

● **الأخ مازن شموط ـ اللاذقية ـ سورية**

لم نتوقف عن نشر نتائج المسابقات وأسماء الفائزين .

● **الأخ عبد الغني الدبس ـ حلب ـ سورية**

ننقل إليك شكر رئيس التحرير على

مشاعرك النبيلة .. ونعدك بأننا سوف نعنى بالتركيز على الجانب العلمي .. أما فيما يختص بباب «موضوع خاص» فليس له علاقة بالمدن التي لها باب آخر هو «مدينة وتاريخ» .. ونحن نحرص في باب «موضوع خاص» على التنويع بين العلوم والفنون، والمعالم، والآثار .. ونكرر شكرنا العميق على ملاحظاتك، ومقترحاتك، ونأمل تحقيق ذلك مستقبلاً .. ولك تحياتنا .

● الأخت الفتاة المسلمة - الدوحة - قطر

شكراً لك على اهتمامك بالمجلة .. وشكراً مرة أخرى على غيرتك الدينية، وشعورك الإسلامي .. وسوف نحاول إيصال رسالتك إلى المسؤولين عن الحرم الشريف .. وفقك الله لما فيه الخير .

● الأخ أحمد علي الرضي - السودان

نشكر لك مشاعرك الرقيقة .. لك تحياتنا .

● الأخ رجب الرجبي - تونس

بإمكانك الحصول على معلومات من إدارة العلاقات العامة في مؤسسة بترومين بالرياض، أو من المديرية العامة للصحافة بوزارة الإعلام بالرياض .. مع شكرنا لمشاعرك الكريمة .

● الأخ الحفيظي حميد - مكناس - المغرب

المشاكل الخاصة لا تحل من خلال الصحف، والعلاقات الإنسانية لا تناقش ببساطة .. تستطيع تحديد هدفك من هذه العلاقة وتقرر ما فيه مصلحة مستقبلك أولا، وأنت ليست لديك مشكلة على الاطلاق .. والقضية هي أن تحرص على بناء مستقبلك ومن خلال حرصك هذا تستطيع أن تحدد كل علاقاتك الاجتماعية منها والعاطفية .

● الأخ ربيع الالفي - بور سعيد - مصر

تستطيع أن توفر المقارنة التي طلبتها من خلال اطلاعك على مجموع الدراسات المختلفة التي تنشرها المجلة .. أما الشرح الذي يصاحب لوحة وفنان، فنحن نقصد من ورائه تنمية روح الفن لدى القراء من خلال شرح مبسط للجوانب الفنية والجمالية لكل لوحة .. إنه نوع من الثقافة الفنية .. وهذا الشرح لا يحول دون أن يكون للقارىء رأيه وتخيلاته وتصوراته .

● الأخ حسين خليل حسين الرهيوي - الكحكيين - الغورية - مصر

مرحباً بك صديقاً للمجلة .. ولقد أجبنا مراراً أننا لا نؤيد فتح باب للتعارف والهواة، فالمجلة للثقافة وليست للمراسلة .. أما اقتراحاتك الأخرى فسوف نأخذ بها، وهي قيمة .. الأعداد التي طلبتها أصبحت نادرة، وقد أحلنا رسالتك للقسم المختص لاجابتك .. أما الأقوال المأثورة فنحن ننشر ما يتناسب ومنهج المجلة دون التقيد بأسماء معينة .

● الأخ أسامة محمد السيد - طنطا - مصر

المجلة عربية .. وتوزع في البلدان الأوروبية حيث تتواجد جاليات عربية كبيرة بصفة مؤقتة بالنسبة للسياح ورجال الأعمال .. وبصفة دائمة بالنسبة للمبتعثين الطلبة، والهيئات الدبلوماسية العربية، ولبعض الأسر العربية المقيمة .

● الأخ محمد عبد خلف - دير الزور - سورية

ليس هناك مجال مقارنة على الاطلاق بين اليانصيب، والمسابقة، فأنت في اليانصيب لا تبذل جهداً تستحق عليه أجراً، أما في موضوع المسابقة فإن قيمة الجائزة هي في مقابل الجهد العلمي والفكري المبذول، وليست لقاء قيمة طوابع الرسالة . كما أن قيمة الجائزة لا تعطى حظاً ونصيباً، ولكنها تعطى للجهد الذي بذلته في جمع المعلومات من بطون الكتب والمراجع .. وأنت حين تفوز بإحدى جوائز المسابقة إنما تستفيد من جانبين أحدهما علمي من خلال اطلاعك وبحثك عن الإجابات الصحيحة، والآخر مادي هو مكافأتك على هذا الجهد وتشجيعاً لك على الاستمرار في التزود بالمعرفة .

● الأخت ريما عليسان - جبلة - سورية

بإمكانك الحصول على القصة المطلوبة من إحدى المكتبات في سورية، أو طلبها من إحدى المكتبات في القاهرة، ونأسف لعدم تمكننا من تلبية رغبتك لأن القصة غير موجودة لدينا .

● الأخ محيي الدين اليافي - دمشق - سورية

نأمل أن نحقق رغبتك فنزيد مساحة نشر المواضيع العلمية، والطبية .. مع تحياتنا .

● الأخ عمر الربيع الحسن - حلب - سورية

نشاركك الأمل في استمرارية صدور مجلتك .. وما أشرت تستطيع أن توجهه لرئيس تحريرها مع تمنياتنا له وللمجلة بالنجاح والتوفيق .

● الأخ أبو يامي - تونس

نستغرب تأخر وصول المجلة إلى تونس في الوقت الذي ترسل فيه قبل موعد صدورها بأيام .. نأمل أن يقرأ المسؤولون عن توزيعها ردنا عليك، ويساعدوننا في ايصالها إلى قرائنا الأعزاء في تونس في الوقت المناسب .. ومع ذلك سوف نكتب لشركة التوزيع عن هذا الموضوع شاكرين لك اهتمامك بالمجلة، ومشاعرك الكريمة .. وسوف نزيد من اهتمامنا بالدراسات العلمية .

● الأخ محمد سعيد - اللاذقية - سورية

سامحك الله يا أخ محمد على ظنك، فنحن نحتفي برسائل القراء بشكل خاص، وليس لدينا سلة مهملات .. وثق أنه لو وصلت منك رسائل لوجدت الإجابة عليها في أحد أعداد المجلة .. وننقل إليك تحيات رئيس التحرير وكل العاملين في المجلة .. ومرحباً بك صديقاً دائماً للمجلة .

● الأخ نزار الديري - دمشق - سورية

لأنك ترسل رسائلك ضمن أجوبة المسابقة لم تتلق إجابة على أسئلتك .. فعادة رسائل المسابقة تحال للجنة المختصة بالفرز، وهي تحرص على فرز الأجوبة .. وكان في إمكانك أن تسأل ما شئت في رسالة ليس لها علاقة بالمسابقة .. وهذا ما فعلته أخيراً .. ونجيب على أسئلتك على النحو التالي :

١ - الفرق بين قيمة الاشتراك السنوي، وبين قيمة النسخة في الأسواق هو أن الاشتراك يضمن لك وصول المجلة على عنوانك فتضاف أجرة البريد، وإذا كنت ترى أن قيمة الاشتراك مرتفعة فبإمكانك شراء المجلة من المكتبات .

٢ - بالنسبة للعدد السابع تستطيع مراجعة الدار الوطنية للتوزيع في دمشق - المزرعة - شارع جول جمال، لأنها الشركة المسؤولة عن التوزيع علماً بأن أعداد السنة الأولى شبه نادرة .

٣ - عدم ظهور أسماء الفائزين في العدد ٢٠ هو انشغال لجنة المسابقة بالحج، وقد نشرت النتيجة بالعدد ٢٢ .

ونعتقد أننا بهذا الرد قد رددنا على كل أسئلتك وبتوسع .. ولك تحياتنا .

● الأخ مغفول محمد - الدار البيضاء - المغرب

لم نفهم قصدك من سؤالك .. كل ما نعرفه أن السنة الميلادية تختلف عن السنة الهجرية، في أشهرها، وعدد أيام كل شهر منها، وسنواتها .

الأخ كمال محمد زبير شريف - السودان

الخطأ حصل في الأرقام فبدلا من ١٦٤٣ وضع ١٦٤٢ والصحيح الأول .

● الأخ نبيل السيد محمد - محافظة دمياط - مصر

شكراً للأمثلة التي بعثت بها إلى المجلة .

● الأخ محمد يوسف فصل الحي - جدة

أسعار المجلات والصحف تختلف من بلد إلى آخر باختلاف دخل الفرد القارىء، ومجلة الفيصل تمول بجهد فردي، وسعرها معقول جداً نسبة إلى غيرها .

● الأخت ليلى أبو عايد - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

بعض ملاحظاتك جيدة، وسوف تأخذ بها لجنة المسابقة، أما البعض الآخر فمسألة فيها نظر، فمثلاً موضوع الكتب تركز المسابقة على كتب التراث المشهورة، وبعض الكتب التي نشر عنها في المجلة .. أما فيما يخص إعطاء الفرصة للقارىء للاشتراك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة فلم يكن الهدف منه كما جاء في رسالتك .. بل القصد منه إعطاء الفرصة أمام القارىء في حالة تضارب المعلومات نتيجة اختلاف المصادر .

● الأخ محمد الحبيب أحمد عبازه - مدنين - تونس

نشكر لك اعجابك بالمجلة .. ونأمل أن نحقق في المستقبل كثيراً من طموحات قرائها .

● الأخ محمد بن لوصيف بن فرج الجربوعي - صفاقس - تونس

مرحباً بك صديقاً للمجلة .. كما نرحب بملاحظاتك، وملاحظات جميع الأخوة القراء، ومقترحاتهم .

● الأخ محمود حقوق - يبرود - سورية

لم نستطع فك رموز رسالتك .. لهذا لم نتمكن من معرفة ما تريد أن تقوله .

مسابقة مجلة الفيصل

شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ـ قيمة المسابقة عشرة آلاف ريال سعودي .. موزعة على عشر جوائز على النحو التالي :

ا ـ الجائزة الأولى ٣٠٠٠ ريال

ب ـ الجائزة الثانية ٢٠٠٠ ريال

جـ ـ الجائزة الثالثة ١٥٠٠ ريال

إلى جانب سبع جوائز مالية اخرى قيمة كل جائزة (٥٠٠ ريال سعودي)

٢ـ المطلوب الاجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحا عليها الاسم ثلاثيا أو رباعيا ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

٣ـ ترسل الاجابات على العنوان التالي :
(الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص . ب . (٣) المسابقة) .
مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

٤ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوما من صدور العدد لا يلتفت إليها .

٥ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن أغلب أسئلة المسابقة سوف يجدها القارىء في ثنايا المواضيع المنشورة فيها .

٦ـ من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط ارفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .

نتائج مسابقة العدد الثامن عشر

١ ـ من الرياض ص . ب ـ ٢١٠٦ ـ فازت الأخت علوية عبد اللطيف بالجائزة الأولى وقيمتها (٣٠٠٠) ريال سعودي .

٢ ـ من سوريا ـ محافظة درعا ـ نوى ـ فاز الأخ محمد حسين الجهماني بالجائزة الثانية وقيمتها (٢٠٠٠) ريال سعودي .

٣ ـ من مصر ـ القاهرة ـ العتبة الخضراء ـ ١٩ درب المناصرة المتفرع من شارع المناصرة ـ فاز الأخ عادل محمد علي النشار بالجائزة الثالثة وقيمتها (١٥٠٠) ريال سعودي .

كما فاز كل من الإخوة التالية أسماؤهم بجائزة قيمة كل منها خمسمائة ريال ، وهم :

١ ـ من البحرين ـ المنامة ، ص . ب ٦٨٤ ـ الأخت أنيسة أحمد خليل المنصور .

٢ ـ من الأردن ـ عمان ـ جبل الحسين ـ مدرسة عكا الثانوية ـ الأخ جمال علي عبد القادر .

٣ ـ من لبنان ـ بيروت السوق الدولية ـ محلات بيوضي ـ شارع كسبار متفرع من شارع الحمراء ـ خلف ستراند ـ الأخت غادة عبد الحموي بواسطة صلاح عارف الفاني .

٤ ـ من اليمن ـ صنعاء ـ باب النهرين ـ دكان عبد الحفيظ عبد الرب ـ الأخ محمد سالم شجاب .

٥ ـ من سوريا ـ دمشق ـ مهاجرين ـ شارع المنصور رقم البناء ٤٣ ـ دار وهيب دياب ـ الأخت أم الخير وهيب دياب .

٦ ـ من المغرب ـ أغادير ص . ب ـ ١٧ ـ الأخ أكرو محمد بن علي .

٧ ـ من تونس ج ت ـ كلية الشريعة وأصول الدين ـ شارع علي طراد المونظري ـ الأخ محمد الأزهر الشابي .

السؤال الأول :

« والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » من قائل هذه العبارة . . وما المناسبة التي قيلت فيها ؟

السؤال الثاني :

ما أنواع الاشعاعات الناتجة عن تفجير قنبلة ذرية . . وأيها أشد خطراً على الكائنات الحية ؟

السؤال الثالث :

اذكر أسماء أصحاب الألقاب الآتية :

أسد الله ـ سيف الله ـ الفاروق ـ الصديق .

السؤال الرابع :

حشرة وصفها أحد الأطباء بأنها « صيدلانية مجنحة » ، ما اسم هذه الحشرة . . وما فائدتها ؟

السؤال الخامس :

ما أثر البرودة على كل من الماء ، والزئبق ؟

السؤال السادس :

متى أقيمت أول قبة في العمارة الإسلامية . . وأين ؟

السؤال السابع :

الهدية التي قدمها هارون الرشيد إلى شارلمان كانت (ساعة مائية ـ جارية ـ حصان عربي) أيها أصح ؟

السؤال الثامن :

بئر الخاتم . . أين توجد . . ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

السؤال التاسع :

الكرة الأرضية (نجم ـ كوكب ـ نيزك) اختر الإجابة الصحيحة .

السؤال العاشر :

اذكر أسماء مؤلفي الكتب الآتية :

المزهر ـ رياض الصالحين ـ معاني الحروف .

قسيمة مسابقة مجلة الفيصل	
● العدد ٢٥ ●	الاسم : --------------------
	المهنة : --------------------
	العنوان : --------------------



ج ١ هو أكثم بن صيفي أحد حكماء العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين ، أدرك الإسلام ، وقصد المدينة المنورة في السنة التاسعة للهجرة ، مات وهو في طريقه إلى المدينة المنورة ، ليعلن إسلامه عام ٩هـ (٦٣٠م) .

ج ٢ كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في يوم الاثنين غرة ربيع الأول ، ١٣ سبتمبر (أيلول) سنة ٦٢٢م .

ج ٣ أحد المحيطات الذي يسمى «بحر الظلمات» هو المحيط الأطلسي .. يقع بين أوروبا وإفريقيا في الشرق .. وأمريكا في الغرب .

ج ٤ خرجت مع زوجها هبيرة بن عمرو يوم فتح مكة .. ثم أسلمت وعدّت من الصحابيات .. روي عنها الحديث .. تلقب بأم هانىء هي «فاختة بنت أبي طالب» عم النبي ﷺ ، توفت سنة ٤٠هـ «٦٦١م» .

ج ٥ أسماء مؤلفي الكتب الآتية هم :

كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني ، كتاب التكملة والذيل والصلة للصاغاني ، كتاب الصحاح للجوهري ، كتاب الشفا للقاضي عياض بن موسى ، أما الشفاء فهو للرئيس ابن سينا ، كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي الأندلسي .

ج ٦ الجنرال الإنكليزي الذي أسس الحركة الكشفية هو بادن باول (١٨٥٧ ـ ١٩٤١م) .

ج ٧ هذه الأسواق التاريخية توجد في البلدان الآتية :

الرابية في حضرموت ، دبا في عمان ، حباشة في تهامة جنوب الليث بالمملكة العربية السعودية ، المربد في العراق بالقرب من البصرة ، هجر في المنطقة الشرقية من المملكة .

ج ٨ مكتشف داء الكلب بالتلقيح هو لويس باستور العالم الفرنسي (١٨٢٢ ـ ١٨٩٥م) .

ج ٩ ألقت أميركا قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما بتاريخ ٦ أغسطس (آب) ١٩٤٥م ، وألقت أخرى على مدينة ناجازاكي في يوم ٩ أغسطس (آب) من نفس السنة ، واسم قائد الطائرة الذي ألقى القنبلة الأولى (بول تيبتس) .

ج ١٠ مدينة «قرطاج» في تونس أسستها الأميرة الفينيقية «عليسة» سنة ٨١٤ ق . م .

كشاف السنة الثانية لمجلة الفيصل

هذا كشاف لمحتويات أعداد السنة الثانية من مجلة « **الفيصل** » ، استخدمت فيه رؤوس موضوعات لتجميع المواد المتقاربة في حيز ، تحت رأس موضوع محدد ، وقد استعين في وضع رؤوس الموضوعات بـ « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » التي صدرت عن قسم الفهرسة والتصنيف بعمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض باشراف ناصر محمد السويدان ، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية للخازندار .

والنقاط التالية توضيح لكيفية استخدام هذا الكشاف :

(١) العناوين المتوسطة هي رؤوس الموضوعات وقد رتبت هجائياً .

(٢) رتبت المواد هجائياً تحت رؤوس الموضوعات حسب مؤلفيها ، أو حسب العناوين إذا لم يكن لها مؤلف ، أو كانت من إعداد هيئة تحرير مجلة « الفيصل » .

(٣) اعتمد في ترتيب مداخل المؤلفين الاسم الأخير للمؤلف على الشكل التالي :

السوافيري ، كامل بدلا من كامل السوافيري .

(٤) أعطيت المواد أرقاماً تسلسلية وذلك ضمن رؤوس الموضوعات .

(٥) جعل للكشاف فهرسان الأول للكتّاب (كاتب أصلي ، مترجم ، معد ، شخصية أجري معها أو عنها لقاء) اعتمد فيه الأسماء الأخيرة للكتّاب هجائياً ، والثاني للعناوين رتب هجائياً أيضاً .

(٦) الرقم أو الأرقام التالية لمدخل الكاتب أو العنوان في فهرس الكتّاب وفي فهرس العناوين تشير إلى الرقم التسلسلي للمادة في الكشاف .

(٧) أدمجت المواد التي وردت في دائرة المعارف حسب موضوعاتها تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها .

(٨) أدخلت تراجم كتّاب مجلة « الفيصل » الذين اعتادت المجلة إعطاء نبذ عن حياتهم في باب « من كتّاب هذا العدد » تحت رأس موضوع خاص وهو كتّاب مجلة الفيصل - تراجم .

(٩) استبعدت من الكشاف الأبواب التالية :

(الحركة الثقافية في شهر ، مسابقة مجلة الفيصل ، من أمثال العرب ، من أمثال الشعوب ، ردود قصيرة) .

(١٠) أدخل كل ما يتعلق بالكتب (رحلة في كتاب ، كتب وردت إلى المجلة التعريف ببعض الكتب في دائرة المعارف) تحت رأس موضوع الكتب - نقد وتعريف .

(١١) الاختصارات التي استخدمت في الكشاف هي :

س	تعني السنة
ع	تعني العدد
ص	تعني الصفحة
ص ص	تعني من صفحة إلى صفحة .

رأس الموضوع

المؤلف

القصص

العنوان

رقم التسلسل

السنة

العدد

التاريخ

١٤ جفري ، عبد الله .

ليلة الريح . س٢ ع١ (رجب ١٣٩٨هـ يونيو/يوليو ١٩٧٨م)

ص ص ١٣٩ - ١٤٦ .

الصفحات

(١٢) لم نرد هيئة تحرير المجلة كمؤلف علماً بأن كل المواضيع التي لم يذكر لها مؤلف هي من إعداد هيئة تحرير مجلة « الفيصل » .

والله ولي التوفيق .

ملاحظة :

سقط الرقم ٣١ وليس له مدخل في أصل الكشاف .

الآثار

١ التحف الأثرية اطلالة على الماضي (موضو خاص) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ١٠١ .

الآخرة

٢ الفوزان ، صالح
نزول عيسى . . وخروج الدجال والمهدي (سؤال وجواب) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

آسيا
جنوب شرق وصف ورحلات

٣ جفري ، عبد الله
شرق آسيا المنطقة التي اكتشفت مؤخراً (في بلاد الله) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - ابريل ١٩٧٩ م) ص ص ٧٨ - ٨٢ .

الآلات الموسيقية

٤ الآلات الموسيقية في العالم الإسلامي (موضوع خاص) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٩١ - ١٠٤ .

الأبجدية

٥ بشر ، كمال
في الأبجديات ومشكلاتها . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٣٢ - ٣٥ .

٦ فارس ، أحمد
أبجديات قديمة في الوطن العربي . س ٢ . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١١٠ - ١١٣ .

الإبداع الأدبي

٧ حنورة ، مصري عبد الحميد
الإبداع الفني بين الواقع والأسطورة . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٢٩ - ٣٤ .

الأحكام الشرعية

٨ الحكمة في تحريم أكل لحم الخنزير (سؤال وجواب) س ٢ . ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ .

الأحلام

٩ يعقوب ، سعيد حافظ
الأحلام عند ابن سينا . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ١١١ - ١١٦ .

الإدارة

١٠ الوابل ، محمد عبد الله
إدارات الأنظمة وإدارات الأفراد . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ١١٦ - ١٢٠ .

الأدب

١١ شرف ، عبد العزيز
التفسير الإعلامي للأدب . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٢٢ - ٢٧ .

الأدب - جمعيات

١٢ الصافي ، علوي طه
اتحاد . . أو رابطة للأدب (كلمة) . س ٢ . ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/يوليو ١٩٧٨ م) ص ٧ .

الأدب العربي - تاريخ ونقد

١٣ الأدب المغربي والتراث (لقاء مع عبد الله كنون ، إعداد محمد القاضي) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٠٨ - ١١١ .

١٤ هاشم ، عبده هاشم
الفكر الحي . . والفكر الميت (نافذة) . ع ٢٤ (جمادى الاخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥ .

الأدب والإسلام

١٥ عمر ، أحمد هاشم
الأدب وارتباطه بمنهج الإسلام . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٣ - ٦٥ .

الأدباء الألمان

١٦ إبراهيم ، عزت محمد
جوته حياته وصداقاته . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٧٠ - ٧٢ .

الأدباء الأميريكيون

١٧ الظاهر ، محمد
بريستون جونز القادم من الريف يقتحم المسرح الأميريكي . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٧ - ٦٩ .

١٨ العشري ، جلال
ارنست همنجواي (١٨٩٨ - ١٩٦١ م) صوت من أصوات العصر . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩) ص ص ٦٤ - ٦٩ .

الأدباء الانجليز

١٩ فرجينيا وولف (شخصية عالمية) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٨ .

٢٠ سومرست موم (شخصية عالمية) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ١٤ .

الأدباء العرب

٢١ إبراهيم ، عزت محمد
الفن الروائي عند حامد دمنهوري . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٢ - ٦٦ .

٢٢ الأدريسي ، عبد القادر
عبد الله كنون (مناقشات وتعليقات) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .

٢٣ الباقلاني . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١١٧ .

٢٤ جبران ، خليل جبران (شخصية الشهر) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٩ .

٢٥ حاجي ، خليفة . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١١٧ تراجم .

٢٦ حامد دمنهوري . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ٦٣ .

٢٧ خير الدين الزركلي . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١١٦ .

٢٨ الداعوق ، عدنان
الشعر المهجري ورواده (لقاء مع الشاعر المهجري جورج صيدح) . س ٢ . ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٢٩ - ١٣٦ .

٢٩ زكي مبارك (شخصبة الشهر) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ٩ .

٣٠ بنطالب ، نفيسة
مالك بن المرحل أديب المرينيين . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٦ - ١١٠ .

٣٢ العجيلي في سطور . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١١٧ .

٣٣ العشري، جلال
العقاد بين الغزالي وابن رشد . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٥٨ - ٦٣ .

٣٤ الكاتب بين الأسلوب . . والسفر (لقاء مع عبد السلام العجيلي أجراء عدنان الداعوق) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١١٥ - ١٢٠ .

٣٥ مصطفى صادق الرافعي (شخصية العدد) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٩ .

٣٦ المفكر العربي المرشح للحصول على جائزة نوبل العالمية في الأدب (لقاء مع رشدي فكار) أجراه مصطفى عبد الله . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٠٨ - ١١٥ .

٣٧ اليمن حضارة . . وفكراً ، (لقاء مع محمد عبده غانم ، إعداد محمد سليمان القويفلي) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٥ - ١٢٩ .

الأدباء الفرنسيون

٣٨ حميدة ، عبد الرحمن
سانبوف أو . . الناقد اللاذع ١٨٠٢ - ١٨٦٩ م . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٤ - ٦٧ .

٣٩ العلاقة المتقاربة المتعارضة بين الصحافة والأدب (لقاء مع جان دومرسون) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ١١١ - ١١٥ .

٤٠ القاضي ، محمد
جان جاك روسو . س ٢ . ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو / أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٢ - ١٣٥ .

٤١ ماري ، هنري
لامارتين ، ورقات من حياته ترجمة عبد الرحمن حميدة . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر / أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٥٦ - ٦٠ .

٤٢ سليمان ، فوزي
إبسن بعد ١٥٠ عاماً . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١١١ - ١١٥ .

الأساطير العربية

٤٣ ساعي ، أحمد بسام
الحكاية الشعبية العربية . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٧ - ١١٢ .

الإسلام

٤٤ الردادي ، عائض
الطريق إلى الله . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٢١ .

٤٥ عابدين ، حسن أحمد
حقوق الإنسان ضمن المنهج القرآني للحياة . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٢١ - ١٢٥ .

الإسلام في إفريقيا

٤٦ زناتي ، محمود سلام
الإسلام والعصبية القبلية في إفريقيا . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٠٧ - ١٠٩ .

٤٧ الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد
الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غربي إفريقيا . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٩ - ١١٣ .

٤٨ الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد
مراكز الحضارة الإسلامية في غربي إفريقيا . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر / أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٧ - ٧١ .

الإسلام في أمريكا الجنوبية

٤٩ المسلمون في أمريكا الجنوبية . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٨ .

الإسلام في أوروبا

٥٠ إبراهيم ، محمد
المسلمون داخل المجتمعات الأوروبية - ٢٥ مليون مسلم يبحثون عن هوية . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٤ - ١٣٨ .

٥١ النشاشيبي ، ناصر الدين
المركز الإسلامي في بروكسل (موضوع خاص) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ص ٩١ - ٩٧ .

الإسلام في بلغاريا

٥٢ المسلمون في بلغاريا . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٦ .

الإسلام في تركستان الشرقية

٥٣ المسلمون في تركستان الشرقية . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٧ .

الإسلام في رومانيا

٥٤ الإسلام في رومانيا . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٦ .

الإسلام في كوريا

٥٥ الإسلام في كوريا . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٨ .

الإسلام في يوغوسلافيا

٥٦ المسلمون في يوغوسلافيا . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفبر ١٩٧٨ م) ص ١٣٥ .

الإسلام - مصطلحات

٥٧ الإمامة (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ .

٥٨ البلاء (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ .

٥٩ التيمم (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ .

٦٠ الثواب (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ .

٦١ الجنابة (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٦٢ الحرام (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٨ .

٦٣ الخشوع (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٨ .

٦٤ الدعوة (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٨ .

٦٥ الذكر (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٨ .

٦٦ الرجم (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٨ .

٦٧ الزكاة (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٦٨ السهو (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٩ .

٦٩ الشورى (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٩ .

٧٠ الصلاة (دائرة المعارف) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٩ .

(ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٠ .

١٤٧ النثرة (برج السرطان) (دائـرة المعـارف) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٠ .

١٤٨ النعائم (برج الجدي) (دائـرة المعـارف) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٠ .

١٤٩ الهقعة (برج الجـوزاء) (دائـرة المعـارف) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٠ .

البلاغة العربية

١٥٠ الازدواج (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

١٥١ الاستعارة (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

١٥٢ الإشـارة (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

١٥٣ الالتفـات (دائرة المعارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦١ .

١٥٤ الإيجاز (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٢ .

١٥٥ البـديع (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

١٥٦ التثليم (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

١٥٧ تجـاهل العـارف (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٢ .

١٥٨ التخيير (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

١٥٩ التـدبيج (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

١٦٠ التـذييل (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

١٦١ الـترشيح (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

١٦٢ التشبيه (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

١٦٣ التـظريف (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٠ .

١٦٤ التـوشيح (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٢ .

١٦٥ الجنـاس (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٧ - ١٥٨ .

١٦٦ حسن التعليل (دائرة المعارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

١٦٧ السجع (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

١٦٨ صحة الأقسام (دائرة المعارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٩ - ١٦٠ .

١٦٩ الـطباق (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٠ .

١٧٠ الغلـو (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٦٠ - ١٦١ .

١٧١ الفصـل والـوصل (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يـونيو/ يـوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦١ .

١٧٢ القسـم (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦١ .

١٧٣ الـكناية (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦١ .

١٧٤ المجـاز (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦١ - ١٦٢ .

١٧٥ المضـاعفة (دائـرة المعارف) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٠ .

١٧٦ النـظم (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ١ (رجـب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٦٢ .

البلوريـات

١٧٧ المهندس ، أحمد عبد القادر
تكوين ونمو البلورات . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٢ - ١٢٥ .

التاريـخ الإسلامي

١٧٨ صافي ، محمود
تاريخنا حقـائق لا أسـاطير (منـاقشتات وتعليقـات) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يـوليو/ أغســطس ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٦ - ١٣٧ .

التاريـخ - فلسفة ونظريات

١٧٩ شقير ، فيصل محمد
نظريات التفسير التـاريخي . ع ٢٢ (ربيـع الآخـر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٤٨ - ٥٢ .

التاريـخ - مصادر

١٨٠ الحقيقة التاريخية في أدب الـرحلات (لقـاء مع حمـد الجـاسر) . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩ هـ - فـبراير ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٦ - ١١٠ .

التجسس

١٨١ الراوي ، محمد
موقف الإسلام مـن الجـاسوسية (سؤال وجـواب) . ع ١٩ (محـرم ١٣٩٩ هـ - ديسـمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٧ .

الـتجميـل

١٨٢ الدقر ، محمد نزار
نشأة فـن التجمـل وتـطوره . ع ١٧ (ذو القعـدة ١٣٩٨ هـ - أكتـوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .

التراجم الذاتية

١٨٣ طوقان ، فدوى
الشيخة (من حياتهم) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ٣٢ - ٣٤ .

الـتربيـة

١٨٤ الجراجرة ، عيسى حسن
وظيفـة فلسـفة الـتربية وضرورتها للمـربين . ع ١٥ (رمضـان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سـبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٥٠ - ٥٤ .

١٨٥ الكك ، فيكتور
هل تساهم مدارسنا في إنمـاء المجتمع . ع ٢٢ (ربيع الآخـر ١٣٩٩ هـ - مـارس ١٩٧٩ م) ص ص ٣٢ - ٣٣ .

الـترجمة العربية

١٨٦ الحمدان ، محمد فهمي
الترجمة العربية للشعر العالمي إلى أيـن تسـير؟ . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩ هـ - فـبراير ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٧ - ١٥٠ .

١٨٧ هاشم ، هاشم عبده
أزمة الـترجمة العـربية (نـافذة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥ .

الـترفيـه

١٨٨ الدقر ، محمد نزار

الـراحة والجهال . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٧٩ - ٨١ .

ترينداد - وصف ورحلات

١٨٩ حافظ، محمد محمود
جزيرة ترينداد (في بلاد الله) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٢٦ - ١٢٩ .

تنسيق الكتب والمخطوطات

١٩٠ الأحدب ، فوزي (مترجم)
حوار مع صاحب المئة مليون غلاف . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٨ - ١٥٠ .

التعليم

١٩١ البعثات إلى الخارج ، السلبيات والايجابيات (ندوة الشهر) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٧٠ - ٧٤ .

١٩٢ الحوراني ، أحمد مفلح
التعليم والتنمية . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ٥٦ - ٦٠ .

التعليم في العالم العربي

١٩٣ التعليم التربوي في العالم العربي (ندوة الشهر) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ٧٨ - ٨٢ .

التعليم مناهج

١٩٤ توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية (ندوة الشهر) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٧٨ - ٨٢ .

التعليم - وسائل

١٩٥ أنور ، محمد فكري
الوسائل التعليمية : الآلة .. الوظيفة .. التطوير (الإنسان والعلم) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٠٨ - ١١٠ .

تكييف الهواء

١٩٦ أنور ، محمد فكري
مكيفات الهواء (الإنسان والعلم) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٢١ .

التليفزيون الملون

١٩٧ أنور ، محمد فكري
التليفزيون الملون (الإنسان والعلم) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٢٢ - ١٢٥ .

التنمية الزراعية

١٩٨ سويلم ، محمد نبهان
الأرض والزرع .. وأحلام الجياع . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٧ - ١٥٢ .

الثقافة

١٩٩ خورشيد ، إبراهيم
مفهوم الثقافة . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ٢٦ - ٣٠ .

الثقافة الإسلامية

٢٠٠ أدهم ، علي
الإسلام والثقافة العالمية . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٣٠ - ٣١ .

الثقافة العربية

٢٠١ الضبيب ، أحمد
بين التراث والمعاصرة . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ٣١ - ٣٤ .

الثلاجات

٢٠٢ الثلاجة (الإنسان والعلم) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٤٧ .

جائزة الملك فيصل

٢٠٣ أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٣٩٩ هـ . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٧ - ٩ .

٢٠٤ جائزة الملك فيصل (كلمة) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٣ .

٢٠٥ قالوا عن جائزة الملك فيصل العالمية . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ٩ .

الجريمة والمجرمون في السعودية

٢٠٦ جيراردين ، س . هـ
الجريمة .. والعدالة في المملكة العربية السعودية . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١١٩ - ١٢١ .

الجزر السعودية

٢٠٧ مفتاح ، إبراهيم عبد الله
فرسان جزائر اللؤلؤ (مدينة وتاريخ) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٥٠ .

الجزيرة العربية - جغرافيا تاريخية

٢٠٨ عبد الله ، أمين محمود
مداخل شبه جزيرة العرب (دراسة في الجغرافيا التاريخية) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ - ٢٦ .

الجغرافيا الطبيعية - السعودية

٢٠٩ خاطر ، محمد عبد المنعم
بادية الدهناء مسح جغرافي يرتكز على الشعر القديم . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ٢٨ - ٢٩ .

الجوائز

٢١٠ الجوائز ودورها في الحركة العلمية والفكرية (ندوة الشهر) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ٧٢ - ٧٦ .

الحاسبات الآلية

٢١١ القويفلي ، محمد سليمان
الكمبيوتر والتعليم . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

الحج والعمرة

٢١٢ رجب ، عمر الفاروق السيد
جوانب من جغرافية الحج والزيارة إلى مكة المكرمة .. والمدينة المنورة . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٢٦ - ٣١ .

٢١٣ عبد الله ، أمين محمود
طرق الحج والتجارة العربية في العصر الإسلامي . ع ١٨ (ذوالحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٩ - ٢٥ .

١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م)
ص ص ١٢٥ - ١٣٢ .

الشاعرات العرب

٢٣٩ أروى بنت عبد المطلب (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٤٠ أسماء بنت ربيعة (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٤١ أم ثابت بنت جابر بن سفيان (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .
٢٤٢ أم جميل بنت حرب (دائرة المعارف) . ط٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٤٣ أم ذر الغفاري (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٤٤ أم صريح بنت أوس الكندية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٤٥ أم الضحاك المحاربية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٤٦ أم قيس الظبية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٤٧ أم كلثوم بنت عبدود (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٤٨ أم ندبة (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٤٩ برة بنت عبد المطلب (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٥٠ البسوس بنت منقذ التميمية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .
٢٥١ تماضر بنت عمرو (الخنساء) (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .
٢٥٢ جليلة بنت مرة الشيبانية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٥١ - ١٥٢ .
٢٥٣ الحارثية بنت زيد بن بدر العراقي (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٥٤ الحمراء بنت حمزة بن جابر (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٥٥ خرنق بنت هفان (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٥٦ خولة بنت الأزور (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٥٧ درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٥٨ الدعجاء بنت المنتشر (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٥٩ ذبية بنت بيشة الفهمية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٦٠ الرباب بنت امرىء القيس بن عدي (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٦١ ريطة بنت عاصية النهدي (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٦٢ زينب بنت العوام بن خويلد القرشية (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٦٣ زينب بنت مرة بن الرائد اليشكرية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٢٦٤ سارة القرظية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٦٥ سعدى بنت تريز (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٦٦ الشيبانية (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٦٧ الشيماء بنت الحارث السعدية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٦٨ صفية بنت عبد المطلب (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٦٩ ضباعة بنت عامر بن قرط (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٧٠ طيبة الباهلية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٧١ ظعينة المنقدية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٧٢ عاتكة بنت زيد (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٧٣ عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٧٤ غنية بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٢٧٥ فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .
٢٧٦ فتيلة بنت الحارث بن كلدة (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٧٧ الفريعة بنت همام (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٧٨ كبشة بنت معد يكرب (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٧٩ لبابة بنت الحارث بن حزن (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٨٠ ليلى بنت لكيز بن مرة العفيفة (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٨١ مية بنت ضرار الضبية (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٨٢ ميمونة بنت عبد الله المريدية (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٨٣ نائلة بنت الفرافصة (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٨٤ هند بنت أثاثة (دائرة المعارف) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .
٢٨٥ هند بنت حذيفة بن بدر الفزاري (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٨٦ الوارثة بنت ثعلبة (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .
٢٨٧ اليمامة الزرقاء (دائرة المعارف) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

الشريعة الإسلامية

٢٨٨ النبهان ، محمد فاروق
الشريعة الإسلامية . . خصائصها . . مكانتها . . دورها في توحيد القوانين ع ٢٤ (جمادى الآخر ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص١٩ - ٢٢ .

٢٨٩ هندي ، إحسان
القانون الدولي في الإسلام . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٩ - ٢١ .

الشعر

٢٩٠ منصوري ، فيصل حسين
الشعر . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١١٤ - ١١٨ .

الشعر

٢٩١ سعيد ، فتحي
الشعر بين الضحك والبكاء . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ٦٧ - ٧٣ .

٢٩٢ طليحات ، غازي
الشعر بين القيادة والانقياد (نافذة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٤ - ١٥ .

الشعر العربي - تاريخ ونقد

٢٩٣ أبو سنة ، محمد إبراهيم
قراءة جديدة لنص قديم (لقد أنصبتني أم قيس من شعر كعب بن سعد الغنوي) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٧٢ - ٧٨ .

٢٩٤ العمرو ، رشيد فهد
مع الحداثة في الشعر السعودي (مناقشات وتعليقات) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٢٩٥ الناعوري ، عيسى
الحركة الشعرية في الأردن . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٥٦ - ٦٠ .

٢٩٦ نوفل ، يوسف
ديوان الموت في الشعر العربي . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ٣١ - ٣٤ .

الشعر العربي - قصائد

٢٩٧ ابتذال الدموع (قصة وقصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٤٨ .

٢٩٨ أحرقت قلبه فأحرق دارها (قصيدة وقصة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٦٢ .

٢٩٩ الأميري ، عمر بهاء الدين
نزع السلاح (قصيدة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٢٨ .

٣٠٠ الأنصاري ، عبد المنعم
أصداء . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٣٣ .

٣٠١ البواردي ، سعد
رسالة إلى سوق عكاظ . ع ١٧ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٥٨ - ٥٩ .

٣٠٢ جبريل ، توفيق صالح
العاصفة في طوكر (قصيدة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٧١ .

٣٠٣ الخطراوي ، محمد العيد .
الأزمنة والظلال (قصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٢٤ .

٣٠٤ خلايلي ، خليل
أغنية إلى تبوك . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ١١٠ .

٣٠٥ وامق غير مائق (قصيدة وقصة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٦٥ .

٣٠٦ ابن زريق ، أبو علي الحسن
شهيد الغرام (قصيدة وقصة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٢٢ .

٣٠٧ زمخشري ، طاهر
حنانيك (قصيدة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ٦١ .

٣٠٨ زمخشري ، طاهر
رسالة . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٥٦ .

٣٠٩ زمخشري ، طاهر
عتاب (قصيدة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٨٢ .

٣١٠ السلمي ، عمرو بن مسلم
الحب من طرف واحد (قصيدة وقصة) . ع ٢٢ (ربيع الأخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ٣٤ .

٣١١ سند ، محمد فهمي
الأرق (قصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٧٢ .

٣١٢ السنوسي ، محمد علي
أنشودة الصقر . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٧٨ - ٧٩ .

٣١٣ ابن سيار ، عثمان
ورقان . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ٦٦ .

٣١٤ ابن الشريف ، محمود
حضارتنا بين العقيدة . . والتطور . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ٣٠ - ٣٢ .

٣١٥ ابن الشريد ، صخر بن عمرو
عاقبة الغدر (قصيدة وقصة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١١١ .

٣١٦ شكوري ، شاكر سلمان
قُبَلٌ . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٥٧ .

٣١٧ صيدح ، جورج
بنت باريس (قصيدة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٣٥ .

٣١٨ صيدح ، جورج
من المستشفى (قصيدة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٣٣ .

٣١٩ العقباني ، أحمد
ستظلين وحيدة . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٣٨ .

٣٢٠ عكرمة ، مصطفى
من تراه ؟ (قصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٠٥ .

٣٢١ عكرمة ، مصطفى
يقظة (قصيدة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٠٧ .

٣٢٢ الغادري ، فيض الله
الحجازية (شعر) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٢٩ .

٣٢٣ غانم ، محمد عبده
الثرى النابض (قصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٢٩ .

٣٢٤ الغزال ، يحيى بن حكم
الأشهب المنجاب (قصيدة وقصة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٣٨ .

٣٢٥ فقي ، محمد حسن
نفس تحاور . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٤٦ - ٤٧ .

٣٢٦ الفيصل ، عبد الله .
عتاب (قصيدة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ -

الشعر الفرنسي - قصائد

الشعر والطب

الشعراء الإغريق

الشعراء الأميريكيون

الشعراء الانجليز

الشعراء الباكستانيون

الشعراء العرب

الشهادات الدراسية

الشياطين والجان

الشيخوخة

الصحف الإسلامية

(محـرم ١٣٩٩هـ- ديسـمبر ١٩٧٨م) ص ص ١٠٥ - ١٠٧ .

الصحف السعودية

٤٠٩ اسحق ، يعقوب
صحافة الأطفال في المملكة العربية السعودية . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فـبراير ١٩٧٩م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .

الصقـور

٤١٠ الصـقور . . والقنص . . الـطائر . . والـرياضة والتـاريخ . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ- يـونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ص ٩١ - ١١٣ .

الصـوم

٤١١ أحمد ، المكينسي
من مظاهر الاحتفال بشهر رمضـان عنـد الخلفـاء المسلمين . ع ١٥ (رمضـان ١٣٩٨هـ- أغسـطس/ سبتمبر ١٩٧٨م) ص ص ١٢٣ - ١٢٥ .

٤١٢ طفل الأنبوب بين العلم . . والمجتمع (نـدوة الشهر) إعداد محمد مبارك . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ٧٢ - ٧٩ .

الطبـاعة - تـراجم

٤١٣ يوهان جـوتينبرج (شـخصية عـالمية) . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ١٤ .

العروض والقوافي

٤١٤ الابطاء (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ٢ (شـعبان ١٣٩٨هـ- يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤١٥ الأقـواء (دائـرة المعـارف) . س ٢ ، ع ٢ (شـعبان ١٣٩٨هـ- يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٧ .

٤١٦ الـزحاف (دائـرة المعارف) . س ٢ ، ع ٢ (شـعبان ١٣٩٨هـ- يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٩ .

العلاقـات العـامة

٤١٧ كوجان ، ايرفنج سميث
العلاقات العامة ما هي؟ ترجمة محمد فكري أنور . ع ١٥ (رمضـان ١٣٩٨هـ- أغسـطس/ سـبتمبر ١٩٧٨م) ص ص ٦٠ - ٦٥ .

علـم الفلـك

٤١٨ بدر ، عبد الرحيم
الكون الواسع . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مايو ١٩٧٩م) ص ١٤٧ - ١٥٠ .

٤١٩ السامرائي ، عبد الجبار محمود
آلات الرصد العربية . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نـوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ٩٩ - ١٠٣ .

علم النفس

٤٢٠ الأنا (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢١ بـرانويا (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٢ تحليل نفسي (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٣ ثأر (دائرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٤ ثابت ، عبد الرؤوف
الفصـام أسبابه وأنواعه . ع ١٩ (محـرم ١٣٩٩هـ- ديسمبر ١٩٧٨م) . ص ص ٣٦ - ٤١ .

٤٢٥ جنون (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٦ حلم (دائرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٧ خبرة (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٨ دعوة (دائرة المعـارف) ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٤٢٩ دور علماء المسلمين في نشأة علم النفس (ندوة الشـهر) إعداد محمد مبـارك . ع ٢٠ (صـفر ١٣٩٩هـ- ينـاير ١٩٧٩م) ص ص ٧٥ - ٧٨ .

٤٣٠ ذكاء (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ١٥١ -١٥٢ .

٤٣١ الرسم الكهربائي للمخ (دائرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٢ زهد (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٣ سوي (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٤ الشـخصية (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٥ صـادية (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٦ ضمير (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٧ الطب العقلي (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٨ ظن (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٣٩ عزيزة ، نور الدين
علماء النفس ومـرض الـكتابة (نـافذة) . ع ١٥ (رمضـان ١٣٩٨هـ- أغسـطس/ سـبتمبر ١٩٧٨م) ص ١٣

٤٤٠ عصـاب (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٤١ غريزة (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٤٤٢ فصام (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٣ قلق (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٤ كبت (دائرة المعارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٥ لا شـعور (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٦ مـلانخوليا (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٧ نـرجسية (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٨ هسـتيريا (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٤٤٩ وجـدان (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

علم النفس - تراجم

٤٥٠ يونج كارل جـوستاف (دائـرة المعـارف) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

علـم النفس التربوي

٤٥١ الديدي ، عبد الفتاح
اتجاهات جديدة في علم النفس التربوي . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ص ١٩ - ٢٥ .

العلماء الانجليز

٤٥٢ اسحق نيـوتن (شـخصية عـالمية) . ع ١٩ (محـرم ١٣٩٩هـ- ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٤ .

٤٥٣ الكسندر فلمنج (١٨٨١-١٩٥٥م)، (شخصية عالمية) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨هـ- أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨م) ص ١٥ .

العلماء العرب

٤٥٤ قيصر فرح .. في سطور . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ- أبريل ١٩٧٩م) ص ١٤٨ .

٤٥٥ الدفاع ، علي عبد الله
أبو الكيمياء جابر بن حيان . س٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ- يونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ص ١١٤-١١٨ .

العلماء المسلمون

٤٥٦ الدفاع ، علي عبد الله
ابن الشاطر . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مايو ١٩٧٩م) ص ص ٦١ - ٦٣ .

٤٥٧ سيد حسين نصر . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨هـ- أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨م) ص ٧٨ .

الغواصات

٤٥٨ الغواصات (الإنسان والعلم) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ- أبريل ١٩٧٩م) ص ص ١٥٠-١٥٢ .

الفطريات

٤٥٩ جعفر ، الشيخ محجوب
الفطريات بين الضرر والنفع . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ- أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ٧٨- ٨١ .

الفقهاء

٤٦٠ مدكور ، محمد سلام
الشافعي : ناصر الحديث ومنهجه الفقهي . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ- أبريل ١٩٧٩م) ص ص ٥١ - ٥٦ .

الفلاسفة الألمان

٤٦١ ديكارت رينيه (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٦٢ ياسبرز ، كارل (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

الفكر الحديث

٤٦٣ محمود ، زكي نجيب
روح العصر في الفكر الحديث . س٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ- أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ٢٠-٢٥ .

الفلاسفة الانجليز

٤٦٤ العشري ، جلال (مترجم)
من محاورات برتراند رسل . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ٧٧ - ٨٢ .

الفلاسفة الصينيون

٤٦٥ بوذا .. من هو؟ (سؤال وجواب) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٤ .

الفلاسفة العرب

٤٦٦ الرازي (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٦٧ الغزالي ، أبو حامد محمد (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ص ١٥٤-١٥٥ .

٤٦٨ الفارابي ، أبو نصر محمد (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٤٦٩ الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٤٧٠ مسكويه ، أبو علي بن مسكويه (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

الفلاسفة اليونانيون

٤٧١ زينون الأيلي (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

الفلسفة

٤٧٢ أكاديمية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٣ برجماتية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٤ تحصيل حاصل (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٥ ثانوي (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٦ جدل أو (ديالكتيك) (دائرة . المعارف) ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٧ الحتمية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٨ خير (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٣ .

٤٧٩ ذرائعية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ص ١٥٣-١٥٤ .

٤٨٠ سفسطائية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨١ شجرة فورفوريوس (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨٢ ضد (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨٤ طباع ، علم (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨٥ الظواهر ، مذهب (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨٦ العقد الاجتماعي (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

٤٨٧ قياس (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٤٨٨ لوغوس أو الكلمة (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٤٨٩ نقدي ، مذهب (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٤٩٠ هيولى أو مادة أولى (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

الفلسفة الغربية

٤٩١ الوضعية المنطقية (دائرة المعارف) . ع ٢٠ (محرم ١٣٩٩هـ- يناير ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

الفن

٤٩٢ رضا ، صالح
الفن .. والصناعة . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مايو ١٩٧٩م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .

الفن الإسلامي

٤٩٣ سالم ، محمد غالب
هنري ماتيس والفن الإسلامي . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .

٤٩٤ عبد العزيز ، محمد الحسيني
العمارة والفنون الإسلامية وأثرهما في العمارة والفنون العالمية . ع ٢٢ (ربيع الأخر ١٣٩٩هـ- مارس ١٩٧٩م) ص ص ١٢٦ - ١٢٨ .

٥٢٩ شريف ، نهاد
المارد الفضي (قصة علمية) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٩ - ١٤٥ .
٥٣٠ الشنطي ، إبراهيم أحمد
أم صابر (قصة قصيرة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٣٩ .
٥٣١ الشيخ ، أحمد
التحول . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .
٥٣٢ عفانة ، رفيق موسى
رقية . ع ١٩ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٢ - ١٤٦ .
٥٣٣ أبو الفرج ، غالب حمزة
المشوار . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٩ - ١٤٢ .
٥٣٤ قاري ، عبد الحفيظ عبد الفتاح
الطريق إلى المدينة (قصة قصيرة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٩ - ١٤٤ .
٥٣٥ كامل ، نادية
ورقتان للحزن . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٤٥ - ١٤٦ .
٥٣٦ كنباتا ، جومو
الإنسان الأسود والفيل الأبيض ترجمة أحمد فارس (قصة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٤ - ١٤٦ .
٥٣٧ لانورينا ، باز
المفتاح الصغير ترجمة طه حواس . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٩ - ١٤١ .
٥٣٨ محسب ، حسن
مسألة خاصة (قصة قصيرة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٣٩ - ١٤٦ .
٥٣٩ موباسان ، جي دي
السجين المزعج ترجمة عبد الله حسين بغدادي (أقصوصة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٤٦ .

القصة العربية

٥٤٠ أباظة ، ثروت
رأي في الرواية العربية . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٣٣ - ٣٤ .
٥٤١ اخلاصي ، وليد
هوامش على مصنف الرواية السورية . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ٧٠ - ٧٤ .

القصة اليونانية

٥٤٢ عطيه ، نعيم
اتجاهات القصة اليونانية الحديثة . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٤٧ - ١٥٠ .

القضاء في الإسلام

٥٤٣ القاسمي ، ظافر
القاضي حياته الخاصة علاقته بالمجتمع . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ٦٨ - ٧٣ .

كتاب مجلة الفيصل - تراجم

٥٤٤ إبراهيم زكي خورشيد (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٤٥ إحسان هندي (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٤٦ أحمد بسام ساعي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٤٧ أحمد سعيدان (من كتَّاب هذا العدد . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٤٨ أحمد الشيخ (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٤٩ أحمد الضبيب (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٤٩ (أ) أحمد عبد القادر المهندس (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٠ أحمد محمد الشامي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥١ أحمد مفلح الحوراني (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٢ إلياس قنصل (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٥ . (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٣ أوديت بيتي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٥٤ ثروت أباظة (من كتَّاب مجلة الفيصل) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٥ جاسر خليل أبو صفية (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٦ جمال بدران (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٥٧ حسن أحمد بهكلي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٥٨ حسن الدجيلي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٥٩ حسن محسب (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٦٠ حسن محمد حسن (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦١ حمد عبد الرحمن الجنيدل (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦٢ حمد محمد العرينان (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦٣ دينيس جيمس هوبر (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦٤ سعد البواردي (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٦٥ الشيخ محجوب جعفر (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٦٦ صالح لمعي مصطفى (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦٧ ظافر القاسمي (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٦٨ عادل البطراوي (من كتاب هذا العدد) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٦٩ عباس محجوب (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٧٠ عبد الله بن سعد الرويشد (من كتَّاب هذا العدد) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ٤ .
٥٧١ عبد الله الفيصل (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٧٢ عبد الرحيم بدر (من كتَّاب هذا العدد) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٥٧٣ أبو عبد الرحمن بن عقيل (من كتَّاب هذا العدد) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ٤ .

الكتب ـ نقد وتعريف

٦٢٥ الإنسان والحرمان لأحمد عصام الدين الغزالي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨.

٦٢٦ الأنصاري، عبد القدوس
مع ابن جبير في رحلته عرض وتحليل محمد سعيد العامودي (مطالعات في الكتب). ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٦ - ٦٩.

٦٢٧ أيام في تونس لعبد الله بن سعد الرويشد (كتب وردت إلى المجلة) س ٢، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٢٨ الإيضاح في علل النحو للزجاجي (دائرة المعارف). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٥.

٦٢٩ البحث في الزمن الضائع لمارسيل بروست (دائرة المعارف). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٣٠ بدران جمال
علم الأساطير تأليف رولاند بارتيه (رحلة في كتاب). ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠.

٦٣١ بلادنا الإسلامية (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٩.

٦٣٢ البلغة في شذور اللغة (دائرة المعارف). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٣٣ بهكلي، حسن أحمد
اليمن الإنسان والحضارة لعبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي (مطالعات في الكتب). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١١٦ - ١١٩.

٦٣٤ تأثير الهجرة على المجتمع البحريني فيصل إبراهيم الزياني (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٣٥ تاريخ الخط العربي لصلاح الدين المنجد (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٣٦ التخطيط للإذاعة عبر الأقمار الصناعية لاتحاد إذاعات الدول العربية بالقاهرة (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨.

٦٣٧ ترانيم واله لعثمان بن سيار (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٣٨ تسطيح الصور وتبطيح الكور للبيروني (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩.

٦٣٩ تعريب العلم والتكنولوجيا لأحمد سعيدان (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩.

٦٤٠ التعليم في المملكة العربية السعودية لعبد الله الزيد (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢.

٦٤١ تعليم اللغة العربية (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨.

٦٤٢ تقويم اللسان لابن الجوزي (دائرة المعارف). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١.

٦٤٣ تنمية القوى البشرية لمدني عبد القادر علاقي (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٤٤ التوأمان لعبد القدوس الأنصاري (دائرة المعارف). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٤٥ بنات الخمسين لأحمد بن محمد الشامي (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩.

٦٤٦ ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والعجستاني وابن السكيت (دائرة المعارف). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١.

٦٤٧ الثلاثية لنجيب محفوظ (دائرة المعارف). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٤٨ جند الكرامة لمصطفى عكرمة (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١.

٦٤٩ جوانب صحية في التشريع الإسلامي لحمد الدعيج (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١.

٦٥٠ جوانب في جغرافية قطر (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩.

٦٥١ جيل بلا للوساج (دائرة المعارف قصصية). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٥٢ حصاد التجربة لإبراهيم بن علي الوزير (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٥٣.

٦٥٣ الحمدان، محمد عبد الله
جولة بين الكتب القديمة (مطالعات في الكتب). ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٢٤ - ١٢٨.

٦٥٤ حميدة، عبد الرحمن
وصف إفريقيا تأليف الحسن الوزان أو ليون الإفريقي (رحلة في كتاب). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠.

٦٥٥ حمزة شحاته - قمة عرفت ولم تكتشف لعزيز ضياء الكاتب السعودي (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨.

٦٥٦ حنانيك لعبد العزيز محيي الدين خوجه (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨.

٦٥٧ حي بن يقظان لابن طفيل (دائرة المعارف قصصية). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٥٨ خان الخليلي لنجيب محفوظ (دائرة المعارف قصصية). ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٦٥٩ الخصائص لابن جني (دائرة المعارف). ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢.

٦٦٠ خليل جرجس خليل - شاعراً وباقة حب إليه لمحمد عبد المنعم خفاجي وآخرون (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨.

٦٦١ الخنساء الشاعرة أم الشهداء لأحمد عبد الهادي (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨.

٦٦٢ خورشيد، فاروق
مروج الذهب للمسعودي (من كتب التراث). ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٠٠ - ١١٠.

٦٦٣ دراسة في أدب باكثير لعبد الله طنطاوي (كتب وردت إلى المجلة). س ٢، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٦٤ دور الإمارة في التنمية لخالد الفيصل بن عبد العزيز (كتب وردت إلى المجلة). ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٦.

٦٦٥ دون كيخوتة لسرفانتس (دائرة المعارف قصصية) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٦٦ الديدي ، عبد الفتاح
مقدمة لعلم الاجتماع لاليزابيث ويلكتر عرض وتحليل عبد الفتاح الديدي (رحلة في كتاب) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٦٧ ديوان الأدب للفارابي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٦٦٨ ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي لمحمد شوقي الفنجري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٦٩ الذئاب لأحمد إبراهيم الفقيه (دائرة المعارف قصصية) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٧٠ الرائد . . مجلة إسلامية (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٦٧١ رجل على الرصيف لعبد الله سعيد جمعان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٦٧٢ الرحلة الحجازية لمحمد السنوسي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٧٣ الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٦٧٤ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (دائرة المعارف) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٧٥ رشيد في بلاد الأقزام لجوناثان سويفت ترجمة محمد فهمي الحمدان (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٦٧٦ زهرة من القنيطرة لمحمد فهمي الحمدان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١ .

٦٧٧ زينب لمحمد حسين هيكل (دائرة المعارف) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٧٨ ستة أيام لحليم بركات (دائرة المعارف) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٧٩ سر صناعة الاعراب لابن جني (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٦٨٠ السوافيري ، كامل
البيان والتبيين (من كتب التراث) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ٩٣ .

٦٨١ السوافيري ، كامل
الثعالبي وكتابه يتيمة الدهر (من كتب التراث) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ١٤٨ - ١٥٣ .

٦٨٢ سوالفدنيا لعبد الرحمن رفيع (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٦٨٣ سوديل ، والتر
ازدواجية الرؤية العبقرية والتنقل بين الفنون ، عرض وتقديم إبراهيم عبد المجيد (رحلة في كتاب) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٨٤ سوق عكاظ في التاريخ والأدب ، إعداد نادي الطائف الأدبي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٦٨٥ سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام تاريخه ونشاطاته وموقعه لناصر بن سعد الرشيد (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٨٦ سيجان ، كارل
الاتصال الكوني عرض وتحليل محمد الحديدي (رحلة في كتاب) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٨٧ شتوتسر ، وليم
اهتمام الهولنديين باللغة العربية (نافذة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٧ .

٦٨٨ شجرة البؤس لطه حسين (دائرة المعارف) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٨٩ شعر الغناء الصنعاني لمحمد عبده غانم (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٦٩٠ الشعر الهجين في الميزان لمحمد فهمي الحمدان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٩١ شلش ، علي
الجذور والأجنحة ، شعر من إسبانيا (١٩٠٠ - ١٩٠٥ م) جمعه وقدم له هاردي سان مارتن (رحلة في كتاب) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٩٢ شلش ، علي
القصيدة بنصها لستانلي ببرنشو عرض وتحليل علي شلش (رحلة في كتاب) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٩٣ شوقي أمير الشعراء لماذا ؟ لفتحي سعيد (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٩٤ صحائف مطوية لعبد الله خياط (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٦٩٥ الصحاح للجوهري (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٦٩٦ صراخ في ليل طويل لجبرا إبراهيم جبرا (دائرة المعارف) ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٩٧ صور في المجتمع والحياة لعلي خضران القرني (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٦٩٨ ضرار بن الأزور - الشاعر - الصحابي الفارس لعبد العزيز الرفاعي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

٦٩٩ ضمير الذئب لمظفر سلطان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٧٠٠ الطلائع الإسلامية (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٧٠١ عبد المجيد ، إبراهيم
الجحيم أو البحار العالية تأليف كلير فرانسيس (رحلة في كتاب) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٧٠٢ عزيزتي الحقيقة لعلي شلش (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٧٠٣ العسل فيه شفاء للناس لمحمد نزار الدقر (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٠٤ ابن عقيل ، أبو عبد الرحمن
ابن كثير وكتابه « البداية والنهاية » . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١١٦ - ١٢٠ .

٧٠٥ علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٠٦ على درب الله لمحمد المنتصر الريسوني (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٦ .

٧٠٧ على درب السعادة لجميلة الفقيه (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

٧٠٨ على دروب الشمس لمحمد هاشم رشيد (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر / أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٧٠٩ عن هذا .. وذاك لغازي القصيبي (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو / يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦ .

٧١٠ العين للخليل بن أحمد (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٤ .

٧١١ غناء وشجن لمحمد سراج خراز (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

٧١٢ الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٤ .

٧١٣ فوريس ، ج
غزو الطبيعة تأليف ب . ج فوريس عرض وتحليل محمد الحديدي . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٧١٤ في عالم القصة لعلي شلش (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١ .

٧١٥ في عتبة الإسلام لمحمد فهمي الحمدان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧١٦ في م الدوار لفواز طوقان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر / أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٧١٧ القارب الأخير لطه حواس (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧١٨ قاطع الطريق لأحمد قنديل (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

٧١٩ قاموس عربي - انجليزي في المحاسبة لطلال أبو غزالة (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٢٠ قاموس عربي انجليزي لمفردات المحاسبة لطلال أبو غزالة (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٢١ القاموس المحيط للفيروز أبادي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٤ .

٧٢٢ قصص من بلدي لمقبولة الشلق (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١ .

٧٢٣ قطوف من الشعر الخليلي لمحمد فهمي الحمدان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٢٤ القعقاع بن عمر فارس بني تميم لمحمد أمين الميداني (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٢٥ كتاب الأعداد المتحابة لثابت بن قرة (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٧٢٦ الكتاب لسيبويه (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٤ .

٧٢٧ الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين لمبارك خاطر (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٧٢٩ لحن العامة للزبيدي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٧٣٠ لزوميات الشعر الجديد لأحمد بن محمد الشامي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ١٥١ .

٧٣١ لورد ، جان
فنون إفريقيا السوداء عرض وتقديم فتحي العشري (رحلة في كتاب) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٧٣٢ ليالي لا تنسى لغبريال وهبه (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٦ .

٧٣٣ المجتمع الأصيل والمسرح لمصطفى عبد السلام المهماه (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

٧٣٤ المجلة الطبية السعودية (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٧٣٥ المجمل لابن فارس (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٧٣٦ المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة أشعاره ورسائله (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٩ .

٧٣٧ المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة لمحمد جابر الأنصاري (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو / يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٥٦ .

٧٣٨ محاولة لفهم المشكلات اليمنية لزيد بن علي الوزير (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو / أغسطس ١٩٧٨ م) ص ١٥٣ .

٧٣٩ محجوب ، عباس
الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦ - ١٩٤٨ م) ، تأليف عبد الرحيم أبو بكر . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٢ - ١٢٥ .

٧٤٠ مختارات في الشعر الإيطالي المعاصر - ترجمة عيسى الناعوري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٤١ المختصر من كتاب نشر النور والزهر اختصرها محمد سعيد العامودي وأحمد علي لعبد الله مرداد أبو الخير (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٦ .

٧٤٢ المذكر والمؤنث للفراء (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٧٤٣ المرأة المغربية والتصوف في القرن الحادي عشر الهجري لمصطفى عبد السلام المهماه (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٤٤ المزهر للسيوطي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥٢ .

٧٤٥ المسحوق السحري ومسرحيات أخرى لغبريال وهبه (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - أبريل ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٧٤٦ المسلسل في غريب لغة العرب لأبي الطاهر التميمي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر

١٩٧٨م) ص ١٥٤ .

٧٤٧ مشيخة ابن الجوزي لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ ـ فبراير ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٤٨ مصير الأيام لعبد السلام العزيز (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ ـ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٧٤٩ مع الشعراء لمحمد بن علي السنوسي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ ـ نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٦ .

٧٥٠ معالم شخصية المسلم (التكوين الأساسي) ليحيى هاشم حسن فرغل (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ ـ يونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ١٥٦ .

٧٥١ معاني الحروب لأبي الحسن السرجاني (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٧٥٢ معجم معالم الحجاز الجزء الأول لعاتق بن غيث البلادي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ ـ مايو ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٥٣ المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ ـ نوفمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٦ .

٧٥٤ مقالات في الأدب لنادي الطائف الأدبي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ ـ فبراير ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٥٥ المقتضب للمبرد (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٧٥٦ ملح على جرح لمحمد حسين شرف (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ أبريل ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٥٧ ملف نادي الطائف الأدبي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ ـ فبراير ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٥٨ ملف نادي الطائف الأدبي (١٣٩٦ ـ ١٣٩٧هـ) (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ ـ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٧٥٩ الملكة أروى لمحمد عبده غانم (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ ـ يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٧٦٠ المنجد في اللغة لكراع (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٥ .

٧٦١ الموسوعة الموجزة إعداد حسان بدر الدين الكاتب (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ ـ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٧٦٢ نبضات لا تموت لأحمد فريد (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ أبريل ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٦٣ نبوج ، دبتريش براند
العمارة الإسلامية عرض وتحليل مصطفى ماهر (رحلة في كتاب) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ ـ نوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٧٦٤ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٧٦٥ نصر ، سيد حسين
العلوم في الإسلام عرض وتقديم فتحي العشري (رحلة في كتاب) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨هـ ـ أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨م) ص ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٧٦٦ نظام الغريب للربعي (دائرة ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ ـ يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٢ .

٧٦٨ النوادر في اللغة لأبي زيد (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٥ .

٧٦٩ الهجرة انطلاقة وبناء لأحمد عبد الرحيم السايح (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ ـ مايو ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٧٠ هل كان عنترة سودانياً لضرار صالح ضرار (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ ـ يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٧٧١ همسات في أذن الليل لمحمد العيد الخطراوي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ مايو ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٧٢ همع الهوامع للسيوطي (دائرة المعارف) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٥٥ .

٧٧٣ واخضرت الأرض وقصص أخرى لطه حواس (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ ـ فبراير ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٧٧٤ والد وما ولد لأحمد حسين (كتب وردت إلى المجلة) أ س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ ـ يونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ١٥٦ .

٧٧٥ وجوه في الكتب لفيكتور الكك (كتب وردت إلى المجلة) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ ـ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٥١ .

٧٧٦ وعادت الصحراء لإبراهيم دسوقي أباظة (كتب وردت إلى المجلة) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ ـ يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٧٧٧ يوميات في رحلة لوليد قصاب (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٤ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ مايو ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

الكهوف

٧٧٨ المغاور عجائب الطبيعة (موضوع خاص) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩هـ ـ يناير ١٩٧٩م) ص ص ٩١ ـ ١٠١ .

اللغات

٧٧٩ صيني ، محمود إسماعيل
علوم اللغة الحديثة ماذا تعرف عنها؟ . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨هـ ـ نوفمبر ١٩٧٨م) ص ص ٦٨ ـ ٧٠ .

٧٨٠ ظاظا ، حسن
اللغة والفكر لقاء مع حسن ظاظا . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ ـ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ٥٧ ـ ٦٢ .

٧٨١ عزيزة ، نور الدين
نص مجهول لدى سوسير ، وللحركات ألوان (نافذة) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ ـ ديسمبر ١٩٧٨م) ص ١٣ .

٧٨٢ فارس ، أحمد
المنطق والمنطق الرياضي في علم اللغة . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ ـ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ١٤٧ ـ ١٤٩ .

اللغات دراسة وتعليم

٧٨٣ بيني ، أوديت
اللغة عند علماء العرب الأقدمين وعلماء الغرب المعاصرين . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ ـ فبراير ١٩٧٩م) ص ص ٦١ ـ ٦٤ .

اللغة العربية

٧٨٤ بشر ، كمال
اللغة العربية والعلم الحديث . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ ـ مايو ١٩٧٩م) ص ص ٢٨ ـ ٣٠ .

٧٨٥ صيني ، محمود إسماعيل
نحن ولغتنا : مشكلة العربية (اللغة أم الأمة) . ع ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ أبريل ١٩٧٩م) ص ص ١٥٢ ـ ١٥٤ .

٧٨٦ قنصل ، الياس
العلة ليست في اللغة العربية . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٢ - ١٥٤ .

٧٨٧ أبو المكارم ، علي
السماع عن القبائل العربية ودوره في تقنين اللغة . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٢٣ - ٢٧ .

اللغة العربية - الجمعيات اللغوية

٧٨٨ مجمع اللغة العربية بعد ستين عاماً من تأسيسه (مجمع دمشق) . ع ٢٠ (صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م) ص ص ١١٦ - ١٢١ .

اللغة العربية - دراسة وتعليم

٧٨٩ حاج الصافي ، محاسن عبد القادر
تدريس اللغة العربية في شرق إفريقيا . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ٢٦ - ٣٠ .

٧٩٠ رمضان ، محيي الدين
اللغة العربية منهجاً . . وطرائق تعليم . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٢٧ - ٢٩ .

٧٩١ شتوتسر ، وليم
تجربتي في دراسة اللغة العربية (نافذة) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ١٥ .

٧٩٢ الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير العرب شكله وهدفه ؟ (ندوة الشهر) . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٧٤ - ٧٩ .

٧٩٣ معلم اللغة العربية لغير العرب إعداده . . تدريبه . . مواصفاته (ندوة الشهر) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٦٨ - ٧١ .

اللغة العربية - كلمات

٧٩٤ دياب ، وهيب
المجازاة . . والمكافأة (مناقشات وتعليقات) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٤ - ١٥٥ .

اللغة العربية مصطلحات

٧٩٥ مستجاب ، محمد
المعمل العربي لصياغة ألفاظ الحياة العامة . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٢٠ - ١٢٢ .

٧٩٦ الناعوري ، عيسى
نحن وتعريف المصطلحات الحديثة . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٩ - ٢١ .

اللغة العربية - النحو

٧٩٧ عز الدين ، يوسف
النحو ودراسته . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٣١ - ٣٤ .

٧٩٨ النمو والعوامل المؤثرة في النمو (بمناسبة عام الطفل) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٦ - ١٣٧ .

المآذن والقباب

٧٩٩ مصطفى ، صالح لمعي
القباب أشكالها ومصادرها وتطورها . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ص ٩٩ - ١٠٥ .

مجلة الفيصل

٨٠٠ هذه المجلة . . وكتابها (كلمة) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ٧ .

محمد بن عبد الوهاب وحركته الإصلاحية

٨٠١ جمعه ، رابح لطفي
انتشار الدعوة الوهابية في العالم الإسلامي . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٨٠ - ٨٢ .

المخترعون

٨٠٢ ماركوني (شخصية عالمية) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ١٨ .

٨٠٣ ماري كوري (شخصية عالمية) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٩ .

المخطوطات

٨٠٤ السمان ، محمد عبد الله
قضية التراث . . بين الانصاف والتجني (مناقشات وتعليقات) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨ م) ص ص ١٥٠ - ١٥١ .

المخطوطات العربية

٨٠٥ الشويعر ، محمد بن سعد
اقتطاف الزهر واجتناء الثمر لعلي بن بري (من المخطوطات العربية) . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٢٨ - ٣١ .

٨٠٦ الشويعر ، محمد بن سعد
سياسة الصبيان وتدبيرهم تحقيق محمد الحبيب الهيلة عرض وتلخيص محمد بن سعد الشويعر (من كتب التراث) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٨ - ٧١ .

٨٠٧ أبو صالح ، عبد القدوس
فؤاد سزگين وتاريخ التراث العربي . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ - مايو ١٩٧٩ م) ص ص ٧٨ - ٨٢ .

٨٠٨ المنجد ، صلاح الدين
تراثنا المخطوط مراكزه ومشكلاته (لقاء مع د . صلاح المنجد) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨ هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨ م) ص ص ١١٧ - ١٢١ .

المدن العربية

٨٠٩ عبد الهادي ، عبد الغني
تلمسان والقاهرة (مناقشات وتعليقات) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

المدن والقرى ، إسبانيا

٨١٠ زكي ، عبد الرحمن
إشبيلية قاعدة بني عباد - والموحدين في الأندلس (مدينة وتاريخ) . ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٤٥ .

المدن والقرى - السعودية

٨١١ الأنصاري ، عبد القدوس
جدة شجر الرمان (مدينة وتاريخ) . ع ١٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٣٩ - ٥٧ .

٨١٢ الجاسر ، حمد
الرياض لؤلؤة الصحراء (مدينة وتاريخ) . س ، ع ١ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/ يوليو ١٩٧٨ م) ص ص ٣٥ - ٦٥ .

المدن والقرى - سوريا

٨١٣ الداعوق ، عدنان
حمص أو مدينة خالد بن الوليد . ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨ هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ص ٣٥ - ٤٩ .

٨١٤ الداعوق ، عدنان
تدمر عاصمة زنوبيا ومملكة الزباء (مدينة وتاريخ) .

ع ١٩ (محـرم ١٣٩٩هـ- ديسـمبر ١٩٧٨م) ص ص ٤٣-٥٥ .

المدن والقرى - فلسطين

٨١٥ القدس مدينة السلام (مدينة وتاريخ) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ- فـبراير ١٩٧٩م) ص ص ٣٥-٥٠ .

المدن والقرى لبنـان

٨١٦ الأحدب ، فوزي أحمد
بعلبك مـدينة الشـمس (مـدينة وتـاريخ) . ع ٢٣ (جمـادى الأولى ١٣٩٩هـ- أبـريل ١٩٧٩م) ص ص ٣٥-٤٩ .

المدن والقرى - مصر

٨١٧ العشري ، جلال
الإسكندرية الحلم ورقعة الشطرنج . ع ١٦ (شـوال ١٣٩٨هـ- سـبتمبر/ أكتـوبر ١٩٧٨م) ص ص ٣٥-٤٨ .

المدن والقرى - المغرب

٨١٨ السعداني ، عبد اللطيف
فارس مدينة العلم والتـاريخ (مـدينة وتـاريخ) . ع ١٧ (ذو القعـدة ١٣٩٨هـ- أكتـوبر ١٩٧٨م) ص ص ٣٥-٤٨ .

٨١٩ عيد ، فواز
تلمسان . . أو مـدينة اليـنابيع (مـدينة وتـاريخ) . س ٢ ، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ- يوليو/ أغسـطس ١٩٧٨م) ص ص ٣٥-٥٠ .

٨٢٠ هندي ، إحسان
الدار البيضـاء جـوهرة الأطلسي (مـدينة وتـاريخ) . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مـايو ١٩٧٩م) ص ص ٣٥-٤٥ .

المرابطون

٨٢١ الهراس ، عبد السلام
المرابـطون دولـة البـطولات . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ٦٦-٦٩ .

المساجد

٨٢٢ رسالة المسجد (ندوة الشهر) إعداد محمد مبارك . س ، ع ٢ (شـعبان ١٣٩٨هـ- يـوليو/ أغسـطس ١٩٧٨م) ص ص ٧٤-٨١ .

٨٢٣ المساجد العمارة والتاريخ والرسالة (موضوع خـاص) . ع ١٥ (رمضـان ١٣٩٨هـ- أغسـطس/ سـبتمبر ١٩٧٨م) ص ص ٩١-١٠٩ .

المسرحيات

٨٢٤ أرفين ، سان جان
التقدم- ترجمة علي شلش (مسرحية) . ع ١٦ (شـوال ١٣٩٨هـ- سـبتمبر/ أكتـوبر ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩-١٤٦ .

المعادن

٨٢٥ ليستر ، هـ
المعادن - التاريخ - والصـناعة تـرجمة محمـد فـكري أنـور . ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ- ديسـمبر ١٩٧٨م) ص ص ١٣٤-١٣٨ .

المعرفة

٨٢٦ ابن عقيل ، أبو عبد الرحمن
الخطوط الرئيسية لنظرية المعـرفة . س ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ- يونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ص ٢٩-٣٤ .

المكتبات - تاريخ

٨٢٧ الجنيدل ، حمد عبد الرحمن
من تاريخ المكتبات . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مايو ١٩٧٩م) ص ص ١١٦-١١٩ .

الملوك والحكام العرب

٨٢٨ تجربة عبد العـزيز الفـريدة (كلمـة) . ع ١٩ (محـرم ١٣٩٩هـ- ديسمبر ١٩٧٨م) ص ٧ .

٨٢٩ حسن ، حسن محمد
الفيصـل والتنميـة الاجتماعيـة . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ١١٢-١١٥ .

٨٣٠ رحـم الله الفيصـل (كلمـة) . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ٧ .

٨٣١ آل سعود ، عبد العزيز
عبـد العـزيز آل سـعود (١٢٩٧ - ١٣٧٣هـ) (شـخصية الشهر) . ع ١٨ (ذو الحجـة ١٣٩٨هـ- نوفمبر ١٩٧٨م) ص ٩ .

٨٣٢ صلاح الدين الأيوبي ، يـوسف (١١٣٧ - ١١٩٣م) (شخصية الشهر) . س ٢ ، ع ١ (رجب ١٣٩٨هـ- يونيو/ يوليو ١٩٧٨م) ص ٩ .

٨٣٣ عصلة ، أحمد
صلاح الدين الأيوبي (منـاقشات وتعليقـات) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ- أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٥٣ .

٨٣٤ فيصل بن عبـد العـزيز (شـخصية الشـهر) . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ٩ .

٨٣٥ قـالوا عـن الفيصـل . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ١٦-١٧ .

٨٣٦ من أقـوال الفيصـل . ع ٢١ (ربيـع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ١٠-١١ .

مناهج البحث العلمي

٨٣٦(أ) سعيدان ، أحمد
المنهج التجريبي مـاضيه . . وحـاضره . ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ- فبراير ١٩٧٩م) ص ص ٥١-٥٣ .

المنظمات الدولية

٨٣٦(ب) اليـونيسيف وعـام الـطفولة العـالمية (١٩٤٦ - ١٩٧٦م) (موضوع خاص) . ع ٢٣ (جمـادى الأولى ١٣٩٩هـ- أبـريل ١٩٧٩م) ص ص ٩١-٩٩ .

المؤرخون الإنجليز

٨٣٧ توينبي ، أرنولد جوزيف
أرنولد جوزيف توينبي (شخصية عالمية) . ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ- أكتوبر ١٩٧٨م) ص ١٧ .

المؤرخون العرب

٨٣٨ ساعاتي ، يحيى
ابن فهد المكي وكتابه تحفة اللـطائف (مـن كتـب التراث) . ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ- سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ٧٢-٧٧ .

الموسيقى - تراجم

٨٣٩ زكريا ، حسام الدين
ظاهرة النبوغ المبكر في الموسيقى . ع ١٧ (ذو القعـدة ١٣٩٨هـ- أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ١٣٤-١٣٧ .

النباتات - الجزيرة العربية

٨٤٠ سنكري ، محمد نذير
النبات الاقتصادي لجزيرة العرب عنـد الـدينوري . ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ- مـايو ١٩٧٩م) ص ص ١٣٤-١٣٥ .

النباتات في الفن

٨٤١ منجد، عبد الكريم محمود
زهرة اللوتس الجميلة ملهمة الفن والفنان. ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩هـ - فبراير ١٩٧٩م) ص ص ١٣٤-١٣٨.

النحو

٨٤٢ كبة، محمد زياد
اللغة بين المقدرة والممارسة. ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ - أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ٥٠-٥٣.

النحو - تراجم

٨٤٣ الأنصاري، محمد غالب سالم
أبو الأسود الدؤلي عبقرية متجددة. ع ١٧ (ذو القعدة ١٣٩٨هـ - أكتوبر ١٩٧٨م) ص ص ٧٥-٧٧.

نشر الكتب

٨٤٤ خورشيد، إبراهيم زكي
قضية الكتاب العربي. ع ٢٤ (جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ - مايو ١٩٧٩م) ص ص ٥٠-٥٢.

النقد الأدبي

٨٤٥ الأدلة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٨.

٨٤٦ الاشتراك والتفرد (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

٨٤٧ الاغتصاب (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٥٠-١٥١.

٨٤٨ اليوت، ت. س
وظيفة النقد، ترجمة إبراهيم حمادة. ع ١٦ (شوال ١٣٩٨هـ - سبتمبر/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٩-٢٢.

٨٤٩ انتحال الشعر (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

٨٥٠ بناء القصيدة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٧.

٨٥١ التجربة الشعرية (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٤٧-١٤٨.

٨٥٢ التضمين (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٨٥٣ التقييم (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٨٥٤ التكلف (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٨٥٥ ثقافة الناقد (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٨.

٨٥٦ الجمهور الأدبي (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٨.

٨٥٧ الجيدة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٨.

٨٥٨ الخلق الفني (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٨.

٨٥٩ الذوق (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو / أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٤٨-١٤٩.

٨٦٠ الرفد (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

٨٦١ السرقة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

٨٦٢ الصنعة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو / أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٤٩-١٥٠.

٨٦٣ الطبقات (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٨٦٤ عمود الشعر (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٨٦٥ اللفظ والمعنى (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٨٦٦ الموازنة (دائرة المعارف). المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٨٦٦ الموازنة (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو / أغسطس ١٩٧٨م) ص ص ١٥١-١٥٢.

٨٦٧ النقد الفقهي (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٨٦٨ النقد اللغوي (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٨٦٩ الوحدة العضوية (دائرة المعارف). س ٢، ع ٢ (شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو/ أغسطس ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

الواقعية (أدب)

٨٧٠ شاهين، أحمد
جورج لوكاش من الواقعية الجامدة إلى الواقعية الديناميكية. ع ١٩ (محرم ١٣٩٩هـ - ديسمبر ١٩٧٨م) ص ص ٦٣-٦٥.

الوسائل السمعية

٨٧١ الفديو (الإنسان والعلم). ع ١٥ (رمضان ١٣٩٨هـ - أغسطس/ سبتمبر ١٩٧٨م). ص ص ١٣٦-١٣٧.





كشاف العناوين

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

كشاف المؤلفين

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)



مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

المراسلات
الرياض - المملكة العربية السعودية
مجلة الفيصل
ص.ب (٣)
هاتف : ٤١٩٦٨



أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

البلد	السعر
المملكة العربية السعودية	٦ ريالات
الكويت	٣٠٠ فلس
الامارات العربية المتحدة	٥ دراهم
قطر	٥ ريالات
البحرين	٤٠٠ فلس
سلطنة عمان	٣٠٠ بسة
الأردن	٢٥٠ فلساً
ج.ع. اليمنية	٣ ريالات
ج. اليمن الديمقراطية الشعبية	٤٠٠ فلس
مصر	٢٠٠ مليم
السودان	٢٥٠ مليماً
المغرب	٤ دراهم
تونس	٤٠٠ مليم
الجزائر	٤ دنانير
العراق	٣٠٠ فلس
سوريا	٣٠٠ قرش
لبنان	٣٠٠ قرش
ليبيا	٤٠٠ درهم

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE
PUBLISHED BY
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

All Correspondence To:
Riyadh-Saudi Arabia
Al-Faisal Magazine
P.O.Box 3
Tel.: 41968



EUROPE - AMERICA - ASIA

Country	Currency	Price
Belgium	BF	100
Denmark	DKR	15
Finland	FMK	15
France	FF	10
F. R. G.	DM	7
Greece	DR	100
Italy	L	2000
Netherlands	DFL	7.5
Norway	NKR	15
Pakistan	RS	10
Portugal	ESQ	80
Spain	PTS	100
Sweden	SKR	15
Switzerland	SF	7
United Kingdom	£	1.25
U. S. A.	$	2.50

الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة

ADVERTISEMENTS : By arrangement With Administration

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٠٠ ريال سعودي
لغير الأفراد ٢٠٠ ريال سعودي
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription : S.R. 100
Others : S.R. 200
PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

مطابع شركة الطباعة العربية السعودية العمارية ، الرياض

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE
PUBLISHED BY
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

All Correspondence To:
Riyadh-Saudi Arabia
Al-Faisal Magazine
P.O.Box 3
Tel.: 41968



مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

المراسلات
الرياض - المملكة العربية السعودية
مجلة الفيصل
ص.ب (٣)
هاتف : ٤١٩٦٨



EUROPE – AMERICA – ASIA

Belgium	BF	100
Denmark	DKR	15
Finland	FMK	15
France	FF	10
F. R. G.	DM	7
Greece	DR	100
Italy	L	2000
Netherlands	DFL	7.5
Norway	NKR	15
Pakistan	RS	10
Portugal	ESQ	80
Spain	PTS	100
Sweden	SKR	15
Switzerland	SF	7
United Kingdom	£	1.25
U. S. A.	$	2.50



أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

المملكة العربية السعودية	٦ ريالات
الكويت	٣٠٠ فلس
الامارات العربية المتحدة	٥ دراهم
قطر	٥ ريالات
البحرين	٤٠٠ فلس
سلطنة عمان	٣٠٠ بسة
الأردن	٢٥٠ فلساً
ج.ع. اليمنية	٣ ريالات
ج. اليمن الديمقراطية الشعبية	٤٠٠ فلس
مصر	٢٠٠ مليم
السودان	٢٥٠ مليماً
المغرب	٤ دراهم
تونس	٤٠٠ مليم
الجزائر	٤ دنانير
العراق	٣٠٠ فلس
سوريا	٣٠٠ قرش
لبنان	٣٠٠ قرش
ليبيا	٤٠٠ درهم

ADVERTISEMENTS : By arrangement With Administration

الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription : S.R. 100

Others : S.R. 200

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٠٠ ريال سعودي

لغير الأفراد ٢٠٠ ريال سعودي

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

مطابع شركة الطباعة العربية السعودية العمارية ، الرياض